جامعـــــــــــة الزاويـــــــــــــــة
إدارة الدراســـات العليا والتـــدريب
كليـــــــــــــــة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها
شعبة اللغويّات

أبنية الفعل ودلالاتها
في ديوان عبدالمجيد القمودي صالح

(دراسة صرفية دلالية)

إعداد الطالبة: ناجية المبروك الكوني الولوال

إشراف الدكتورة: انتصار محمد الطياري

الدرجة العلمية: أستاذ

(2024-2023)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الإجازة العالية الماجستير بتاريخ 2023/12/04م
الموافق 20/ جمادى الأول /1445 هـ قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الزاوية

١

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

سورة البقرة: الآية (31)

اللهمَّ

يا منزل القرآن إذا أعطيتني نجاحا فلا

تأخذ تواضعي

وإذا أعطيتني تواضعًا

فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

وإذا أَسَأْتُ

يا رب إلى الناس فأعطني شجاعة العفو

ولا تجعلني أُصاب بالغرور إذا نجحت

ولا باليأس إذا أخفقت

وذكرني دائمًا أن الإخفاق

هو التجربة التي

تسبق النجاح

إهداء

أهدي نفحات الكلمة العطرة، ونبرات الحِبْر المتقاطرة، وسكنات الفكر العابرة إلى مَنْ منحني الحياة والمُضي فيها عبر دروب طلب العلم واقتطاف ثمرات المعرفة الفوّاحة الطيبة.

إلى روح والدي الطاهرة رحمات ربي عليه، أدعوك ربي أنْ تجازي أبي عن كل قطرة عرق نزلت منه سعيًا لرزقنا.

إلى قلبي النابض ليلَ نهار من لا تَكُفُّ عن رفع يديها لله تدعو لي بالتوفيق والسداد، والدتي أطال الله في عمرها.

إلى أعز إنسانة وأعظم صديقة، صاحبة الفضل كله، بعد الله تعالى، وفقها المولى **رشا البحري**.

وإلى أحبّ رفيقة ومعينة حبيبتي **مرح فتحي**.

ثم إهداء خاص إلى الذين ساعدوني في الوصول إلى كثير من مصادر هذا العمل.

✍.. **الباحثة**

شكر وتقدير

يسرني أنْ أتقدَّم بالشكر الخالص والتقدير العظيم لكل من طوّق عنقي بالمساعدة والعون على النهوض بهذا البحث.

إلى كل من علَّمني حرفًا أعترف له بجميل صنعه وفضل مكانته إلى أستاذتي الدكتورة **(إنتصار محمد الطياري)** التي تابعتني بكل اهتمام وكانت لي نعم المرشدة والموجهة فجزاها الله عنّي وعن العلم الذي حملت أمانته خير جزاء.

وأسدي من الشكر أجمله ومن الخير أفضله إلى عضوي لجنة المناقشة اللذين سيتكبدان عناء دراسة هذا العمل والتنقيب عن كل جزئية فيه لإخراج الشوائب العالقة به؛ لكي يصبح عملاً متواضعًا سهلاً للباحثين.

وأتقدم بالشكر الخالص والامتنان إلى أساتذتي بقسم اللغة العربية بجامعة الزاوية.

✍.. **الباحثة**

ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسَّلام على نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم- دليل الأمة إلى الرشاد.

وبعد...

تهدف الدراسة إلى التعرف على دلالات أبنية الفعل المجرَّدة والمزيدة، من خلال النصوص الواردة، والتطّرق إلى آراء بعض علماء الصرف القدامى والمحدثين.

لقد اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، قُسِّمت على مباحث، وتلتها خاتمة تضمَّنت أهم النتائج التي توصَّلت إليها الباحثة، فتناولت الدراسة أبنية الأفعال الواردة في ديوان "زغاريد في علبة صفيح" للشاعر الليبي عبد المجيد القمودي، واعتمدت في دراستها على منهجين هما: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

ومن خلال ذلك تم التوصُّل إلى العلاقة المرتبطة بين المستويات (الصرفيّة، والدلاليّة، والنحوية، والمعجمية)؛ فالصلة بين اللفظ ومدلوله قد تكون طبيعية أي إنَّ الألفاظ مرتبطة بمدلولاتها ارتباطًا وثيقًا وتعبِّر بشكل واضح عن مكنوناتها ومعانيها.

وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج، منها:

إن الشاعر وظّف في ديوانه أبنية الفعل الثلاثي المجرَّد أكثر من أبنية الفعل الثلاثي المزيد، ووردت أبنية الفعل الرباعي المجرَّد بصورة أقل.

فورد بناء (فَعَلَ يَفْعُلُ) أكثر من بقية الأبنية الأخرى، تأكيدًا لما قاله العلماء إنه أكثر الأبنية استعمالاً؛ نظرًا لخفتّه.

واستخدم الشاعر الفعل الثلاثي المزيد بحرف وبحرفين، وبثلاثة أحرف، فالمزيد بحرف كان منه بناء (فَعّلَ) المضاعف أكثر الأبنية ورودًا في الديوان، والفعل المزيد بحرفين كان منه بناء (افتعل) أكثر الأبنية ورودًا، أما المزيد بثلاثة أحرف فكان بناء (اسْتَفْعَلَ) أكثر الأبنية ورودًا في الديوان، وأقلها ورودا كان بناء (افْعَوْعَلَ) إذ ورد مرتين فقط.

واستخدم الشاعر الأفعال الرباعيّة المجرَّدة اثنتي عشرة مرة بصيغتي الماضي والمضارع، أمَّا الرباعي المزيد فلم يرد منه شيء.

Study summary

Praise be to Allah, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad, may Allah bless Him and grant Him peace. As for after,

The study aims to identify the semantics of abstract and added verb structures through the texts contained and touching on the opinions of some ancient and modern morphologists.

The study included an introduction and a preface of three chapters divided into sections, followed by a conclusion that included the most important findings of the researcher. The study dealt with the structures of the verbs contained in the Diwan (زغاريد في علبة صفيح) by the Libyan poet Abdul Majeed Al-Qammudi.

In her study, she relied on two approaches: the descriptive and the analytical approach. Through this, the relationship between the morphological, semantic, grammatical, and methodological levels was reached, and the connection between the word and its nature meaning, that is, the words are closely related to their meaning.

In her study, she relied on two approaches: the descriptive approach and the analytical approach. Through this, the relationship between the morphological, semantic, grammatical, and methodological levels was reached, and the connection between the word and its meaning is natural, that is, the words are closely related to their meaning.

The study found some results, including:

- That the poet employed in his Diwan the structures of the triple verbs. More abstract than triple verb constructs more. The abstract quadrilateral verb structures were mentioned in a lesser way.

That the poet employed in his Diwan the structures of the triple verb. Added abstract verbs than triple verb constructs more. The abstract quadrilateral verb structures were mentioned in a lesser way. The construction of the abstract triple verb was mentioned more than the rest of the other constructions, confirming what the scholars said that it is the most used construction due to its lightness.

The poet used the triple verb with one letter, two letters, and three letters more often. Added verbs with a letter from which the construction (verb) was the most frequent construction in the Diwan, and the added verb with two letters,

As for adding more with three letters, it was the construction of (استفعل), the most frequently mentioned construction in the Diwan, and the least of which was the construction of (افعوعل), as it was mentioned only twice.

The poet used the abstract quadrilateral verbs twelve times in the past and present tense, but the quadrilateral is more, nothing was mentioned from him.

المقدَّمـــــة

الحمد لله خالق الإنسان، المنعم بنعمة اللسان، المزيّن بالعقل والبيان، الناظر في الذي يشغله بإتقان، والحاكم في أمره بالعدل والميزان.

والصلاة والسلام على نبينا محمد حبيب الرحمن، عدد ما ذكره الثقلان، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان.

أمَّا بعد...

فإن علم الصرف من العلوم المهمة التي ساعدت في فهم الدراسات اللغوية المختلفة كـ(النحوية، والصرفية، والدلالية، والمعجمية، والصوتية)، واهتم بدراسة هذا العلم علماء اللغة العربية القدامى والمحدثون؛ فكانت دراسته الصرفية الدلالية للوقوف على المعاني التي يمكن أن تقودنا إليها أبنية الأفعال المجردة منها والمزيدة، ولمعرفة مواطن الجمال في التعبير، ومن خلال الدراسة والبحث وجدنا أن لغتنا العربية تتميز بأنها ذات طبيعة اشتقاقية ومعنى ذلك أنك تستطيع أن تشتق من الجذر الواحد صيغًا متنوعة تشترك جميعها في أصل المعنى، فلكل بنية فيها معنى زائد عن المعنى الأصلي إذ تدل كل زيادة في المبني على زيادة في المعنى.

كما تتميز بأن كل كلماتها جاءت على أبنية موزونة منضبطة في أغلبها، بحيث يمكن أن يندرج تحت البناء الواحد كلمات كثيرة، وهذا ما جعل علماء اللغة يبدعون في استخدام مقياس الميزان الصرفي في الوقوف على أوزان الكلمات المختلفة وأبنيتها المتنوعة، فكان هذا باعثًا لدراسة (أبنية الفعل، ودلالاتها في ديوان عبدالمجيد القمودي) وقد تم اخترتُ شعر عبدالمجيد القمودي أنموذجًا لهذه الدراسة؛ لتميُّز شعره بسهولة الألفاظ والتراكيب، وارتباط شعره بفترتي الاحتلال والاستقلال للبلاد، إلى جانب عنايته بالشخصيات الدينية والتاريخية.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في أنها تأتي في إطار الجانب اللغويّ لشعر القمودي من خلال ديوانه الموسوم بـ(زغاريد في علبة صفيح) والتركيز على المستويين الصرفي والدلالي، لدراسة أبنية الأفعال الثلاثية والرباعيّة المجرَّدة والمزيدة.

من خلال طرح الأسئلة الآتية:

س1- ما معاني أبنية الفعل في شعر القمودي؟

س2- هل تشكّل قصائد القمودي فضاءً لغويًّا يُعْتمد عليه في الدراسات العلمية؟

س3- هل كان للشعر الليبي سماتٌ خاصة يتميّز بها لغويًّا وأدبيًّا؟

س4- ما الإيحاءات المستنتجة من غلبة صيغة صرفية لأحد الأفعال عن غيرها؟

أمَّا الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع فهي:

أسباب مبنية على دواعٍ موضوعية، وأخرى ذاتية، فالجانب الموضوعي يتمثل في الآتي:

1. قلَّة الدراسات الأكاديمية البحثية في الدواوين الليبية بحجّة عدم توفر المادة اللغويّة في أشعارهم.
2. عدم المعرفة بوجود أدباء وكتّاب وشعراء في ليبيا يستحقّون كشف النقاب عن أعمالهم.
3. إبراز قيمة الإنتاج الأدبي الليبي الزاخر بما يكفي لإقامة دراسات صرفية ودلالية ونحوية، ومعجمية، تخدم المادة العلمية.

- **أمَّا ما يتعلق بالجانب الذاتي، فيتمثل في:**

1- ميل الباحثة إلى الشعر الليبي وشغفها بمطالعته.

2- الرغبة في الإسهام في إضافة شيءٍ مفيدٍ إلى الدراسات التي تناولت دواوين الأدب الليبي.

3- الوقوف على استعمال الشاعر للأساليب العربية، للتعبير عن مشاعره وأفكاره.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على الأفعال التي تخدم المادة اللغوية في الدراسة.

2- تحليل موضوع أبنية الفعل ودلالاتها من خلال القصائد المتناولة في الدِّيوان.

3- إثراء المكتبات الليبية بالبحوث والدراسات التي تخدم الجانب اللغويّ، وتُسهم في توسيع الموارد المعرفية للدّراسات الصرفيّة والدلاليّة.

أهمية الدراسة:

1. تناول ديوان شعري لشاعر ليبي معروف كمحاولة صغيرة لإعطائه حقه وإبراز محاسنه.
2. التركيز على الفعل وبيان هيأته التركيبية، والكشف عن أنواعه من حيث التجرّد والزيادة، والوقوف على أبنية الأفعال في الدِّيوان من حيث الشيوع والقلة، وأبعادهما الدلالية.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على بحث الأبنية الصرفيّة الخاصة بالأفعال الثلاثية، والرباعيّة المجرَّدة، والمزيدة التي استخدمها القموديّ في قصائده من خلال ديوانه.

منهج الدراسة:

المنهج الذي اتبع في هذه الدّراسة هو: (المنهج الوصفي التحليلي) وذلك لاستخراج أبنية الفعل في النص الشعري، وتحديد معانيها، ورصد آثارها الدلاليّة، والصرفيّة، والمعجمية.

استعانت الباحثة بمصادر عدَّة قديمة وحديثة تمثَّلت في المصدر الرئيس ألا وهو المتمثل في ديوان (زغاريد في علبة صفيح) لعبد المجيد القمودي، ومنها مصادر تختص بالجانب الصرفي من مثل: سرد الأبنية الصرفيّة في كتاب سيبويه، والممتع في التصريف لابن عصفور، وشرح شافية ابن الحاجب الإسترآباذي، والكافية في التصريف لابن الحاجب، والمزهر في اللغة للسيوطي، والمنصف في التصريف لابن جني، وكتاب أبنية الصرف لخديجة الحديثي، وأوزان الفعل ومعانيها د. هاشم طه شلاش، ومعاني الأبنية في العربية، لفاضل السامرائي، والمفتاح في الصرف للجرجاني، ومنها مصادر معجمية مثل: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ولسان العرب لابن منظور، والوسيط، لمجمع اللغة العربية، وغيرها من كتب الصرف، ومصادر ثانوية، تمثَّلت فيما كُتب عن ظواهر الأبنية صرفيًّا ودلاليًّا ستعرض في قائمة المصادر والمراجع إن شاءالله.

أما الصعوبات التي واجهت الدراسة فأبرزها، ندرة المراجع التي تناولت شرح الديوان، فقد تمثلت في بعض المقالات المتفرقة، وبعض الكتب التي تناولت قضايا محددة في سيرة الشاعر وشعره؛ لذا كان الاعتماد في شرح النماذج التطبيقية على رسالة الدكتور أحمد القنصل، (عبدالمجيد القمودي الشاعر الملتزم)، والاستعانة بالأشخاص المقرّبين للشاعر.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على بعض الدراسات السابقة لَمْ تَجِدْ الباحثة دراسة لغوية تناولت ديوان القمودي (زغاريد في علبة صفيح) دراسة لغوية، ومعظم الدراسات كانت لدواوين شعراء آخرين ومن هذه الدراسات ما يأتي:

1- الأبنية الصرفيّة في ديوان امرئ القيس، إعداد: صباح عباس سالم الخفاجي، إشراف: محمود فهمي حجازي، أطروحة دكتوراه – جامعة القاهرة – كلية الآداب- سنة 1978م.

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة السابقة في مفهوم الفعل وأبنيته الصرفيّة، واختلفت في أن الدارس تناول الأبنية الصرفيّة والمصادر والمشتقات والجموع، بينما اقتصرت الدراسة على تناول أبنية الفعل، وتفرَّدت بدراسة البنية الصرفيّة المتمثلة في الصيغة والوزن والبناء، وتميّزت بدراسة الدلالات بمختلف أنواعها.

2- البناء الصرفي وأثره في التركيب والدلالة في المنتخب في محاسن أشعار العرب المنسوب إلى الثعالبي، إعداد: أسامة خضر بن عوف أدهم، إشراف: عبدالرحيم سفيان، أطروحة دكتوراه- جامعة السودان – 2010م.

تناول الدارس فيها تعريفًا عامًّا بالأبنية الصرفيّة الواردة في كتاب – المنتخب في محاسن أشعار العرب – دون الغوص في معانيها؛ لكثرة الأبنية، وفق ما وضع في مقدمته. بينما تفرَّدت هذه الدراسة بدراسة أبنية الفعل، دراسة صرفية من حيث الصياغة، ودلالية من حيث معاني الأبنية.

3- أبنية الفعل في مقامات الحريري (ت516هـ)، إعداد: أسعد رزّاق يوسف، إشراف: فاخر هاشم الياسيري رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة البصرة –قسم اللغة العربية وآدابها، 2011م.

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة السابقة في مفهوم الفعل وأبنيته الصرفيّة، واختلفت في بعض تقسيمات الفعل.

4- الأبنية الصرفيّة للأفعال المجرَّدة والمزيدة ودلالاتها في سورة غافر، إعداد: جميلة شايب، إشراف: حوالم مقداد، رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند أو الحاج، البويرة – الجزائر، 2013م.

تضمنت الدراسة أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة استفادت الباحثة من هذه الدراسة في تحديد بعض المصطلحات الصرفيّة المتعلقة بأبنية الفعل ودلالاتها.

5- أبنية الأفعال ودلالتها في الحديث النبوي الشريف في كتاب الموطأ للإمام مالك (ت179هـ) إعداد: وفاء علي أحمد حسين، إشراف: إبراهيم الطاهر الشريف – رسالة ماجستير – جامعة الزاوية – قسم اللغة العربية – ليبيا – 2014م.

تفرَّدت الدراسة بإبراز الأبنية الواردة في الحديث النبوي من الناحية الصرفيّة، بينما تميّزت هذه الدراسة بإعداد نماذج تطبيقية تشمل دراسة الأبنية دراسة صرفية دلالية.

6- أثر الصوت في البنية الصرفيّة، إعداد: الصادق صديق إبراهيم سليمان، إشراف: محمد غالب عبدالرحمن ورّاق – رسالة ماجستير، جامعة النيلين، قسم اللغة العربية – مصر، سنة 2017م.

تناولت الدراسة مصطلحات الصرف وأبنيته (المجرَّدة والمزيدة) الصرفيّة، والصوتية، وعلاقة علم الصرف بعلم الأصوات – والزيادة، والحذف، والإعلال، والإبدال، والإدغام – بخلاف هذه الدراسة التي تناولت أبنية الفعل المجرَّدة والمزيدة، والتركيز على مدى ارتباط الدلالة الصرفيّة بالدلالات اللغويّة الأخرى المتعلقة بهذه الدراسة.

أما الدراسة الأدبية التي تناولت ديوان عبد المجيد القمودي فكانت رسالة الماجستير التي حملت عنوان (عبد المجيد القمودي صالح الشاعر الملتزم) للأستاذ الدكتور: أحمد علوان القنصل، إشراف: فخرالدين محمد عامر، جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية –ليبيا– سنة 1994م، وتحدَّث الباحث فيها عن شاعرية القمودي مركّزًا على الجوانب (الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية والفنية، وجمع له بعض أشعاره التي لم تذكر في ديوانه).

خُطَّةُ البَحثِ:

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وأتبعتها بفهارس فنية، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولاً– المقدمة اشتملت على الأسباب الدافعة إلى اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة وحدودها وخطتها، ومنهجها، والصعوبات التي واجهت الدراسة، والدراسات السابقة.

ثانيًا– التمهيد ويشمل:

– التعريف بالشاعر:

أولاً – نبذة عن حياة الشاعر، ونسبه، ووفاته وبيئته الشعرية.

ثانياً – نبذة عن ديوان الشاعر.

ثالثًا– فصول الدراسة: وهي ثلاثة فصول:

تقوم في أساسها على دراسة أبنية الفعل ودلالاتها، وقد قامت الباحثة بتصنيفها في البحث على حسب الأبنية الصرفيّة المعروفة في اللغة العربية، حتى توضِّح من خلالها التوظيف الصرفي والدلالي للصيغ في ديوان القمودي فجاء الفصل الأول بعنوان: "مفهوم علم الصرف وعلاقته بأبنية الفعل وقد خصص لدراسة المصطلحات الصرفيّة دراسة نظرية: ويَشْملُ مبحثين هما على النحو الآتي:

الفصل الأول: مفهوم علم الصرف وعلاقته بأبنية الفعل

المبحث الأول: مفهوم علم الصرف وعلاقته بعلم الدلالة

المطلب الأول: مفهوم علم الصرف وأهميته ومفهوم، الوزن والصيغة والبناء

أولاً– الصرف– لغة واصطلاحًا.

ثانيًا– أهمية علم الصرف.

ثالثًا– مفهوم الوزن والصيغة والبناء.

المطلب الثاني: مفهوم علم الدلالة وأنواعها وعلاقتها بعلم الصرف.

أولاً– علم الدلالة لغة واصطلاحًا.

ثانيًا– أنواع الدلالة.

ثالثًا– علاقة علم الصرف بعلم الدِّلالة.

المبحث الثاني: الفعل، مفهومه، وزمنه، وأبنيته وأهميته

المطلب الأول: الفعل مفهومه، وزمنه، وأهميته

أولاً– الفعل لغة واصطلاحًا.

ثانيًا– أزمنة الفعل.

ثالثًا– أهمية الفعل.

المطلب الثاني: أبنية الفعل، مفهومها، تقسيماتها وأهميتها

أولاً– مفهوم أبنية الفعل.

ثانيًا– تقسيمات أبنية الفعل.

ثالثًا– أهمية أبنية الفعل.

الفصل الثاني: دراسة "أبنية الفعل المجرَّد ودلالاتها في ديوان القمودي"

فكان فصلاً تطبيقيًّا على النماذج المدروسة؛ محصورًا في مبحثين، خصص **المبحث الأول منهما لدراسة أبنية ماضي الثلاثي المجرَّد ومضارعه:**

المطلب الأول: أبنية ماضي الثلاثي المجرَّد.

المطلب الثاني: أبنية مضارع الثلاثي المجرَّد.

فتضمن المطلب الأول بناء (فَعَلَ – فَعِلَ – فَعُلَ) من حيث الصحة والاعتلال.

أمَّا المطلب الثاني فخُصص لدراسة الفعل المضارع بنوعيه الصحيح والمعتل.

المبحث الثاني: أبنية أمر الثلاثي والرباعي المجرَّدين.

واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أبنية أمر الثلاثي المجرَّد.

وخُصّص لدراسة البناء من حيث الصحة والاعتلال.

المطلب الثاني: أبنية الرباعي المجرَّد

وكانت الدراسة فيه تشمل الفعل الرباعي بصيغة الماضي، والمضارع، والأمر، مع بيان أنواعه وهي الأفعال الرباعيّة المضاعفة، وغير المضاعفة.

الفصل الثالث:

اخْتَصَّ هذا الفصل: بدراسة أبنية الفعل المزيد ودلالاتها في ديوان القمودي، وتوّزع على مبحثين، المبحث الأول: أبنية الثلاثي المزيد بحرف وبحرفين، وتضمَّنَ الآتي:

المطلب الأول: أبنية الثلاثي المزيد بحرف.

واشتمل على بناء (أَفْعَلَ– فَعَّلَ– فَاعَلَ).

المطلب الثاني: فأبنية الثلاثي المزيد بحرفين.

تمَّثل في شرح الأبنية الخاصة به (افْتَعَلَ– اِنْفَعَلَ– تَفَاعَلَ– تَفْعَّلَ– اَفْعَلَّ).

والمبحث الثاني لدراسة: أبنية الثلاثي المزيد بثلاثة حروف ومزيد الرباعي وشمل مطلبين:

المطلب الأول: أبنية الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

درست فيه أبنية الثلاثي (اِسْتَفْعَلَ –اِفْعَوْعَلَ).

والمطلب الثاني: أبنية مزيد الرباعي

تَمثَّلَ في المزيد بحرف وصيغته (تَفَعْلَلَ)، والمزيد بحرفين وصيغته (افعللَّ).

وخُتِمتْ الدراسة بخاتمة أودعتْ فيها الباحثة خلاصةً إجماليَّة لمجموعة من النتائج التي وقفت عندها الدراسة وانتهت إليها، متلّوة بفهارس فنية.

وبعد، فأسأل الله تعالى أن يجعل في هذه الدراسة خدمةً لأهل هذه اللغة، وأعتذرُ عمَّا يوجد فيها من هفوات، ولا أدَّعي كمالاً، فالكمال لله وحده.

الباحثة ..

جدول رموز الدراسة

العلامات والرموز التي استخدمت في هذه الدراسة:

ت	العلامة	الرمز
1	دون طبعة	د.ط
2	صفحة	ص
3	جزء	ج
4	طبعة	ط
5	تاريخ وفاة	ت
6	تحقيق	تح
7	العدد	ع
8	دون تاريخ	د.ت
9	هجري	هـ
10	ترجمة	تر
11	دكتور	د
12	مُجلّد	مج
13	دون مكان	د.م

بعض المصادر والمراجع ومختصراتها

ت	المصطلح	الرمز
1	أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية	أبحاث ونصوص
2	أبنية الأفعال في اللغة العربية، أحمد الشيخ	أبنية الأفعال، الشيخ
3	أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي	أبنية الصرف، الحديثي
4	أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب	أبنية الفعل
5	الاتجاهات الفنية في الشعر الليبي الحديث، القراضي	الاتجاهات الفنية
6	إتحاف الطرف في علم الصرف	إتحاف الطرف
7	الأحكام في أصول الأحكام، الأمدي	الأحكام، الأمدي
8	ارتشاف الضرب من لسان العرب	ارتشاف الضرب
9	استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر	استدعاء الشخصيات التراثية
10	الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس	الأصوات، أنيس
11	الأصوات ووظائفها، القماطي	الأصوات، القماطي
12	الأصول في النحو، ابن السراج	الأصول، ابن السراج
13	إضاءة تاريخية حول الشعر الليبي	إضاءة تاريخية
14	الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم	الإعجاز الصرفي
15	أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة	أقسام الكلام العربي
16	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين	الإنصاف
17	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك	أوضح المسالك
18	الإيضاح في علل النحو، الزجاجي	الإيضاح، الزجاجي
19	بغية الأمال في معرفة مستقبلات الأفعال	بغية الأمال
20	بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر	بناء الجملة الفعلية
21	تثقيف اللسان وتلقيح الجنان	تثقيف اللسان
22	تجليات الرمز في الشعر الليبي	تجليات الرمز
23	التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة	التحليل اللغوي
24	التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية	التحويل الزمني
25	التزامات الشعر الليبي الحديث	التزامات الشعر
26	تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح الفاخري	تصريف الأفعال، الفاخري
27	تصريف الأفعال، أحمد الشيخ	تصريف الأفعال، الشيخ

ت	المصطلح	الرمز
28	التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث	التصريف العربي
29	توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك	توضيح المقاصد
30	جذور القومية العربية في الشعر الليبي المعاصر	جذور القومية العربية
31	حاشية الصبان على شرح الأشموني	حاشية الصبان
32	الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث	الحركة الشعرية
33	حلم الثورة في الشعر الليبي الحديث	حلم الثورة
34	الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف	الدر المرصوف
35	دروس التصريف، محمد محي الدين	دروس التصريف
36	دروس في علم الأصوات العربية	دروس في علم الأصوات
37	دلالة الألفاظ (دراسة تحليلية وتطبيقية) لمفهوم وأنواع دلالة الألفاظ، عبدالمنعم بشناتي	دلالة الألفاظ، بشناتي
38	دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس	دلالة الألفاظ، أنيس
39	الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية	الدلالة الايحائية
40	دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية	دلالة اللواصق
41	دليل المؤلفين العرب الليبيين	دليل المؤلفين
42	ديوان زغاريد في علبة صفيح	الديوان
43	الزمن النحوي في اللغة العربية	الزمن النحوي
44	سُلم اللسان في الصرف والنحو البيان	سُلم اللسان
45	شاعرية الرقيعي في ضوء النقد الحديث	شاعرية الرقيعي
46	شذا العرف في فن الصرف	شذا العرف
47	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك	شرح ابن عقيل
48	شرح التسهيل المسمى، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ابن جيش	شرح التسهيل، ابن جيش
49	شرح التصريح على التوضيح	شرح التصريح
50	شرح التعريف بضروريّ التصريف	شرح التعريف
51	شرح الرضي على الكافية، المالكي	شرح الرضي، المالكي
52	شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف	شرح ألفية ابن مالك
53	شرح الملوكي في التصريف	شرح الملوكي

ت	المصطلح	الرمز
54	شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستربادي	شرح شافية ابن الحاجب
55	شرح كتاب الحدود في النحو	كتاب الحدود
56	الشعر الليبي في القرن العشرين	الشعر الليبي
57	الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها	الصاحبي في فقه اللغة
58	الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)	الصحاح
59	الصرف الميسر، تقريب لامية الأفعال، ابن مالك	الصرف الميسر، ابن مالك
60	الصرف الميسر، موسى الزنين	الصرف الميسر، الزنين
61	الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر	الصيغ الصرفية
62	الطريف في علم التصريف	الطريف
63	عبدالمجيد القمودي صالح الشاعر الملتزم	عبدالمجيد الملتزم
64	علم الدلالة اللغوية عند العرب	علم الدلالة اللغوية
65	علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)	علم اللغة
66	علم اللغة المعاصر تقديمات وتطبيقات	علم اللغة المعاصر
67	علم النحو العربي أبنية الفعل اللفظية	علم النحو العربي
68	فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك	فقه اللغة، المبارك
69	في النحو العربي نقد وتوجيه	في النحو العربي
70	قراءات في الشعر الثوري	قراءات
71	القواعد الأساسية في النحو والصرف، يوسف الحمادي وآخرون	القواعد الأساسية، الحمادي
72	القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي	القواعد الأساسية، الهاشمي
73	الكامل في اللغة والأدب، ابن يزيد	الكامل، ابن يزيد
74	الكامل في قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها، أحمد زكي	الكامل، أحمد زكي
75	كتاب الأفعال، ابن القطاع	الأفعال، ابن القطاع
76	كتاب الأفعال، ابن قوطية	الأفعال، ابن قوطية
77	الكتاب، سيبويه	الكتاب
78	الكشاف في حقائق وغوامض التنزيل، الزمخشري	الكشاف، الزمخشري
79	اللباب في علل البناء والاعراب، العكبري	اللباب، العكبري
80	اللغة العربية مبناها ومعناها، تمام حسان	اللغة العربية، حسان
81	اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، نادية النجار	اللغة العربية، نادية النجار

ت	المصطلح	الرمز
82	مبادئ العربية في الصرف والنحو	مبادئ العربية
83	المتقن (معجم الأفعال وتصريف الأفعال)	المتقن
84	المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر	المثل السائر
85	المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، الانطاكي	المحيط، الانطاكي
86	مدخل إلى دراسة الصرف العربي	مدخل إلى الدراسة
87	المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي	المزهر
88	المستقصي في علم التصريف	المستقصي
89	معجم الأدباء والكتّاب الليبيين المعاصرين	معجم الأدباء
90	معجم الشعراء الليبيين، سالم مليطان	معجم الشعراء
91	معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، الدقر	معجم القواعد، الدقر
92	معجم القواعد العربية في النحو والصرف	معجم القواعد العربية
93	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب	معجم المصطلحات
94	المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة بابتي	المعجم المفصل، بابتي
95	المعجم المفصل في علم الصرف	المعجم المفصل
96	معجم الوجيز، ابراهيم أنيس وآخرون	الوجيز
97	معجم الوسيط مجمع اللغة العربية	الوسيط
98	معجم تاج العروس عن جواهر القاموس	تاج العروس
99	معجم ترتيب القاموس المحيط	ترتيب القاموس
100	معجم تصريف الأفعال العربية، أنطوان الدحداح	معجم التصريف، الدحداح
101	معجم كتاب العين، الفراهيدي	العين
102	معجم لسان العرب، ابن منظور	لسان العرب
103	معجم مقاييس اللغة، ابن فارس	مقاييس اللغة
104	المغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام	المغنى، ابن هشام
105	المغني الجديد في علم الصرف	المغنى الجديد
106	المفتاح في الصرف عبدالقاهر الجرجاني	المفتاح، الجرجاني
107	مقدمة لدراسة فقه اللغة	مقدمة فقه اللغة
108	المناهج الكافية في شرح الشافية	المناهج الكافية
109	منهاج البلغاء وسراج الأدباء	منهاج البلغاء

ت	المصطلح	الرمز
110	المنهج الصوتي في البنية العربية	المنهج الصوتي
111	المهذب في علم التصريف	المهذب
112	موسوعة النحو والصرف والاعراب	الموسوعة
113	نظرة في أثر اللغويين العرب في علم الدلالة	نظرة في أثر اللغويين
114	همع الهوامع على شرح جمع الجوامع في علم العربية	همع الهوامع
115	الواضح في الصرف (شرح وتوضيح على تهذيب البناء)، البغدادي	الواضح في الصرف، البغدادي
116	الوافي الحديث في فن التصريف	الوافي الحديث
117	الوحدة الصرفية في ضوء علم اللغة الحديث	الوحدة الصرفية

التمهيد

السيرة الذاتية للشاعر: عبدالمجيد القمودي صالح

أولاً- نبذة عن حياة الشاعر، ونسبه، ووفاته وشعره.

- **حياة الشاعر.**
- **نسبه.**
- **وفاته.**
- **بيئته الشعرية.**

ثانيًا- نبذة عن ديوان الشاعر.

تمهيد

السيرة الذاتية للشاعر: عبدالمجيد القمودي صالح

أولاً- نبذة عن حياة الشاعر:

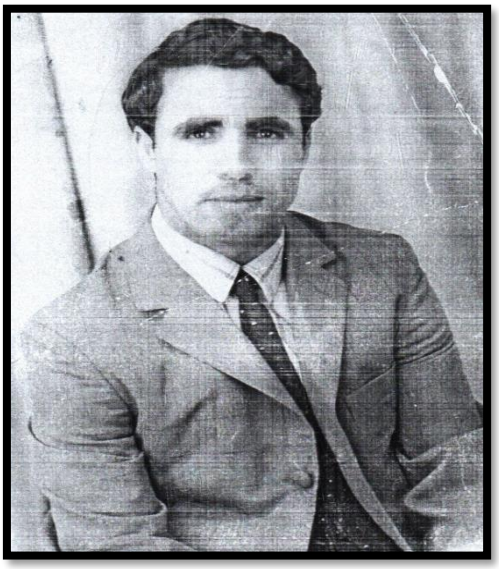

الشاعر الليبي/ عبدالمجيد القمودي صالح البشتي

أ- حياته، ونسبه، ووفاته.

1- حياة الشاعر:

هو "عبدالمجيد القمودي صالح البشتي" والده (القمودي صالح البشتي)، وأُمه (زهرة الشيباني الشرع البشتي) له شقيقان: أخٌ وأخت، ذكرت بعض التراجم أنه ولد "عام 1943م" في منطقة (الحارة) في مدينة الزاوية، غرب ليبيا[8]؛ في عهد الاحتلال الإيطالي، وعاش في أُسرة لا تختلف عن غيرها من الأسر الليبية الكادحة، واتصف بالتزامه الديني، وحبّه للوطن، كما كان يتمتع بروح الدعابة، وسرعة البديهة، والصدق والبراءة[8].

---

(8) ينظر: دليل المؤلفين العرب الليبيين، دار الكتب الوطنية، بنغازي: مطابع الثورة للطباعة والنشر، 1997م، ص:236، معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين عبدالله سالم مليطان، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2001م، ص:225، وينظر: معجم الشعراء الليبيين، عبدالله سالم مليطان، دار الكتب الوطنية بنغازي- ليبيا، 2001م، ص:304، وينظر: زغاريد أخرى، صلاح محمد عجينة، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2004م، ص:12، والحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث، قريرة زرقون، نصر، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، ج2، 2004م، ص:394.

(8) ينظر: حلم الثورة في الشعر الليبي الحديث، فوزي الطاهر البشتي، المنشأة العامة للنشر، طرابلس – ليبيا، 1980م وينظر: زغاريد أخرى، ص:13، 25.

2- نسبه:

ينتمي القمودي إلى قبيلة "الأبشات" التي عُرفت بالجاه والغنى، حيث تقلّد بعض أفرادها مراكز حكومية مرموقة؛ إلاَّ أنّ أُسرته لا تنحدر من الفرع الذي تنتمي إليه الأسرة ذات الجاه والغنى، وإن اجتمعتا في أصل القبيلة الواحدة[8].

3- وفاته:

مَرَّ القمودي بفترة زمنية مؤلمة، بسبب إصابته بداءٍ في ساقه؛ وازداد حزنًا عندما نهاهُ الأطباء عن بذل أي مجهود عضلي بعد إجرائه للعملية الجراحية في مصر، وعندما اشتدَّ به الألم سافر إلى بريطانيا لتلقي العلاج ومكث عامًا كاملاً، ثم رجع إلى بلاده وبعد أشهر عاد إلى بريطانيا للمراجعة ومكث فيها عامًا كاملاً، حيث وافاه الأجل يوم (20-5-1974م) وهو في ريعان شبابه، قبل أن يبلغ العقد الرابع من عمره، إذ كان عمره يناهز واحدًا وثلاثين عامًا؛ ودُفن في الزاوية، بعد أن أكل المرض عظمة ساقه، ووريَ جثمانه بمقبرة "الأبشات" وحضر مراسم دفنه جمعٌ غفيرٌ من رجال العلم، والأدب، والسياسة، والأهل، والأصدقاء، والشعراء، ورجال الإعلام، والمسرح[8].

ب- بيئته وشعره:

1- بيئة الشاعر:

عاش القمودي في بداية حياته في بيئة بسيطة، وواقع مليء بالبؤس الاجتماعي، والتخلف الثقافي، وضعف الأداء السياسي، الذي كان من موروث الاستعمار الإيطالي إضافة إلى انتشار الفقر والجوع، والرذيلة والفساد[8].

أُتيحت له فرصة التعليم، فتلقى تعليمه بزاوية الأبشات، حفظ فيها بعض سور من القرآن الكريم، وتعلَّم أصول الكتابة والقراءة، والتحق بالمدارس الحكومية، ذات التعليم المبرمج، وتمكَّن من اجتياز المرحلة الابتدائية ثم الإعدادية[8]، وتجهَّز للالتحاق بالمرحلة الثانوية؛ لكنَّه سرعان ما

---

(8) ينظر: عبدالمجيد القمودي صالح الشاعر الملتزم، أحمد علوان علي القنصل، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، سنة 1994م، ص:40، وينظر: الحركة الشعرية، ج2، ص:394.

(8) المعلومات الشخصية والخاصة أخذت من عائلة الشاعر، ومقابلة شخصية مع ابن شقيقه سفيان عبدالرحمن القمودي صالح، يوم 22-5-2021م، عند الساعة 12 مساءً، وينظر: زغاريد أخرى، ص:12.

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص: 40، والحركة الشعرية، ج1، ص:142، 143.

(8) ينظر: الحركة الشعرية، ج2، ص:394-395.

ضاق ذَرْعا بمناهجها الموجهة، فانتقل إلى الدراسة بمعهد الخدمة الاجتماعية ببنغازي[8]، وبعد تخَّرجه التحق بالعمل في "دار رعاية الأحداث" بطرابلس باحثًا اجتماعيًّا، ثُمّ انتقل إلى العمل بمكتب الخدمة الاجتماعية في مدينة الزاوية[8]، فمكَّنته طبيعة عمله من الاطلاع على ما يعانيه المجتمع من فقر، وجوع، وحرمان، ما دفعه إلى تقديم كل ما فيه نفع للمجتمع[8]، وقد تميَّز القمودي بالنقاء، والخلق الكريم، والوّد، والمحبة، قال عنه لطفي عبداللطيف[8]، أحد المقربين منه: "إنني ما رأيت أرفع خلقًا ونقاء سريرة منه، دون تصنَّع، ولا حتى دراية، فهو لا يعرف أنّه على خلق كريم، ولا أشكُّ في أنه من الذين توفتهم الملائكة طيبين، كما أنني بإحساسي لاحظتُ تعلقًا له بشقيقه[8] والعكس، تعلقًا تتمنى لو كل الإخوة يكونون بمستواه. وما باعدتني عنه إلاَّ دراستي بفرنسا، ثم عملي بالمركز الثقافي الليبي بتونس"[8].

2- شعره:

كان شعر القمودي مزيجًا من الفرحة والألم، وهذا ما يُلاحظ في كتاباته الشعرية، ولم تنحصر مواهبه في كتابة الشعر فحسب؛ بل إنه جمع مواهب أخرى - وإن كان الشعر أسبقها إلى الظهور - فقد امتلك أنامل الفنان التشكيلي؛ وكانت له لوحات فنية معّبرة وخطوط زخرفية رائعة، إضافة إلى إجادته الغناء[8]؛ فقد كان يتمتع بصوتٍ جميلٍ وحنجرة صافية، وبدأت موهبته تنفتح على إنتاج رواد المدرسة الرومانسية في الشعر العربي القديم، فحفظ الكثير من أشعار عنترة بن شداد، وأبي تمام، والمتنبي، واطلع على أشعار السيّاب، ونازك الملائكة، وكان شديد الإعجاب بشعر البياتي، وصلاح عبدالصبور، ومع النشاط الثقافي في نهاية الخمسينيات انكبَّ على قراءة نتاج الشعراء الليبيين عامة[8]، كأشعار أحمد الشارف، وأحمد رفيق المهدوي، واستهواه

---

(8) الشعر الليبي في القرن العشرين، عبدالحميد عبدالله الهرّامة، عمار محمد جحيدر، دار الكتاب الجديد، ليبيا، 2001م، ص:253، وينظر: زغاريد أخرى، ص:12.

(8) معجم الأدباء، ج1، ص:225.

(8) ينظر: حلم الثورة، ص:134.

(8) لطفي عبداللطيف، (عبداللطيف سليمان حسن) ولد سنة 1942م بتونس له دواوين شعرية منها الخريف لم يزل، أكواخ الصفيح، ينظر: معجم الشعراء الليبيين، ص:425.

(8) عبدالرحمن القمودي صالح.

(8) زغاريد أخرى، ص:24-25.

(8) ينظر: حلم الثورة، ص:131-132، وينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:41.

(8) ينظر: الحركة الشعرية، ج1، ص:395.

ديوان "الحنين الظامي" للشاعر علي الرقيعي[8]، فحفظه، وانطلق يتقصّى دواوين الشعراء العرب – من خلال الصحف والمجلات العربية التي عَمَّت البلاد في نهاية الخمسينيات[8].

وقد "بدأ القمودي كتابة الشعر بالعامية في مرحلة مبكرة من مراحل شاعريته، وله محاولات عديدة ناضجة نشرتها الصحف في أواخر سنة 1968م"[8].

والقمودي ينتمي إلى شعراء الجيل الخامس[8]؛ فهو أولهم بحكم بداياته الشعرية التي يعود عهدها إلى ما قبل عام 1964م، وعلى الرغم من وفاته في وقتٍ مبكرٍ؛ فإنَّه ترك إنتاجًا شعريًّا لا بأس به[8]؛ وتميّزت بداياته الشعرية بخصوصيتها المنفردة؛ فكانت قصائده تزخر ببصمات شعرية رائعة، امتازت بأدائها العفوي، وجدّية الصورة، وسلامة الإيقاع، معّبرة عن تراث قومه وتاريخهم[8]، وكتب بأحاسيس بالغة الأثر، شائقة في اكتنازها العاطفي، وكانت لغته تحمل الكثير من الألفاظ اليومية المتداولة على ألسنة الناس[8]، وكانت ظروف الفقر والبؤس والحرمان من أقسى التجارب التي عانى منها الشاعر، وأشدها تأثيرًا في تكوينه النفسي، وفي تحديد توجهاته[8]؛ معبرًا عن فترتي الاحتلال والاستقلال، وكلماته تنبع من بيئة عربية، وتزخر عاطفته بصور ثقافته العربية الشرقية، ودينه، وجنسه، وكان منبهرًا بتجربة التجديد في الشعر العامي التي كان من روادها أحمد الحريري، وعبدالسلام زقلام وعبدالسلام قدربوه، كما عبَّر عن مشاعره بشعره وبرسم لوحاته الفنية الرائعة، ونشرت له بعض الصحف كصحيفة الشعب، وصحيفة الثورة، وصحيفة الأسبوع الثقافي، وجريدة الرائد، ومجلة الإذاعة[8] بعضًا من شعره، وكان نتاجه الشعري غزيرًا ومتنوعًا، كتب الشعر بالعامية، والقصيدة التقليدية، ومارس الشعر الحر، وتميز بالجدية في رسم

---

(8) علي الرقيعي (علي محمد علي الرقيعي) ولد سنة 1934م بطرابلس، وتوفى 23-11-1966م بطرابلس، عن عمر يناهز 32 عامًا، وله عدة دواوين منها (الحنين الظامئ)، طبع سنة 1957م، (أشواق صغيرة) سنة 1966م، ينظر: معجم الشعراء الليبين، ج1، ص:340.

(8) ينظر: حلم الثورة، ص:132-133، وينظر: جذور القومية العربية في الشعر الليبي المعاصر، نجم الدين غالب الكيب، الدار العربية للكتاب، 1987م، ص:94.

(8) حلم الثورة، ص:132.

(8) شعراء الجيل الخامس (عبدالمجيد القمودي، عبداللطيف المسلاّتي، عبدالحميد بطاو، علي الخُرم، عبدالرزاق الماعزي)، ينظر: جذور القومية العربية ص:89.

(8) ينظر: جذور القومية العربية، ص:94:93

(8) ينظر: قراءات في الشعر الثوري، عبدالوهاب محمد الحراري، دارمي للطباعة، دمشق – سوريا، 1992م، ص:34.

(8) ينظر: زغاريد أخرى، ص:12.

(8) ينظر: الشعر الحديث في ليبيا، عوض محمد الصالح، مطبعة عصام جابر – الإسكندرية – مصر – 2002م، ص:125-182.

(8) ينظر: حلم الثورة، ص:131-133، وينظر: معجم الأدباء، ج1، ص:225.

صورة واضحة وصادقة في شعره[8]، فكان يتسم ببساطة الكلمة، وسلاسة الألفاظ، فلكل قصيدة من قصائده قصة مليئة بالتعابير، والصور، معانيها مرتبطة بحياة الشاعر، والظروف الطبيعية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، التي عاشها شعبه في صراعه مع المستبدين الذين أرهقوا العباد، وأذاقوهم أنواع العذاب والألم.

وقد تنوعت الإيقاعات الموسيقية التي استخدمها الشاعر في ديوانه، كالإيقاع اللغويّ، إضافة إلى صور الإيقاع الأخرى التي تحدثها الأفكار والصور والأصوات، أو ما يسمى بالإيقاع الداخلي النابع من داخل التجربة الفنية للقصيدة، كما تميز بتخليه عن الروي الواحد الذي يتكرر في نهاية كل بيت كما امتاز باختيار البحور الشعرية التي تتماشى مع نتاجه الأدبي وهي كما قسَّمها أحد الباحثين، بحسب استخدامه للبحور (الرمل، والرجز، والمتقارب، والوافر، والكامل)[8]، وإهماله للبحور المركبة، فقد ارتبط بالنظرة التي كانت أساس الشعر الحرَّ، وهي التحرر من القيود والالتزامات التي تفرضها البحور التقليدية، وأوزانها[8].

وتمكّن القمودي بقدرته الفنية من تحويل كثير من الرؤى والأفكار إلى مواقف واضحة، تميّزت بالمواجهة وصولاً إلى الغاية الأسمى المتمثلة في الإفصاح عن تجربته الشخصية، والكشف عن معاناته ومعاناة بني وطنه، التي كان لها أثرٌ بارزٌ في إبداعاته الشعرية فالقمودي يمّثل استجابة واعية وطموحة للشعر الذي يضع في همه الأول تحرير وطنه[8].

ثانيًا- نبذة عن الدِّيوان

ديوان (زغاريد في علبة صفيح) نظمه القمودي في فترات مختلفة من الزمن، عبَّر فيه الشاعر تعبيرًا صادقًا عن مشاعره تجاه الظروف القاسية التي أحاطت به في أثناء فترة الاحتلال الإيطالي، كما عبَّر فيه عمَّا يخالج نفسه من مشاعر وطنية، وما تنادي به بلاده في تلك الفترات من رغبةٍ عارمةٍ؛ لتحريرها من قيود الذل والاستعباد، واسترداد ثرواتها النفطية من أيدي محتكريها، والقضاء على آفة الجوع، والفقر، والجهل، والتخلف، "فكان يؤمن بأن الشعر ليس ترفًا فكريًّا بقدر ما هو أداة لخدمة الإنسان، والالتزام بقضاياه المصيرية، وانتشاله من وهدة الانكسار والشعور بالفاجعة التي تقود إلى اليأس والسلبية"[8].

---

(8) ينظر: جذور القومية العربية، ص:95.

(8) ينظر: الحركة الشعرية، ج1، ص:502، 503.

(8) ينظر: الشعر الحديث، ص:562.

(8) ينظر: جذور القومية العربية، ص:95.

(8) (قصائد بين يدي وطني) فوزي الطاهر البشتي، من مقدمة الطبعة الثانية، نشر المنشأة العامة للنشر والإعلان والتوزيع، طرابلس، 1982م.

وقد انتهى الشاعر من كتابة هذا الدِّيوان ونشره في سنة 1973م، وطُبع طبعة واحدة بمطابع المنشأة الوطنية بطرابلس، وأشرف الشاعر بنفسه على طبعه، واشتمل ديوانه على مجموعة كبيرة من القصائد التي بلغ عددها ثلاثين قصيدة، نَظَمَها في مجموعةٍ أغراض منها: المدائح النبوية، والوطنيات، والرثاء، والمديح، والفخر، وكانت قصيدة (الربيع الحزين)[8]التي مطلعها:

كَانَ بِالأَمْسِ رَبِيعًا ضَاحِكًا حُسْنًا وَنُضْرَة
مَائِلَ الأَغْصَانِ مُخْضَرًّا يُنَاغِي أَلْفَ زَهْرَة
كُلَّمَا هَفَّ نَسِيمٌ... فَاحَ فِي الآفَاقِ عِطْرَه

وهي أولى القصائد التي كتبها القمودي سنة (1962م)، وقد كانت: كتاباته لقصائده بلغة سلسلة بسيطة؛ أمَّا أسلوبه في كتابة ديوانه؛ فقد تراوح ما بين الأسلوب القصصي وأسلوب الحوار أو المونولوج[8].

وتأتي شخصيات الأنبياء – عليهم السَّلام – في مقدمة الشخصيات التي استأثرت بعناية الشاعر؛ لما وجده في سيرتهم الطَّاهرة من صنوف المعاناة واحتمال الألم، وما كانوا يلاقونه من ظلم الأهل والعشيرة، ومن تجاهلٍ لرسالتهم الإنسانية، وتسفيه لتضحياتهم[8]، فوجد القمودي في سيرة الأنبياء – عليهم السَّلام– معادلاً للمواقف التي مر بها؛ لذلك دأب على استعارة شخصيات بعض الرسل كشخصية (نوح – عيسى – موسى – محمد) عليهم السلام؛ ليعبّر من خلالها عن بعض أبعاد تجاربه المعاصرة[8].

كما اتخذ من أسطورة سيزيف[8] رمزًا؛ للدلالة على معاناة الأجير المعاصر فجعل من هذه الأسطورة الخرافية أنموذجًا يعّبر به عن معاناته من استغلال رب العمل، فجسّد ذلك في قصيدة "خطابان مفتوحان" منها قوله[8]:

---

(8) زغاريد أخرى، ص:108.

(8) ينظر: المصدر السابق، ص:12–14.

(8) ينظر: إضاءة تاريخية حول الشعر الليبي 1892–1992م، الصيد أبو ذيب، مجلة: كلية الدعوة الإسلامية، 1995م، ع 12.

(8) ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997م، ص:97–98.

(8) سيزيف "أسطورة يونانية، نصفه إله ونصفه الآخر إنسان، قام بسرقة نار المعرفة الإلهية من أجل البشر، فعوقب على ذلك بأن يحمل صخرة إلى أعلى الجبل ويقوم بإحضارها مرة أخرى. ينظر: الأسطورة في الأدب الفرنسي المعاصر، سامية أحمد، مجلة الفكر، مج 16، ع 1985/39م، ص:116–117.

(8) ديوان زغاريد في علبة صفيح، عبدالمجيد القمودي صالح، طرابلس–ليبيا، 1972م، ص:147.

(فَسِيزِيفُ) أَنَا يَا "مَجْلِسَ الثَّوْرَة"

أَنَا قَدْ كُنْتُ "سِيزِيفًا" وَلَمْ أَزَل..

ومن الشخصيات التي تنتمي إلى الموروث الشعبي شخصية (السندباد) التي وظَّفها القمودي في أشعاره، للبحث عن الكلمة والمعاناة التي يتكبدها للعودة من رحلة السندباد بعد جهد وتعب، في قوله[8]:

وَعُدْتُ إِلَيكَ،

وَانْتَهَتْ رِحْلَةُ (السِّنْدِبَاد)

أمَّا الجانب التاريخي الذي تجسَّد في ديوانه من خلال (قضية فلسطين) التي شكَّلت تحوُّلا كبيرًا في مسار التاريخ العربي المعاصر، فقد كانت نكبة فلسطين عام 1948م من أكبر المؤثرات على الوجدان العربي كله[8]، وقد وجد الشاعر في الموضوع الفلسطيني ميدانًا خصبًا يرى عبر مرآته الدامية شقاءه الشخصي، وحلمه بالحرية، والتجديد ورد في قصيدته "فلسطين بين المدفع والرَّبابة" قوله[8]:

لَنْ تُطَهِّرَ أَرْضَنَا يَا إِخْوَتِي غَيْرُ الدِّمَاء..

لَنْ يُحَرِّرَ أَرْضَنَا يَا إِخْوَتِي غَيْرُ الْفِدَاء..

لَنْ تَعُودَ (الْقُدْسُ) أَوْ (يَافَا) الْحَبِيبَة..

دُونَ أَنْ يُدْرِكَ جَيْشُ الْعُرْبِ– لِلزَّحْفِ دُرُوبَه.

فهذا الجهد الوطني الشريف، والعمل الثقافي المخلص جسَّده في ديوانه "(زغاريد في علبة صفيح)؛ ليكون عنوانًا لديوانه الأول عام 1973م، "وصُدِّر ديواناه الآخران، (قصائد بين يدي وطني 1982م)، و(أغنية البحر 1984م) بعد وفاته بمقدمات نقدية للناقد فوزي البشتي، وديوانه (قصائد بين يدي وطني) هو نفسه ديوان (زغاريد في علبة الصفيح) الذي غير البشتي عنوانه في الطبعة الثانية بعد وفاة القمودي"[8].

أشار القمودي في ديوانه إلى معاناته وحزنه على وطنه، فالزغاريد علامة الفرح والسرور، وانبعاثها من علبة الصفيح (الأكواخ)؛ يعكس لنا فضاءً صارخًا؛ إذ ليس في تلك الأكواخ ما

---

(8) الديوان، ص:137.

(8) ينظر: الحركة الشعرية، ج1، ص:150، وينظر، الشعر الحديث، ص:339.

(8) الديوان، ص:119.

(8) ينظر: معجم الأدباء، ص:225.

يبعث على السعادة، فالفقر، والجوع، والمرض، والموت، والحرمان قضايا تلازم صفيحها، فمن أين تأتي تلك الزغاريد رمزًا للسعادة يا ترى؟

والحزن هو الإحساس الذي لازم شاعرنا في أغلب قصائده، وهذا الإحساس العميق جعله شاعرًا رومانسيًّا؛ وما لبث أن تحوّل إلى حزنٍ بنّاءٍ دفع بصاحبه إلى الاصطدام بالواقع، فانطلقت زغاريد الفرح من داخل (علب الصفيح) بالرغم من الموت القابع فيها، وعبَّر عنوان ديوانه عن رحلته الحزينة، التي لم يستسلم فيها للموت البطيء؛ فكانت قصيدة (زغاريد في علبة صفيح) إحدى قصائد ديوانه، التي منها[8]:

إِنِّي أَرَى عَيْنَيْكَ تَسْأَل..

كَيْفَ يَحْيَا الْمَرْءُ فِي عُلَبِ الصَّفِيحِ؟

وقوله[8]: بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّا قَضَيْنَا الْعُمْرَ فِي عُلَبِ الصَّفِيحِ

لَكِنْ لَا زَالَ يَدْفَعُنَا الطُّمُوحُ..

فِي أَنْ نَعِيشَ..

وَنَسْتَقِرَّ، وَنَسْتَرِيحَ.

والشاعر في ديوانه وظّف بعض الأبنية اللغوية لدلالات معينة، لإثراء تجربته الشعرية، منها قوله[8]:

وَتلَاقَتِ الأَفْرَاحُ بِالْأَحْزَانِ، وَالْبَسَمَاتُ عَانَقَتِ الْجِرَاحَ

فتلاقَتْ على وزن (تَفَاعَلت) وعَانَقَتْ على وزن فَاعَلَتْ وكلتاهما صيغتان تدلان على المشاركة وقد عكستا مدى الآلم الذي يعيشه الشاعر فالأفراح تلمسُ نوعًا من الأمل الذي يغمر نفس الشاعر .

وكذلك استعماله أدوات التعجب كما في قوله [8]:

"**أَيّ عَارٍ... فَقَدْ أَعْلَنْتُ رَفْضَهَا – وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ.. بِتَارِيخِ عُمْرِي**"

فأسهمت (أيّ) في بناء التجربة لدى المتلقي، والتعجب في عبارة (يا للزغاريد)، وكأن الشاعر أراد بلفظة (الزغاريد) التعبير عما سواها من زغاريد، فهي صادرة عن (البراريك) محل الألم، ومصدر المرض، ومأوى الجوع، وموضع الحرمان.

فهي ليست زغاريد تقليدية، وإنما لها مضمون آخر عميق، لا يمكن التعبير عنه إلاَّ عن طريق التعجب منها، كما استعمل أدوات العطف، واستحضار العوامل الزمنية التي تحتاجها

---

(8) الديوان، ص:144.

(8) المصدر السابق، ص:144.

(8) المصدر السابق، ص:145.

(8) المصدر السابق، ص: 50.

تجربتـه الشـعرية كظـرف الزمـان وأدوات الشـرط، والاسـتفهام، والتوجّـع، والتحسـر، وتعدّدت عنـده المفردات معّبرة عن المفرد والجمع، وتنّوعت أبنية الأفعال بين الماضي والمضارع، والأمر.

وقد حفل الدّيوان بأبنية صرفية كثيرة تنوعت بين أفعال، ومصادر، ومشتقات، وجموع، كَثُر استعمالها وتنوعت دلالاتها.

ونلحظ عنصرًا آخر لـه دوره فـي بنـاء العلاقة الخفيـة بين الألفاظ المتكررة ذات العلاقة الوطيدة بتجربته الشعرية وهو التكرار؛ فكان تكرارًا متزنًا ومناسبًا لقصائده الشعرية، مثل قوله[8]:

مَرَّتِ الأَعْوامُ لَا نَعْرِفُ لَيلاً مِنْ نَهَارٍ

مَرَّتِ الأَعْوَامُ

وَالْجُدْرَانُ تَلْتَهِمُ الْحَصِيدَ..

مَرَّتِ الأَعْوَامُ

وَأَحْرَارٌ فِي قَلْبِ السُّجُونِ..

مَرَّتِ الأَعْوَامُ يَا وَطَنِي

مَرَّتِ الأَعْوَامُ

والأَحْرَارُ مَا زَالُوا عَلَى الْعَهْدِ الْوَثِيق

مَرَّتِ الأَعْوَامُ،

وَلَّى اللَّيْلُ – مُذْ طَلَعَ النَّهَار..

مَرَّتِ الأَعْوَامُ

يَا وَطَنِي وَهَا نَحْنُ نُغنِّي

فتكررت (مَرَّتِ الأَعوامُ)، سبع مرات؛ بما يدل على صدق معاناة الشاعر، ويعكس مدى الألم الذي يعانيه. **شكَّل الفعل (مرَّ) مركز الحدث عند الشاعر مسنداً إياه إلى الفاعل (الأعوام) وما تحويه من امتداد زمني، وقد ركَّز على تكرار الفعل (مرَّ) جاعلاً منه محطة انطلاق من خلال التعبير بالحدث والوصف في كل مرة، ضمن سياقٍ تركيبي مترابط، موظفاً صوت الراء وما فيه من سلسلة الانحباسات والانفجارات القصيرة، ويكفي المتلقي ما يشعر به من ارتعاش اللسان زمناً وهو يردد صوت الراء ،ولا يمكن تجاهل هذا الصوت في المعنى وما يفيده من دلالة ؛فارتعاش صوت الراء خلق إيقاعاً يوحي بالرعشة والخوف مع كل تكرار لـ(مَرَّتِ الأعوام) لقد**

(8) الديوان، ص:33-37.

كان يقصد من هذا التكرار العديد من الغايات والأهداف، في كل مرة من خلال ثنائية المسند والمسند إليه (مَرَّتْ الأعوام) وما في هذا التكرار من بقاء واستمرار .

وقد حرص الشاعر على اختيار عناوين قصائده بما يتناسب مع مضامين تجاربه الشعرية، ويعبّر عما تنطوي عليه من مشاعر وأحاسيس، وامتاز بانتقائه ألفاظًا ذات إيحاءات متعددة وأبنية مختلفة.

وظل القمودي يكتب شعره؛ ليعبّر ويفصح عن مشاعر إنسانية فيّاضة، ويتوالى عطاؤه حامًلا هموم وطنه، طموحًا إلى استكمال أدواته الفنية على الرغم من المرض الذي ألمَّ به، وسافر للعلاج بالخارج لأجله أكثر من مرة.

وتعدُّ (قصيدة بين يدي وطني) آخر إنتاجه، صوّر فيها مشاعره، وهو يعيش تجربة الغربة بعيدًا عن تراب الوطن؛ وقد كتب أشعارًا لأصدقائه وأبناء عشيرته في لندن؛ وكتب بعضها على ظهر الطائرة[8]، منها[8]:

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَغْرُوسُ فِي رِئَتِي
يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَنْقُوشُ فِي كَبِدِي
سَمَوْتَ مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي الْفَضَا شَرِقٌ
وَمَا تَعَالَتْ سَمَـاءٌ دُونَمَا عُمَد

والقمودي – بالرغم من رحلة العمر القصيرة التي عاشها– له إنتاج غزير ومتنوع في مجال الشعر فقد كتب الشعر بالعامية، والقصيدة التقليدية، ومارس الشعر الحر؛ ليفصح عن موهبة طيبة يمكن أن يحقق بها مستوى شعريًّا جيدًا[8]، فأتحفنا بشعره عن القرية والمدينة كقوله[8]:

مَدِينَتِي...
جَمِيلَةٌ جَمِيعُ مَا لَدَيْكِ مِنْ أَشْيَاء
سَمَاؤُكِ الصَّافِيةُ الزَّرْقَاء
حُقُولُكِ الْغَنَّاء

---

(8) ينظر: زغاريد أخرى، ص:28.

(8) الديوان، ص:87.

(8) ينظر: جذور القومية العربية، ص:95.

(8) من قصيدة مواويل إلى مدينتي، ينظر: زغاريد أخرى، ص:63..

الفصل الأول

مفهوم علم الصّرف، وعلاقته بأبنية الفعل

المبحث الأول: مفهوم علم الصّرف وعلاقته بعلم الدَّلالة

المطلب الأول: مفهوم علم الصّرف وأهميّته، ومفهوم الوزن والصيغة والبناء

أولاً– الصرف: لغة واصطلاحًا.

ثانيًا– أهمية علم الصرف.

ثالثًا– مفهوم الوزن والصيغة والبناء.

المطلب الثاني: مفهوم علم الدَّلالة، وأنواعها، وعلاقتها بعلم الصرف.

أولاً– مفهوم علم الدَّلالة لغة واصطلاحًا.

ثانيًا– أنواع الدَّلالة.

ثالثًا– علاقة علم الصرف بعلم الدَّلالة.

المبحث الثاني: الفعل مفهومه، زمنه وأهميته وأبنيته

المطلب الأول: الفعل مفهومه، زمنه، وأهميَّته

أولاً– الفعل: لغة واصطلاحًا.

ثانيًا– أزمنة الفعل.

ثالثًا– أهمية الفعل.

المطلب الثاني: أبنية الفعل مفهومها، تقسيماتها، أهميتها

أولاً– مفهوم أبنية الفعل.

ثانيًا– تقسيمات أبنية الفعل.

ثالثًا– أهمية أبنية الفعل.

المبحث الأول

مفهوم علم الصرف وعلاقته بعلم الدَّلالة

المطلب الأول: مفهوم علم الصّرف وأهميّته، ومفهوم الوزن والصيغة والبناء.

أولاً- الصرف لغة واصطلاحًا:

أ- الصرف لغة:

ورد مصطلحا الصرف والتصريف في المعاجم اللغويّة وأصلهما مصدران للفعلين (صَرَفَ، وصَرَّف) يحملان معاني عِدّة, منها: التقليب، والتحويل، والتغيير، والتعدية.

قال ابن فارس: "الصَّادُ والرَّاءُ وَالْفَاءُ، مُعْظم بَابِه يَدلُّ عَلَى رَجْع الشَّيء عن ذلك صرفتُ القوم صَرْفًا وانْصَرفوا"[8]، ويقول الجوهري: "الصَّرف: التوبة، يقال: لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ، قال يونس: فالصَّرفُ الحِيلة، ومنه قَوْلُهُم: إنَّه ليتصّرفِ في الأُمورِ"[8]، وذكر الراغب الأصفهاني أن التصريف: "كالصَّرْفِ إلاَّ في التكثير، وأكثر ما يُقال في صرف الشيء من حالة إلى حالة، ومن أمرٍ إلى أمرٍ، وتصريف الرياح هو صرفها من حالٍ إلى حالٍ...، ومنه تصريف الكلام، وتصريف الدراهم"[8]، وصرف الشيء – صرفًا: "ردَّه عن وجهه"[8]، وورد اللفظان الصرف والتصريف في القرآن الكريم بهذه المعاني، قال تعالى: ﴿**صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ**﴾[8]، وقال جلّ شأنه: ﴿**وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**﴾[8]، وتصريف الكلام أي: اشتقاق بعضه من بعض وتحويله من أسلوب إلى آخر، وقد سمى العلماء هذا العلم بالصرف أو التصريف، لما في مفرداته التي تناولها من مطلق التغيير، والتحويل، والانتقال[8].

---

(8) معجم مقاييس اللغة، (أبو الحسن) أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت395هـ) تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، 1979م، ج3، ص: 342، مادة (ص.ر.ف).

(8) معجم الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ)، دار الحديث – القاهرة، 2009م، ص:641-642، مادة (ص. ر. ف).

(8) معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ت502هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1997م، ص:313. مادة (ص. ر. ف).

(8) المعجم الوجيز إبراهيم أنيس وآخرون، دار التحرير للطبع، 1989م، ص:363. مادة (ص.ر.ف).

(8) سورة البقرة، من الآية: 163.

(8) سورة التوبة، من الآية: 128.

(8) ينظر: الوافي الحديث في فن التصريف، محمد محمود هلال، منشورات جامعة بنغازي، 1974م، ص:13.

ومن المعاني اللغويّة لمادة صرف – أيضًا– قولهم: "صَرف الأَجِير مِنْ العَمل، أي خلّ سَبِيلهِ، وصرف المَالَ – أَنْفقهُ – وأصْرَفَ الشَّرابَ: قدَّمهُ صَرْفًا لَمْ يَمْزَجه بِغَيره[8].

ب– الصرف اصطلاحًا:

اختلفت تعريفات الصرف الاصطلاحية لدى العلماء، وتعددت مفاهيمه في هذا العلم ولعلّ أقدم نص وصل إلينا عن التصريف ما جاء في كتاب سيبويه إذ يقول: "هذا باب ما بنت العرب من الأسماء, والصفات, والأفعال غير المعتلة, والمعتلة وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلاَّ نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل"[8]، وعرَّفه الجرجاني بقوله "التصريف تفعيل من الصرف، وهو أن تصرف الكلمة المفردة فتتولد منها ألفاظ مختلفة، ومعانٍ متفاوتة"[8].

وعرَّفه ابن يعيش بأنه "فالتصريف تغيير الحروف الأصول، ودورها في الأبنية المختلفة بحسب تعاقب المعاني عليها" [8].

أمَّا عند الرضي فإنه: "علمٌ بأصولٍ تعرفُ بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"[8].

وعرّفه ابن مالك: بأنه: "تحويل الكلمة من بنيتها إلى غيرها لغرض لفظي أو معنوي"[8].

أمَّا الصرف في اصطلاح المحدثين فهو: "علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء"[8] وهو "علم يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف أو صحة، أو إعلال، أو إبدال...، إلى غير ذلك"[8]، فهو بذلك "علم يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها غير الإعرابية"[8].

---

(8) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص513، مادة (ص.ر.ف).

(8) الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، (ت180هـ)، تح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط2/1982م، ج4، ص242.

(8) المفتاح في الصرف، لأبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني (ت471هـ)، تح: علي توفيق محمد، كلية الآداب – جامعة اليرموك، أربد – عمان – الأردن، 1987م، ص:26.

(8) شرح الملوكي في التصريف، موفق الدين أبوالبقاء ابن يعيش (ت643هـ) ، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية ، حلب– سوريا، 1973م، ص19.

(8) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسين الاستراباذي (ت686هـ) تح: محمد نور الحسين وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان،1975م، ج1، ص:1.

(8) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك المرادي (ت749هـ) تح: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، 2001م، ج3، ص:1508.

(8) أبنية الصرف، الحديثي، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة بغداد، العراق، 1965م، ص: 23.

(8) الصرف الكافي، أيمن أمين عبدالغني، دار التوفيقية للتراث، مصر، 1996م، ص: 19.

(8) مختصر الصرف، عبدالهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت– لبنان، (د.ت)، ص: 7.

ومما تقدم من تلك التعريفات لمفهوم الصرف الاصطلاحي يتضح أن هذا العلم يدور حول أمرين:

الأمر الأول: جعل حروف الكلمة على صيغ مختلفة، لضروب من المعاني، نحو: ضَرَبَ، وضَرَّبَ، وضَاربَ، وتَضَاربَ، واضْطربَ، فالكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء، نحو "ضَرَبَ" بنيت منها هذه الأبنية لمعانٍ مختلفة.

الأمر الثاني: تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنى طارئ على الكلمة، نحو تغييرهم "قول" إلى "قال" من الأجوف، غزو إلى غزا من الناقص بقلب حرف العلة ألفًا؛ لتحركه وانفتاح ما قبله، فكان هذا لغرض لفظي لم يأتِ لغرض معنوي أو دلالي[8].

أمَّا العلاقة التي ربطت بين التعريفات السابقة للمتقدمين والمتأخرين فيمكن القول من خلالها: إن هناك تقاربًا بين المفهوم اللغويّ والمفهوم الاصطلاحي للصرف عندهم؛ فكلاهما يدور معناهما حول التغيير، والتبديل، والحذف، والإضافة، ومع تعدد المفاهيم الاصطلاحية لعلم الصرف إلاَّ أنَّ أغلبها اتفق على أنه علم يتناول بنية الكلمة في العربية، وكل ما يطرأ عليها من تغييرات.

ثانيًا- أهمية علم الصرف:

لعلم الصرف أهمية كبرى بين علوم العربية؛ لأنَّه يدرس الكلمات المفردة وأجزاءها، ونَّبه علماء العربية القدماء على أهميته منذ المراحل الأولى في حياة الدرس اللغويّ، واحتياج جميع المشتغلين بالعربية إليه؛ لأنه يضع القواعد والقوانين والأقيسة التي نستطيع بواسطتها التعرف على بنية الكلمة وحروفها الأصلية والزائدة، وما أصابها من تغيير وغير ذلك، فأهميته لا تقل عن أهمية علم النحو، لهذا اتجهت جهود العلماء إلى إبراز أهمية الدور الذي يؤديه بكونه أحد العلوم الرئيسة المهمة، قال ابن جنّي في أهمية علم الصرف: "وهذا القبيل من العلم – أعني التصريف – يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشدّ فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاَّ به..." [8].

---

(8) ينظر: المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت669هـ) ، تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1998م، ج2، ص78، وينظر : المهذب في علم التصريف، صلاح مهدي الفرطوسي، وهاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، بيروت- لبنان، 2011م، ص:15.

(8) المنصف، أبوالفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، تح: إبراهيم مصطفى ، عبدالله الأمين ، وزارة المعارف العمومية، القاهرة- مصر، 1954م، ص:2.

وذكر ابن عصفور: التصريف "أشرف شطري العربية وأغمضهما، فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحويّ ولغويّ، إليه أيّما حاجة؛ لأنه ميزان العربية"[8].

وأهمية الصرف كامنة في الحفاظ على الصيغ الصحيحة للمفردات التي نكتبها أو نقولها، والابتعاد عن الانحراف المعيب في التراكيب الإسنادية، وتحقيق قدرتنا المستمرة في تمثّل فصاحة القياس في لغتنا الخالدة، لغة القرآن الكريم، والتوصُّل به إلى فهم كثير من العلوم الدينية[8]، والقدرة على تغيير الكلمة عن أصل وضعها، نحو: (مَدَد مَدَّ)، (قَوَل – قَالَ)، ومعرفة أبنية الكلمة، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال، كما يستفاد منه في ضبط تلك الصيغ ويحسن استعمالها في الكلام يسلم من مخالفة القياس المخلة بالفصاحة[8].

ومن تعريف علم الصرف يبدو أن هناك تقاربًا بين مفهوم الوزن، والصيغة، والبناء، وهذا عرضٌ للتفريق بينها.

ثالثًا– مفهوم الوزن والصيغة والبناء

إنّ دور علم الصرف تحويل المادة الواحدة إلى صور مختلفة، وهذا يحتاج إلى ميزان يُعْرَف به عدد حروف المادة وضبطها، وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات، وما طرأ على الكلمة من تغيير، وهذا ما جعل الصرفيين يختارون الميزان الصرفي؛ ليكون الأساس الذي توزن به الكلمات. فهناك من النحاة من عَدَّ هذه المصطلحات (الوزن، والصيغة، والبناء) مترادفة دلاليًّا، فهذا الرضي يقول: "المراد من بناء الكلمة وزنها وصيغتها"[8].

وإنَّ "الصيغة والبنية هما بمدلول الميزان الصرفي"[8] وهذا الرأي تنقصه الدِّقة؛ لأنَّ هناك تقاربًا بين هذه المصطلحات، ولكنها لا تصل إلى حد الترادف، ما جعل كثيرًا من اللغويّين القدامى يخلطون بينها؛ لذا رأت الباحثة أن توضح دلالة (الوزن، والصيغة، والبناء) كلاًّ على حده، لغةً واصطلاحًا.

---

(8) الممتع في التصريف، ابن عصفور(ت669هـ) , أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1987م، ج1، ص: 27.

(8) ينظر: شرح التعريف بضروريّ التصريف، ابن إياز علي بن مالك (ت672هـ) تح: هاني نصر، هلال ناجي، دار الفكر للطباعة، 2002م، ص:41، وينظر: المناهج الكافية في شرح الشافية، زين الدين أبو يحيي زكريا الإنصاريّ، (ت926هـ) تح: عبدالله محمد إبراهيم، المكتبة الأزهرية، بالقاهرة، ص:130، وينظر: علم الصرف، علي حسن مزبان وآخرون، أساريا للطباعة 2001م، ص:11، وينظر: تصريف الأفعال، أحمد محمد الشيخ، دار المورد، بيروت – لبنان، 1987م، ص:17.

(8) ينظر: المهذب، ص8، وينظر: مختصر الصرف، ص:8.

(8) شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص:2.

(8) المعجم المفصل، راجي الأسمر، دار المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، 1997م، ص:164–197.

أ- الوزن لغة واصطلاحًا:

1- الوزن لغة:

ذكر ابن فارس في مادة (وزن): أن "الواو، والزاء، والنون: بِنَاءٌ يَدلُّ عَلَى تَعْدِيلٍ واسْتقِامةٍ: ووزنت، وَزَنْتُ الشَّيء وَزنًا"[8]. وقد ورد في تكملة الناقص أن الوزن هو: "روز الثقل والخفة..."، الوزن ثقل شيء بشيءٍ مثله كأوزان الدراهم، ومثله الرزن، وزن الشيء وزنًا وزنةً"[8]، ووزن الشيء أي: "قدّره بالميزان؛ ليعرف ثقله وخفته"[8]، فالميزان "معيار استعمله الناس كلٌّ في مجاله، وصنعته، لضبط الأشياء وتجريدها من النزوات سلبًا وإيجابًا"[8].

2- الوزن اصطلاحًا:

هو: "مقياس وضعه العلماء العرب؛ لمعرفة أحوال بنية الكلمة"[8]، ويقال له: "الوزن، والمثال، والبناء الصيغة، والزنة، والبنية، والوِزان، والبناء الصرفي، والموزون به، والصورة"[8].

وأطلق عليه بعض العلماء المحدثين: "التمثيل؛ وذلك لمماثلة أحرف الميزان لأحرف الموزون في تعداد الأحرف وهيئاتها"[8]، وهذه الأحرف هي (الفاء, والعين, واللاّم)، وسُمِّي الحرف الأول من الموزون: فاء الكلمة، والحرف الثاني: عين الكلمة، والثالث: لام الكلمة[8]، وتعذّر على العلماء جمع الحروف كلها؛ "لذا اختاروا ثلاثة أحرف من ثلاث مراتب: حرف من الشفة، وحرف من الفم، وحرف من الحلق، فاختاروا الفاء؛ لأنها من أطراف الأسنان العليا وباطن الشفة السُّفلى، واختاروا العين؛ لأنها من حروف الحلق، واللام من حروف الفم، فتمّ لهم الوزن بهذه الحروف الثلاثة، ونابت عن جميع حروف المعجم"[8].

---

(8) مقاييس اللغة، ج6، ص:107، مادة (و.ز.ن).

(8) معجم لسان العرب، جمال الدين بن منظور (ت711هـ)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص:4828، مادة (و.ز.ن)، ج6، (روز: كلامه ورايه في نفسه روى في تقديره وترتيبه – ورأيه: اهتم بشيء بعد شيء، الوسيط، ص:382. مادة (ر.و.ز).

(8) ينظر: الوجيز، مادة: (و.ز.ن)، ص:667.

(8) أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، عصام نورالدين، دار الفكر اللبناني, بيروت–لبنان, 1997م, ص:134.

(8) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار الصحابة للتراث طنطا، مصر، 2009م, ص:10.

(8) المعجم المفصل، ص:404.

(8) المستقصي في علم التصريف، عبداللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة، الكويت، 2003م، ج1، ص:47.

(8) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص: 12، وينظر: والطريف في علم التصريف، عبدالله محمد الأسطى، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 2005م، ص:36، وينظر: المغنى في تصريف الأفعال، محمد عبدالخالق عضيمه، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1962م، ص:36.

(8) المستقصى، ص: 51.

ب- الصيغة لغة واصطلاحًا:

1- لغة:

وردت لفظة صيغة في المعاجم العربية، وهي مشتقة من الفعل صَاغ الذي مضارعه يَصُوغُ.

أمَّا عند الجوهري فصوغ، "صُغْتُ الشَّيءَ أَصوغُهُ صُوْغًا، وَهَذا صَوغُ هَذَا، إِذَا كَانَ عَلَى قَدرِهِ"(8)، وقد ذكر الزَّبيدي "أن صُوْغَ الشيء "يَصوغُهُ: صُوْغًا إذا هيّأه على مثال مستقيم"(8)، "وتعدُّ القالب الذي تُصاغ به الكلمات على قياسه"(8).

2- اصطلاحًا:

ومن الأصل اللغويّ يظهر أن الصيغة يمكن أن تُحدّد بأنها هيأة حاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، وهي متصرفة لها أصل اشتقاقي صيغت منه، ولها معنى وظيفي تفيده (8)، فالصيغة مرادفة للبنية ومرادفة لمعنى (البناء) و(الوزن) و(الهيأة)(8)، كما يقال: "أن الصيغ: ما هي إلاَّ قوالب فكرية تَصبُّ فيها المعاني العامة فتحددها وتعطيها حجمها ومعناها"(8).

والصيغة الصرفيّة هي: "شكل الكلمة, أو مادتها الأصلية التي تتكون منها، وهيأتها التي بنيت عليها حروفها سواء أكانت أصلية, أم زائدة ووظائفها الصرفيّة التي تمتاز بها، وهي دلالتها على الحدث المقترن بالزمن"(8)، والعلاقة بين الدلالة اللغويّة والاصطلاحية للصيغة إن الجذر (ص وغ) دلَّ على معانٍ متعددة منها (الهيأة، والتقدير، والمثال، والصورة، والترتيب) لذا فإنَّ معانيها متقاربة تدل على نظام خاص، أمَّا الصيغة اصطلاحًا: "فهي تشكيلات صوتية متنوعة تحدد المادة الأصلية من المزيدة في الكلمة"(8).

---

(8) الصحاح، ج4، ص:663، مادة (ص. و. غ).

(8) معجم تاج العروس عن جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تح: نواف الجراح، دار صادر، بيروت، لبنان، 2011م، ج6، ص:23، مادة (ص. و. غ).

(8) الوجيز، ص:374، مادة (ص.و.غ).

(8) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، عبدالحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، 2001م، ص:19.

(8) ينظر: شرح التصريح، على التوضيح, خالد بن عبدالله الأزهري (ت 905هـ) , تح: محمد باسل, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان (د. ت)، ج2، ص:352.

(8) مدخل إلى دراسة الصرف العربي، مصطفي النحاس، دار النهضة بمصر، ط1974/2م، ص:13.

(8) الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية، صفية مطهري، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق – سوريا،2003م، ص:41.

(8) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط3، 1968م، ص:112-115.

وهكذا فهناك تقارب بين المفهومين اللغويّ والاصطلاحي، فصيغة الكلمة, أو وزنها عنصر من العناصر الاساسية التي تحدد معناها، ولولا الصيغة لاختلطت معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة.

ج- البناء لغة واصطلاحًا:

1- البناء لغة:

والبنية: "بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول بنيت البناء أبنية"[8]، وورد في لسان العرب أنَّ البناء جمعه "أبنية وأبنيات جمع الجمع"، و"يقال: بنية وهي مثل رشوة ورشًا كأن البنية الهيئة التي بُني عليها مثل: المشية والركبة"[8]، والبنية هيئة البناء" ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها"[8].

2- البناء في المعنى الاصطلاحي:

ومن أصلها اللغويّ يظهر أن "البنية تتكون من مجموعة من الحروف، عند ضمها تعطينا كلمة متماسكة كالجسم الواحد من دون اعتبار شكلها الخارجي" [8]، والأبنية جمع بناء وهي: "هيئة الكلمة الملحوظة، من حركة وسكون، وعدد حروف، وترتيب"[8].

ومن خلال تعريف كل من الصيغة والبنية والوزن، يتضح: أن الصيغة هي الهيأة الحاصلة من ترتيب حروف الكلمة، وهي منحصرة في الأسماء والأفعال، والصفات، أمَّا البنية فهي الضمّ والثبوت فقط، لذا فهي تشمل إضافة إلى ما تشتمله الصيغة: الضمائر، والظرف، والأداة, فالمعنى الوظيفي للبنية يدل عليه لفظها وليس قالبها، لذلك فإنَّ كل صيغة بنية وليس كل بنية صيغة[8].

ونستلخص مما تقدم أنَّ لكل من الوزن والصيغة والبناء وظيفة خاصة به، فالصيغة بناء صرفي يختص بالاسم والفعل والصفة فقط أمّا البنية هي اللفظ ذاته وتركيبه ومادته وأصوله فالحرف له بنيته، وكذلك الاسم والفعل، وهي أعم من الصيغة والوزن مقابلة اللفظ بحروف الميزان

---

(8) مقاييس اللغة، ج1، ص: 202، مادة (ب.ن. ى).

(8) ج1، مادة (ب. ن. ى).

(8) الوسيط، ص: 72، مادة (ب. ن. ي)، وينظر: الوجيز، ص64، مادة (ب.ن.ى).

(8) الإعجاز الصرفي، ص:25.

(8) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص:50.

(8) ينظر: الإعجاز الصرفي، ص:25، 26.

لمعرفة الأصل والزائد والمحذوف؛ إلاَّ أنَّ البنية تشترك مع الصيغة في توليد معنى الكلمة وتحديده؛ فالمعنى الأصلي للكلمة هو ما يشتق من المادة الأصلية لها والبنية والصيغة يحددان ويخصصان ذلك المعنى[8].

المطلب الثاني: الصرف وعلاقته بعلم الدلالة

أولاً- الدلالة لغة واصطلاحًا:

1- الدلالة لغة:

قال الجوهري في مادة (د.ل. ل): "يقال: الدَّليلُ ما يُستَدلُّ بِه، والدَّليلُ، الدَّالُّ، وقد دلَّهُ على الطريق يَدُلُّهُ دَلاَلَةً، ودِلاَلَةً، ودُلُولَةً والفتح أعلى"[8]، والدِّلالة بالكسر: "جعلوه من الصناعات"[8]، أي مناسب للمهن والحِرف مثل: تجارة، وزراعة...، ومن الشواهد على أن الدَّلالة تعنَّى الهداية، والإرشاد، قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[8].

نستخلص من هذا العرض المعجمي أنَّ لفظ الدَّلالة- بالفتح - هو المقصود بالعلاقة بين اللفظ والمعنى، وليس الدِّلالة بالكسر؛ لأنَّ وزن (دِلالة) (فِعالة)، وهذا الوزن من الأوزان الدالة على المهن.

2- الدلالة اصطلاحًا:

عَرَّف علي الجرجاني الدَّلالة بقوله: "هي كون الشيء بحالةٍ يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأوَّل هو الدَّال، والثاني هو المدلول"[8]، وعرَّفها عالم العربية حازم القرطاجني بأنها: "الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان"[8]، والدَّلالة عند المحدثين العرب هي: دراسة المعنى، قال الدكتور محمود السعران: "علم الدَّلالة أو دراسة

---

(8) ينظر: فقه اللغة، المبارك، ص:127.

(8) تاج اللغة، ص: 382، مادة (د.ل. ل). وينظر: لسان العرب، ج2، ص:1414، مادة (د.ل.ل).

(8) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ابن مكيّ الصّقليّ (ت501هـ)، تح: عبدالعزيز مطر، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1981م، ص:293.

(8) سورة الصَّف، الآية 10.

(8) كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني(ت356هـ)، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، 1991م، ص:116.

(8) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني، أبو الحسن (ت684هـ)، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، ط3/1986م، ص:18.

المعاني هو غاية الدراسات الصوتية، والفونولوجية، والنحوية والقاموسية وقيمتها"[8]، "ولقد اهتم علماء العرب – قبل الغربيين– بالدلالة، لأن لغتهم تمتاز بالثراء الواسع، والتصرف المعنوي العريض، والتطور الذي اعترى الدلالة في العصور المختلفة"[8]. كما اهتموا بدراسة صلة الكلمة بغيرها من العبارات والتراكيب، أي لا يفهم معنى اللفظ بغير جملة يسبك فيها؛ فاللغة كلام مرتبط قبل أن تكون كلمات متناثرة[8].

ويظهر مما سبق عرضه أن الرابط بين التعريفين –(اللغويّ والاصطلاحي)– هو الاهتداء إلى السبيل، ومعرفة الطريق والتوجيه ولا يكون ذلك إلاَّ بإشارة أو علامة فكلاهما اهتداء إلى القصد؛ وهو الوصول إلى المعنى.

ثانيًا– أنواع الدَّلالة:

قسَّم اللغويّون الدلالة إلى أقسامٍ منها: صوتية، ونحوية، ومعجمية، وصرفية.

1– الدَّلالة الصوتية:

تعد الدلالة الصوتية إحدى أنواع الدلالات اللغوية وهي "ما يكون بين أصوات بعض الكلمات، وطرائق نطقها وبين معانيها من ارتباط"[8]، فهي تُسْتمد من طبيعة الأصوات التي تتكون منها الكلمة[8]، فلكل كلمة وظيفة صوتية أَو معنى صوتي معيَّن، وللدلالة الصوتية أثر في وضوح المعنى؛ لأنَّ نطق الأصوات بشكلٍ صحيحٍ يساعد على معرفة المعنى، ويمكن التمثيل لذلك بالفعل (تَنْضَخُ) فهو يعّبر عن تدفق السائل في قوة وغزارة، وإذا قورنت بنظيرتها (تنضح)، "التي تدلّ على تسرب السائل في تؤدة وبُطْءٍ"[8]، وتبّين أن النضخ أقوى من النضح فصوت (الخاء) في الأولى وضَّح دلالتها؛ فقد أكسبها تلك القوة وذلك الغزارة مقارنة بحرف (الحاء) في الثانية[8]، فاشتراك الكلمة في بعض الأصوات، واختلافها في بعضها الآخر يكسبها دلالة تختلف عن الأخرى، فالصوت يرتبط بالمعنى، وطريقة الأداء لها داخل في التعبير عنه، لأهميته في كشف جانب من جوانب دلالة الألفاظ.

---

(8) علم اللغة، (مقدمة للقارئ العربي)، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، (د.ت)، ص:261.

(8) علم الدلالة اللغوية، عبدالغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة – مصر،2013م ص:16.

(8) ينظر: المصدر نفسه، ص:28.

(8) المصدر نفسه، ص:30.

(8) ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة– مصر، ط4، 1980م، ص:46.

(8) مقاييس اللغة، ج5، ص:438، مادة (ن.ض.خ).

(8) ينظر: الخصائص، ابن جني (أبو الفتح عثمان (ت392هـ): محمد على النجار، مطابع الهيئة المصرية– مصر ط6، 2018م، ج2، ص:160.

2- الدلالة النحوية:

أمَّا النوع الثاني من الدَّلالة فهو الدَّلالة النحوية و"هي التي تستمد من إقامة علاقات نحوية بين الألفاظ في الجمل على وفق قوانين اللغة"[8]، ويُدرس علم النحو من جانبين اثنين: "جانب تركيب الجملة العربية، وجانب الإعراب، ومعرفة هذين الجانبين تُفضي إلى المعرفة بالدلالة النحوية"[8]، "فعناصر الجملة العربية مرتبة ترتيبًا هندسيًّا خاصًّا يوحي بدلالة الجملة الناتجة عن نوع من التفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلاليّة"[8]، فالإعراب يقوم بدور رئيس "وهو بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية، أو من قيمة نحوية"[8]، وقد ذكر أحد علماء اللغة المحدثين أن ضبط الكلمة بالحركات أو بالشكل يُعدُّ "في حقيقته عملاً دلاليًّا؛ لأنَّ تغيير الضبط يُسهم في تغيير وظيفة الكلمة، وبالتالي إلى تغيير المعنى[8].

فلو قلنا: "فُتح بابُ المسجدِ الجديدُ" لبدا للسامع أن للمسجد بابًا جديدًا قد فُتح، ولو أنه جَرَّ "الجديدِ" لبدا له أن هناك مسجدًا فُتح بابه"[8]، فالنحو يقوم ببحث العلاقات التي تربط بين الكلمات في الجملة الواحدة وبيان وظائفها، وفي هذا يقول الجرجاني: " ذاك لأنَّهم لا يجدون بُدًّا من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه. إذ كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه..."[8].

إذن تؤثر أنماط التركيب النحوي في أداء المعنى، فترتيب الكلمات والعبارات محكوم بقواعد، ونظم تختلف من لغة لآخرى فالقاعدة النحوية تؤدي إلى توجيه المعنى في إطارها، ومخالفتها تؤدي إلى فساد المعنى أو غموضه[8].

---

(8) الدلالة اللغوية عند العرب، عبدالكريم مجاهد، دار الضياء للنشر – عمان –الأردن، 1985م، ص:194.

(8) جدل اللفظ والمعنى، مهدي أسعد عرار، دار وائل للنشر، عمان –الأردن، 2002م، ص:27.

(8) الدلالة الإيحائية، ص: 30.

(8) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط2/ 1986م، ص: 67.

(8) ينظر: علم الدلالة، ص:20.

(8) ينظر: جدل اللفظ والمعنى، ص:27.

(8) ينظر: دلائل الإعجاز، أبوبكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، (ت471هـ)، دار القلم للتراث – مصر، 1321هـ، ص:34.

(8) ينظر: علم الدلالة اللغوية، ص: 33-35.

3- الدلالة المعجمية:

وعُرِّفت الدلالة المعجمية بأنَّها: "عبارة عن المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم اللغويّة، أو أثناء التخاطب"[8]، وهي الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة وتكفَّلَتْ ببيانها قواميس اللغة[8].

ولهذا المصطلح تسميات أخرى، مثل: الدلالة اللغويّة، والدلالة الاجتماعية[8] وهي تؤخذ من المعاجم التي تبحث في معاني الألفاظ عارضة شرحها شرحًا عامًّا، يوضح المعنى الأصلي؛ فقام مؤلفو المعاجم اللغويّة القديمة عند تناولهم لمعاني الألفاظ: بذكر "الغامض منها، وشرحها، عن طريق ذكر تقاليبها اللغويّة المعروفة لإيصال دلالتها للمتلقي"[8].

والدلالة المعجمية هي الدلالة القاموسية التي تخضع للمؤثرات الصوتية والاجتماعية والنحوية والصرفيّة، فمثلاً عند شرح مادة (رَدَحَ) في القاموس المحيط تجدها في باب الحاء فصل الراء و "ردح البيت كمنع، والرُدحة – بالضم – سترة في مؤخر البيت، أو قطعة تزاد في البيت، وجمعه ردحٌ، والردح: الوجع الخفيف، والرَدّاحة: بيت يبنى للضبع"[8].

نفهم من ذلك أنّ لكل صيغة دلالة معجمية خاصة بها؛ والدلالة المعجمية لا تعنى دلالة كلمة مفردة فقط، بل يدخل فيها كل التراكيب التي تشكل وحدة دلالية متماسكة[8].

4- الدلالة الصرفيّة:

تؤدي طرائق البنية، واشتقاق الصيغ اللغويّة دورًا كبيرًا في الدلالة على المعنى. فالدلالة الصرفيّة نوع من أنواع الدلالات اللغويّة، وغيرها. وقد عَرَّف د. إبراهيم أنيس هذه الدلالة بأنها: "تستمد دلالتها عن طريق الصيغ وبنيتها"[8]، فنجد لكل صيغة من صيغ الأفعال – بأقسامها الماضي والمضارع والأمر – دلالة على الحدث وزمنه، وما يتصل بهذه الأفعال من حروف

---

(8) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان – بيروت، ط2/1984م، ص 189.

(8) علم الدلالة اللغوية، ص: 28.

(8) ينظر: دلالة الألفاظ، أنيس، ص:49.

(8) نظرة في أثر اللغويين العرب في علم الدلالة، حمد علي، جامعة اليرموك،1984م، ص:28.

(8) معجم القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ), نشر البابي الحلبي قطر, ط2 /1952م, ص:630، مادة (ر.د.ح).

(8) ينظر: التحليل اللغوي, ص:157.

(8) دلالة الألفاظ، أنيس، ص:47.

الزيادة وما يدخلها من تضعيف، فمثلاً: تزاد الهمزة –في أولها– للتعدية، نحو (أكرْمتُ محمدا، وللدلالة على حلول وقت الشيء، نحو: (أحصد الزرع)، وللدخول في زمن نحو: أصبحتُ نشيطًا، وللإزالة، نحو: أشكيته وأعجمته[8].

وتضعيف العين يفيد قوة الحدث وكثرته، نحو قطّع، وكسّر، بتشديد الطاء والسين، واعشوشب المكان واخضوضر الزرع، كثر العشب واخضر الزرع.

إذن المتكلم يتحكم في تصريف الكلمة الأصلية بالزيادة, أو النقصان, أو النقل من زمان إلى زمان؛ فلو أخذنا لفظة واحدة مثل: "لَعِبَ" وأضفنا إليها وحدة صوتية أخرى مثل (ي) في أوّل اللفظة لزاد المعنى فأصبح "يَلْعبُ" دلالة على اللعب من قبل مذكّر في الوقت الحاضر؛ ولو أضفنا وحدة صوتية في وسط اللفظة مثل "لاعِبٌ"، لدَّلت اللفظة على شخص يقوم باللّعب، ولو أضفنا وحدة صوتية في آخر اللفظة، نحو: "لَعِبَتْ" لدلَّت على اللعب من قبل مؤنث في الزّمن الماضي، وقد أدى التغيير في اللفظة إلى تغيير في المعنى، ويتضح أيضًا أنَّ الدلالات "تحددها صيغ الكلمات وبنيتها فباختلاف الصيغة تختلف دلالة الكلمة، سواء أكان هذا الاختلاف في الصيغة نفسها أم في حركتها"[8]، كما أكد ابن يعيش ذلك بقوله: فالتصريف خص به ما عُرض في أصول الكلم وذواتها من التغيير ويكون اشتقاقه من تصريف الحديث والكلام[8] ويتضح مما سبق أنَّ الدلالة الصرفيّة تدل على بعض الصيغ الصرفيّة للأفعال والأسماء، والصيغة اللغويّة، وبنيتها لها أهمية كبيرة في بيان دلالة الألفاظ، فمن خلال معرفة أن صيغة الفعل, أو الاسم جاءتا على وزن, أو اشتقاق معيّن؛ يمكن إدراك المعنى الدقيق للاشتقاق[8].

ثالثًا– علاقة علم الصرف بعلم الدَّلالة:

من خلال دراسة أنواع الدلالات في جميع مستوياتها: صوتها، وصرفها، ونحوها، ومعجمها، يتضح أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الدلالة الصرفيّة وباقي الدلالات الأخرى، والجدير

---

(8) ينظر: علم الدلالة اللغوية، ص32.

(8) المنحى الاشتقاقي في التفريع الدّلالي لمفردات كتاب "الزينة في الكلمات الإسلامية العربية"، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت322هـ)، إعداد: بهلول محمد سيد أحمد، إشراف: هني سنّية، رسالة ماجستير جامعة –السانية– وهران–كلية الآداب–الجزائر، سنة 2011–2012م، ص:56.

(8) ينظر: شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش (ت643هـ)، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب – سوريا، 1973م، ص:18، 19.

(8) ينظر: دلالة الألفاظ (دراسة تحليلة وتطبيقية) لمفهوم وأنواع دلالة الألفاظ، عبدالمنعم طوعي بشناتي. جامعة الجنان– لبنان (د. ت)، ص:19.

بالذكر أن الدراسة الموسومة بـ"بأبنية الفعل ودلالاتها" تختص بالربط بين دراسة علم الصرف وعلم الدلالة؛ فستوضح الدراسة العلاقة بين هاتين الدلالتين؛ فالدلالة الصرفيّة مرتبطة ببنية الكلمة, وصيغتها التي تحدد معناها وذلك مثل: صيغة أَفْعَل كأَكْرَمَ فإنَّ معنى أَكْرَمَ يتحدد من خلال صيغته أَفْعَلَ التي تدل على تغيير الدلالة الأصلية في الصيغة، فزيادة الهمزة في الفعل أدت إلى زيادة المعنى، التي أفادت التعدية مثلاً الفعل: خَرَجَ في قولك: خَرَجَ الغواصُ مِنْ البحرِ يختلف دلالة عن (أَخْرَجَ) في قولك: أَخْرجَ الغواصُ السمكةَ من الشبكة. "ودلالة (فَعُلَ) الضم هنا يدل على الثبات في الفعل (كَرُمَ)؛ و(فَعِلَ) بالكسر يدل على الزوال مثل: (فَرِحَ، غَضِبَ)،..."[8]، ولأنَّ الفتح أخف الحركات, إذن الدلالة في الصيغة ليست هي دراسة التركيب الصرفي للكلمة الذي يؤدي إلى بيان معناها المعجميّ فحسب بل هي أيضًا بيان لمعنى صيغتها داخل السياق، وخارجه، وهذا يؤكد علاقة علم الصرف بعلم الدلالة، فهما متكاملان متداخلان لا يمكن الفصل بينهما[8].

فلكل صيغة دلالة معينة بالإضافة إلى دلالة المادة الصوتية التي تتشكل منها: فللأسماء، والأفعال، والأوصاف، والمشتقات المختلفة دلالة إضافية تحددها الصيغة ولكل فعل من الأفعال (الماضي، والمضارع، والأمر) وبصوره المختلفة المجرَّدة، والمزيدة هيأة صرفية تدلّ على المعنى. أو جزء منه وبذلك يتضح أنَّه قد تدل صيغة واحدة على معانٍ عدة، يحددها السياق، مثال ذلك الفعل (ضَاعَ) الذي يَدلّ على الظهور أمّا الدَّلالة على الاختفاء فالأصل فيه الجذر (ض.ي.ع) وأمَّا دلالة الظهور فهي من الجذر (ض وع) ثم تطور الفعلان إلى صورة واحدة هي (ضَاعَ)، ويدل على هذا الفرق صورة المضارع، إذ هي بمعنى الفقد تكون (ضَاعَ – يَضْيعُ) وبمعنى الظهور تكون (ضَاعَ – يَضُوعُ)[8]، حيث تحتمل الصيغة الصرفيّة أحيانًا أكثر من دَّلالة، وهذا ما اتضح من خلال المثال.

يتضح مما سبق ذكره أنَّ أي زيادة تصيب المباني لابد لها من أثرٍ دلالي في المعاني، يقول ابن جني في ذلك: "فلمَّا كانت الأفعال دليلة المعاني كروا أقواها، وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المتحدّث به"[8].

---

(8) الدلالة الإيحائية، ص:29–30.

(8) ينظر: الدلالة الصرفية في سورة غافر، إعداد: واجد سالم سعد العطوي، إشراف: تمام محمد المنيزل، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة تبوك، 1438هـ، ص:9.

(8) ينظر: مقدمة لدراسة فقه اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، سنة 1992م، ص:182.

(8) الخصائص، ج2، ص:157.

ويُستخلص مما سبق أن مستويات اللغة تخضع لكيانٍ واحدٍ لا يمكن الفصل بين محتوياته، وأن تنوع الدلالات الصوتية والصرفيّة والنحوية والمعجمية تعدُّ روافدَ يسند بعضها بعضًا، فهي مكَّملة لبعضها في بيان معاني المفردات في السياقات المختلفة التي تدرس المعنى والمبنى للمفردات على السواء في الموضع الواحد، وهذا ينم عن وعي وإدراك بقيمة الدلالة في الدراسات اللغويّة العربية، فهذه الدلالات تتآلف؛ لتكوَّن مفاهيم متقاربة تشترك فيما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفيّة.

المبحث الثاني

الفعل: مفهومه، وزمنه وأبنيته وأهميته

المطلب الأول: الفعل مفهومه وزمنه وأهميته

أولاً- الفعل لغة واصطلاحًا:

أ- الفعل لغة:

ورد في أحد المعاجم اللغوية: "فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً، وفِعْلاً، فالفَعْلُ: المصدر والفِعْلُ: الاسم، والفَعَالُ: اسمٌ للفِعل الحسَن، مثل الجود والكرم ونحوه"[8]، وجاء في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ**﴾[8]، وورد في القاموس المحيط من مادة (فَعل)، "الفِعْلُ، بالكسر: حركة الإنسان، أو كنايةٌ عن كل عملٍ متعدّ، وبالفتح: مصدر (فَعَلَ، كمنع)"[8]، أمَّا في معجم الوسيط (الفعل): العمل، ويقال فعل الشيء فَعَلاً وفَعَالاً عمله: "افتعل الشيء: اختلقه وزَوَّرَهُ"[8].

ب- الفعل اصطلاحًا:

عرّفه النحويون بتعاريف عدة أهمها: ما قاله سيبويه بأنه: "أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع"[8]، والفعل أحد أقسام الكلمة الثلاثة، وهو "الكلمة التي تدل على معنى وعلى زمن مقترن به مثل: (كَتَبَ، يَكْتُبُ، اكْتبْ)"[8]، أمَّا الزمخشري فقال: "إن الفعل ما دلَّ على اقتران حدث بزمان"[8]، في حين عرّفه ابن الحاجب بقوله: "إنه ما دل على معنى في نفسه مقترنٍ بأحد الأزمنة الثلاثة"[8]، والفاكهيُّ يقول: حدّ الفعل هو "كلمة دلّت على معنى كائن في نفسها مقترنة بزمن معين"، أي: من حيث الوضع. كقام، وقم، ويقوم إن قلنا بأنه وضُع مشتركا بين الحال والاستقبال[8].

---

(8) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، (د.ت)، ج3، ص:330، مادة (فَ.عَ.لَ).

(8) سورة الأنبياء، الآية 72.

(8) القاموس المحيط، ص:1043، مادة (ف.ع.ل).

(8) الوسيط، ص:695، مادة (ف.ع.ل).

(8) الكتاب، ج1، ص:12.

(8) المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1992م، ص:762.

(8) المفصل، جار الله، أبو القاسم محمود الخوارزمي الزمخشري (ت538هـ)، تح: علي بوملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت – لبنان، 1993م، ص:243.

(8) شرح الرضي على الكافية، عثمان بن عمر المالكي (ت646هـ)،1978م، ج4، ص:5.

(8) ينظر: شرح كتاب الحدود في النحو، الفاكهي (ت972هـ) (عبدالله بن أحمد الفاكهيّ النحوي المكيّ)، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، 1988م، ص:95، 96.

والفعل "كلمة تدل على معنى مستقلٍ مقترنًا بأحد الأزمنة الثلاث بحسب تغيير هيأتها، نحو: عَلِمَ – يَعْلَمُ – اعْلَم"[8]، وهو "الكلمة الدّالة على معنى مقترنًا بالزّمن"[8]، وعرف بأنه "ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان: إما ماضٍ، وإما حاضرٌ وإما مستقبلٌ"[8].

نخلص من التعريفات السابقة إلى أنَّ الفعل حدث مرتبط بزمنٍ سواءً كان في الماضي، أم الحاضر، أم المستقبل، وهو ما يعرف بالزمن الصرفي للصيغة، وقد اهتم النحاة القدماء بالفعل اهتمامًا كبيرًا في مباحثهم النحوية والصرفيّة، وتبعهم في ذلك علماء اللغة المحدثون في دراساتهم الحديثة، ولم يخرجوا عن إطارهم في التعريف فالفعل عندهم أزمنة مختلفة تختلف في الماضي، كما تختلف في الحال والاستقبال.

ثانيًا– أزمنة الفعل:

الفعل ركن مهم في بناء الجملة العربية، وقد اهتم النحاة القدامى به، ويرون (أن الفعل عامل قوي؛ لأنه يعمل أينما كان متقدمًا أو متأخرًا، ظاهرًا أو مقدرًا.

وذكر الزجاجي: أن أسبق الأفعال في التقدم الفعل المستقبل؛ لأن الشيء لم يكن ثم كان والعدم سابق للوجود، فهو في التقدم منتظر، ثم يصير في الحال ثم ماضيًا فيخبر عنه بالمضي. فأسبق الأفعال في المرتبة: المستقبل، ثم فعل الحال، ثم الماضي[8]، وقال ابن يعيش: "لما كانت الأفعال مساوقة للزمان والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمان ولمّا كان الزمان ثلاثة، ماض وحاضر، ومستقبل وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ومنها حركة لم تأتِ بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر..."[8].

أمَّا ابن جني فيقول: "حكم الأفعال أن تأتي كلها بلفظ واحد؛ لأنها لمعنى واحد، غير أنه لما كان الغرض في صناعتها أن تفيد أزمنتها، خولف بين مُثُلُها"[8]، ويُفهم من ذلك أن الحدث، أو المادة اللغويّة التي تعد من مقومات الفعل واحدة، بينما الأبنية متعددة، فدلالة الحدث لا

---

(8) أصول الصرف، عليّ أكبر شهابي، مطبعة الجامعة، طهران – إيران، ط1335/2هـ، ج1، ص:2.

(8) تصريف الأفعال، صالح سليم الفاخري، مطبعة النشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د–ت)، ص:105.

(8) الأصول في النحو، ابن السراج، أبوبكر محمد بن سهل (ت316هـ)، تح: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط3، 1988، ج1، ص:38.

(8) ينظر: الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق (ت337هـ)، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط1996/6م، ص:85.

(8) شرح المفصل، ابن يعيش,(ت643هـ)، إدارة الطباعة المنيرية–مصر، (د.ت)، ج7، ص:4.

(8) الخصائص، ج3، ص:331.

تختلف مع اختلاف الصيغ؛ لأنها أصل الإشتقاق أو المادة التي تنتزع منها الأبنية[8]، أي: "أن الفعل يدل على الحدث بلفظه، وعلى الزمان بصيغته أي كونه على شكل مخصوص، لذلك تختلف دلالة الزمان باختلاف الصيغ ولا تختلف الدلالة على الحدث باختلافها"[8].

يرى المحدثون أن الفعل مادة لغوية مهمة في بناء الجملة وهو لا يعدو أن يكون حدثًا يجري على أزمنة مختلفة تختلف في المضي كما تختلف في الحال والاستقبال[8].

يستنتج من ذلك أن الفعل يختلف عن مصطلح الحدث؛ لأنه يدل على معنى في نفسه، ويتعرض بنيته للزمان، والحدث يدل على معنى في نفسه، ولا يتعرَّض ببنيته للزمان[8].

واختلف النحاة في أزمنة الفعل، ففي المذهب الكوفي الفعل زمانان: ماضٍ، ومضارعٍ؛ أمَّا الأمر فهو مقتطعٌ من المضارع[8].

وفي المذهب البصري " أزمنته: ماضٍ، ومضارع، وأمر"[8]، وظهر الاختلاف أيضًا في أصل الأزمنة، فنجد فالآمدى يقول: "والفعل وإن كان كلمة مفردة عند النحاة مطلقًا؛ فعند الحكماء المفرد منه إنَّما هو الماضي دون المضارع؛ لأن حرف المضارعة في المضارع هو الدَّال على الموضوع، معينًا كان أو غير معين، والمفرد وهو الدال الذي لا جزء له يدل على شيء أصلاً على ما سبق تحقيقه في حد المفرد، وهو بخلاف الماضي؛ فإنه وإن دل على الفعل وعلى موضوعه فليس فيه حرف يدل على الموضوع، فكان مفردًا"[8]، وأيده في هذا القول الاستراباذي بأصالة الفعل الماضي في قوله، وذهب ابن القوطية إلى إنَّ الفعل المضارع هو الأصل، في قوله: إن "الفعل المستقبل قبل الماضي؛ لأنَّه لم يكن ماضيًّا حتى كان مستقبلاً"[8].

---

(8) ينظر: الزمن في اللغة العربية، محمد الملاح، الدار العربية للعلوم، الرباط، المغرب، 2009م، ص:35.

(8) الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت911هـ) تح، أحمد الحمصي ومحمد قاسم، منشورات: جروس برس،: 1988م، ص: 10.

(8) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السّامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط3، 1983م، ص:15.

(8) ينظر: المقرب، ابن عصفور، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت 669هـ)، تح، أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري، 1972م، ج1، ص: 45.

(8) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) تح: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان, 1998م , ج1، ص:39.

(8) ينظر: الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن الأنباري (ت577هـ)، (د.م)، ط4، 1961م، ج1، ص: 237.

(8) الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي (ت 631هـ)، (أبوالحسن علي بن محمد الأمدي)، دار الاصمعي للنشر، السعودية،1968م، ج1، ص:46.

(8) كتاب الأفعال، لابن القوطية، (ت 367هـ) – أبوبكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز: تح: علي فوده، مكتبة الخانجي, القاهرة– مصر، 1952م, ص:6.

ويُقسَّم الفعل باعتبار زمنه إلى ثلاثة أقسام: فعل ماضٍ، وفعل مضارع، وفعل أمر، وهذا بيانها.

أ- الفعل الماضي:

يعدُّ الفعل الماضي أحد أزمنة الفعل، ويعرف بأنه: "كل فعلٍ دلَّ على زمان قبل زمانك"[8]، وتدل كلمة "الماضي على الزمان الذاهب يُقال: كان ذلك في الزمان الماضي، وجمعها مواضٍ- المواضي"[8]، والفعل الماضي "ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلُّم"[8]، والماضي مبنيٌّ على الفتح لفظًا، نحو: ضَرَبَ أو تقديرًا، نحو: رَمَى، وبُني على الفتح؛ لكونه أخفَّ، وسُكِّن آخره إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، وإذا اتصل بالفعل الماضي واو الجمع كقولك: ضربوا، وقتلُوا ضُمُوا آخره؛ ليناسب الواو"[8]، وأبنية الفعل الماضي ثلاثة أوزان، فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ وانحصرت الأوزان في هذه الثلاثة؛ لأن أول الفعل لابد أن يكون متحركًا، لأنه لا يبدأ بساكن في العربية، ولو وقع مكسورًا أو مضمومًا للزم اجتماع ثقلين – ثقل الفعل، وثقل الضم، أو الكسر؛ لذلك اختيرت الفتحة من الحركات لخفتها[8].

إذن الأصل في الماضي أن يدلَّ على حدثٍ أُنجز، وتمّ في الزمن الماضي، وهو ما يُسمَّى بالزمن الصرفي، أمَّا من حيث الدلالة فيتأثر بالسوابق واللواحق الداخلة عليه فيأتي ماضيًا قريبًا إذا سبق بـ(قد)، نحو قوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[8]، وقد أشار ابن هشام إلى معاني "قد" وذكر أنَّ من معانيها تقريب الماضي من الحال، تقول: قد قام زيدٌ[8].

---

(8) شرح الوافية نظم الكافية، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب النَّحوي (ت 646هـ)، تح: موسى بنابي علوان العليلي, مطبعة الآداب, الانجف الأشرف العراق, 1980م، ص: 338.

(8) الصرف التعليمي، محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1999م، ص:61.

(8) علم النحو العربي أبنية الفعل اللفظية، عبدالقادر محمد ماي، راجعه، زهير مراجعة، دار القلم العربي، بحلب – سوريا، (د.ت)، ص3، وينظر: القواعد الأساسية في النحو والصرف، يوسف الحمادي وآخرون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة – مصر، 1994م، ص:20، وينظر: النحو الأساسي محمد حماسة عبداللطيف وآخرون دار السلاسل للطباعة، الكويت، 2000م، ص:24.

(8) ينظر: شرح الرضي على الكافية، ج4، ص:14.

(8) ينظر: دروس التصريف، محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1995م، ص:55.

(8) سورة المؤمنون، الآية 1.

(8) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، جمال الدين عبدالله بن يوسف، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، 2009م، القاهرة – مصر – ج1، ص:191.

وأمَّا دلالة الفعل على الماضي البعيد، فيكون عندما تسبقه (كان) مسبوقة بـ(قد)، وقد أشار إبراهيم السَّامرائي إلى هذه الدَّلالة في قوله: "يأتي بناء [فَعَلَ] مسبوقًا بـ(كان) مسبوقة بـ(قد) أو (متلوّة) بـ(قد) للدلالة على الماضي البعيد[8]، كقول المتنبي[8]:

قَدْ كَانَ شَاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمُ * جَمَاعةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا**

ب- الفعل المضارع:

وردت كلمة ضارع بمعنى "ضارعه: شابهه"[8].

والمضارع "ما يدل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده"[8]، والمضارع: "ما أشبه الاسم بأحد حروف (نأيت)"[8]، والمضارع من الأفعال هو "ما دلَّ على معنى في نفسه مقترنًا بزمنٍ يحتمل الحال، أو الاستقبال"[8]، وتشتق صيغته من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة في أوله: للدلالة على التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة، وهذه الأحرف أربعة يجمعها قولك: "نأتي" أو "أنيت" أو "نأيت"[8].

وقد سمي مضارعًا أي مشابهًا، وأشبهه في الشياع والتخصيص، لأنك تقول (رجلٌ) فيصلح لزيدٍ وعمروٍ، ثمّ تقول: الرجل فيتخصص بالحرف بعد أن كان شائعاً، وكذلك تقول: نضرب فيصلح للحال والاستقبال...[8]، مثل يَكْتُبُ، وكَاتَبَ؛ فكلاهما يتكوَّن من أربعة أحرف، ثانيها ساكن (الكاف والألف) ومن علاماته دخول حرف من أحرف المضارعة الأربعة، وهي (نأتي)[8]، أمَّا اللواصق التي يقبلها الفعل المضارع، فهي (لم ولمَّا الجازمتان)، و(لو الشرطية) غالبًا، وبـ"إذ" وب"ربَّما" و"قد" في بعض المواضع وبـ"لام" الابتداء، ونفيه بـ"ليس" و"ما" و"إن"،

---

(8) ينظر: الفعل زمانه، السَّامرائي، ص:29.

(8) ديوان المتنبي، المتنبي أبو الطيب (ت353هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، 2008م، ص:472.

(8) معجم ترتيب القاموس المحيط، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، ط3، 1980م، ج3، ص23، مادة (ض ر ع).

(8) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة، مكتبة سالم بن عبدالله ، القاهرة- مصر، 2005م، ص: 103.

(8) شرح الرضي على الكافية، ج4، ص:15.

(8) الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، رمضان عبدالله رمضان، مكتبة بستان المعرفة للطباعة – الإسكندرية – مصر، 2005م، ص:37.

(8) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي (ت769هـ)، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة – مصر، 1998م، ج4، ص273.

(8) ينظر: شرح الوافية، ج3، ص:339، وينظر: الصرف التعليمي، ص:62.

(8) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك (ت672هـ)، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، تح: محمد عبدالقادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2001، ج1، ص:23.

ويتخلَّص للاستقبال بظرف مستقبل وبإسناده إلى متوقع، وبمصاحبة ناصب أو أداة ترجٍ، أو "لو" المصدرية أو "نون التوكيد" أو حرف تنفيس، وهو "السِّين" أو "سوف"... وغير ذلك[8].

ج- فعل الأمر:

وردت كلمة الأمر بمعنى "الطلب، أو المأمور به والجمع أوامر"[8]، ويأتي لدلالته على الطلب بصيغته مع قبول ياء المخاطبة مثل "خذي – اشربي"، وهي صيغة طلب من الفعل إلى الفعل المخاطب"[8]، ويقال الأمر من الأفعال "ما دلَّ على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم"[8]، وهذا ما أكده ابن جني بقوله "إن زمن جميع أفعال الأمر والنهي، هو المستقبل"[8].

وقد اختلف النحاة قديمًا حول أصل فعل الأمر، فمنهم من عَدَّ أصله "فعل مضارع بعد نزع حرف المضارعة، وهو مبني على السُّكون – وهذا رأي البصريين – ومنهم من عَدَّه مضارعًا مجزومًا بحذف لام الأمر – وهذا رأي الكوفيين"[8]، وفِعْلُ الأمر قسمان: "الأمر بالصيغة، والأمر باللام"[8]، وحركة عين الأمر تابعة لعين مضارعه ضمًا، وفتحًا، وكسرًا لأن الأمر كما يقال مقتطع من المضارع، نحو: انْصُرْ مضمومة العين لضمها في: يَنْصُرُ، ونحو: افْرَحْ مفتوحة العين؛ لفتحها في يَفْرَحُ، ونحو: اجْلِسْ مكسورة العين؛ لكسرها في: يَجْلِسُ، والأمر طلب تحقيق ما هو غير متحقق، وله وسيلتان: أما صيغة الأمر "افعل" أو لام الأمر المتصلة بالمضارع ليَفعل، وذلك في الغائب (هو)، هذا بالإضافة إلى اسم فعل الأمر[8].

نستخلص مما سبق إلى أن الأزمنة تتفاوت، فالماضي يشمل تحديدات جديدة، فليس كل الماضي تم في زمن واحد؛ لأن هناك الزمن الماضي المنقطع، والماضي المقارب، والماضي الشروعي، وليس الزمن واحدًا؛ وإن كان الفعل واحدًا، أو الصيغة واحدة في قولنا: كَتَبَ، قد كتب، كان قد كتب، ظل يكتب، كاد يكتب، هكذا يتنوع الزمن ويتشكل بحسب ما قبله من لواصق،

---

(8) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ج1، ص:29، وينظر: شرح الرضى على الكافية، ج4، ص:28.

(8) الوجيز، ص:24، مادة (أ.م.ر).

(8) ينظر: شرح الرضى على الكافية، ج4، ص:123.

(8) الصرف التعليمي، ص:63.

(8) اللمع في العربية، لابن جني (ت392هـ) أبو الفتح عثمان بن النحوي، تح: سميح أبومُغلي، دار مجد لاوي للنشر، عمّان – الأردن، 1988م، ص: 28.

(8) ينظر: الانصاف، ج2، ص:534.

(8) مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت – لبنان، ط1942/4م، ص:12.

(8) ينظر: الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد، دار عالم الثقافة، عمان –الأردن، 2008م، ص:260.

وأدوات، ونواسخ، وهكذا يتفاوت الزمن المستقبل في قولنا، يكتب، سيكتب، سيظل يكتب، وزمن الحال يتفاوت كذلك حسب السياق، ولكن بفضل القرائن الحالية لا القرائن اللفظية[8].

ثالثًا- أهمية الفعل:

يُمثلُ الفعلُ – في الجملة العربية – العنصر المتجدِّدَ والمتُغيِّرَ، ومن ثَمَّ، كانت له دلالة تجعله موازيا الاسم، أو يفوقه، حتى إنَّه لقوته ليتضمن الاسم، ويضمرُ فيه، ويتحمّل الضمير الظاهر أيضًا، ويُفسرهُ حالاً وتمييزًا، وتتنوع حالات إعرابه خلوًا من الضمائر، أو مُتصلاً بها ظاهرة، أو مضمرة، متحركة أو ساكنة، في التراكيب النحوية؛ وكانت له جُملتُهُ الفعلية، بعد الجملة الاسمية، وروابط الجمل في أغلبها ترتكز على الأفعال؛ لقدرتها على تحمُّل تفسير ما أُسندت إليه، فهي جوهر الأحداث المتنقلة، كما تكمن أهمية الفعل في تميّزه بدلالة الأفعال وتأثيرها في بناء الجملة، وتعتمد على التغيُّر الحاصل في حركة الصوت الثاني بين الماضي والمضارع اعتمادًا على نطق العرب للفعل، ويغيّر دلالتها من الماضي إلى المضارع، والأمر[8]، كما يُعدُّ الفعل مادة لغوية مهمة تدلُّ على حدث يجري على أزمنة مختلفة، وباختلاف الأزمنة تختلف أبنية الأفعال.

وقد اهتم النحاة القدماء بالفعل اهتمامًا كبيرًا في مباحثهم النحوية، والصرفيّة، وأكدوا مجيء الفعل من حيث المبنى الصرفي على بناءين: ثلاثي ورباعي، وما عداهما فرعي، أمَّا علماء اللغة المحدثون فقد اهتموا بالفعل في دراستهم الحديثة، والفعل عندهم مادة لغوية مهمة في بناء الجملة، فيكون حدثًا يجري على أزمنة مختلفة تختلف في الماضي، كما تختلف في الحال والاستقبال[8]، وأنكروا ما ذكره القدماء من حيث المبنى الصرفي، فقالوا: "إن كل صيغة أصل لنفسها، وليس هناك ما يمثل أصل لأكثر من صيغته، وما ذُكر من الاشتقاق يعدُّ من باب اشتراك أكثر من كلمة في معنى واحدٍ: كضَارب، وضاربةٍ وضرَّابٍ، فترجع إلى معنى الضرب مع زيادة مورفيمات أفادت معنى جديدًا"[8].

---

(8) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، (د.ت) ص:256-257. وينظر: الصرف الوافي، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 2010م، ص: 286.

(8) ينظر: أبنية الأفعال في اللغة العربية، أحمد محمد الشيخ، منشورات جامعة السابع من أبريل، 1425هـ- الزاوية – ليبيا، ص:11-12، وينظر: علم الصرف، مزبان، ص:39.

(8) ينظر: الفعل زمانه، السامرائي، ص: 15، وينظر: اللغة العربية، حسان، ص: 104-105.

(8) اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، دار الوفاء، الإسكندرية – مصر، (د.ت)، ص: 126.

إذن فالفعل ركن أساسي في معظم اللغات، وأمَّا مهمته في الجملة فقد عدوها إفادة الإسناد للغائب والمخاطب، وللمتكلم، والمهمة الصرفيّة الفرعية تتعدد بتعدد الحالات التي يقبل فيها الفعل المجرَّد أحرف الزيادة، كالتعدية، والصيرورة، والمشاركة والموالاة، والإزالة والمطاوعة، والاتخاذ، والطلب، والتحول، والمعالجة[8]، وتكمن أهمية الفعل عند علماء اللغة المحدثين في وظائف لغوية متعددة الجوانب، فالفعل عندهم مصدر الاشتقاق، ويعّبر عن الأحداث وأزمنتها ويُعدّ من أهم مقومات الجملة؛ لأنه شائع الاستعمال في العربية، وموضع اهتمام المتكلمين[8].

ومن خصائصه أيضًا أن تكون له سوابق في أوله، وفي تضاعيفه، وفي لواحقه، ومن سوابقه السين، وسوف، وقد، وفي تضاعيفه، كالتصريف، نحو، اضرب، وضارب، وما أشبه ذلك، أمَّا لواحقه، كتاء التأنيث، نحو: ضَرَبَتْ، وقامَتْ، والضمير، نحو: قلْتُ، وقلنا، وقاما وقاموا، وما أشبه ذلك، والتي في معناه كدلالته على الحدث والزمان: الماضي، والمستقبل والحاضر.

المطلب الثاني: أبنية الفعل مفهومها وأنواعها وأهميتها:

أولاً- مفهوم أبنية الفعل:

أوردت فيما سبق مفهوم الفعل وأزمنته وأهميته، وبأنه لابد من ارتباطه بأبنية الفعل، وفي هذا الجانب سأوضح مفهوم بناء الفعل فهو: "كلُّ بناءٍ وافق أوزان العرب في أفعالها، لفظًا وحكمًا، سواءً أكان مسموعًا، أم مقيسًا، نادرًا أمَّ شاذًا"[8]، يقول الزبيدي في ذلك: "قد تقدَّمت أبنية الأسماء، فما جاوز هذا فليس من كلام العرب، إلاَّ أنْ يشذ اليسير من أبنية الأسماء خاصةً، إذ أنَّ الإحاطة ممتنعةٌ فيها، فأمَّا الأفعال محصورٌ جميعها..."[8].

فأبنية الفعل أصل من أصول مباني الكلام المعروفة؛ "لأن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام، وبذلك سَمَّتها العلماء الأبنية، وبعلمها يُستدلُّ على أكثر علم القرآن والسُّنَّةِ، وهي حركاتُ مُتقضِّيات"[8] من هنا استقطب الفعل اهتمام الدارسين والبحاث، من ذلك عمد هذا البحث إلى

---

(8) ينظر: الصيغ الصرفية، ص: 22.

(8) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص:100-101.

(8) أبنية الأفعال، الشيخ، ص:30.

(8) الاستدراك، علي سيبويه للزبيدي (ت 1205هـ) أبوبكر محمد بن الحسن الاشبيلي, تح: اغناطيوس كويدي. روما- إيطاليا/ 1890م، ص:40.

(8) الأفعال، ابن القوطية، ص:1.

دراسة أبنية الفعل بصيغه المختلفة مع ذكر معانيها اللغويّة ودلالاتها، والتمييز بين أنواع الأفعال المتنوعة وقد وذكر علماء الصرف القدماء أن لأبنية الفعل الأصول (أبنية ثلاثية ورباعية)[8]، "لأن الأصل في كل كلمة أن تكون على ثلاثة أحرف؛ حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يكون واسطة بين المبتدأ به والموقوف، إذ يجب أن يكون المبتدأ به متحركًا، والموقوف عليه ساكنًا، فلما تنافيا في الصفة كرهوا مقارنتهما ففصلوا بينهما بحرف قد يكون متحركًا وقد يكون ساكنًا"[8].

ثانيًا- تقسيمات أبنية الفعل:

نظرًا للأهمية التي يشغلها الفعل، فقد نال اهتمام اللغويّين، نحويّين كانوا أم صرفييّن، وما زال مصبَّ أقلام المحدثين، بالرغم من اختلاف طرائق بحثهم، وسوف أتناول أبنية الفعل من حيث التجرد، والزيادة، والصحة، والاعتلال، والجمود، والتصرف، واللزوم، والتعدي.

1) الفعل من حيث التجرد والزيادة والصحة والاعتلال:

أ- الفعل المجرَّد والفعل المزيد:

1- الفعل المجرَّد:

تدور مباحث الأفعال في كتب التصريف حول أصلين هما: الأصل الثلاثي، والأصل الرباعي، وكل واحدٍ منهما ينقسم إلى: مجرَّد ثلاثي، ومجرّد رباعي، وفي ذلك يقول ابن جنّي "الأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي، وأصل رباعي ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه"[8]. فالمجرَّد: "ما كانت جميع حروفه أصليةً، لا يسقط منها أي حرف في تصاريف الكلمة بغير علة"[8].

أ- مفهوم الفعل الثلاثي المجرَّد:

وهو كل فعل كانت أحرفه الأصلية ثلاثة، لا يسقط أحدها في تصريف الفعل إلا لعلة تصريفية وللفعل الثلاثي المجرَّد باعتبار الدَّلالة على الزمن الماضي ثلاثة أبنية؛ لأنَّه دائمًا مفتوح الفاء واللام، وعينه إمَّا أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة[8].

---

(8) ينظر: اللغة العربية، بشناتي، ص:126.

(8) أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ص:139.

(8) المنصف، ص:18.

(8) الطريف، ص: 43.

(8) ينظر: أبنية الصرف، الحديثي، ص:378.

وعن هذا النوع من الأفعال يقول السيوطي: "وللثلاثي المجرَّد فَعَلَ – مثلث العين – أي مفتوحها ومكسورها ومضمومها مع فتح الفاء"[8].وأبنية الفعل الثلاثي باعتبار المضارع، يرى سيبويه أنّها أربعة، هي "(فَعَلَ يَفْعِلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعِلَ يَفْعَلُ، فَعُلَ يَفْعُلُ)، وذلك نحو: (ضَرَبَ يَضْرِبُ، قَتَلَ يَقْتُلُ، لَقِمَ يلقَم، كَرُمَ يَكْرُمُ)"[8].

ب- مفهوم الفعل الرّباعي المجرَّد:

الرباعي المجرَّد: "هو ما تألف من أربعة أحرف أصول تُقَابَلُ بالفاء والعين واللام الأولى واللام الثانية "وله بناء واحد هو (فَعْلَلَ)، ويكون (إمَّا مضاعفًا، نحو: زَلْزَلَ، ووَسْوَسَ، أو غير مضاعف، نحو: بَعْثَرَ، وعربد)"[8]، ولا يختص هذا البناء بمعنى من المعاني. ويأتي منه اللازم، مثل: "دربخَ زيدٌ"، أي: خضع، والمتعدي مثل: دَحْرَج زَيْدٌ الحجرَ"[8]، ويستعمل هذا البناء في المعاني الآتية: الدلالة على المشابهة، والصيرورة، والدلالة على الاسم المأخوذ من الآلة والنحت، ويكون إمَّا من كلمتين مركبتين أو من جملة[8].

2- الفعل المزيد:

يُقسّم الفعل من حيث الزيادة قسمين: مزيدًا ثلاثيًّا، ومزيدًا رباعيًّا.

وقسم الصرفيون الفعل من حيث إفادة الزيادة في الأفعال قسمين[8]:

القسم الأول: ما كانت الزيادة الصوتية فيه من أجل استيعاب دلالاتٍ جديدةٍ لم تكن من قبلُ في الكلمة المجرَّدة، نحو: أَكْرَمَ أصله كَرُمَ، زيدت الهمزة في أولها ليصير الفعلُ متعديًّا، نحو: كَرُمَ زيدٌ، أَكْرمْتُ زيدًا، فالزيادة هنا أحدثت معنى عامًّا جديدًا في الفعل لم يكن في مُجرّده هو التَّعدية.

والقسم الثاني: ما كانت الزَّيادة فيه من أجل التَّوسع في اللغة نفسها، وهو ما يُعرف عند أهل اللغة باسم (الزيادة للإلحاق)، نحو: جَهْوَرَ أصله جَهَرَ، زيدت الواو فيه؛ لغرض إلحاق (جَهْوَرَ) بالرَّباعي المجرَّد كي تتصرف تصريفه، ومن أجل حصول التوافق بين المُلحق والمُلحق

---

(8) همع الهوامع، ج6، ص:20.

(8) الكتاب، ج4، ص:38.

(8) موسوعة النحو والصرف والإعراب، أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، 2005م، ص:492.

(8) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، ط1975/3م، ج1، ص: 183.

(8) ينظر: أبنية الصرف، الحديثي، ص: 390، وينظر: دروس التصريف، ص:69، 70، وينظر: التطبيق الصرفي، ص:29.

(8) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج9، ص:141، وينظر: المستقصي، ص:290.

بـه، ولـيس مـن أجـل إضـافة معنـى جديـد كالتعديـة، والتكثيـر، والمبالغـة، والصَّـيرورة، وغيرهـا مـن معاني الزيادة، وأحرف الزيادة يجمعها أكثر أهل اللغة في كلمة: "سألتمونيها"[8]، وليس معنـى هذا أنَّ الحروف المذكورة تكون زائدة حيثما وردت، ولكنَّ المراد أنـه لا يوجد لفظٌ فيه حرفُ زائدٌ إلاَّ وهو من هذه الحروف.

مفهوم الفعل المزيد:

معنى الزيادة "إلحاقُ الكلمة ما ليس منها، وذلك لإفادة معنى، أو لضرب من التوسَّع في اللغة"[8]، مثل: قاطِع، مَقْطُوعُ. فالزيادة إضافة حرف، أو أكثر إلى حروف الكلمة الأصلية[8]، يفيد معنى جديدًا على المعنى الأصلي "قاطع" اسم فاعل "مقطوع": اسم مفعول.

وينقسم الفعل المزيد إلى قسمين:

أ- الفعلُ الثُّلاثي المزيدُ:

علمنا أن الفعل قد يُزاد فيه حرفٌ أو حرفان أو ثلاثة أحرف، بحيث يكون مجموع حروفه أربعة، أو خمسة أو ستة، ولا يزاد على ذلك، كما قال ابن مالك في "الألفية"[8].

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا ستًّا عَدَا

فالفعل الثلاثي إمَّا أن يكون مزيدًا بحرفٍ واحدٍ، كالهمز في (أَكْرَمَ)، والتضعيف في (كرَّم)، والألف في (ذَاكرَ)، أو حرفين مثل: (انْتَفَعَ)، (افتخر)، (تعاون)، (احمرَّ)، (تقدَّم)، وثلاثة مثل: (اسْتَفْهَمَ)، (اعشوسب).

ب- الفعل الرَّباعي المزيد:

الفعل الرُّباعي يزاد فيه حرفٌ, أو حرفان، فالأوّل نحو: (تَدحْرَجَ) على وزن (تَفَعْلَلَ)، والثاني، نحو: (احْرنَجَم) على وزن (افْعَنْلَلَ)، ونحو: (اطْمَأنَّ) على وزن (افْعَلَلَّ).

2) الفعل الصحيح والفعل المعتل:

يقسمُ الفعل من حيث الصّحة والاعتلال إلى قسمين: صحيح، ومعتل.

---

(8) (سألتمونيها) هنالك من قلّب هذه الحروف على صور مختلفة، ولكنّها بقيت تدور في فلك واحد، وتنتهي إلى نتيجة واحدةٌ، نحو: اليوم تنساه، أمان وتسهيل أسلمني وتاه الموتُ ينساه، تسليم وهناء، ينظر: المنصف، ج1، ص:98. والممتع في التصريف، ج1، ص:201، وشرح شافية ابن الحاجب، ج2، ص:331.

(8) شرح الملوكي، ص:101.

(8) ينظر: أبنية الصرف، الحديثي، ص:94.

(8) شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف، محمد بن صالح العثيمين، دار الغد الجديد, المنصورة- مصر، 2013م, ص:996.

أ- الفعل الصحيح:

هو ما خلت أصوله من أحرف العلة، وينقسم إلى سالم، ومهموز، ومضاعف فالسالم ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزةِ والتضعيف، نحو: ضَرَبَ وعَلِمَ، وكَتَبَ، والمهموز ما كان أحد أصوله همزة، سواء أكان فاءً نحو: أَخَذَ، أو عينًا نحو: سأل، أو لامًا، نحو: قرأ[8].

والمضاعف قسمان: مضاعف الثلاثي، ومضاعف الرباعي، فالثلاثي ما كانت عينه ولامه من جنسٍ واحدٍ، نحو: مَدَّ، وفرَّ[8].

والمضاعف الرباعي: "وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنسٍ، وعينه ولامه الثانية من جنسٍ آخر، نحو: زَلْزَلَ، وتَزَلْزَلَ، وهَزْهَزَ، وتَهَزْهَزَ"[8].

ب- الفعل المعتل:

هو الفعل الذي يكون في حروفه الأصول حرف، أو اثنان من حروف العلة (الألف، والواو، والياء) "وسميت أحرف علة؛ لأنها لا تسلم ولا تصح: أي لا تبقى على حالها في كثير من المواضع، بل تتغير بالقلب والإسكان والحذف، والهمزة وإن شاركتها في هذا المعنى لكن لم يجر الاصطلاح بتسميتها حرف علة" [8].

قال ابن يعيش: "اعلم أن المعتل ما كان فيه حرف علة وحروف العلة ثلاثة: الواو، والياء، والألف، ولا يخلو الاعتلال في الفعل الثُّلاثي من أن يكون فاءً، أو عينًا، أو لامًا"[8].

وينقسم الفعل المعتل عند أهل اللغة إلى أربعة أقسام: المثال، والأجوف، والناقص، واللفيف بنوعيه (المفروق والمقرون) يقول الرّضي: "فالمعتل ما فيه حرف عِلّة والصَّحيح بخلافِهِ، فالمعتل بالفاءِ مثالٌ، وبالعين أجوف، وذُو الثَّلاثة، وباللام مَنْقوص، وذُو الأربعة وبالفاء، والعين، أو بالعين واللاّم لفيف مقرون، وبالفاء واللام لفيف مفروق"[8].

فالمثال هو "ما اعتلت فاؤه، نحو: وَعَدَ ويَسَرَ، وسُمِّي بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه"[8]، والأجوف هو "ما كان عينه حرف علةٍ، كـ قَالَ وبَاعَ، يقال له "أجوف" لخُلو جوفه من الحرف الصحيح، أو لوقوع حرف العلة في جوفه"[8]، أمَّا الناقص فسُمِّي ناقصًا؛

---

(8) ينظر: الصرف التعليمي، ص: 69، وينظر: القرعبلانة في فن الصرف، عبدالعزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، 2012م، ص:24.

(8) ينظر: شذا العرف، ص: 58، 59، وينظر: الصرف الكافي، ص:61، 62.

(8) أسس الدرس الصرفي في العربية، كرم محمد زرندح، دار المقداد للطباعة، غزة، فلسطين، ط4، 2007م، ص:31.

(8) شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص:33.

(8) شرح الملوكي، ص:47، 48.

(8) شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص:32.

(8) شذا العرف، ص:60.

(8) المفتاح في الصرف، ص: 41.

لنقصان حرفه الأخير في الجزم، والبناء، وهو كل فعل لامه حرف علة وخلا آخره من الحرف الصحيح[8].

واللفيف هو ما كان فيه حرفا علة، وينقسم إلى قسمين[8]:

أ- اللفيف المفروق: هو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة، نحو: "وعي –وقي" وسمي بذلك؛ لأن الحرف الصحيح فرق بين حرفي، لعلة: الفاء واللام.

ب- اللفيف المقرون هو ما كانت عينه ولامه حرفي علة، نحو "طوى – روى" وسمي بذلك لاقتران حرفي العلة ببعض، ولا يكون المقرون بالفاء والعين في الفعل لثقلهما وثقل الفعل"[8].

3) الفعل من حيث الجمود والتَّصرف واللزوم والتعدي:

أ- (الفعل الجامد والمتصرف):

1- الفعل الجامد لغة واصطلاحًا:

أ- الجامد لغة:

يدور معناه حول معنى جمود الشيء وعدم تحركه وتبدله يقول الخليل: الجمد بالتحريك: "الماء الجامد"[8]، قال الجوهري " والجمد نقيض الذوب، وهو مصدر سمّي به والجمد جمع جامدٍ، وكثر الجمد، وجمد الماء يجمد جمدًا وجمودًا"[8]، وفي الوجيز: "الجمدُ الصُّلب المرتفع من الأرض، ويقال ظلت العين جُمادى: لا تَدْمَع"[8].

ب- الجامد اصطلاحًا:

معنى الجامد في اصطلاح اللغويين "ما يلزم حالة واحدة أو ما يكون على صورة مفردة"[8]؛ فالجامد من الأفعال هو الثابت على صيغة واحدة، مثل "ليس، وَعَسَى، ووَهَبّ، ونَعِمَ، وبِئَس، فهذه الأفعال تلزم حالة واحدة، فلا يقال –مثلاً-: يعسى، عاسى، وإنما هي مثل الحروف، والحروف كلها جامدة لا يشتق منها شيءٌ"[8].

---

(8) الكامل في قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها أحمد زكي صفوت، مطبعة: مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط4/ 1963م، ج2، ص: 263، الصرف الكافي، ص:53.

(8) أسس الدرس الصرفي، ص:33.

(8) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي (911هـ)، شرحه وضبطه، محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر، (د.ت)، (د.ط)، ج2، ص39.

(8) العين، ج1، ص:257، مادة (ج.م. د).

(8) الصحاح، للجوهري، ص:198، مادة (ج.م.د).

(8) الوجيز، ص:115، مادة (ج.م.د).

(8) التعريف بالتصريف، ص: 101.

(8) ينظر: المستقصي في علم التصريف، عبداللطيف، الخطيب، ص:46، وينظر: القرعبلانة، ص: 41.

وذكر ابن السَّراج إنَّ: "الأفعال التي لا تتصرف لا يجوز أن يقدم عليها شيءٌ مما عملتْ فيه، وهي نحو: نِعْمَ وبِئْسَ، وفِعلُ التعجب، و"ليسَ" تجري عندي ذلك المجرى؛ لأنها غير متصرفةٍ، ومَه وصَه وعليكَ، وما أشبه هذا أبعد في التقديم والتأخير"[8].

ويمكننا أن نعرّف الفعل الجامد من خلال ما تقدم هو ما لزم بناءً واحدًا، ولا يتصرف.

ويقسم الفعل الجامد ثلاثة أقسام هي:

1- الملازم للماضي، ومنه أفعال المدح والذم: "نعم، بئس ساء، حبَّذا، وفعلا التعجب، وأفعال الاستثناء، ومن أخوات كان، ليس، وما دام، والأفعال الجامدة التي لا تتصرف مطلقًا: سَدَّمِا، طَالَما، قَصُرَ ما، قَلَّما، هَدَّ"[8].

2- الملازم للأمر: تَعْلَّمْ، هبْ، هَلمّ (وقد حكم سيبويه بفعلية هَلُمَ على لغة تميم لقولهم هَلُمِّي وحكم باسميتها على لغة الحجازيين؛ لأنهم يلزمون التجريد؛ و(هات وتعال) لا يستعمل منها إلاَّ الأمر[8].

3- الملازم للمضارع: يهيط، بمعنى (يصيح) ويسوى، بمعنى يساوي[8].

2- الفعل المتصرف لغة واصطلاحًا:

أ- المتصرف لغة:

المتصرف: من الصرف وهو في اللغة العربية: التغيير أي: "تغيير الكلمة من حالةٍ إلى حالةٍ"[8].

ب- المتصرف اصطلاحًا:

عرف السيوطي "المتصرف ما اختلفت أبنيتهُ لاختلاف زمانه"[8]، وهو "ما لم يشبه الحرف في الجمود، أي: في لُزومه طريقة واحدة في التعبير؛ لأنه يدلُّ على حدث مقترن بزمان،

---

(8) الأصول، ابن السراج، ج2، ص: 228، وينظر: معجم الأفعال الجامدة، أسماء أبوبكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1993م، ص:11.

(8) معجم تصريف الأفعال، أنطوان الدّحداح، مكتبة لبنان – بيروت، د.ط، 1991م، ص:434.

(8) ينظر: المغني عضيمة، ص:188، مختصر الصرف، ص: 81.

(8) ينظر: إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبوحيان الأندلسي (ت745هـ)، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، 1998م، ص:2038، وينظر: الأفعال، أبوالقاسم علي بن جعفر بن القطاع الصقلي (ت367هـ)، تح: علي فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1952م، ج3، ص:366.

(8) معجم تصريف الأفعال، ص:12.

(8) همع الهوامع، ج5، ص:20.

ويقبل التحول من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة"[8]، والمتصرف: "هو ما لا يلازم صورة واحدة"، وهو نوعان[8]:

1- **تام التصرف:** هو ما فارق صورته التي هو عليها إلى صورة أخرى من صور الفعل وتختلف باختلاف الأزمنة، وهي الماضي، والمضارع، والأمر، نحو: سَجَدَ يسْجدُ اسجدْ، ونَاضَلَ يناضلُ ناضلْ، وَقَرَأَ يقْرأُ اقرأْ، وهو كثير جدًا في العربية، ومن ثمّ فهو تام التصرف[8].

2- **ناقص التصريف:** وهو المتصرف إلى نوعين من الأفعال الثلاثة فقط[8]، والناقص على نوعين هما:

أ- الماضي والمضارع فقط دون الأمر، مثل: "كاد، ويكاد، وأوشك يوشك، ما برح ما يبرح. مازال ما يزال، ما انفك ما ينفك".

ب-المضارع والأمر دون الماضي، نحو: يذر، ويدع، إذ يأتي الأمر منهما، ذَرْ، ودَعْ، وهو ما: استغنى عن الماضي منهما بالفعل "ترك" فلا يُقال ودعه، وإنما تركه[8].

وقد ذكر سيبويه أربعة أفعال فقط من الأفعال الناقصة هي:" "كان، وصار، وما دام، وليس، ثم قال: "وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر"[8].

إذن الفعل المتصرف إذا تعلّق بزمانٍ كان سببًا إلى اختلاف صوره، لإفادة حدوثه في زمان مخصوص، وإن لم يتعلق بزمان كان سببًا لجموده على صورة واحدة ويتبين من ذلك أن الأفعال المتصرفة في العربية هي الأعم والأشمل[8].

ب- الفعل من حيث اللزوم والتعدّي:

صنَّف أهل اللُّغة الأفعال من حيث عملها إلى قسمين: لازمة، ومتعدّية.

---

(8) جامع الدروس العربية، ج1، ص64.

(8) معجم الأفعال الجامدة، ص:171.

(8) ينظر: الصرف الكافي، ص71، وينظر: التعريف بالتصريف، ص: 102.

(8) مختصر الصرف، ص81.

(8) ينظر: التعريف بالتصريف، ص: 102، الوسيط في التصريف، حسين محمد شرف، دار الثقافة العربية، القاهرة – مصر، 1988م، ص:40.

(8) الكتاب، ج1، ص:45.

(8) ينظر: بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر، إعداد عبدالرحيم رضوان إشراف: على الحمد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك- الإردن، 1984م، ص:62.

1- الفعل اللازم لغة واصطلاحًا:

أ- **الفعل اللازم لغة:** "اللام، الزاء، والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ، يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائمًا، يقال: لزمه الشيء يلزمه"[8].

ب-**الفعل اللازم اصطلاحًا:** "هو ما لا يتعدّى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله"، نحو: ذَهَبَ زيدٌ[8]، وجاء في شرح ابن عقيل وهو ما لا يصل إلى المفعول به إلاَّ بحرف الجر نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ[8]، أمَّا عند الخطيب فهو "ما يكتفي بفاعله، ولا يجاوزه إلى مفعول به"[8]، ويسمى هذا الفعل غير المتعدي، وغير المجاوز، والقاصر، وغير الواقع، ويعرف الفعل اللازم بأمرين، الأوّل: بالمعنى الذي يدل عليه، والثاني بالصيغة، فالفعل اللازم يعرف بالمعنى الذي يدل على سجية، أي: طبيعة، وما دل على نظافة، أو دنس، وما دل على عرض، وما دل على لون، وعيب، وحلية...؛ أمَّا الصيغة الصرفيّة ما جاء على وزن فَعُلَ نحو (كَرُمَ) – وانْفَعَلَ نحو، (انْحَطَمَ)، وافعلَّ، نحو (اخضرَّ)، وافعالَّ، نحو (ابياضَّ)، وافعلَّل نحو (اطمأنَّ)، وافْعَنلَ، نحو: (احَرَنْجَم)، وافْوعَّلَ، نحو (اكوهَدّ)(*)[8]، وقال السيوطي: "فهذه الأوزان دلائلُ على عدم التعدي من غير حاجة إلى الكشف عن معانيها"[8].

2- الفعل المتعدي لغة واصطلاحًا:

أ- الفعل المتعدي لغة:

المتعدي من تعدَّى: الشيء جَاوزه، الفعلُ المتعدِّي: هو الذي ينصب المفعول به بنفسه دون وساطة حرف[8].

ب- الفعل المتعدي اصطلاحًا:

وهو "ما يتعدَّى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به"[8]، وهو ما يصلُ إلى مفعوله بنفسه مباشرة دون مساعدٍ، كالهمزِ، والتضعيف، وحرف الجر، وزيادة الهمزة والسين والتاء، والتضمين

---

(8) مقاييس اللغة، ج5، ص:245، مادة (ل.ز. م).

(8) المحيط في أصوات العربية، ج1، ص:167.

(8) ينظر: ج2، ص145.

(8)المستقصي، ص:140.

(*) أكوهدَّ: ارتعد، ينظر لسان العرب، ج4، ص3945، مادة (ك.ه.د).

(8) ينظر: المستقصي، ص:141-145.

(8) همع الهوامع، ج3، ص:6.

(8) ينظر: الوسيط، ص:589، مادة (ع.د.أ).

(8) جامع الدروس العربية، ج1، ص34.

النحوي، وحذف حرف الجرّ توسُّعًا، وتحويل اللازم إلى باب (نَصَرَ) لقصد المبالغة، ويسمى متعديًّا، وواقعًا، ومجاوزًا، وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر وهي هاء المفعول به، نحو: الباب أغلقته[8]، و"أن يصاغ منه اسم مفعولٍ تام، غير مقترن بحرف جر، أو ظرف نحو: مأكول، مشروب، مدحرج" [8].

يقول سيبويه: "اعلم أنَّه يكون كل ما تعدَّاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية: على (فَعَلَ ويَفْعِلُ، وفَعَلَ ويَفْعُلُ، وفَعِلَ ويَفْعَلُ، وذلك، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وقَتَلَ يَقْتُلُ، ولقِمَ يَلْقَمُ"[8].

وقال ابن الخباز: إن المتّعدي بنفسه على ثلاثة أضرب: متعدٍّ إلى مفعولٍ واحدًا ولا يخلو من أن يكون علاجًا: وهو ما أُعملت فيه الجوارح الظاهرة، مثل: قطعتُ الحبل، أو غير علاج: وهو ما لم تعمل فيه الجوارح الظاهرة، كقولك: عرفت خبرك، ومتعد إلى مفعولين، نحو: كَسَوْتُ بَكْرًا ثَوبًا، والثاني منهما: أفعال الشك واليقين، والمتعدي إلى ثلاثة مفاعيل نحو، أعلم محمد زيدًا عمرًا عاقًلا[8].

ثالثًا- أهمية الأبنية:

من المعروف أنَّ كل فعل في أي لغة يشتمل على ثلاثة عناصر: الجذر أو المادة التي يتألف منها، وهي الحروف (ف.ع.ل)، والصيغة أو الوزن الذي يصوّر شكله، ثم الدلالة، أو المعنى الذي يدل عليه "وإذا كان لهذه العناصر قيمة كبيرة بالنسبة للفعل، فإنَّ للصّيغ والأبنية دورًا أهم؛ كونها هي التي تعطي لها أشكالها أو صورها، وهي التي تحدد لها دلالتها الصرفيّة والسيّاقية، فلكل من الأسماء المشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، واسمى الزمان والمكان دلالة، وكذلك لأبنية الأفعال بمختلف أنماطها دلالات متنوعة، ولا يخفى حاجة هذه الأبنية إلى التدقيق أكثر، ولا يكون ذلك إلاّ عن طريق الصيغ؛ فإذا صغنا مثلاً من مادة (ك – ت – ب) صيغة (كَاتِب) دلّت هذه الأخيرة على من قام بالفعل، وإذا صغنا (مكتوب) دلّت صيغته على من وقع عليه الفعل، وإذا أتينا بصيغة (مكتب) دلّت على مكان الكتابة، وإذا أخذنا صيغة (كَاتَبَ) دلّت على المشاركة في الكتابة بين اثنين. وهكذا فإنَّ جميع الألفاظ المتمكّنة

(8) ينظر: شذا العرف، ص:87، 88.

(8) أسس الدرس الصرفي، ص54.

(8) الكتاب، ج4، ص:38.

(8) ينظر: توجيه اللمع، ابن الخبّاز (ت 476هـ)، (أحمد بن الحسن)، تح: زكي محمد ذياب، دار السلام، القاهرة – مصر، ط، 2002م، ص:175-183.

والمتصرّفة في اللغة العربية هي ذات صيغ ومبان محدودة كانت بالنسبة لأبنية الأفعال تتراوح بين العشرين صيغة"[8].

إن أكثر الأفعال بناءً واستعمالاً هو (فَعَلَ) قال الرّضي: "اعلم أن باب فَعَلَ لخفَّته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استُعمل في جميعها؛ لأنَّ اللفظ إذا خفَّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه"[8] وذكر ابن جنى أنه: "الذي هو أكثر استعمالاً وأعمّ تصرُّفًا"[8].

ومما سبق ذكره أن اللغويّين، والصرفيين العرب أولوا أهمية بارزة لباب (الفعل) منطلقين في ذلك من تعريفه وبيان أبنيته المتنوعة التي تحمل في الوقت نفسه دلالات مختلف بعضها عن بعضٍ ويدلّ ذلك على غنى العربية، وتميُّزَها بين اللغات الأخرى، وقد حصر الصرفيون العرب أبنية الفعل الثلاثي في ثلاثة أبنية هي: فَعَلَ بفتح الفاء، والعين، وفَعُل بفتح الفاء وضم العين، وفَعِلَ بفتح الفاء وكسر العين، وأمَّا الأفعال الخماسية والسداسية فهي مزيدة، وهذه الزيادة قسموها إلى قسمين: زيادة صوتية غرضها استيعاب دلالات جديدة للفعل لم تكن موجودة فيه قبل دخول حروف الزيادة، وزيادة وقعت من أجل التوسع في اللغة، وهذه الزيادة تسمى زيادة الإلحاق، أي: إلحاق أفعال بأفعال أخرى في البناء وقد قسّم الصرفيون الأفعال من حيث الصحة والاعتلال إلى قسمين: صحيحة ومعتلة، فالصحيحة وهي ما خلت أصولها من أحرف العلة، والمعتلة هي ما كان في حروفها الأصلية حرف أو حرفان من حروف العلة وقسمت الصحيحة إلى ثلاثة أقسام: سالم، ومهموز، ومضعف، يشمل المضاعف الثلاثي، والرباعي، نحو: مَدَّ، وكَفْكَفَ؛ أمَّا أقسام الفعل من حيث الجمود والتصرف، فقسموها إلى قسمين: أفعال جامدة لا يدخلها التصريف مثل: نعم وحبذا، ملازمة للزمن الماضي وبعضها جامدة ملازمة للمضارع، مثل: (يهيط)، وأفعال متصرفة، وهي بخلاف الأفعال الجامدة، غير أن بعضًا منها كامل التصرف، وبعضها الآخر ناقص التصرف، حيث نجد أن بعض الأفعال يأتي منها الماضي والمضارع والأمر وبعضها يأتي منها الماضي والمضارع فقط، والقسم الأخير في هذا المبحث الفعل اللازم أو القاصر، والفعل المتعدي؛ فاللازم ما لزم فاعله ولم يتجاوزه إلى مفعول به، نحو: "سَافَرَ الحاجُّ" ومن

---

(8) ينظر: الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف – عليه السلام إعداد: ابن ميسية رفيقة–إشراف: د. سامي عبدالله الكناني رسالة ماجستير في علم الدلالة، جامعة منتوري– قسنطينة الجزائر، سنة 2004م، ص:21–22.

(8) شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص:70.

(8) الخصائص، ج1، ص:376.

دلالاته اللون، وبعض الظواهر الطبيعية، أمَّا المتعدي فما تعدى إلى مفعول به واحد أو اثنين، أو ثلاثة مفاعيل، مثل: قَطَفَ البستاني زهرتين، ويتم تحويل اللازم إلى متعدٍ بإدخال همزة النقل، نحو: "أَجْلَسْتُ الشَّيخَ" أو بتضعيف عينه، نحو: "فرَّحتُ اليتيمَ" أو إدخال حرف الجر، نحو: "ذَهَبْتُ بزيدٍ"[8].

(8) ينظر: شرح الملوكي، ص:101، 102، وينظر: دروس التصريف، ص:36، وينظر: تصريف الأفعال، الفاخري، ص:75، 76.

الفصل الثاني

أبنية الفعل المجرَّد ودلالاتها في ديوان القمودي

المبحث الأول: أبنية ماضي ومضارع الثلاثي المجرَّد

المطلب الأول: أبنية ماضي الثلاثي المجرَّد الصحيح والمعتل

بناء (فَعَلَ) (فَعِلَ) (فَعُلَ)

أولاً- أقسام الفعل الصحيح

ثانيًا- أقسام الفعل المعتل

المطلب الثاني: أبنية مضارع الثلاثي المجرَّد

أولاً- أقسام الفعل الصحيح

ثانيًا- أقسام الفعل المعتل

المبحث الثَّاني: أبنية أمر الثَّلاثي والرّباعي المجرَّد

المطلب الأول: أبنية أمر الثّلاثي المجرَّد

أولاً- أبنية فعل الأمر الصّحيح

ثانيًا- أبنية فعل الأمر المعتل

المطلب الثّاني: أبنية الرباعي المجرَّد

أولاً- أبنية الفعل الرباعي الماضي المضاعف وغير المضاعف.

ثانيًا- أبنية الفعل الرباعي المضارع المضاعف، وغير المضاعف.

ثالثًا- أبنية الفعل الرباعي الأمر المضاعف وغير المضاعف.

المبحث الأول

أبنية ماضي ومضارع الثلاثي المجرَّد

المطلب الأول: أبنية ماضي الثلاثي المجرَّد الصحيح والمعتل

إن أبنية الفعل تنقسم إلى ثلاثية ورباعية ولكل منها مجرد ومزيد وللثلاثي المجرد ثلاثة أبنية:

بناء (فَعَلَ) (فَعِلَ) (فَعُلَ).

أ- بناء (فَعَلَ):

ورد باب (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين بنوعيه الصحيح والمعتلّ، وهو أكثر الأفعال استعمالاً، وقد أحسن الشاعر وضعها في سياقها، فـ"صيغة فَعَلَ هي أكثر ورودًا في الكلام من غيرها، وسبب ذلك يعود إلى أن الفتح أخفّ من الكسر والضّم"[8]، قال سيبويه: "وليس شيء أكثر في كلامهم من فَعَل"[8]، ومن معاني (فَعَلَ) التي ذكرها بعض القدماء: "الجمع، والتفريق، والإعطاء، والمنع، والامتناع، والإيذاء، والغلبة، والدفع، والتحويل، والتحول، والاستقرار، والسير، والتجريد، والرمي، والإصلاح، والتصويت"[8].

أولاً- أقسام الفعل الصحيح:

1- الصحيح السالم:

هو أكثر الأفعال ورودًا في شعر القمودي، حيث جاء في قصيدة (فلسطين بين المدفع والرَّبابة) في مواضع منها[8]:

عِنْدَهَا فِي أَلْفِ خَيْمَة..
نَدَبَتْ أَلْفُ يَتِيمَة..
أَلْفُ طِفْلٍ عَرَبِي عَاشَ مَأْسَاةً أَلِيمَة..
أَلْفُ شَيْخٍ رَاحَ يَجْتَرُّ التَّوَارِيخَ الْقَدِيمَة..
عَلَّهُ يَنْسَى الْهَزِيمَة..

ورد في النص السابق الفعل "نَدبَ" ووزنه "فَعَلَ" وهو ماضٍ صحيح سالم اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، واختار الشاعر بناء (فَعَل) المبني للمعلوم ليصف حالة الفاعل وما يعانيه من

(8) ينظر: الدلالة الإيحائية، ص: 43.
(8) الكتاب، ج4، ص: 37.
(8) شرح التسهيل، ابن مالك، ج3، ص:299.
(8) الديوان، ص:114.

شدة الألم والحزن لفراق الأحبة: ولذا اختار بناء (فَعَل) واستخدم الشاعر الفعل (ندب) ليبرز من خلاله الأحداث في بعدها الماضي ففيه دلالة على انتهاء الحدث وتوقف الحركة، ولذا استعمله في تصوير الحركة والحالة المعاشة داخل المخيم، فالأطفال قد انتقلوا إلى حالة اليتم وما فيه من عجز ومعاناة، ولذا فقد أجاد التعبير بالفعل (ندبت) وما يجسده ويصوره من حركة الحدث في بعده الإنساني،وحسن عنده بناء (فعل) المبني للمعلوم وفاعله (ألف) وما يرمز إليه من كثرة ليسلط من خلاله الضوء على معاناة سكان المخيم لأن السياق قائم على رواية الأحاث وسردها، وقد جعل من الأعوام إطاراً زمنياً تجري فيه الأحداث وجعل المخيم إطاراً مكانياً ...

و(الندب): "نَدَبَ المِّيت، أي: بكى عليه وعدَّد محاسنه"[8]؛ والفعل (نَدَبَ) اجتمعت فيه النون والدال والباء، وهي من الأصوات المجهورة التي تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق بها[8]، وقد أكسبت هذه الحروف المجهورة اللفظة قوة واضحة انعكست على المعنى الذي دَّلت عليه المفردة، وهو (الندب)، وما يتطلبه من قوة، وما يحتويه من ألم، وهذا ما يؤكد أن للحرف الواحد في تركيب الكلمة العربية قيمة تعبيرية، فالكلمة الثلاثية تعبر عن معنى حروفها الثلاثة[8] ودلالاته واضحة عن المعاناة التي شهدها الشعب الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال الصهيوني.

2- الصحيح المهموز:

ورد في قصيدة "أبي" الفعل الصحيح المهموز في موضعين هما:

مَا غَفَتْ عَيْنٌ رَضِيَّه[8]

مَا هَدَأَ قَلْبُ صَبِيٍّ

أَوْ صَبِيَّه...

وورد في قوله[8]:

فَوْقَ قَبْرِ (الشَّيْخِ)

تُطْفِيهَا بِدَمْعَه..

---

(8) الصحاح، ص1126، مادة (ن د ب).

(8) يُنظر: وينظر: الدرر المرصوف في وصف مخارج الحروف، لأبي المعالي بن أبي الفرج الموصلي (ت 621هـ)، تح: غانم قدوري الحمد، مجلة الحكمة، ع 25، سنة 1423هـ، ص: 238، الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس مطبعة نهضة مصر- (د.ت)، ص:21-22-26.

(8) يُنظر: الدلالة الإيحائية، ص:23.

(8) الديوان، 24.

(8) المصدر نفسه، 26.

وَسَأَلْتُ الْفَارِسَ الْقَادِمَ: أَيْنَه؟

فالفعلان الواردان في هذين البيتين هما: (هَدَأَ – سَأَلَ) فالفعل (هَدَأَ) من الثلاثي المجرَّد، ووزنه (فَعَلَ) صحيح مهموز اللام، ودلَّ هذا الفعل على الهدوء والسكينة، ولامه حرف حلقي هو الهمزة، وهدأ: سكن[8]**، ومدلوله: أي ما نامت أعينهم أو هدأت قلوبهم، لقد** أدخل الشاعر أداة النفي (ما) على الفعل (هدأ) فاتجهت دلالته مباشرة إلى الضد، ليرسم لنا مشهداً متسارع الأحداث، مختصر الألفاظ فيدخل القلق نفسية المتلقي وهو يراقب هذا الوصف للصبي أو الصبية ويرى فيما وراءه من أسباب وأحداث أوصلت إلى هذا القلق فما هَدَأَ قلب صبي أو صبيه... بإدخال (ما) النافية على صيغة (فعل) أراد يضفي على سلبية الحدث التجدد والاستمرار **خوفًا من ذهاب الركب الذي به أبوهم، وفي هذا النص يجمع الشاعر بين الحب الرومانسي وحبه لوطنه**

أمَّا الفعل (سَأَلْتُ) من الثلاثي المجرَّد، صحيح مهموز العين، وسَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالاً، والأمر منه سَلْ بحركة الحرف الثاني في المستقبل، والعرب قاطبة تحذف الهمز منه في الأمر، كقولك سأل، يسأل، ولا تحذف الهمزة في الماضي والمضارع، وأُسند الفعل إلى تاء المتكلم التي تدلّ على الشخص المتكلم[8].

وتعدى الفعل إلى مفعولٍ به واحدًا وهو (الفارس) وفتحت عين مضارعه نتيجة وجود أحد أحرف الحلق وهو الهمزة ودلّ السؤال على الاستخبار، و"سألته الشيءَ "بمعنى استعطيته إياه...، وسَألتُهُ عن الشيء: استخبرته"[8]، وجاء في قوله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾ [8]، وقوله جلّ شأنه: ﴿**اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ**﴾[8].

أمَّا دلالته في النص هو إنه عندما رأى الفارس استخبره عن أبيه الذي لم يعد مع أبناء قبيلته؛ ارتبطت دلالة الفعل (سأل) بطلب من ذلك الفارس القادم معرفة مكان أبيه ومصيره، ولا يخف ما يضفيه السؤال من إيحائية الشوق والحنين والأحاسيس المرهفة، فالفعل (سأل) اختصر لنا الاشتياق وتداعياته

فرغم نغمة الانكسار، ومواجع الأسى، التي شعروا بها في فقدانهم لأبيهم فإن الشاعر يؤمن بأن ساعة الخلاص قريبة، وسنقف في وجه التيار الأجنبي[8].

---

(8) ينظر: الصحاح، ص:1191، مادة (هـ.د.أ).

(8) ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، تقديم صالح القرمادي، مطبعة جمهورية تونس، تونس، ط3، 1992م، ص: 117، وينظر: علم الصرف، مزبان، ص: 63.

(8) لسان العرب، ج7، ص:97، مادة (س.أ.ل).

(8) سورة المعارج، الآية 1.

(8) سورة البقرة، من الآية 60.

(8) ينظر: جذور القومية العربية، ص:104.

3- الصحيح المضاعف:

أ- المضاعف الثُّلاثِي:

ورد في قصيدة من" أحاسيس عامل في القاعدة" قوله[8]:

مَا ضَرَّ لَوْ طَلَعَتْ عَلَيَّ الشَّمْسُ فِي هَذَا الصَّبَاح..

وَأَنَا عَلَى ذَاكَ الرَّصِيفِ مُمَدَّدُ

أَوْ ذَا الرَّصِيف..

مَا عُدتُ أَعْبَأُ، فَالْخَرِيفُ..

يَدُقُّ بَابِي

وَمَدَدْتُ كَفًّا مُوهِنًا

فالفعلان الواردان في النص هما: (ضَرَّ – مَدَدْتُ) من المضاعف الثلاثي، وهما مجردان من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي، وضمّها في المضارع، إذ إن الفعل الأوَّل أصله (ضَرَرَ) والضاد والراء ثلاثة أصول: "الأوّل خِلاَفُ النَّفْعِ فالضر ضد النفع، ويقال ضَرَّهُ ضرًّا، فالضُّرُّ: الهُزال، والثَّانِي اِجْتَمَاعُ الشِّيء، فضره الضرع: لحمته التي لا تخلو من اللبن، والثَّالث، القوّة، قوة النفس ويقال: فلان ذو ضرير على الشيء"[8]، والضرر: "ضد النفع" "وقيل: الضرر ما تَضرُّ به صاحبك وتنتفع أنتَ به"[8].

أمَّا الفعل الثاني فهو (مَدَدْتُ) من المضاعف الثلاثي، وهو مجرد، لحقته تاء الفاعل وهو ضمير رفع متحرك دلّ على الشخص المتكلم، ففك إدغامه لاتصاله بالضمير، أما المعنى الذي دلَّ عليه هذا الفعل في البيت السابق بمعنى البسط والعطاء: نقول: "مَدَدْتُ للشيء، أي إذا مدَّ الشَّيء فكان زيادة فيه"[8]، وقد ورد هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًا**﴾[8].

وقد جاء بناء الفعل (ضرَّ) بنمط الماضي المتصل بالحاضر نرصد هذه الدلالة الآنية من خلال السياق وما يحوية من الإشارة (في هذا الصباح) وما فيه من اتصال بزمن المتكلم الحاضر ،وفيه معنى كنائي في تصوير حالة عدم المبالاة بما يجد من أحداث ويحدث من وقائع، والملمح الدلالي المقصود هنا إظهار حالة البؤس والفاقة التي يؤكدها المضارع (أعبأ) وما سبقه من نفي (ما عدت) فلم يعد يهتم فهو غير مبالٍ وقد صار بلا مأوى سواء حل الخريف بتقلبات

---

(8) الديوان، ص:16.

(8) مقاييس اللغة، ج3، ص:360 ، 361، مادة (ض.ر.ر).

(8) لسان العرب، ج5، ص2573، مادة (ض.ر.ر).

(8) المصدر السابق، ج6، ص4157، مادة (م.د.د).

(8) سورة مريم، الآية 74.

الطقس أو لم يحل ... حتى يفاجئنا الماضي (مددت) مسنداً لتاء المتكلم ليحيلنا على صاحب الحدث مباشرة وما يعاني من الضعف والهوان وقلة ذات اليد

وقد أفاد التضعيف في الفعلين (ضرَّ – مَدَّ) قوةً وجزالة تؤكد مدى ما يحس به العامل المثقل بالتعب من تعبٍ وآلمٍ وإرهاق وضعف ووهن.

ب- المضاعف الرباعي:

والنموذج التطبيقي لهذا النوع ما جاء في قصيدة "حكاية كفاح" في قوله[8]:

كُلَّمَا رَفْرَفَ فِي الأُفْقِ الْعَلَم..

كُلَّمَا خَطَطْتْ رّسْمًا بِالْقَلَم..

كُلَّمَا أَوْرَقِ غُصْنٌ..

فِي رَوَابِينَا وَأَزْهَر..

فالشاهد في هذا النص الفعل المضاعف (رَفْرَفَ). وهو فعل مجرَّد رباعي مضاعف سكّن ثانيه ليخفف ثقله ووزنه (فَعْلَلَ) ومصدره تكرار المقطع (رفَّ) المكون من الحرف اللثوي، أو الصوت التكراري (الراء) والحرف الرخو (الفاء) ذي المخرج الأسناني[8] (ورفرف في الأفق) أي خفق رأيته في السماء، "ورَفَفَ: رَفَّ لَوْنُهُ يَرِفُّ رَفًّا وَرَفِيفًا: بَرَقَ وَتَلَأْلَأَ..."[8]، فصوت الراء المفتوحة في (رفرف) دل على علو ورفعة العلم،وتكرار صوت الراء في الفعل يعطي إيحائية تكرار الحدث وما يتركه في النفس من الحب والإعجاب والاعتزاز بهذا العلم المرفرف بهذا الظهور والبروز والرفعة والعلو ؛ ولا يخفى ما في تكرار المقطع (رفَّ) من استمرارية الحركة للعلم في علوائه، وما توحيه من استمرارية عزة بلده وحريتها وحضورها بين الدول، فالعلم يرفرف في البلاد وفي المحافل الدولية أسوة برايات البلدان الأخرى وقد تناسب استخدام الراء التكراري في الفعل (رَفْرَفَ) مع تكرار حركة العلم المتمثلة في الرفرفة والخفقان المستمر، وجاء هذا الفعل لازمًا، وجاء المعنى مناسبًا في دلالته للنص، فالشاعر وضع لنا صورًا من الذكريات التي عاشها شعبه، والأمل الذي تحقق في ظل ثورته. التي أفسحت المجال للإبداع والإعمار...

ثانيًا- أقسام المعتل (المثال – الأجوف – الناقص – اللفيف):

1- **المعتل المثال** "سمي مثالاً؛ لأنه يماثل الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال"[8].

---

(8) الديوان، ص:48.

(8) ينظر: الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، منشورات جامعة طرابلس، دار الوليد، 2002م، ص:57.

(8) لسان العرب، ج2، ص:194، مادة (رَ.فَ.فَ).

(8) شافية ابن الحاجب، ج1، ص:34.

ورد في قصيدة "من أحاسيس عامل في القاعدة"[8] قوله:

أَوَ لَمْ أَقُلْ لَكَ يَا عَلَم؟

: مِنْ أَنَّ (أَمْرِيكَا) الَّتِي وَخَزَتْكَ فِي صَدْرِي – نَهَارًا –

يَا عَلَم..

سَتَذُوقُ طَعْمَ الْعَارِ– يَوْمًا وَالْأَلَمْ..

سَتَجُرُّ أَذْيَالَ النَّدَم..

الشاهد في النص السابق الفعل (وَخَزَ) وهو ماض مجرَّد معتل مثال وزنه (فَعَلَ) وعينه أحد حروف الحلق وهو الخاء يكون مضارعه يَخِزَ، والوخز: "طعن غير نافذٍ، وخَزَهُ يِخِزُه وخزًا، ويقال: وخزه القتيرُ: إذا شَمِط مواضع من لحيته فهو مَوْخُوزٌ"[8]، وَوَخَزَ يَخِزُ: وخزًا: عمل الوخيز، ويقال الوخز: "الوجع"[8]، ونقول في وزن (يخَزَ) ممَّا حذفت فاؤه: (يَعَل)، والأصل "يَوْخِزُ"، حذفت فاؤه لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسره؛ لأنه في الأصل: "يَفْعِلُ"، ففتح لحرف الحلق، فيكون الحذف من "يَفْعِلُ" بالكسر[8].

ساق لنا الشاعر الفعل (وخز)ا في سياق تقريري بكل ما يصحبه من إيحاءات ؛فالعلم ليس قطعة القماش وما نفع وخز القماش؟! العلم رمز الوطن بما له من حب وقخر وانتماء وبذل وتضحية، فالشاعر هنا جعل من صدره فضاءً واسعاً يرفرف فيه العلم بما يحمله من رمز للوطنية، وهو يرى بلده اليوم وقد تحررت ورفرف علمها في السماء فيسخر من أمريكيا التي حاولت قتل روح الوطنية لدى المواطن، وأنى لها ذلك، يسخر منها مقللاً من شأن ما فعلته فهو لا يعدو وخز الإبر والوخز وما يشير إليه من طعن، ورد بشكل تقريري مباشر فهو ناشيء عن حالة من الغرور والعظمة المدعاة ترجمتها في إيذاء الشعوب ونهب خيراتهم،فهذه(أمريكا) التي وَخْزِتَك في صدري – نهارا –قد رحلت بل طردت وظل الوطن .

وهكذا جاء التعبير بالفعل (وَخَزَ) عن مقدار الألم والطعن الذي تّلقاه الشاعر والوطن من غدر المع تدين.

---

(8) الديوان، ص:20.

(8) العين، ج4، ص:354 مادة (وَ.خَ.زَ).

(8) الوسيط:ص 1019 مادة (وَ.خَ.زَ).

(8) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد عبد الله الأزهري (ت905هـ)، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت)، ج2، ص: 667.

2- المعتلُّ الأجوفُ:

يأتي بناء (فَعَل) للدلالة على معنى الصوت، كصوت الإنسان، أو أي من المخلوقات الأخرى الذي يحمل معنى يُفهم من بني جنسه؛ لتأدية غرض مُعيَّن[8]، وقد وردت هذه الدلالة، في الديوان ومن شواهدها ما ورد في قصيدة (فلسطين بين المدفع والربابة)

في قوله[8]:

كُلُّ شَيءٍ..

صَاحَ مِنْ أَعْلَى الْمَآذِنِ..

كُلُّ مَنْ لَمْ يَحْمِلِ (الرَّشَّاشَ) خَائِن..

أَلْفُ خَائِنِ..

فَاسْمَعُوهَا اسْمَعُوهَا.. وَاخْجَلُوا..

فالفعل صاح جاء على وزن فعل، وهو فعل معتل العين، أي أجوف، وأصله (صَيَحَ) من المضارع يصيح، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وجاء بمعنى التصويت.

جاء بالفعل (صاح) لما فيه من دلالة على معنى حسي مدرك بالسمع، واختار له الإطار المكاني فوظف المآذن لما ترمز إليه من قدسية دينية للنداء والتصويت بالإعلام، موظفاً ما يحمله الفعل (صاح) من دلالة موحية إلى رغبة الفاعل في لفت انتباه أكثر عدد من الناس للإصغاء إليه وكان الفعل (صاح) مناسباً للحالة التي هم فيها من التعبية المعنوية والإيمانية والتحريض على الجهاد، إنه تحريض عام فكل شيء صاح، ولم تعد المقاومة شيئاً خفياً مستوراً بل وجبت المجاهرة بها ولابد من شحذ الهمم للمقاومة وأن كل من لم يحمل (الرشاش) خائن..

إنَّ المتأمل لهذا النص من القصيدة يلمح تجسد الدلالة المقصودة في الفعل (صاح)، فجاءت الدلالة وكأنها نتيجة لما سبقها من أحداث جسيمة تطلبت رفعه للصوت بالصياح وتوظيف الشاعر لهذا الفعل يُظهر مدى غضبه على الأمم المتحدة، والحكام العرب، وثرثرة الخطباء؛ لذلك فهو يدعو إلى حمل السلاح وإلى قتال العدو؛ لأنه الطريق الوحيد إلى تحرير فلسطين فجاء بالفعل (صاح) لما يحمل من قيمة دلالية صوتية متميزة.

أمَّا النموذج التطبيقي الثاني فجاء للدلالة على التكون وورد في قصيدة "العم حسن" قوله[8]:

كَانَ فَلَّاحًا- حَيًّا - يَزْرَعُ حَقْلًا..

يَنْسِجُ الْمَوَّالَ مِنْ شَدْوِ الْبَلَابِلِ..

---

(8) ينظر: الأصوات اللغوية، ص: 7.

(8) الديوان، ص:121.

(8) المصدر نفسه، ص:28.

مِنْ خَرِيرِ الْمَاءِ مَا بَيْنَ الْجَدَاوِل

فالشاهد في النص الأول هو "كَانَ"، وَأَصْلُهُ: (كَوَنَ) ووزنه (فَعَلَ) بَفَتْحِ الْعَيْنِ، ثُمَّ قُلِبَتْ الْوَاوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَهُوَ مَاضٍ أَجْوَف "وَكَانَ يَكُونُ كَوْنًا، أَيْ وُجِدَ وَاسْتَقَرَّ "[8]، (وكان) الشيء كونًا، "وُجِد وثبت، ويقال: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن"[8]، وجاء كان في النص ناقصًا ويأتي تامًا، نحو: كان الله ولا شيء معه. ويأتي أيضًا بمعنى حضر وانبغى وصار، أمَّا الناقص فإذا دخل على الجملة الاسمية فإنه يرفع المبتدأ وينصب الخبر، نحو كان زيدٌ قائمًا، وكان يكون. "كان الشيء حدث. كان عليه، تكفل به"[8]، وورد في قوله تعالى: ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾[8]، وقال جلّ شأنه: ﴿**وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا**﴾[8].

وجاء الفعل كان ماضيًا ناقصًا اسمه محذوف وجوبًا تقديره (هو) وخبره متعدد فهو (فلاحًا – يزرع حقلاً– ينسج الموال).والأصل أن بناء الماضي يدل على تحقق الأمر ووقوعه في الزمن الماضي، أما استعماله في غير زمنه، فهو مجاز يهدف إلى تحقيق معانٍ وأغراض يرغب المرسل إرسالها عبر هذا المجاز موظفاً السوابق واللواحق وقرائن السياق في الجملة، فتتحول دلالتها من الماضي إلى الحال أو الاستقبال، فالصيغة الفعلية لا تتقيد دائماً بزمن معين، وقد أشار سيبويه إلى هذا المعنى في قوله: "وتقول: إن فَعَل فعلتُ، فيكون في معنى إن يَفْعَلْ أفعلْ، فهي فعْلٌ كما أنَّ المضارع فِعْلٌ وقد وقعتْ موقعها في إنْ"[8]، فالفعل يأتي بلفظ الماضي وهو راهنٌ، ثم يضرب لنا الأمثال فيسوق من القرآن الكريم قول الله جلّ ثناؤه:﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[8] أي: أنتم، ووظَّف الشاعر هذا البناء؛ ليوضح العمل الذي يقوم به الفلاح في أرضه.فجاء بالفعل (كان) وأراد به دلالة الزمن الحاضرمن خلال السياق الذي حوى المضارعين (يزرع؛ ينسج)، ولو أراد به دلالة الماضي لقال: (زرع، نسج) إن صيغة (فعل) لا يمكن حصر دلالتها في الزمن الماضي وحده فمع وجود قرائن تنصرف دلالتها إلى الحاضر والمستقبل، والشاعر أراد أن يبين لنا استمرار معاناة الفلاح فاستهل بالفعل (كان) وحتى لا ينصرف الذهن إلى الزمن الماضي وجدناه مباشرة يوالي الأخبار بالمضارع (يزرع ؛ ينسج) ليقول إنه كان ومازال يعيش المعاناة وينتظر الأمل.

---

(8) لسان العرب، ج4، ص3961، مادة (ك.و.ن).

(8) الوجيز، ص:545، مادة (ك.ا.ن)، وينظر: الوسيط، ص:805، مادة (ك.و.ن).

(8) ينظر: معجم تصريف الأفعال، ص:139.

(8) سورة البقرة، من الآية 211.

(8) سورة النبأ، الآية 20.

(8) الكتاب : 1 / 16

(8) سورة البقرة : من الآية (110)

3- المعتل الناقص:

يدل بناءُ (فَعَل) على معنى الرفعة والسُّمو، ويلحق به ما دل على قول مثل: نطق، ولفظ، ووعظ، ولهذا المعنى شواهد ذُكرت في الديوان، نذكر منها ما جاء في قصيدة (جراحات في القلب الأخضر)[8]، قال:

وَيَغْمُرُ قَلْبِي

يَشُدُّ خُطَايَ لِدَرْبِي..

وَأَحْسَسْتُ أَنِّي سَمَوْتُ..

سَمَوْتُ لِأَعْلَى..

تَمَنَيْتُ يَا حُلْوَتِي – عِنْدَهَا

تَمَنَيْتُ لَوْ قُلْتُ أَشْيَاءَ أَغْلَى..

مِنَ الْبَوْحِ... مِمَّا سَأَحْكِيهِ أَحْلَى...

ورد الفعل (سَمَوْتُ) في النص السابق ووزنه (فَعلْتُ)، وعند تجرَّيده من الإسناد لضمير الرفع المتحرك (التاء) يكون على صورة (سما)، وهو فعل معتل ناقص، وسمي ناقصًا؛ لنقصانه عن الفعل الصحيح بحذف أخره في بعض التصاريف، والسمو "الارتفاع والعلو"[8].

وبإسناد (سَموْتُ) للضمير المتصل تاء المتكلم زاد من قيمة الفعل الدلاليّة، وجعله أكثر إشعاعًا بها في إصابة المعنى المقصود؛ لقد أصبغ الشاعر دلالة التحول والانتقال للفعل (سموت) بما فيه من الرفعة والعلو وما يحمله من إيحائية القوة والانطلاق،وكأنه يقول إنها مرحلة جديدة لا مكان فيها للضعف والانكسار، لقد انبعث داخله إحساس بالسمو يعكس عظم سعادته، وكم كان الشاعر دقيقاً في اختيار الفعل (سموت) فهو في دلالته لا يعادل الفعل (طار) ولا (علا) فللعلو قدر أما السمو فامتداد في العلو وانطلاق للأسمى، وهكذا اختار الشاعر الفعل (سموت) تاركاً لعقلية المتلقي أن تذهب فيه وفي إيحاءاته كل مذهب فالشاعر يظهر إحساسه بالفخر والتميز، وتكراره للفعل له دلالة واضحة على صدق مشاعره.

ومن معاني (فَعَلَ) دلالته على الانتهاء، وقد أشار إلى هذا المعنى الشاعر القمودي في بعض قصائده، منها ما تضمَّنته قصيدة (همسة في أذن طفل ليبي)[8]حيث قال:

---

(8) الديوان، ص:40.

(8) الصحاح، ص: 556، مادة (س.م.أ).

(8) الديوان، ص:97.

"... وَكَانَ يَا مَا كَانَ أَنْ قَضَى (فِرْعَونُ) نَحْبَه..

وَعَادَ (مُوسَى) يَنْشُرُ السَّلَامَ، وَالْمَحَبَّة..

وَعَادَتِ الأَحِبَّة..

تَصْنَعُ قُوتَ يَوْمِهَا مِنْ عَرَقِ الْجَبِين..

وَتَسْبِقُ السِّنِين..

تَشُقُّ دَرْبَهَا نَحْوَ الْعُلَا مِنْ شَوْكِه لَا تَأْبَهُ..."

فالفعل الثلاثي المجرَّد في النص السابق هو: (قَضَى) ووزنه (فَعَلَ) بفتح العين وجاء معتلاً ناقصًا، و(قَضَى) "انقضَّى الشيء وتقضى أي فَنِي وذَهَبَ"[8] وهو ما دل على الانتهاء، فالفعل (قَضَى) يشير إلى انتهاء فرعون، ووردت بعض الأفعال الصحيحة والمعتلة في النص السابق وهي (نشر – صنع – سبق – عاد– كان – كان– شقّ – أبَه) وقد تناسبت كثرة الأفعال في النص السابق مع السياق القصصي الذي احتواه البيت المتصدر بكان يا ما كان، وما تلاها من توالي الافعال بما يتناسب مع توالي الأحداث. أما توظيف القمودي لشخصية النبي موسى – عليه السلام– لعله وجد في قصته ما تحمله من دلالات مختلفة وما يتوافق ومعاناته، لإنهاء الظلم والطغيان.

4– المعتل اللفيف:

أ– المقرون:

ومن الدلالات التي ذكرها الشاعر دلالة السقوط أي النزول من علو، سواء أكان السقوط ماديًّا من مكان عال، أم معنويًّا من المكانة العليا، وقد أشار الشاعر إلى ذلك بدلالة واضحة في بعض قصائده، منها ما تضمنته قصيدة (من أحاسيس عامل في القاعدة)، حيث قال[8]:

فِي مَسْمَعِي (جَنَائِزِي) الْوَقْعِ، مَهْزُومَ الْكَلِم..

هَوَىَ (عَلَم)..

وَهَوَى..

هَوَى..

وَرَأَيْتُ وَجْهَ "أَمِيرِكَا" الْمَشْئُوم يَغْمِسُ فِي الثَّرَى..

(8) العين، ج3، ص: 400، مادة (ق.ض.ى).

(8) الديوان، ص:20.

وظَّف الشاعر الفعل (هَوى) في النص السابق ثلاث مرات، وهو فعل معتل نوعه لفيف مقرون وزنه (فَعَل)، ومادة: هَوَى لها استعمالان، الأول: هَوَى يهْوِي: يعني سقط من أَعْلى سقوطاً لا إرادةَ له في منعه، والآخر: هَوِيَ يَهْوَى: أي أحبَّ .والشاعر هنا أراد (هَوَى) فيكون المعنى سقط إلى القاع سقوطاً لا يبقى له قيمة في الحياة[8]، الشاعر هنا يرسم لنا صورة موحية بالفخر والعزة وأنت ترى ذلك العلم المرفرف في سماء الوطن وقد كان رمزاً للغلبة والسيطرة الأمريكية وقد علا وعلا وفجأة إذا به يهوى ويهوى ويهوى من ذلك العلو، لقد وظف الشاعر طبيعة اللفظ الموحية بالصوت من خلال الفعل(هوي) وتكراره فكما علا ورفرف مرات ومرات ها هو هوى وهوى وهوى، أوحى الشاعر بالمعنى الخفي والصوت الكامن في ذلك الخفاء، لندركه بأنفسنا، ونستنتجه بإحساسنا، ونلتقط بآذاننا الصورة السمعية الإيحائية فأمريكا سقطت بسقوط علمها سقوط الجسد على وجهه من عليٍّ وله دوي من الارتفاع إلى التَّسفُّل . فأمريكا كأنها جثة تسقط ثقيلة يسمع صوت سقوطها. فيكون المعنى سقطت إلى القاع سقوطاً لا يبقى له قيمة في الحياة، ولا وجود لها في البلاد ...

ويمثل الفعل (هوى) الدلالة على السقوط[8]،وهو سقوط يمس الجانب المعنوي، وتكرار (هوى) في النص السابق يعكس المشاعر الدفينة في قلب الشاعر ضد العدو وما تملكته من سعادة بسقوط رأيته في الحضيض وفي الهاوية.

ونلاحظ أن الشاعر آثر استعمال صيغة الماضي (هَوى) على غيره، لتحقيق غاية في نفسه هي تأكيد السقوط الفعلي لعلم أمريكا، ولو استعمل المضارع أو الأمر لما تحقق له ذلك".

ب- المفروق:

لم يرد من اللفيف المفروق شيء في الديوان.

نستنتج مما سبق أن بناء (فَعَلَ) من أكثر الأبنية ورودًا في الدِّيوان وقد جاء بصيغة الماضي في الصحيح (السالم والمهموز والمضعف) والمعتلّ المثال والأجوف والناقص واللفيف المقرون.

---

(8) ينظر الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية. ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ). ، دار العلم للملايين- بيروت. ، الطبعة: الرابعة- يناير 1990. مادة : هوى

(8) ينظر: الوسيط، ص:1001، مادة (هـ. و. ي)

ب- باب (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين:

(فَعِل) أقل استعمالاً من (فَعَل) وأكثر استعمالا من (فَعُل)[8] قال سيبويه: "وقد بنوا أشياء على فَعِلَ يَفْعَلُ فَعلاً وهو فعِلٌ، لتقاربها في المعنى"[8]، أمَّا الجرجاني فقال: "وفَعِلَ يكثر فيه العلل، والأحزان، والأضداد"[8]، وتأتي أبواب هذا الفعل دالة على العلل والأحزان، نحو: (حَزِنَ)، والأفراح، نحو: فَرِحَ، وطَرِبَ، والامتلاء، نحو: (شَبِعَ)، والعيوب والألوان، نحو: عَرِجَ، سَوِدَ[8]، وهذا البناء على ضربين: "يكون متعديّا، وغير متعدٍ، فالمتعدي نحو: شَرِب، وغير المتعدي، نحو: سَكِرَ"[8]، ويكون متوسط الثقل بين فَعَلَ وفَعُل؛ "لأن الكسرة أقل ثقلاً من الضمة، وأقل خفة من الفتحة"[8]، وهذا ما أدَّى إلى توسطه في الاستعمال اللغويّ العام، وانعكس ذلك في ديوان القمودي أيضًا.

وجاء في قصيدة: "من أحاسيس عامل في القاعدة" قوله[8]:

الدلالة على الامتلاء

وَضِعْتُ إِلَى الأَبَد

وَغَرِقْتُ فِي وَسَطِ الزِّحَام

كَالطِّفْلِ فِي وَسَطِ الزِّحَام

جاء الفعل (غَرِقَ) مجردًا ثلاثيًّا وزنه (فَعِلَ) مضارعه (يَغرَقُ) ومعنى الفعل "(غَرِقَ) في الماء يَغرَقُ غرقًا: غلبه الماء فهلك بالاختناق"[8]، وماذا يحس العامل الوطني في قاعدة للأعداء يستعملونها في إبادة شعبه، إنه إحساس بالأسى والألم، إنه يأس من الحياة وصل الشعور بالضياع، ضياع كاد أن ينهي حياته ولذا كان الشاعر دقيقاً في التعبير عن حال العامل بالفعل (غَرِق) الذي يوحي لأول وهلة بالموت والهلاك ذلك أن الغَرَق الرُّسُوب في الماء، إنه الغؤور والخفاء والغيبوبة؛ أما الغَرِقُ ـ بكسر الراء ـ فالذي قد غلبه الماء ولمَّا يَغْرَقْ فإذا غَرِقَ فهو الغَرِيق قال الشاعر: أَتْبَعْتُهُمْ مُقْلةً إِنْسانُها غَرِقٌ هل ما أَرى تاركٌ للعَينِ إِنْسانا[8]؟

---

(8) ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفي الساقي، تقديم، تمام حسَّان، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، 1977م ص: 287.

(8) الكتاب، ج4، ص:21.

(8) المفتاح في الصرف، ص:48.

(8) ينظر: المعجم الشامل، محمد سعيد جنيدي، دار العودة، بيروت، 1981م، ص:652.

(8) شرح الملوكي، ص:42.

(8) ينظر: شرح التسهيل، ج3، ص:295، 296.

(8) الديوان، ص:19.

(8) الوسيط، مادة (غ.ر.ق)، ص:650.

(8) لسان العرب : مادة غرق

وشاعرنا أراد القول إن ذاك العامل كاد يضيع وسط أولئك الناس الذين خضعوا للعدو، حتى صاروا عُمَّالاً عنده، وهو مثلهم، واستعمال التشبيه (كالطفل في وسط الزحام) ليُبيِّن أنه كاد يضيع ويغيب عن واقعه لولا أن انتشلته الثورة بإجلاء العدو وهكذا وظَّف الشاعر الفعل (غَرِق) بدلالته التي ما كان يؤديها غيره من الأفعال كـ(متُّ، أو فنيت، أو هلكتُ...)

فالدلالة التي يحملها هذا الفعل مناسبة لسياق النص وجاء الفعل لازمًا.

كما ورد في قصيدة "حكاية المزارع البسيط" جاء في موضع منها[8]:

صِرْتُ "أَفُكُّ" الْحَرْفَ فِي (الإِمْلَاء)..

وَصِرْتُ أُحْصِي (الأَلْفَ) فِي الْحِسَاب..

وَقَدْ حَفِظْتُ بَعْضَ "سُوَرِ الْكِتَاب"..

فالفعل في هذا البيت هو: (حَفِظَ) جاء على وزن (فَعِلَ): و"حَفِظَ الشيءَ حِفْظًا: صَانَه حرسه، ويقال حَفِظَ المالَ وحَفِظَ العَهد: لَمْ يَخُنْه"[8]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾[8]، لحق الفعل تاء الفاعل وهو ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعلاً دال على الشخص المتكلم المفرد وجاءت فاؤهُ أحد حروف الحلق وهو (الحاء) ومضارعه (يَحْفَظُ) وزنه (يفْعَل). أراد الشاعر أن يبين أنه لم يستسلم للأمية بل بذل جَهْداً حتَّى حفظ بعضاً من النصّ القرأني وأتقنه، وقد سبق مرحلة الحفظ هذه مرحلتان اثنتان ؛ مرحلتا القراءة والكتابة فالفعل (صرتُ) وما فيه من دلالة على التحول والانتقال من حال إلى حال يبين أنه بدأ حالة جديدة تعرَّف فيها الحروف وميزها، صرت "أفك" الحرف في (الإملاء).. بل وتمكَّن من معرفة الأعداد وإحصائها حتى وصل الألف عدًّا؛ ولم يكتف بهذا القدر من المعرفة فأراد أن يوظِّف ذكاءه وفطنته وملكته في حفظ بعض القرآن فكان له ذلك، وأجاد الشاعر في التعبير عن هذه المرحلة بالفعل (حفظ) وما يحمله من دلالة على ما علق بقلبه والتحم بصدره واتصل بعقله ؛فحفظت الشئ حفظاً، أي حرسته. وحفظته أيضًا بمعنى استظهرته[8]، وهذا ما أراده من قدرته على استظهار بعض القرآن عن ظهر قلب ... وجاء الفعل (حفظ) مؤكداً بقد، مسندا لتاء الفاعل (وقد حَفظْتُ) ليدل أنه من أهل التعاهد وقلة الغفلة، وفوق هذا اكتسب مفردات جديدة فعلم أن الكتاب أحد أسماء القرآن وقد حَفظْتُ بعض "سور الكتاب"..

---

(8) الديوان، ص:67.

(8) الوسيط، ص185، مادة (ح ف ظ).

(8) سورة البقرة، الآية: 236.

(8) ينظر الصحاح: مادة حفظ

يؤكد الشاعر في هذا النص معاناة الفلاح البسيط ومحاربته للأمية والجهل الذي زرعه الاستعمار في عقول أبناء شعبنا العربي الليبي؛ لطمس ثقافتهم وعلمهم.

وقال عنترة [8]:

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وُصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى * إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ**

وقد وردت بعض الأفعال المعتلة مكسورة العين في بعض المواضع من الدِّيوان، ومنها ما ورد في قصيدة "جراح في شفاه البوح" قوله[8]:

مِثْلَ صُوفِيٍّ خَشِي لَوْ بَاحَ سِرُّ الْعِشْقِ

أَنْكَرَهُ حَبِيبُه...

الفعل الوارد في النص السابق (خَشِيَ) ووزنه (فَعِلَ) ومضارعه يَخْشَى بفتح العين ووزنه (يَفْعَلُ)، ولم تكن عينه من حروف الحلق وقال اللبلي: "وهكذا روى عن العرب: هذا حكم ما لم تكن عينه حرفًا من حروف الحلق فإنه إن كان كذلك جعل بالفتح لمكان حرف العلة سواء كان متعديًا، نحو قولك: خَشِي زيدٌ الأسدَ يخشاه، أم غير متعدٍ، نحو قولك: رَدِي الكافر يَرْدَى"[8].

وخَشِيَ من الخَشْيَةِ: الخوف: خَشِيَ يَخْشَى خَشْية: أي خاف. وخَشِيه يخشاه: خافه، ويقال: خافه بتعظيم ومهابة[8]، ومثل هذا جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[8]. نلحظ إجادة الشاعر في تصوير معاني هذا المشهد بأدق الألفاظ، وبما يتناسب مع الشعور مراعياً مقتضى الحال والمعنى المقصود وبه تمثلت دلالة الفعل (خشي) الذي مهد له بالتشبيه (مثل صوفي) واختار للتشبيه (مثل)التي تفيد تشبيه الذوات حيث رأى أنه تحول في شدة حبه ووتعلقه وكتمانه وإخلاصه، حتى أنه وصل حالة من العشق والتعلق يعجز عن وصف حقيقتها بلغت به مبلغاً يخشى من عدم تصديق الحبيب إن أباح له بحبه، وهنا تأتي براعة الشاعر في تجنب الفعل (خاف) واستعمال الفعل (خشى) إشارة إلى تعظيمه وتقديره لحبيبه وهذه الدلالة لانجدها في الفعل (خاف)، فمن خاف الأسد لايعظمه ومن خاف العدو لايعظمه، أما من

---

(8) ديوان عنترة بن شداد بن معاوية العبسي، مطبعة الآداب، بيروت– لبنان، 1893م، ص: 173.

(8) الديوان، 82.

(8) بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، لأبي جعفر اللبلي(ت158هـ)، تح: جعفر ماجد، الدار التونسية للنشر، 1972م ص:61.

(8) ينظر: معجم تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت370هـ)، تح: رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت–لبنان، 2001م، ج1، ص:1036 مادة (خ.ش.ي).

(8) سورة فاطر، الآية 28.

يخشى الله فيخافه ويعظمه ويوقره، وهذا فرق بيّن بين (خاف) و(خشى) وماكانت هذه الدلالة لتظهر لولا أن الشاعر أحكم نسبج سياقه المشبع بالإيحاء (مثل صوفي خَشِي لو باح سر العشق)

ج- باب (فَعُلَ):

(فَعُلَ) وهو أقل الأبنية استعمالاً، فهو مضموم العين في الماضي، فبناؤه لا يكون إلاَّ لازمًا؛ لأنه بناء موضوع للغرائز والهيأة التي يكون الإنسان عليها من غير أن يفعل بغيره شيئًا[8].

قال سيبويه "وليس في الكلام فَعُلْتُه متعديًّا"[8] كـ(كَرُمَ يكرُمُ) وزنهما (فَعُلَ يَفْعُلُ) بخلاف (فَعَلَ وفَعِلَ) اللذين يكونان لازمين ومتعديين[8].

ولـ(فَعُلَ) – مضموم العين – بناء واحد في المضارع وهو: (يَفْعُلُ)، ولا يتعدى في هذا الباب إلا قولهم: رَحُبَتكَ الدَّارُ[8].

ومن المعاني التي دلّ عليها هذا البناء أفعال الطبائع، ونحوها كحسُن وقَبُحَ وكَبُرَ وصَغُرَ، وفَعُلَ في الأغلب للغرائز، أي: الأوصاف المخلوقة، ومن ثمة كان لازمًا ؛ لأن الغريزة لازمة لصاحبها، ولا تتعدى إلى غيره"[8].

ومن معانيه التي وردت في الديوان، قول الشاعر في قصيدة "فلسطين بين المدفع والرَّبابة"[8]:

قَدْ تَكَلَّمْنَا كَثِيرًا وَكَثِيرًا

وَلَقَدْ رَخُصَ الْكَلَام..

نلحظ في النص السابق الفعل (رَخُصَ)[*] من باب (شَرُفَ)، فهو رَخيصٌ، وجاء الفعل رَخُصَ صحيحًا سالمًا بصيغة الماضي، وزنه (فَعُلَ) وهذا البناء له دلالة على الطبائع، والغرائز المطبوعة فيمن هو قائم بها، فهي ثابتة غير متجددة ولا زائلة، نحو: كَرُمَ، ونَبُه...[8].

---

(8) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج7، ص:152.

(8) الكتاب، ج4، ص:38.

(8) ينظر: شرح الملوكي، ص:44.

(8) ينظر: المفتاح في الصرف، ص: 38.

(8) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص: 74، 76، وينظر : المهذب في علم التصريف، ص51.

(8) الديوان، ص:120.

(*) والرُّخْصُ: ضد الغلاء، رَخُصَ سعر الشيء أي: أشتراه رخصًا أي لم يكن غاليًا أو مرتفع الثمن، ينظر: تهذيب اللغة مادة (ر.خ.ص) ج2، ص:1385.

(8) ينظر: دروس التصريف، ص: 56.

إن المتأمل في هذا النص يلحظ حرص الشاعر على استعمال الألفاظ وفق اختيار دقيق فيستعمل الفعل (رخص) بما فيه من دلالة الهبوط وبما يؤديه من المعنى، ويستنهض صفة الإبلاغية لآداء المعنى المطوب، فالسياق هنا وارد في ذم العرب وسوء آدائهم مع القضية الفلسطينية، ونلحظ كيف أن الشاعر جعل القضية وكأنها سلعة مزجاة وصار الفعل ينحو باتجاه معنى ثمن بخس لا قيمة له توازي قيمة العرض،وكفى أن المعروض قلب الأمة فلسطين التي تحتاج أفعالاً وبذلاً لكل غالٍ ونفيسٍ من الأموال والأرواح، ولا تحتاج كلاماً فلقد رَخُصَ الكلام..

فدلالة (رَخُصَ) في النص فقد قُصد بها كثرة الكلام بغير جدوى ولا فائدة تُرجى منه؛ فقد كُثر الكلام حول القضية حتى صار لا قيمة له ولا جدوى منه، فقضية فلسطين تحتاج أفعالاً لا أقوالاً، فهي تحتاج صوت المدفع والرشاش والألغام.

وقد كان لقضية فلسطين مكانة كبيرة في شعر عبدالمجيد القمودي، حيث جمع فيها الشاعر بين المتناقضات، فقد جمع بين(المدفع، والرَّبابة)، وبين (حد السيف ورفة الأمل)، ولا يجد شاعرنا ما هو أجدر ما يبوح به إلينا من تلك المواقف السلبية، التي يرى عليها العرب أصحاب الحق في فلسطين، وهو يسخر من كثرة ثرثرتهم للمفاخرة بالأمجاد الزائلة، في الوقت الذي يدنس فيه العدو الإسرائيلي فلسطين بالفحش، والتقتيل[8].

أمّا النموذج الثاني فورد في قصيدة من "أحاسيس عامل في القاعدة"[8]:

وَمَعَ أَذَانِ الْفَجْرِ آلافٌ مِنَ الأَصْوَاتِ ضَجَّتْ، وَالطَّرِيقُ...

ضَاقَتْ – بِمَا رَحُبَتْ – زِحَام...

الفعل الوارد في النص السابق هو (رَحُبَ) وزنه (فَعُلَ) مضارعه (يرَحُبُ) وزنه (يَفْعُلُ) (ورَحُبَ) المكان – "رُحبًا، واتسع، والرحبة: الأرض الواسعة"[8]، فجاءت عينه حرف حلق وهو الحاء.

ولنا أن نرصد الدلالة على السعة التي يجسدها الفعل الثلاثي (رَحُب) لكن هذه الدلالة غير متحققة في العالم الخارجي، فالشاعر حرص على استعمال الفعل (رَحُب) مسبوقاً بالفعل (ضاق) لم يُرد لنا أن نلتمس هذه السعة بل صرنا نرصد الدلالة على الضيق في التركيب الفعلي الفعل (ضاقت – بما رَحُبْتِ – زحام...) (رَحُب) فالتعبير بهذه المادة اللغوية المتشكلة ببناء (فَعُل) مسبوقاً بـ(ضاق) جاء متساوقاً مع مضمون النص في الدلالة على شدة الازدحام وبذلك

(8) ينظر: جذور القومية العربية، ص:98–99.

(8) الديوان، ص:16.

(8) الوجيز، ص:258 مادة (رَ.حُ.بَ).

يتجلى المعنى المنتج من التركيب بعامة .إذن الفعلان (رَخُصَ – رَحُبَ) وزنهما (فَعُلَ) وجاءت عينهما حرف حلق وهو (الخاء – الحاء) وكان مبدأ الفعل (رَحُبَ) مثلاً بصوت الراء هو آلية نطقية تقوم بإحداث انسداد كامل لكنه قصير الزمن، يتلوه انفتاح فانسداد آخر وهو صوت الباء... وهو صوت انفجاري والانقباض والانفتاح أحدثا اضطرابًا في النطق فأصدرا اتساعًا في دلالات الأصوات[8].

إذن نطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الضم يسّهل عملية انقباض الحلق والحركة الواحدة التي تتّصف بالانفتاح هي الفتحة، لذا جاءت فاء الكلمة مفتوحة.

ومن خلال دراسة ديوان القمودي تبيّن أن ورود بناء (فَعُلَ) أقل من بناء (فَعَلَ، وفَعِلَ)، بما يتوافق مع استعمال هذه الأوزان على مستوى القواعد في العربية.

المطلب الثاني: أبنية مضارع الثلاثي المجرَّد.

مصطلح المضارع لا يعبر عن زمن محدّد كما هو في الماضي؛ وقد جاءت التسمية من أن الفعل المضارع يشابه الأسماء في بعض خصائصها الإعرابية، حيث تعرّف المضارعة بالمشابهة[8]، قال سيبويه: "واعلم أنَّ للهمزة والياء والتاء والنون خاصةً في الأفعال ليست لسائر الزوائد، وَهنّ يلحقن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد، إذا عنيتَ أنَّ الفعل لم تُمْضهِ وذلك قولك: أَفعلُ، ويفَعَلُ، ونَفْعلُ، وتَفْعلُ"[8]، وهو ما يكون في "أوَّله إحدى الزَّوائد الأربع: الهمزة، والنون، والتاءُ، والياء، يجمعها: أَنَيْتَ، أَوْ أَتَيْنَ، أَوْ نأتي"[8].

فالهمزة للمتكلم مفرداً، والنُّون له مع غيره، والتاء للمخاطب المفرد المؤنث، والمؤنثتين، والياء للغائب المذكر، مفردًا، ومُثنى، وجمعًا، ولجمع المؤنثة الغائبة[8].

فإذا أدخلت عليه السين، أو سوف، اختَصَّ بزمان الاستقبال، وسُميّا بحرفي التنفيس أي: تأخير الفعل إلى الزمان المستقبل[8].

---

(8) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، 1980م، ص:66، وينظر: التصريف العربي، ص:41–91، المحيط في أصوات العربية، ص:16.

(8) ينظر: معجم مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت606هـ)، دار الكتاب العربية، بيروت، لبنان، 1976م، ص:380، مادة (ض. ر.ع). وينظر: لسان العرب، ج4، ص:2580. مادة (ض.ر.ع).

(8) الكتاب، ج4، ص:287.

(8) شرح ابن عقيل، ج4، ص: 273.

(8) ينظر: شرح الرضي على الكافية، ج4، ص:15.

(8) ينظر: الكتاب، ج2، ص:287.

أمَّا في مشابهته لاسم الفاعل المصوغ منه، فنجد أن الفعل(يَضْربُ) مثلاً يشبه (ضارب) في عدد الحروف، ويوافقها في الحركات، والسكنات، مع إمكان الدلالة فيهما على الحال والاستقبال – وقبول كل منهما لام الابتداء في خبر (إن) مثل: إنَّ محمدا لمجتهد – إنَّ محمدا ليجتهد.

إذن يُؤخذُ المضارعُ من الماضي، بزيادة حرفٍ من أحرف المضارعة في أوَّله[8].

أولاً– أبنية مضارع الثلاثي المجرَّد الصحيح والمعتّل:

أ– الفعل المجرَّد السالم:

السالم ما خلت أصوله من أحرف العلَّة: (الواو، والياء، والألف)، ومن الهمزة والتضعيف[8]، ويأتي المضارع من باب (فَعَلَ) (يَفْعُلُ)، (يَفْعِلُ)، (يَفْعَلُ)، وإذا كان من باب (فَعِلَ) فمضارعه يكون (يَفْعَلُ) وهو الأصل، لاختلاف حركة عينه، ولكثرة استعماله، و(يَفْعِلُ) وهو قليل، و(يَفْعُل) وهو نادرٌ جدٌ الاعتداد به. أمَّا مضارع (فَعُلَ) فهو (يَفْعُلُ)[8].

أمَّا (فَعَلَ يَفْعَلُ) فتكون عينه مفتوحة في الماضي والمضارع، وموضع عينه، أولامه حرف من حروف الحلق نحو (مَدَحَ – يَمْدَحُ) وأشباهما، وحروف الحلق ستة، الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء[8].

وورد في "أغنية لسبتمبر" قوله[8]:

ثَوْرَةٌ بَيْضَاءُ تَطْوِي الْمُسْتَحِيلَا..

تَرْسُمُ الدَّرْبَ لِنَمْشِي فَوْقَهُ جِيلًا، فَجِيلَا..

وَإِذَا الأَحْلَامُ تُزْهِر..

وَإِذَا بِالنُّورِ يَظْهَر..

فالفعلان المضارعان المجرّدان السالمان في النص السابق هما: (تَرْسَمُ، يَظْهَرُ)، قد جاءا من الثلاثي الصحيح السالم (رَسَمَ، ظَهَرَ) فعلان صحيحان وزنهما (فَعَلَ، يَفْعَلُ)، (فَعَلَ يَفْعَلُ).

---

(8) ينظر: جامع الدروس العربية، ج1، ص: 209.

(8) ينظر: الصرف الكافي، ص: 43.

(8) ينظر: الممتع في التصريف، ج1، ص:173، 174.

(8) ينظر: المعجم الشامل، ص:654، وينظر: الواضح في الصرف (شرح وتوضيح على تهذيب البناء) لأبي مصطفي البغدادي(ت1093هـ)، مكتبة لسان العرب، المنصورة – مصر، 2012م، ص:10.

(8) الديوان، ص:9.

وقد جاء هذان الفعلان متحركين، إذ لا يبتدأ بالساكن في العربية وقد اختيرت الفتحة طلبًا للخفة[8].

فالفعل (تَرْسمُ) من "الرَّسَمُ: هو الأثر الباقي من الدار، أو مال تفرضه الدولة لقاء خدمة، كرسم البريد، ورسم القضايا"[8].

ويقال: "رَسَمَ على الورق: خَط، ورَسَمَ: صَوَّر، وَرَسَمَتِ النَّاقَةُ تَرْسِمُ رَسِيمًا: أثرَتْ في الأرض مِنْ شدَّةِ وطِئها"[8].

فوظَّف الشاعر الفعل تَرْسُمُ، ليوضح الأثر الذي ستتركه الثورة للأجيال القادمة ليمشي على خطاها، ويُسلك نَهْجُهَا. وبهذا تبين أن استعمال الفعل (ترسم) لبيان معنى الأثر والدليل، وكان للجذر اللغوي (رسم) دور بارز في إظهار المعنى المقصود بما يدل على البيان والأثر

والفعل (يَظْهَرُ) ماضيه (ظَهَرَ) ووزنه: (فَعَلَ – يَفْعَلُ) ومعناه: "تبين وبرز بعد الخفاء وأظهرت الشيء، بينته، وأظهر فلانًا على السر: أطلعه عليه"[8]، وبتوالي الأفعال في النص السابق نجد أن الشاعر يفاجئنا بمسار ينبلج منه النور بما يحمله من معاني الوضوح والضياء، وهذا ما جعل الشاعر يصف هذه الثورة بلون البياض، وتذهب الصورة الشعرية في التبلور عبر النماذج الدلاليّة بين حلم يوقظ وأحلام تزهر ونور يظهر، فهذا نسيج للصورة المتوجهة للحرية لتعانق معاني الانعتاق، والبروز، والانطلاق.[8]

فالظهور جاء بنتيجة طبيعية للتعبير عن حالة الفرح والانشراح وذهاب ظلام ذلك الليل بوجهه المكفهر وقد بدده نور الفجر، وهي صورة متحركة لما آلت إليه الحال بعد الثورة؛ فقد جاء الفعل (يظهر) في سياق الحديث عن الثورة وآثارها،فالسياق سياق انشراح وبهجة وتبدو الدلالة هنا جلية وقد جسدها الفعل (يظهر) ولنا أن نرصد المعنى الكنائي هنا فظهور نور الثورة قد بدد ظلام الاحتلال الحالك فالتعبير بالفعل (يظهر) أراد منه التعبير عن وصف جديد لعهد جديد بدأ بالنور والضياء وهما من لوازم ومطالب التغيير والبناء والإعمار.

---

(8) ينظر: همع الهوامع،ج6، ص:15.

(8) ينظر: مختار الصحاح، مادة (ر.س.م)، ص:243، لسان العرب، مادة (ر.س.م)، ج3، ص:1646.

(8) معجم الرائد (معجم لغوي عصري)، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، 1992م، ص: 730. مادة (ر.س.م).

(8) الوسيط، ص:578، مادة (ظ.ه.ر).

(8) الحركة الشعرية، ج1، ص:535.

ووردت صيغة المضارع الثلاثي المجرَّد بنسبة كبيرة، للدلالة على أن الشاعر لديه أمل كبير في الحاضر والمستقبل الذي يعيشه، وتحقيق الأحلام التي تصنع الغد، وترسم طريق الانتصار، وتعطي الإحساس العميق بقرب النصر، ورسم صورة المستقبل، والحلم بالفجر القادم؛ لأجل غد أفضل للإنسان والوطن[8].

وورد في قصيدة "عوَّدتني"[8].

عَوَّدَتْنِي

أَنْ أَرَاهَا وَهْيَ فِي شِبَّاكِهَا مَثْلُ حَمَامَه..

تَزْرَعُ الأَحْلَامَ فِي دَرْبِي، وَتُعْطِي

نَظْرَةً دَافِئَةً فِي عُمْقِهَا أَلْفُ عَلَامَه..

أَلْفُ وَعْدٍ مُزْهِرٍ فِي ظِلِّ "شَامَه"..

الفعل الوارد في النص (تَزْرَعُ) ماضيه (زرَعَ) وزنه: (فَعَلَ – تَفْعَلُ) ومنه: زَرَعَ الحَبَّ يزرعه زَرْعًا وزراعة: "بَذَرَهُ، وقيل: الزرع نباتُ كل شيء والزرع طرح البذر"[8]، وقد جاء الفعل (تَزْرَعُ)، ليبّين الأحلام التي تمناها أن تظهر كما كانت ويرى ألف علامة لظهورها كما تظهر الشامة.

ولا يخفى ما في الفعل (تزرع) من استدعاء للأرض الطيبة المباركة القابلة للبذر والعطاء، فالأرض الخراب لا تُزرع، وفي الوقت ذاته جسد الأحلام من شيء معنوي إلى شيء مادي يُزرع فينبت ويثمر، وفيه إيحائية بتحول الأحلام إلى حقيقة مجسدة في واقع البلاد وشعبها، ولا يخفى الملمح الدلالي في هذا الإسناد الفعلي (تَزْرعُ الأحلام) فكما أن المزروع يحتاج رعاية واهتمام وعناية حتى يؤدتي أكله بإذن ربه، فكذلك الأحلام بالإرادة والعمل والكفاح تصير حقيقة بتوفيق الله وبسواعد أبناء الشعب، وهكذا وظَّف الشاعر الفعل (تزرع) ليستدعي به الهمة والعمل والتحدي لبناء مستقبل أفضل .

ويبدو أن توظيف الشاعر لبعض الجمل لم يكن اعتباطًا؛ وإنما ليظهر الصور الجميلة في قصائده، ونجد أن هذه الصور تتفاعل مكونة لوحة فنية جميلة تبرز من قسماتها غبطة المحب ولهفته على مرأى حبيبته، وترتسم على صفحتها سعادته الغامرة عندما ترمقه بنظرتها

(8) ينظر: حلم الثورة، ص:130.

(8) الديوان، ص:55.

(8) لسان العرب، ج3، ص:1826، مادة (ز.ر.ع).

الدافئة الجميلة[8].، وقد توالى الفعلان (تزرع وتعطي) في النص السابق وأوحيا بدلالة الاستمرار والتدفق.

ب- الفعل المضارع المجرَّد المهموز:

هو ما كان أحد أصوله همزة أي لا يحتوي على حروف علّة، ويتميّز عن قسميه السالم والمضاعف بأن أحد أحرفه يكون همزة[8].

وقد جاء في قصيدة "من أحاسيس عامل في القاعدة"[8].

يَا إِخْوَتِي لَا تَسْأَلُوا كَيْفَ حَيَاتِي مَعَهُمْ؟

مَا طَعْمُهَا؟ مَا لَوْنُهَا؟

مِنْ قَبْل مَا هُمْ يَرْحَلُوا..

لَا تَسْأَلُوا..

كَمْ كُنْتُ أَشْعُرُ بِالتَّفَاهَةِ، وَالْجُنُودُ

يُلْقُونَ بَيْنَ يَدَيَّ أَعْقَابَ السَّجَائِرِ..

وَأَنَا كَسِيرُ الْقَلْبِ صَاغِرِ..

نلحظ أن الفعل المضارع المهموز الوارد في النص هو (تَسْأَلُ) ووزنه (تَفْعَلُ) بفتح العين، ماضيه (سَأَلَ) بفتح العين،، وجاء الفعل مسندًا إلى واو الجماعة مجزومًا وعلامة جزمه حذف حرف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة؛ فالفعل المضارع المجرَّد المهموز عند إسناده إلى ضمائر الرفع لا يحدث فيه أيُّ تغيير.

وتوظَّيف الشاعر للفعل (تَسْأَلُوا) لتوضيح الحالة التي عاشها مع هؤلاء الخونة؛

يقول إنه يأبى أن يُسأل، بل إن السؤال في أصله خطأ قبل رحيل المستعمر،ولا إجابة عن هذا السؤال،وهل حس بحياة حتى يصفها؟ إن الظاهر السطحي يظن أن السؤال هو فقط عن كيفية الحياة؟ وأن الجواب جاء عن الحياة أساساً لأنه أضاف وبيَّن أنه لا يعرف طعماً ولا لوناً لحياة المذلة تحت وطأة المحتل، وفي اختياره التعبير بالطعم واللون كأنه يشير إلى عدمية نفع هذه الحياة فهي كعدمية المياه للطهارة إن تغير طعمها أو لونها، ولا تنتهي إجابته عن السؤال،

(8) عبدالمجيد الملتزم، ص:164.

(8) ينظر: جامع الدروس العربية، ج1، ص: 53.

(8) الديوان، ص:13.

بل يكرر الطلب لا تسألوا..فبم أجيب والحال أن أعدائي يلقون بين يدي أعقاب السجائر..وأنا كسير القلب صاغر.. فحياتي معروفة عندكم،فما جدوى السؤال إذن وأنتم تعلمون أن الإجابة تجربة معاشة في ذات السائل؟ فالمنطق ألا تسألوا هذا السؤال أبدا لأنكم جزء من واقعه... ولأن إيحاءه الديني اصطدم بالجو العابث الذي عاشه وإحساسه بالظلم والقهر[8].

ويوحي تكرار الفعل في صيغة المضارع مسبوقا بلا النافية بمرارة الحياة وشدة العذاب الذي كان يحياه الشاعر، بما يؤكد الحالة السيئة التي كان يعيشها العامل مع الجنود الإيطاليين، وما كان يلاقيه من مهانة وذُلّ منهم.

ج- الفعل المضارع المجرَّد المضاعف:

يسمى الفعل المضاعف "بالأصم لشدته، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد"[8].

وفي هذا الباب يجتمع في الكلمة مثلان من الأصول متجاوران، هما عينٌ ولامٌ، وهو باب كبيرٌ واسعٌ في الأسماء والأفعال[8]. ويجوز في أمر المضاعف حالان أو أمران: الإبقاء على الإدغام، وفكّ الإدغام، الذي يتعّين الإتيان بهمزة وصل لسكون الفاء، نحو: (اردُدْ) من (يردُّ)[8] وكل فعل ثلاثي مضاعف لازمٍ أو متعدّ؛ فإنه يسكَّن الأوَّل ويُدغم في الثاني مثل (فَرَّ، يَفرُّ، عَلَّ، يُعل) والأصل (فَرَرَ يَفْرَرُ، عَلَلَ يَعْلُلُ) فسكن الأوَّل من حرفي التضعيف، وأُدغِمَ في الثاني إلاَّ أن الحركة في الماضي حُذفت ولم تُنقل إلى ما قبلها؛ لأنَّه متحرَّك، وفي المضارع نُقِلت إلى ما قبلها؛ لأنَّه ساكن[8].

1- المضاعف الثلاثي:

جاءت الأفعال المضارعة في الدِّيوان من المضاعف الثلاثي في مواضع عدة: منها ما ورد في قصيدة "خطابان مفتوحان"[8].

- أَنَا قَدْ كُنْتُ "سِيزِيفًا" وَلَمْ أَزَل..

وَسَوْفَ <u>يَظَلُّ</u> أَطْفَالِي، وَقُوتُهُمْ

---

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:166.

(8) ارتشاف الضرب، ج1، ص:165، ينظر: أسس الدرس الصرفي، ص:31.

(8) وينظر: شرح الملوكي، ص:45.

(8) ينظر: علم الصرف، مزبان، ص:66-67؛ وينظر: التطبيق الصرفي، ص:47.

(8) ينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ص: 271، وينظر: تصريف الأفعال، الفاخري، ص: 128.

(8) الديوان، ص:147.

بِقَبْضَةِ (صَاحِبَ الْعَمَل)..

وَسَوْفَ أَظَلُّ أَرْسُفُ فِي قُيُودٍ – تَحْتَ إِمْرَتِهِ..

فَيَقْبَلُنِي، وَيَرْفُضُنِي – وَكُلٌّ مِنْ مَشِيئَتِهِ

الفعل الوارد في النص السابق (يَظلُّ – أظلُّ) الماضي منهما (ظَلَّ) من المضاعف الثلاثي، وهو مجرَّد من باب (فَعِلَ) (يَفْعَلُ) بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع وكان الأصل فيهما (ضَلِلَ – يظلَل)، فكرهت العرب أن يُجْمَع بين حرفين متحركين من جنس واحد[8].

وسبق الفعل بـ(سوف) لأنها إحدى العلامات التي يقبلها الفعل المضارع ووردت سوف في النص السابق مرتين سابقة للفعل المضارع الذي عبَّر في المرة الأولى عن قوت الأطفال في قبضة صاحب العمل، وفي المرة الثانية عن الشاعر، الذي سوف يظل مكبلاً بالقيود، إن المتأمل في النص يكشف عن محورية دلالة الاستمرارية في الفعلين (يظل، أظل)، إذ يمكننا أن نلمس دلالة الوقت وقد وردا بالنمط المضارعي للدلالة على استمرار حالة البؤس التي نجدها طوال اليوم، وبذلك يظل البؤس متصلاً في حياته وهكذا وظَّف الدلالة الزمنية للفعلين (يَظلُّ، أظلُّ) من حتى صرنا نحس كل حركة في حياته تقتضي أنه بقيضة صاحب العمل وإمرته، وتكرار الفعل إشارة إلى تسلسل منغصات الحياة حتى تصل إلى حالة من اليأس والقنوط ويظل يحكيها ساعات وأياماً وأشهراً وتظل تصحبنا فيها حالة نفسية شاقة مرتبطة بالدلالة على الثبات والاستقرار ...

وأفاد الفعل يظل – أظل الدلالة على استمرار الوضع على ما هو عليه من توارث العبودية بين الأجيال، واستمرارها لعدم وجود ثورة صادقة نابعة من ذات الإنسان، كما عبَّر عن ارتسام الخوف عند الأطفال.

أما الفعل الثاني الذي ورد في النص فهو (أظَلُّ) وماضيه (ظَلَّ) مجرَّد من باب (فَعِلَ) اتصل به حرف المضارعة وهو الهمزة وسُبق بسوف ودلت الهمزة على المتكلم المفرد و(أظَلُّ) بمعنى أبقى أمشي في قيود، والملاحظ أن الفعل (سوف يظلُّ، سوف أظلُّ) فالفعل (يظُّل) اتصلت به ياء المضارعة فأفادت حدوث الفعل في زمن الاستقبال، كما دلّ على أنّ شخص الفاعل لذلك الحدث غائب، كما تضَّمن وجوده بالفعل الدال على أن شخص الفاعل متكلم وأنّ عدده مفرد.

(8) ينظر: الكتاب، ج4، ص:422؛ وينظر: شرح التسهيل ، ج3، ص: 295؛ وينظر: جامع الدروس العربية، ج2، ص: 103.

وقد جعل القمودي (سيزيفًا) رمزًا للعامل الأجير الذي يعاني من الاستغلال المتكرر من رب العمل[8]، فاستطاع أن يجعل من الرمز الأسطوري أنموذجًا يعّبر به عن حقيقة إنسانية استطاعت أن تعبر عن ذاتها في الأساطير[8].

2- المضاعف الرُّباعي:

الأفعال الرباعيّة المضاعفة وردت في بعض المواضع من الدِّيوان بصيغتي الماضي والمضارع، ومنها ما جاء في قصيدة "من أحاسيس عامل في القاعدة" في قوله[8]:

وَالْفَرْحَةُ الْكُبْرَى تُكَفْكِفُ أَدْمُعِي

(تُكَفْكفُ): فعل مضارع رباعي مجرَّد سبقته تاء المضارعة، وجاء الفعل متعديًا إلى مفعول به واحد وهو (أدمعي) ويكفكف أي يكفكف دمع العين والكفكفة: كفك الشيء، أي ردّك الشيء عن الشيء[8]، اسنعمل الشاعر الفعل المضعف الرباعي (كفكف) للدلالة على تكرار الحدث في الفعل (تكفكف) الذي يعني إحداث الفعل من جانب واحد على وجه الكثرة لا الحصر،فكما أن استمرار الحزن والأسى جعله يذرف الدموع إثر الدموع فقد كانت متجددة بتجدد الألم كل يوم، مما جعله محتاجاً للمسح في كل مرة حتى جاءت الفرحة الكبرى تُكَفْكَفُ الأدمع وتجبر الخاطر وتفتح باب الأمل والرجاء،وكم كان الشاعر دقيقاً في اختيار الفعل (تكفكف) في تصوير هذا المشهد بأبعاده الحسية والمعنوية وما أضفاه هذا الفعل في بيان الدلالة المقصودة، فالسياق يدل على تكرار إحداث الفعل لعدة مرات سعياً من هذه الفرحة في إزاحة مظاهر الحزن . وقد جاء بالصيغة المضارعية مما يضفي عليها دلالة التجدد والاستمرار **والمعنى أن انطلاق الثورة حد من حزنه وكآبته، وهي استعارة مكنية، تُكَفْكفُ وزنها (تُفَعْلِلُ) ضُمت تاؤه في مضارعه المجرَّد وفتحت تاؤه في زيادة أحرفها، وجاء هذا البناء دلالة على الكفكفة عن الحزن.**

---

(8) ينظر: الاتجاهات الفنية في الشعر الليبي الحديث، فتحي رمضان القراضي، جامعة السابع من إبريل-الزاوية-ليبيا-2010م ص:81.

(8) ينظر: أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، ريتا عوض، المؤسسة العربية للدراسات، دار النشر، بيروت-لبنان، 974م، ص:93.

(8) الديوان، ص:19.

(8) ينظر: العين، ج4، ص:40، مادة (ك.ف.ف).

ثانيًا– أقسام الفعل المعتلّ:

أ– الفعل المضارع المجرَّد المثال:

هو ما كانت فاؤه حرف علَّةٍ[8]، وتحذف فاؤُه في المضارع إذا كان مكسور العين، نحو: وَعَدَ يعِد، وَجَدَ يِجدُ. أما إذا كان مضموم العين في المضارع أو مفتوحها فلا يحذف منه شيء، نحو: "وجَهَ يُوجُهُ" و"وَبَلَ يَوبُل"، "ووَجِلَ يَوْجَل"[8].

وقد جاءت هذه الصورة في بعض النصوص الشعرية التي ذكرها الشاعر منها: ما ورد في قصيدة "رحلة عبر قلب مواطن"[8].

أَيَا ثَوْرَةَ الْبُسَطَاءِ..

وَيَا ثَوْرَةَ الْفُقَرَاءِ..

وَيَا حُلُمَ أَرْمَلَةٍ ضَيَّعَتْ جُهْدَهَا فَي بُيُوتِ الأَكَابِر.

وَيَا حُلُمَ عَذْرَاءَ يَدْفُعُهَا الْفَقْرُ بَيْنَ الْمَخَاطِر..

وَيَا حُلُمَ مَرْءٍ – مِنَ الْفَقْرِ – لَمَّا يَجِدْ حِيلَةً غَيْرَ سَرْدِ

التَّعَاوِيذِ بَيْنَ الْمَقَابِر..

فالفعل المضارع المعتل (المثال) في هذا النص، هو: (يَجد) وهو من المجرَّد الثلاثي، واوي الفاء. فالفعل: (يَجدُ) ماضيه: (وَجَدَ)، على وزن: (فَعَلَ) بفتح العين، ومضارعه (يجد) وقالوا "وَجَدَ يَجِد، ولم يقولوا في يفعل يوجد، وهو القياس، ليعلموا أن أصله يجد"[8]، وجاء الفعل (يَجدُ)، على وزن: (يَعلُ) بحذف الفاء، وهو حرف (الواو)، والأصل فيه، يَوْجِدُ على وزن: (يَفْعِلُ) ثم حُذفت فاؤه وهي (الواو)؛ لأنَّ عينه مكسورة، ولامه ليست حرف حلق فصار الفعل: (يجِد) على وزن: (يعِل)[8]؛ لأنَّ ما يحذف من الأصول يحذف نظيره من الميزان.

وفي ذلك يقول ابن هشام: "أن الفعل إذا كان ثلاثيًا واوي الفاء مفتوح العين فإنَّ فاءَهُ تحذف في أمثلة المضارع، وفي الأمر..."[8].

---

(8) التطبيق الصرفي، ص:24.

(8) ينظر: معجم القواعد العربية في النحو والصرف، عبدالغني الدقر، دار القلم، دمشق – سوريا، 1986م، ص:417.

(8) الديوان، ص:104.

(8) الكتاب، ج4، ص341.

(8) ينظر: شرح ابن عقيل، ج4، ص:283، ينظر: معجم القواعد العربية، ص:417.

(8) أوضح المسالك، ج4، ص:406.

ويعلّل العكبري هذا الحذف بقوله: "وعلّة ذلك أنَّ الواو من جنس الضمة وهي مُقدَّرة بضمتين، والكسرة التي تليها من جنس الياء السابقة لها ووقوع الشيء بين الشيئين يخالفانِه مُسْتَثْقَلاً يُفَرّ منه، لاسيما إذا غلب الشيئان على الشيء الواحد...؛ لأن الياء متحركة فهي كثلاث حركات، والكسرة رابعة، والواو كحركتين...، يدل عليه أنهم استثقلوا الخروج من كسر إلى ضم"[8]. وقد ورد هذا الفعل مسبوقًا بجازم، فأفاد تركيب (لما يَجدْ) دلالة اليأس، فعدم قدرته على إيجاد الشيء فيه دلالة على الغلبة والهزيمة وهي غلبة كائنة عن قلة الجهد وفقد العون، غلبة تتضمن معنى من التقييد وعدم الحرية ... فمن خلال تركيب (لما يَجدْ) فإنَّ الشاعر يفصح في هذا النص عن مشاعر إنسانية فيّاضة، ويوالي عطاءاته حاملاً هموم وطنه، كما يوضح معاناة المرأة في زنزانة تقبع فيها كخادمة في بيوت الأكابر، لتدفع عنها الفقر والحرمان[8].

ب- الفعل المضارع المجرَّد الأجوف:

هو ما كانت عينُه حرف عِلَّة، وسُمِّي بالأجوف لخلو جوفه أي وسطه من الحرف الصحيح، وربما عُرف بذي الثلاثة؛ لأنه يصير على ثلاثة أحرفٍ عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك[8].

والمعتلّ الوسط بالألف، قال عنه الصرفيون: إنّه منقلب عن واو أو ياء مثل: قال، فاق، خاف[8]، ومثاله: (يصون) من الواوي، (ويبيع) من اليائي (واعتلالهما بالنقل) أي: نقل ضمة الواو وكسرة الياء إلى ما قبلهما، إذ الأصل يَصون، ويبيِع، والفعل (يخاف) من الواوي و(يهاب) من اليائي (واعتلالهما بالنقل والقلب) أمَّا النقل، فهو نقل حركتي الواو والياء إلى ما قبلهما فالأصل: يَخْوَف، ويَهْيبُ، وأمَّا القلب... فهو قلب الواو والياء ألفًا؛ لتحركهما في الأصل، وانفتاح ما قبلهما حملاً للمضارع على الماضي[8].

والمضارع الأجوف كالسالم إذا أُسند إلى الضمير الساكن لا يحدث فيه شيء[8].

---

(8) اللباب في علل البناء والإعراب، (أبو البقاء عبدالله بن الحسين)، العكبري (ت616هـ)، تح: عبدالله الإله نبهان، دار الفكر، دمشق-سوريا، 1995م، ج2، ص:353.

(8) ينظر: زغاريد أخرى، ص: 24- 31.

(8) ينظر: الطريف، ص:377، 378.

(8) ينظر: علم الصرف، مزبان، ص:19.

(8) ينظر: شرح تصريف العزي، سعد الدين بن عامر التفتازاني (ت791هـ)، دار المنهاج، جدة – السعودية، 2011م، ص:169.

(8) ينظر: شرح ابن عقيل، ح4، ص: 295.

– وفي قصيدة "زغاريد.. في علبة صفيح"[8]:

... وَرَأَيْتُ كَيْفَ تَعِيشُ أُنْثَى فِي عَذَابَاتِ الْمَخَاضِ

... لَكَأَنَّهَا سَكَرَاتُ مُوْتٍ أَوْ أَشَدّ..

.. وَكَانَ يَامَا كَانَ أَنْ جَاءَ وَلَدٌ..

وَدَنَوْتُ أَلْثُمُهُ، أُنَاغِيهِ، أَقُولُ:

.. يَا نُورَ عَيْنِي، إِنَّنِي جِدُّ خَجُولٍ..

مَا كَانَ عِنْدِي الْيَوْمَ مَا أُعْطِيهِ لَكَ..

نلاحظ أن الأفعال الواردة في النص هي: (تَعيشُ – أَقولُ) وهي من المضارع المجرَّد الأجوف الذي عينه حرف عِلّة، فالفعل: (تَعيشُ) الذي ورد في بداية النص ماضيه: (عَاشَ)، أصله: (عَيَشَ) أجوف يأتي، على وزن: (فَعَلَ)، مضارعه: (يَعيشُ) حدث فيه إعلال بالنقل، إذ الأصل: (يَعيشُ) وقعت الياء متحركة، وما قبلها ساكن صحيح، فنقلت حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها، فصار الفعل: (تَعيشُ)[8]، على وزن: (تَفعلُ)، وتعيش بمعنى العيش: وهو حالة الإنسان في حياته، ويُقال عاش فلانٌ عيشة صدق، وعيشة سوء[8]، وقد ورد الفعل في النص السابق بصيغة المضارع للدلالة على استمرار المصائب التي يعانيها الناس في ظل ذلك الوضع البائس.

أمَّا الفعل (أَقُولُ) فجاء بصيغة المضارع، ماضيه (قَالَ)، قلبت الواو ألفًا: لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها، وأصله قَوَل[8]، فالألفَ في (قَالَ) أصلها واو، والعين في المضارع تبقى على أصلها، فتقول: أَقُولُ[8]، فجاء الفعل المضارع مكتفيًا في دلالة القول على الحال والاستقبال، وأقول بمعنى و"قول" القول الكلام على الترتيب، وهو عند المحقّق كُلّ لفظ قال به اللسان تامًّا كان أو ناقصًا"[8]. وظَّف الشاعر الفعل المضارع (يعيش) في سياق الاستفهام معتمداً على المعرفة المسبقة والمشتركة بينه وبين المتلقي ليجسد الدلالة المقصودة من مادة الفعل وبنائه وزمنه، ويدلنا بطريقة غير مباشرة بالإخبار لا بالسؤال، فنقل دلالة التركيب من مستوى إلى

(8) الديوان، ص:143.

(8) ينظر: الممتع في التصريف، ج2، ص:448.

(8) ينظر: الوجيز، مادة (ع.ي.ش) ص:443.

(8) ينظر: المتقن (معجم الأفعال وتصريف الأفعال)، غريد الشيخ، دار الراتب الجامعية، بيروت – لبنان، 2006م، ص:241.

(8) ينظر: التطبيق الصرفي، ص:52.

(8) لسان العرب، ج5، ص3777، مادة (ق.و.ل).

مستوى آخر، فالاستفهام هنا يهدف إلى حمل المتلقي على معايشة المعاناة والألم من خلال توظيف الرصيد المعرفي المشترك بينهما، ولا يخفى ما يشير إليه الاستفهام من إيحائية التحول من حال إلى آخر؛ حيث انتقلت تلك الأنثى إلى المخاض ومعاناته التي أنستها آهات الحمل وعذاباته، فللمخاض ويلات لكأنها سكرات موت أو أشد، وفي اختيار الشاعر لصيغة الجمع (عذابات) نتلمس هذه المعاناة وإيحاءاتها المشبعة بالدلالة على الفقر والفاقة والحزن والأسى، فعند مجيء الولد لم نرصد عنده دلالة الفرح والاستبشار بل يخاطبب المولود موظفاً بناء المضارع (أقول) ودلالته على التجدد والاستمرار؛ أَقُولُ (يا نور عيني، إنني جد خجول)، وإسناد الفاعلية في (أَقُولُ) للمتحدث نفسه تكاد تجعلنا نعايش لحظة الأسى ذاتها، لقد كان الشاعر دقيقاً في نسج أبياته بعناية ظهرت في انتقاء التشكل البنائي والسياقي، وخوفه على مستقبل الأجيال تحت وطأة الأعادي من خلال مخاطبة المولود الجديد في رمزية بارعة...

ج- الفعل المضارع المجرَّد الناقص:

الفعل الناقص: "هو ما كان لامه حرف علّة واوًا كان أو ياءً[8]، أو هو ما اعّتلَّتْ لامه نحو: غزا ورمى، وسُمّي بذلك لنقصانه عن الفعل الصحيح بحذف آخره في بعض التصاريف، مثل: لم يدرِ، لم يخشَ، ويسمّى أيضًا ذا الأربعة؛ لأنه يصير على أربعة أحرف، عند اتصاله بتاء الضمير، مثل: دعوتُ، وخشيتُ"[8].

وقد فرَّق الاستراباذي بين تسميتين للمنقوص، واحدة تعود للإعراب، وأخرى صرفية فيقول "وسُمِّي المعتل اللام منقوصًا وناقصًا لا باعتبار ما سُمي له في باب الإعراب منقوصًا؛ فإنه إنما سُمِّي به هناك لنقصان إعرابه، وسُمي ههنا بهما لنقصان حرفه الأخير في الجزم والوقف نحو: اغزُ وارْمِ واخش..."[8]. والفعل الناقص إذا كانت عينه حرفًا حلقيا، فيأتي على (فَعَلَ يَفْعَل) مثل سَعَىَ يَسْعَى- رَعَى - يَرْعى؛ لأن حرف الحلق يلتزم الفتح على الأغلب، ولهذا تكون عين الفعل مفتوحة[8]، وسبب الفتح لتقارب المخرج بين الحرف الحلقي وما سبقه، أو لحقه[8].

---

(8) المعجم الشامل، ص:957، المفتاح في الصرف، ص:42.

(8) ينظر: تصريف الأفعال، الشيخ، ص: 114.

(8) شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص:34.

(8) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه، (ت337هـ)، (أبومحمد عبدالله بن درستوته) تح: محمد بدوي المختون، راجعه: رمضان عب\التواب، القاهرة-مصر، 1998م، ص:34.

(8) ينظر: المنهج الصوتي، ص:66.

– ومثاله ما ورد في قصيدة "أعودُ لكم"[8].

وَأَسْمَعُ فَوْقَ هَذِي الأَرْض قَنَا، يَرْفُضُ الإِقْطَاعَ

... يَمْحُو آيَةَ الذُّلِّ..

وَأَلْمَحُ (خَادِمًا) يُلْقِي ثِيَابَ الرِّقِ، يَأْبَى أَنْ يُذَلَّ جَبِينُهُ

الْمَرْفوعُ – لِلنَّعْلِ..

وَيَكْفِي:

أَنَّ آلافَ الرِّفَاقِ أَشَدُّ حِرْصًا – فِي مَبَادِي أُمَّتِي

السَّمْرَاءِ – مِنْ مِثْلِي...

فالأفعال الناقصة المضارعة في هذا النص هي (يَمْحُو، يَأْبَى، يَكْفِي)، فالفعل: (يَمْحُو) مضارع من الناقص الواوي، متعد، على وزن (يَفْعُل) بضم العين، ماضيه (مَحَا)، وأصله (مَحَو) قلبت الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، على وزن: (فعَل) بفتح العين[8]، "مَحَا الشيء: أي ذهب أثره"[8]، السمراء – من مثلي... نلمس حرص الشاعر على استعمال اللفظ في اختيار دقيق وفق ما يؤديه من المعنى ونلمح الإباء في إحدى الزوايا الدلالية للفعل (يمحو)؛ فالسياق يصف المناضل المكافح المضحي الذي لا يرضى فقط بالتمرد على مستعبديه وطردهم، بل يصر على محو كل آثارهم، والتعبير بالمادة اللغوية (محا) جاءت متساوقة مع مضمون النص الواصف للثائر والثورة، وقد أحسن التمهيد بما سبق في قوله (يرفض الإقطاع) والرافض يريد أن يغير ويبدل ولذا فلا بد من الهدم لابد من محي الآثار التي ترمز للماضي بما فيه من آهات حتى لا تبقى له علامة، وأحسن استخدام المضارع (يرفض، يمحو) لأن صيغة (يفعل) هنا تدل على التجدد والاستمرار فلا انتهاء للحدث ولا توقف، وكان لإيراده أثر بارز في إظهار ما كان يعانيه الشاعر في ظل الطغيان والاستعباد، فلقد قرر محو كل هذه العلاقات الظالمة ومحو أثرها[8].

والفعل: (يَأْبَى) الوارد في النص مضارع مهموز الفاء، ناقص اللام على وزن (يَفْعَل) بفتح العين، ماضيه (أبى) "أي استعصى الشيء وكرهه"[8]، وورد في قوله تعالى: ﴿**وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ**

---

(8) الديوان، ص:93: 94.

(8) ينظر: شذا العرف، ص:105.

(8) لسان العرب، ج5، ص4150.

(8) ينظر: حلم الثورة، ص:136.

(8) الوجيز، ص:4، مادة (أ.ب.ى).

أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾[8]، على وزن فعَل يَفْعل، "ولم يأتِ فَعَلَ يَفْعَلُ بالفتح في الماضي والمستقبل إذا لم يكنْ فيه أحدُ حُروف الحلق لامًا ولا عينًا إلاَّ في حرف واحد وجاء نادرًا، وهو "أبىَ يَأْبَى"[8] ويقال: "إنَّ هذا الشرط يعمل على تحقيق التناسب بين الأصوات، مما يؤدي إلى فصاحة اللغة وييسر نطقها" [8].

قال المبرّد، إنَّما جاء (أبَى يَأبَى) على صيغة (فعَل يَفْعَل) بفتح العين في المضارع؛ لأنَّ الياء تنقلب إلى حرف الألف، الذي هو حرف الحلق لتحركها، وانفتاح ما قبلها، فيكون من الذي لامه حرف حلق[8]، وغير ذلك من العلل التي ذكرها النحاة حول هذا الفعل، وتبدو دلالة الامتناع واضحة في الفعل (يأبى) فالذي يلقي ثياب الرق يأبى أن يذل جبينه وقد ظهر له الحق وتبين، ونلحظ أن دلالة الإباء تجسدت في الفعل (يأبى) وهو ينعكس في إجراءات محسوسة فـ(يلقي ثياب الرق) لما في هذا الإلقاء من ترجمة صادقة لمعنى من معاني الإباء الواضحة من دلالة الفعلين (يلقي، يأبى) وهما يرسمان صورة متحركة تشير إلى عظم الحدث المعبر عنه. وعبَّر الشاعر بالجزء وأراد الكل، أراد الجسد كاملاً، لا مجرد جبهته، وجعل من الجبين رمزاً، فالإباء شعور داخلي بالرغبة في التحرر والاستقلال.

أمَّا الفعل (يِكْفي) فناقص يائي، على وزن (يَفْعِل) بكسر العين ماضيه (كَفَى)، والأصل (كَفَيَ) وقعت الياء متحركة، وما قبلها مفتوح، فقلبت ألفًا على وزن: (فعَل)، وكفى: أي استغنى به عن غيره[8]، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿**وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا**﴾[8]. جاء الفعل (يكفي) بإشعاعه الدلالي بالصيغة المضارعة الدالة على التجدد في سياق دالٍ على الثقة بالنصر والغلبة وضمان التأييد والإعزاز على أبلغ وجه وللإيذان بأن القيام بأمور الحروب وتحمل المشاق ومقاساة الشدائد في مناهضة الأعداء من وظائف شركاء القضية والمصير وهم بالآلاف أشد ـ منه ـ حرصًا وأثبت على المباديء والثوابت، فيكفي أن الآلاف معي بالإرادة وبكل الوسائل، فالسياق سياق فخر ومدح لرفقاء الدرب والمصير؛ ولذا حسن التعبير بالمضارع الدال على الاستمرار.

---

(8) سورة التوبة من الآية، ص:32.

(8) أدب الكاتب، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)، تح: محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، (د.ت)، ص:482، 483.

(8) شرح المفصل، ابن يعيش، ج7، ص:154.

(8) ينظر: الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت285هـ)، تح: محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، 1997م، ج2، ص:160.

(8) الوجيز، ص:538، مادة: (ك.ف.ى).

(8) سورة النساء من الآية 6.

ونستخلص مما سبق أن ما سارت عليه لغة الشعر في ديوان القمودي، فيما يتعلق بـ(المضارع المجرَّد الناقص) يطابق في طريقة صياغته ما نصَّ عليه النحاة، من أنَّه يأتي على إحدى الصيغ الآتية:

- صيغة: (فعَل يَفْعُل)؛ نحو: (مَحا يَمْحُو).
- صيغة: (فعَل يَفْعِل)؛ نحو: (كفى يكفى) (حكى يحكي).
- صيغة: (فعَل يَفْعَل)؛ نحو: (أبى يأبى).
- في حين لم ترد صيغة: (فعُل يَفْعُل) بضم العين في الماضي والمضارع؛ نحو: (سَرُو يَسْرُو)[8]. في الديوان.

د- الفعل المضارع المجرد اللفيف:

يعد اللفيف النوع الرابع من أنواع المعتل ويعرف بأنه: "إذا كان في الفعل صوتا علّة، يسمّى لفيفًا واللفيف: "المجتمع من الأشياء، فلّما اجتمع في هذا النوع صوتا علة سُمَّى (لفيفًا) وهو نوعان" [8]:

1. الفعل اللفيف المفروق:

"وهو أن تكون فاؤه ولامه حرفي علة، أي يفرق بينهما حرف صحيح، مثل: وعى"[8]، واللّفيفُ المفروقُ "يأتي من أبوابٍ ثلاثة هي: ضَرَبَ، وفَرِحَ، وحَسِبَ، نحو: وَفَي يَفِي، ووَجِي يوجِي، وولي يَلِي"[8]، وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، وفصل بينهما حرف صحيح؛ لأن الحرف الصحيح قد فرّق بين حرفي العلة[8].

وقد ورد الفعل المضارع اللفيف في ديوان القمودي في قصيدة "رحلة عبر قلب مواطن" في قوله [8]:

- أَقُولُ صَرَاحَةً
أَنَا لَا أَعِيهِ..
أَنَا لاَ أَعِي مَا يُقَالُ..

---

(8) ينظر: شذا العرف، ص:70.

(8) علم الصرف، مزبان، ص:20.

(8) التطبيق الصرفي، ص: 24.

(8) أبنية الأفعال، الشيخ، ص: 43، 44.

(8) ينظر: في الصرف وتطبيقاته، محمود مطرجي، مكتب الدراسات بدار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2000م، ص78.

(8) الديوان، ص:107.

وَلَكِنَّنِي أَذْكُرُ النِّعْمَةَ، حِينَ أَنَالُ..

فَيَوْمَ أَرَى الْكُوخَ أَصْبَحَ بَيْتًا..

وَيَوْمَ أَرَى زَوْجَتِي مِثْلَ كُلِّ النِّسَاء

جاء الفعل اللفيف المفروق (وعى) واوي الفاء يائي اللام[8]، مضارعه (أَعِي) على وزن (أَعِل) بحذف الفاء، وهي حرف العلة (الواو).

وأصل (أَعِي) (أَوْعِي) على وزن (أفعِل)، ثم حذفت الواو؛ لأنَّ عينه مكسورة، فصار الفعل: أَعِي، أَعِل، فهو كالمثال الواويّ، وهذا يطابق ما ذهب إليه النحاة، من أنَّ الفعل اللفيف المفروق يأتي على باب (فَعَل يَفْعِل) بكسر العين في المضارع؛ لأن عينه حرفٌ حلقيٌ، ويعامل معاملة المثال الواويّ من حيث فاؤه، ومعاملة الناقص اليائي من حيث لامه.

نلاحظ أن الشاعر كرر الفعل (أَعِى) مرتين[8]؛ فالتكرار يعد وسيلة من وسائل التعبير، وتعميق المعنى الشعري، فالفعل الأول أُسند إلى هاء الغائب (أَعِيه وزنه أعِله) ولم يحدث فيه تغيير عند اتصاله بضمير الغائب. وجاء تكرار الفعل (أعي) للتأكيد وتحقيق الاستمرارية في الحدث وما يتركه من أثر ومعنى عند المتلقي، وكأنما أراد التركيز على المعنى من خلال الفعل نفسه بالصيغة نفسها والزمن نفسه، فهو يثبت مادة الفعل بادية المطلع ثم يضفي عليها توضيحاً مفاده أن الوعي الحقيقي يكون بتغيير مادي، فكأنه يقول يوم أرى الكوخ أصبح بيتًا، يومها أكون واعياً

وقد وظَّف الشاعر هذين الفعلين ليعبر عن أحلامٍ ظلَّت تراوده، برسم لوحة فنية رائعة مليئة بالأمل، ومن أجل ذلك يظلُّ شعره يعّبر عن أحلام الناس وطموحاتهم فهو يتمنَّى أنْ يرى أكواخهم أصبحت بيوتًا، ونساءهم كمثل كل النساء[8].

وقد أجاد الشاعر في توظيف مفردات اللغة، فجاءت سهلة ميسورة النطق؛ ليوضح فيها رؤيته لأبعاد قضيته الإنسانية التي يكافح من أجلها، وإصراره على تحقيقها[8].

2- اللفيف المقرون:

"ما كان حَرفا العلة فيه مجتمعين، نحو: "طوى، ونوى"[8]، هوى، رَوَى، ويُقال له: اللفيف المقرون لاقتران الحرفين؛ وعدم الفاصل بينهما[8]، ويعامل معاملة الناقص من حيث اللام، وتبقى

---

(8) ينظر: المزهر، ص:39.

(8) ينظر: الحركة الشعرية، ج1، ص:460.

(8) ينظر: حلم الثورة، ص:130: 131.

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:111.

(8) جامع الدروس العربية، ج1، ص:53.

(8) ينظر: شرح تصريف العزي، ص:205 وينظر: الصرف الكافي، ص:44-45.

عينه دون تغيير[8]، واللفيف المقرون يأتي من بابين فقط هما[8]:

ضَرَبَ يَضْربُ نحو: طَوَى يَطْوِي

فَرِحَ يَفْرَحُ نحو: هوى يَهْوَي

ورد في قصيدة "مع الذكرى" قول الشاعر[8]:

غَيْرَ شَوْقٍ عَابِثٍ يَطْوِي كَيَانِي

فَكَأَنِّي دُونَ رُشْدِي

سَائِرٌ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ

تُهْتُ... لَا أَدْرِي زَمَانِي وَمَكَانِي

أَنَا كَالْعَطْشَانِ – يَنْبُشُ فِي التُّرَاب

أَنْبُشُ الْمَاضِي... وَأَيَّامِي الْعِذَاب

فَأَرَى ذِكْرَاكِ... وَالذِّكْرَى عَذَاب

فالفعل (طَوَى) جاء بصيغة المضارع في النص (يَطوي) وزنه (يَفْعِلُ) فعل ثلاثي مجرَّد معتل لفيف مقرون، أصلهُ الفعلِ (طَوَى)، قلبت الياء ألفًا لوقوعها متحركة بعد فتحة [8].

أمَّا "الواو فلم تقلب ألفًا على الرغم من أنها متحركة، وما قبلها مفتوح لئلا يجتمع في الكلمة إعلالان"[8].

وظَّف الشاعر الدلالة اللغوية لمادة (طوى) للدلالة على السلب فطي الشيء ضم بعضه على بعض أو لف بعضه فوق بعض، وهو كناية عن نسيانه وإعدامه وعدم تذكره بالمرة، وعبر بهذه الدلالة بالفعل المضارع (يطوي)،فأضفى عليه دلالة التجدد والاستمرار، وفيه دلالة من وجه خفي إلى التحول من حال تسر إلى نقيضها، فيكون المعنى أن حالته تغيرت إلى الحال من الأحسن إلى السيء،في تكرار وتجدد وتمهل للفعل (يطوي) ومع كل طية تستاء حاله فيصفها: (فكأني دون رشدي) وما نتج عنها فيما تلاها من أوصاف... وقد وظَّف الشاعر (يطوي) ليطوي صفحة من الماضي الأليم، فهو يشبه نفسه بالعطشان، وفي ذلك تناسب منطقي بين شعوره

(8) ينظر: التطبيق الصرفي، ص:55.

(8) ينظر: المغني، عضيمه، ص:22، ينظر: أبنية الأفعال، الشيخ، ص:44.

(8) الديوان، ص:123.

(8) ينظر: معجم تصريف الأفعال، ص:166.

(8) المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت–لبنان، (د.ت)، ص:116.

بفقدان شيء عزيز وبين معاناة شعبه، وتشبيهه بالعطشان ينبش التراب بحثًا عن الماء، والشاعر ينبش الماضي؛ لأنه ينطوي على ذكريات جميلة افتقدها[8]، فأضفى هذا العمل على النص دلالات ومَعَاني تفيض عذوبة من خلال الصور الحية التي وردت في النص السابق.

ويتضح مما سبق أنَّ صيغ الفعل المضارع المعتلّ من نوع اللفيف (المفروق، والمقرون) الواردة في الدِّيوان مطابقة لقواعد النحاة، ومن اللفيف المفروق يأتي على ثلاث صيغ، أمَّا اللفيف المقرون فيأتي على صيغتين سلف ذكرها فيما سبق وتَّم توضيحها ببعض النماذج، والفعل الثلاثي المجرَّد الوارد في ديوان الشاعر عبدالمجيد القمودي جاء في طريقة صوغه موافقًا لقواعد النحاة، فقد كان مبدوءًا بسوابق تصريفية، وهي لواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي) تلحق أوائل الفعل المضارع، ولها دلالات تصريفية تحدد الشخص، والجنس، والعدد، والزمن، وكان حرف المضارعة متحركًا بالفتح لأنَّها أخف الحركات[8].

وقد ورد الفعل المضارع المجرَّد في مجال الدراسة باعتبار ماضيه، وباعتبار الصحة والاعتلال على الأوزان التالية: وورد عليه الفعل بنوعية (الماضي والمضارع).

- (فعَل يفْعَل): فَخَرَ يَفْخَرُ.
- (فَعَل يَفْعُل) – قَالَ يَقُولُ.
- (فَعَل يَفْعِلُ) – بَاعَ يبيع.
- (فَعِل يَفْعَلُ) – خَافَ يخاف.
- (فَعِلَ يَفْعِلُ) – حَسِبَ يحسِبُ (فهو قليل شاذ).
- (فعُل يَفْعُل) – رَحُبَ يَرْحُبُ[8].

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:155: 156.

(8) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية، في اللغة العربية، أشواق محمد النجار، دار دجلة، عمان – الأردن، 2005م، ص:68.

(8) ينظر: شرح الملوكي في التصريف، ص54–59.

المبحث الثاني

أبنية أمر الثلاثي والرباعي المجرَّد

المطلب الأول: أبنية أمر الثلاثي المجرَّد.

فعل الأمر هو "ما دل على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم، لغير لام الأمر"[8]، أو هو ما يطلب به حصول شيء نحو "اقرأ" "تعلّم" "انطلق". وفعل الأمر: "صيغة تدل على عمل يُطْلب إنشاؤهُ في زمن المستقبل"[8]، وهو مجموع شيئين لابُدّ منهما أحدهما: أن يَدُلّ على الطلب، والثاني: أن يقبل ياء المخاطبة[8]، أو صلاحية الكلمة لقبول بعض اللواصق المميزة، وهي ياء المؤنثة المخاطبة، ونون التوكيد، قال التفتازاني: "أمَّا الأمرُ بالصيغة: وهو أمرُ الحاضر، فهو جار على لفظ المضارع المجزوم"[8].

ولفعل الأمر: "صورتان لفظيتان، تبدأ الأولى بهمزة وصل، وتتجرد الثانية منها، وهو في ذلك تابع للفعل المضارع، فإنَّ سُكّن في المضارع ما بعد حرف المضارعة بدأ فعل الأمر منه بهمزة وصل، وإلا جُرّدَ منها، وله ثلاث صيغ (افْعَلْ مثل اِعْلَمْ، افْعِلَ مثل اِصْرِفْ، اُفْعُلْ مثل اُكْتُبْ)" [8]، وعرَّف البغدادي الأمر "ما يطلب به حصولُ شيءٍ بعد زمن التكلم، ويَشتقُّ من المضارع"[8].

أمَّا الأمر بالصيغة: "ما طُلب به إنشاء الفعل من الفاعل المخاطب، نحو: "انصُرْ" و"أحْسِن"[8].

ومن علاماته: قبول ياء المخاطبة، مع الدلالة على الطلب بصيغته، نحو قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[8]، أي فكلي من التمر، واشربي من النهر، وقري عينًا برؤية عيسى، فأمر الطلب حصل في المأكل والمشرب والهنيء[8].

---

(8) الصرف التعليمي، ص:64.

(8) سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، دار ريحاني للطباعة، بيروت– لبنان، ط4، ص: 29.

(8) ينظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام الانصارى(ت761هـ) تأليف: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت– لبنان2005م، ص:46، وينظر: التعريف بالتصريف، علي أبوالمكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، 2007م، ص:57–58.

(8) شرح تصريف العزي، ص:58.

(8) ينظر: المغني الجديد، ص:91.

(8) الواضح في الصرف، البغدادي، ص: 62.

(8) سلم اللسان، ص: 29.

(8) سورة مريم، الآية: 25.

(8) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تح: عبدالرحمن بن معلاً اللوايحق، دار ابن الحزم، بيروت– لبنان، 2003م، ص465.

فالأفعال (كلي، واشربي، قري) للأمر، والدليل على ذلك قبول ياء المخاطبة، وقبول الفعل لنون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته، نحو: اكتبّن المحاضرة، فإنَّ لم يدل على الطلب كان الفعل مضارعًا، نحو لتكتبنَّ؛ فقد دلَّ الفعل على الطلب بواسطة لام الأمر التي تدخل على مضارع الغائب –أيضًا– نحو "ليقم زيد" و"ليُكْرَم عمرو"[8].

أولاً– أبنية فعل الأمر الصحيح

أ– فعل الأمر السالم:

وهذه بعض النماذج الشعرية في الدِّيوان منها ما ورد في قصيدة الفانتوم.. والأغنية المنتصرة"[8]:

يَا سَيِّدُ دَرْوِيش اسْمَعْ..
أَحْفَادُكَ غَنُّوْا مِنْ بَعْدِكَ..
(بِلَادِي.. بِلَادِي.. بِلَادِي)
(لَكِ حُبِّي.. وَفُؤَادِي)

إن فعل الأمر الوارد في بداية النص (اَسْمَعْ) فعل مجرَّد "صحيح سالم"؛ لأنَّ أصله سلم من الهمزة والتضعيف، فالماضي منه هو (سَمِعَ) جاء على وزن (فَعِلَ) بكسر العين.

أمَّا مضارعه فهو (يَسْمَعُ) على وزن (يَفْعَلُ) بفتح العين، أي: إنَّ فعل الأمر السابق أُخذ من صيغة (فَعِلَ يَفْعَلُ).

وممّا يلاحظ أنَّ فعل الأمر في النص السابق قد ورد مبدوءًا بهمزة وصل؛ لأنَّ فعل الأمر يصاغ من الفعل المضارع، وذلك بحذف حرف المضارعة، والإتيان بهمزة وصل في أول الفعل تخلُّصًا من النطق بالساكن إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكنًا[8].

يلاحظ – أيضًا – أنَّ حركة همزة الوصل تختلف من فعل لآخر، على حسب حركة العين في المضارع فالفعل: (اسمع) وردت فيه همزة الوصل مكسورة؛ لأن مضارعه (يَسْمَعُ)[8].

وقد استخدم الشاعر الفعل (اَسْمَعْ) للإصغاء إلى صوت نشيد التلاميذ الذي كان ينشده السيد درويش، وهذا يدل على وطنية الأطفال، واعتزازهم بوطنهم.

---

(8) الصرف التعليمي، ص: 84.

(8) الديوان، ص:68.

(8) ينظر: الخصائص، ج2، ص:117، وينظر: شرح ابن عقيل، ج4، ص: 270.

(8) ينظر: شذا العرف، ص:86.

يستدعي الشاعر شخصية السيد درويش حاضرة بين يديه ليخاطبها مباشرة (اسمع) بهذه الصيغة الدالة على أن هناك شيئاً يجب أن يسمع وأن لسماعه أثراً تتفاعل معه النفس، والشاعر هنا لا يريد من الاستماع الدلالة الحسية الظاهرة التي لا تخرج عن مجرد الإنصات، وإنما يريد الدلالة الخفية العميقة وهي الاستبشار بمستقبل الأحفاد، فقد وظّف الشاعر فعل الأمر ليصوِّر لنا الجو السلمي الذي تكون عليه عادة المدارس؛ فالتلاميذ ينشدون الأناشيد الوطنية حبًا لوطنهم، فهو يخاطب السيد درويش بأنَّ أحفاده حذوا حذوه، وغنّوا من بعده للوطن[8].

وجاء في قصيدة "فلسطين بين المدفع والرَّبابة" قوله[8]:

يَا جِرَاحِات (مُحَمَّد)

اَصْرُخِي فِينَا، وَيَا أَحْزَانَ (عِيسَى)

اَصْرُخِي.. عَلَّ الَّذِينَ اسْتَعْذَبُوا الأَحْلَامَ لَا زَالُوا

نِيَام..

فالفعل: (اصْرُخِي) ورد في النص مبدوءًا بهمزة وصل؛ لأنّ فعل الأمر يصاغ من الفعل المضارع، وذلك بحذف حرف المضارعة، والإتيان بهمزة وصل في أوّل الفعل؛ تخلصًا من النطق بالساكن[8]، فمضارعه (يصرِخُ) وزنه (يَفْعَلُ) وورد الفعل (اصْرُخِي) متصلاً بياء المخاطبة، مأخوذ من (تَصْرِخِينَ) بُني فعل الأمر "اصرخي" على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة.

اختار الشاعر مادة (صرخ) الصَّرْخَةُ الصيحة الشديدة عند الفزع أَو المصيبة (لسان العرب: مادة /صرخ) وتتجلى ملامح الصراخ هذه عند الشاعر بكثرة المدود وكأنها تمثل تنفيساً أو تعبيراً عن الحالة السلبية التي وصل إليها وهو يشاهد من حوله ممن تقهقر ونكص على عقيبيه من أتباع الرسالات السماوية التي رمز لها بآخر رسالتين الباقية وهي رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ورسالة عيسى عليه السلام وهي المنسوخة، وتتبدى المدود في (فينا، ويا، أحزان، استعذبوا، الأحلام، لا زالوا،نيام..) قالشاعر هنا يوظف الخطاب الديني في مخاطبة أبناء المجتمع على تنوع دينهم، معتمداً على وحدة الأديان في توجيه المخاطبين للتفاعل الإيجابي مع الواقع ونبذ السلبية التي زادتهم أسى على ما هم به، ولقد كان الشاعر بارعاً في استخدام الفعل (اصرخي) مستحضرا امتدادات الصراخ وترجيعاتها،ليستيقظ كل نائم وينتبه كل غافل ويفيق كل حالم ليثوروا على جلاديهم ويضحوا بدمائهم كي ينعموا بالحرية والرفاه.

---

(8) ينظر: جذور القومية العربية، ص:97.

(8) الديوان، ص:118.

(8) ينظر: الإنصاف، ج2، ص:737، وينظر: شرح التسهيل، ج3، ص:317، 318.

وقد نجح الشاعر في توظيف الفعل (اصْرُخِي) مرتين، تعبيرًا عن عمق جراح الوطن المسلوب فجاء منسجمًا مع السياق.

ب- فعل الأمر المجرَّد المضاعف:

يعدُّ التضعيف سمة إيقاعية صوتية، تسهم في بناء دلالات صرفية، تقوم بالوظائف التي تقوم بها اللواصق التصريفية[8].

وسُمِّي مضاعفًا لتكرر الحرفين المثيلين من جنس واحد عند سكون اللام من الفعل[8] فهو فعلٌ تكرّرت عيُنه ولامه في الثلاثي، وكان فيه الحرفان من جنسٍ واحدٍ[8]، ويقال له: "الأصمَّ؛ لشدّته ويسمَّى المضاعف الثلاثي، ويعبَّر عن التضعيف بالشّدة"[8]، وقد يجيء الفعل معتلاً ومضاعفًا معًا، نحو: (وَدَّ)، ومهموزًا ومضاعفًا كما في (أَمَّ)[8].

والأمر المضاعف إذا أُسند إلى ياء المخاطبة حذف حرف العلة، وفتح ما قبله، وإذا كان أصل الألف واوًا أو ياءً حذف، وضُم أو كُسر ما قبلها عند الإسناد، وما نلحظه من خلال دراسة فعل الأمر أنّه لا يكون إلاَّ معلومًا فلا يصاغ للمجهول[8]، ولم يرد منه شيء في ديوان القمودي.

ولم ترد أفعال من المضاعف الثلاثي المجرَّد في ديوان القمودي.

ج - فعل الأمر المجرَّد المهموز:

هو فعل تكون الهمزة أحد أصوله – ويكون إمَّا مهموز الفاء نحو: أخذ، أو مهموز العين نحو: سأل، أو مهموز اللام نحو: ملأ[8].

فمثلاً: إن الأمر من الفعل أمل يأمل: أؤمل بهمزتين، الأولى للوصل، والثانية الفاء، فقلبت واوًا؛ لسكونها، وكون ما قبلها همزة مضمومة؛ وذلك (لأن الهمزتين إذا التقتا) حال كونهما في كلمة واحدة ثانيتهما ساكنة.. وجب قلب الثانية الساكنة، بحركة الهمزة التي قبلها؛ طلبًا للخفة[8].

---

(8) ينظر: دلالة اللواصق، ص:78.

(8) ينظر: دقائق التصريف، لأبي القاسم بن المؤدب (ت338هـ) تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق-سوريا، 2004م، ص: 155.

(8) ينظر: في الصرف وتطبيقاته، ص:76.

(8) الصرف الوافي، ص: 297.

(8) ينظر: سُلم اللسان، ص: 12.

(8) ينظر: التصريف العربي، ص: 119-120.

(8) ينظر: في الصرف وتطبيقاته، ص: 75: 76، وينظر: المفتاح في الصرف، ص:40.

(8) شرح تصريف العزي، ص: 217.

فعند صياغة فعل الأمر من أفعل يُفعل الأجوف فنأتي فيه بهمزة القطع مفتوحة، نحو: أقام يقيم أقمْ؛ أما الأصل في حركة همزة الوصل هو الكسر، ويجب ضمها في فعل الأمر الثلاثي المضموم العين أصالة، نحو: اخرج، واكتب[8].

فجاء في قصيدة "العم حسن" في قوله[8]:

– إِخْوَتِي.. كُلُّ رِفَاقِي فِي الْجِرَاحِ

لَا.. خَسْئتُمْ..

فَلْتَعُودُوا، وَخُذُوا لِعِنَاتيه..

لَكُمْ، لِلْقَيْصَرِ " الْبَاغِي " لِرُومَا الطَّاغِيَه..

ورد في قصيدة "ضياع" في قوله[8]:

اطْلُبِي

وَخُذِي كُلَّ مَا تَطْلُبِينَ..

فَجُيُوبِي مَلِيئَةٌ..

وَإِنّي أَمِيرٌ

فَهَلْ تَكْرَهِينَ: أَمِيرَه؟

فالفعلان الواردان في هذين النّصين هما: (خذوا – خُذي) الفعل الوارد في النص الأوّل (خُذُوا) من الثلاثي المهموز الفاء، ماضيه (أَخَذَ) ومضارعه (يَأْخُذُ) أي أنَّه من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بضم العين في المضارع، وعند صياغة الأمر حُذفت الهمزة من أوّله؛ لأن الحذف أفصح من القلب[8].

فأصل خذ أؤخذ: الهمزتان في كلمة أؤخذ أسكنت الثانية فوجب قلبها؛ وحذفت الهمزة التي هي فاء الفعل تخفيفاً لإجتماع الهمزتين، فاستغنى عن همزة الوصل لزوال الساكن وتحرك ما بعده، وهو الخاء في "خذ" ووزنه: عل، محذوف الفاء"[8].

ومما جاء في التنزيل القرآني قوله تعالى: ﴿**خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ**﴾[8].

---

(8) ينظر: المغني، عضيمه، ص: 187.

(8) الديوان، ص:30.

(8) المصدر نفسه، ص:83.

(8) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص50؛ وينظر: المغني الجديد، ص:144.

(8) ينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب ، ص277، 278.

(8) سورة الدخان، الآية 44.

وحذف الهمزة من (خُذْ) على غير قياس، يعنى: "أن القياس يقتضي أن يكون الأمر من (تَأَخُذُ أُوْخذ) لكنهم لما اشتقوا"[8] الأمر منه: حذفوا الهمزة الأصلية؛ لكثرة الاستعمال، ثم همزة الوصل؛ لعدم الاحتياج إليها، لزوال الابتداء بالساكن، وهذا حذف غير قياسي[8].

وتتفرد هذه الدلالة في أسلوب قصصي جمع فيه بين الشعر والقصة؛ فاضطر إلى قص معاناة إخوته إمَّا بزيادة من الكلام يخلط به، أو نقص يحذف منه، ووظَّف الشاعر أسلوبه الخطابي لما فيه من إيحاءات ذات صيغة قصصية، تمثلت في الفعل الخطابي (خذوا) فهو يطلب منهم أخذ ثأرهم من هؤلاء الطغاة[8].

ونلحظ تجلّي دلالة (الأخذ) على الأسلوب القصصي، والخطابي، والحواري في قصيدة "ضياع"، وهي ذات اتجاه اجتماعي، استهلها الشاعر بأسلوب خطابي في قوله: (اطْلِبي – خُذِي)[8]، استهل بفعل الأمر، والأمر يقتضي حضور طرفين ؛ أحدهما الآمر، والآخر المأمور، وكان للجذر اللغوي دوره في إنتاج المعنى المقصود، والشاعر في قوله (خذي) نراه ينخذ أمره وقراره بنفسه ولا يشاور أحداً،ونرى وحدة الدلالات واضحة في تنوع المادة اللغوية لصيغ الأمر (اطلبي، خُذِي) والتي يرمي من ورائها منحها ما تشاء، والمتأمل في النص يكشف عن محورية دلالة العطاء والبذل في الفعلين غير أننا نلمح عطاءه يتسع عندما عدل عن الفعل (اطلبي) إلى الفعل (خُذِي) فالطالب ينتظر ما يُعطى له مما قلَّ منه العطاء أو كثر، فالِشأن يرجع للمعطي ؛ أما في الأخذ فالشآن يرجع إلى الآخذ، وحتى يرفع عنه الحرج يفتح له العطاء على مصرعيه (كل ما تطلبين) وحسن المضارع في (تطلبين) لتبقى الدلالة على الحال والاستقبال، وبهذا التركيب والترتيب في صيغ الأفعال رتب الشاعر الكلام ترتيباً تآلفياً ؛انطلاقاً من الجملة الفعلية البسيطة (اطلبي)، وصولاً إلى دلالات هذه الصيغ نحوياً وسياقياً فالشاعر هنا يتحلى بخلال كريمة (وَخُذِي كل ما تطلبين..فجيوبي مليئه..)، فالأفعال الفعلية التي اختارها لها صيغ دلالية تدل على جوده بما عنده، **فتصدر الأسلوب الخطابي النص السابق فوظَّف الشاعر هذين الفعلين؛ ليجسد حالة شعبه التي يعيشها ما بين الجوع والفقر، بالرغم من اكتشاف البترول في أرض ليبيا، وتبقى حالته كما هي لا تتغير، في حين تنعم الحكومة بالعائدات النفطية، وبخيرات البلاد[8]**.

---

(8) المستقصي، ص:69.

(8) ينظر: شرح تصريف العزي، ص:220.

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:124، 125.

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم: ص:132.

(8) ينظر: الاتجاهات الفنية، ص:60.

فالشاعر يواصل مسيرة اكتشاف معاناة المواطن الليبي، الذي ظلَّ بعيدًا كل البعد عن الاستفادة من خيرات بلاده، وثروات نفطه، في ظل حكومة جائرة مستبدة لا وطنية لها[8].

أمَّا فعل الأمر المجرَّد المهموز العين، فقد ورد في قصيدة "مع الذكرى" في قوله[8]:

فَاذْكُرِينِي.. بَعْدَ أَنْ تَسْحَقَ كَفُ الْمَوْتِ عُمْرِي

وَاذْكُرِي إِخْلَاصَ قَلْبِي

وَاشْهَدِي عَنْ صِدْقِ حُبِّي

اسْأَلِي الْغُفْرَانَ – عَمَّا كَانَ – عِنْدَ صُخُورِ قَبْرِي

فالفعل الوارد في النص هو (اَسْأَلِي) مهموز العين؛ لأنَّ ماضيه (سَأَلَ) ومضارعه (يَسأَلُ) فهو من باب: (فَعَلَ يَفْعَلُ) بفتح العين فيهما؛ أسند إلى ضمير الرفع الساكن (ياء المخاطبة) فانبني على حذف النون أيضًا، وهو على وزن (اِفْعَلِي).

وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿**فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[8].

وكذلك قوله تعالى: ﴿**فَاسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾[8] وذُكر الفعل (سَأَلَ) في بعض الآيات القرآنية وأمره (سَلْ) في قوله تعالى: ﴿**سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿**سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ**﴾[8].

حُذفت الهمزة من صيغة الأمر، ثم حذفت همزة الوصل استغناء عنها (سَلْ) إلاّ أنهم لا يلتزمون هذا الحذف إلاّ عند الابتداء بالكلمة، فإنَّ كانت مسبوقة بشيء لم يلتزموا حذفها، كما ورد في الفعل أو (اَسْأَلِي) سبق الواو فلم تحذف همزته في صيغة الأمر، أمَّا إذا لم يقع الفعل ابتداء فالأكثر والأفصح عدم الحذف، فنجد أن الشاعر قد وظَّف الفعل (اسألي)، وتطالعنا دلالة الطلب في الفعل (اسْأَلِي) وآثر الفعل (اسألي) لما فيه من نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على تحصيل الحدث ـ الذي هو أصل الفعل ـ من المفعول[8]، وإن استعمال هذا الجذر اللغوي وتشكله يكشف عن حالة الندم وعتاب الضمير، ونلمس فيه الإيحاء من طرف خفي بمدى ما

---

(8) ينظر: الحركة الشعرية، ج1، ص:327.

(8) الديوان، ص:126.

(8) سورة الأنبياء، الآية 7.

(8) سورة الأحزاب، الآية 53.

(8) سورة البقرة، الآية 209.

(8) سورة القلم من الآية 40.

(8) ينظر الإيضاح في شرح المفصل، أبوعمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب النحوي (ت 646هـ) تحقيق وتقديم: د/مصطفى بني العليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق ، مطبعة العاني، 1983م (د،ط): 133/2.

عاناه الشاعر من المخاطَب حتى أنه طلب منه طلب الغفران (اسْأَلِي الغفران) وكأنه يضفي على الفعل دلالة المشاركة بين السائل والمسؤول فالسائل يسأل الغفران والمسؤول إما أن يعفو ويغفر وإما أن يأبى، وحين يجعل مكان السؤال عند صخور القبر فكأنه يلمّح إلى عدم الغفران إذ يعلم السائل أن لا حياة لمن ينادي، وهكذا نلمس دقة الشاعر في اختيار الألفاظ بما يتاسب والمعنى المعبر عنه.

أمَّا فعل الأمر المهموز اللام فقد ورد في قصيدة "أغنية لسبتمبر" قوله[8]:

يَا قَنَادِيلِي الَّتِي أَوْقَدَهَا الْجَيْشُ الْمُظَفَّر..

فِي " سِبْتَمْبَر"..

امْلأَي قَلْبِيَ بِالنُّورِ الرّبِيعِيّ الْمُنَعَّم..

فالفعل: (امْلأَي) ثلاثي الأصول مهموز اللام، ماضيه: (مَلأَ) ومضارعه: (يَمْلأُ) بفتح العين فيهما؛ لأن لامه أحد حروف الحلق، فهو من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) وعند صياغة الأمر من المضارع وإسناده إلى (ياء المخاطبة) حذف حرف المضارعة، وجيء بهمزة وصل للتوصّل إلى النطق بالساكن بعدها، ولم يحدث فيه تغيير عند الإسناد، فهو مبني على حذف النون، على وزن (افعلي) (واملأ) "من الامتلاء، بمعنى تمام الشيء واكتماله"[8]، "وملأت منه عيني، أعجبني"[8]. تبدو الدلالة على الامتلاء ظاهرة في الفعل (املأي) وهي عكس دلالة الخلو، وهذا الامتلاء هو من النوع المعنوي المحسوس، ويمكننا أنْ نرصد دلالة الفعل وقد تعدَّى بلفظه ومعناه إلى مفعوله الذي أحسَّ بأثر الفعل، والمعنى يرشد إلى حالة النشوة والفرح لدى هذا المعمول، والمتأمل في النص (امْلأَي قلبي بالنور الربيعي المنعم..) يلمح تآزر السياق مع الجذر اللغوي للفعل (املأي) فالشاعر يعبّر بالفرحة عن الاستقلال والحرية وما ناله بفضل الثورة، حتى إننا نراه آثر الفعل (املأي) ولعله رأى أنَّ فعل الأمر من (أضاء) لايناسب المقام لما تتركه الأشعة المنتشرة من الإضاءة من فراغات فعدل عنه إلى الفعل (املأي) لما فيه من دلالة على الامتلاء الكلي الذي لا يترك حتى للمسامات مكاناً، وهكذا وظَّف الشاعر الفعل (املأي) بما فيه من دلالة ظاهرة أو إيحائية للتعبير عن الفرح بالثورة.

---

(8) الديوان، ص:10.

(8) لسان العرب، ج6، ص:4252، مادة (م.ل.أ).

(8) الوجيز، ص:588، مادة (م.ل.أ)، وينظر: الوسيط، ص:882، مادة (م.ل.أ).

وجاء الفعل أملاي في النص دالاً على البهجة؛ فالشاعر أراد أن ينقل لنا صورة الفرح والبهجة، التي لمسها في قلوب شعبه، وانشغاله بقضايا تحرير الإنسان من عبوديته، لذا وظّف بعض الألفاظ التي تخرجه من ظلام القهر، والاستعباد إلى التحرر والانعتاق[8].

ويلحظ ممّا تقدم أنَّ فعل الأمر المهموز جاء بأنواعه الثلاثة، مهموز الفاء، ومهموز العين، ومهموز اللام، كما نرى أنّه يعامل معاملة الصحيح.

ثانيًا- أبنية فعل الأمر المعتل:

أ- فعل الأمر المثال:

فالمثال "ما حلّت بفائه واو أو ياء، نحو وَعَدَ ويَسَرَ"[8]، ففعل الأمر المجرَّد المثال يحذف حرف العلة من أوله، أي مطْرَّد واوي الفاء، نحو: وعد يعد، والأصل (يوعد) حذفت الواو؛ لاستثقالها، أو لاستثقال وقوعها بين ياء مفتوحة، وكسرة لازمة، ومن هذه الأفعال: وصف، ورث، وغيرهما وصياعتهما نقول: صِف، ورِثْ[8].

ذكر الجوهري: "إنما سقطت الواو من المستقبل؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، وهما متجانسان، والواو مضادَّتهما، فحذفت لاكتنافهما إياها"[8]، فالفعل المعتلة فاؤه وإن كان مجردًا وعلّته واوًا، تحذف فاؤه في الأمر نحو: وَرَثَ، يَرِثُ، رِثْ، ووَدَعَ، يَدُع، دَعْ[8].

ونقول في أمر المحذوف الفاء: "ذَرْ، اسْعَ، ودَعْ، وإنما حذفت الواو في الأمر – مع عدم وجود الياء المفتوحة – حملاً على حذفها في المضارع؛ إذ الأمر إنما يقتطع منه"[8].

وأمَّا الحال تقلب فيها ففي الواو فاء الفعل وماضيه على (فعَل أو فعِل) ومضارعه على (يفعِل) بالكسر، نحو (وَعَدَ – يَعِدُ)، ميزان وميعاد حيث قلبت الواو فيهما ياءً؛ لأن أصلهما موزان، وموعاد.

أمَّا المثال اليأئيُّ فيتصرف كالسالم، مثل: "يَسَر، يَيسرُ، إيسِر"[8].

---

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:109، 110.

(8) المفتاح في الصرف ، ص: 40.

(8) ينظر: شرح المفصل، ج7، ص:59، وينظر : معجم الشامل ، ص293.

(8) الصحاح، ص:260.

(8) ينظر: معجم تصريف الأفعال، ص:18.

(8) ينظر: دروس التصريف، ص: 159.

(8) جامع الدروس العربية، ج1، ص227.

ورد فعل الأمر المثال في قصيدة "فلسطين بين المدفع والربابة" في قوله[8]:

فَدَعُوا (الْمِدْفَعَ) يَنْطِقْ..

وَدَعُوا (الرَّشَّاشَ) يَنْطِقْ..

وَدَعُوا (الأَلْغَامَ) تَنْطِقْ..

إِنَّهَا أَبْلَغُ مَمَّا نَحْنُ قُلْنَاهُ – وَأَصْدَقْ..

ففعل الأمر المعتل في هذا النص هو (دعوا) من المعتل المثال، وماضيه (وَدَعَ) ووزنه (قَعَلَ).

وورد في كتاب العين "وَدَعَ: الوَدْاع: الترك، وهو توديع الفراق"[8]، كما ورد في قوله تعالى: **﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾**[8]، أي ما تركَكَ.

وعند صياغة الأمر حذفت منه فاءه حرف العلة (الواو)؛ واتصل بالفعل ضمير رفع ساكن (واو الجماعة) وحُرّك الحرف الذي سبق (واو الجماعة) من الفعل؛ ليناسب الضمير، فصار الفعل (دعُوا) على وزن (عُلُوا).

ونلحظ أن فعل الأمر المثال لا يطْرأ عليه أية تغيرات، عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة.

ورد الفعل (دعُوا) في صيغة الأمر ـ والأمر يتطلب آمراً ومأموراً ـ للدلالة على ترك معركة الإعلام فوحدها لا تكفي بل الواجب الآن التوجه إلى معركة الميدان على أرض الواقع ، فلم يعد المقام للسان وإنما المقام للسنان ولا يفل الحديد إلا الحديد، فالعدو لا يرعبه صوت الششب والاستنكار والإدانة وإنما يرعبه صوت المدفع والرشاش والألغام ، أراد الشاعر أن تنتهي مرحلة الكلام والإعلام وكأنه يُضَمِّن الفعل (دعوا) دلالة التحويل والانتقال والصيرورة من حالة إلى حالة أخرى هي الجهاد، فالفعل (دعوا) وسياقه يرجحان دلالة التحول ولو بشكل غير مباشر وقد وردت صيغ الأمر هنا لاستثارة الهمم، والتحقيق العملي لهذه الصيغة يتمثل بالاستجابة الشعورية الداخلية للمستمع واقتناعه بالطلب على نحو يغير معه سلوكه وما ينتج عنه من أثر عملي في حمل السلاح، والشاعر يرسم صورة حركية للجهاد المسلح يستخدم فيه المجاهدون أسلحة متنوعة، **والشاعر وظَّف الفعل (دعوا) لنصح الناس بترك المدافع والرَّشاشات والقنابل، أن تنطق فتسحق الاستعمار وتبعده عن أرض الوطن.**

---

(8) الديوان، ص:120.

(8) ج4، ص: 358، مادة (و.د.ع).

(8) سورة الضحى، الآية 3.

وطغى الأسلوب الخطابي والتقريري على شعره، الذي تكثر فيه الصنعة، والتكرار في الألفاظ والمعاني[8]، وقد يكون مرجع هذا؛ لتأثر الشاعر بالشعراء الليبيين أمثال أحمد رفيق المهدوي، وأحمد الشارف[8].

ب- فعل الأمر الأجوف:

الأجوف: هو المعتل العين، سُمى أجوف تشبيهًا بالشيء الذي أُخذ ما في داخله فبقي أجوف وسمي (ذا الثلاثة)؛ لأنه الغالب عند الصرفيين إذا صرّفوا الماضي أو المضارع أن يبتدئوا بحكاية النفس، نحو: قُلتُ وبْعتُ" [8]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿**قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ**﴾[8].

"ولا يخلو حرف العلة إذا كان ثانيًا عينًا من أحوال ثلاثة والاعتلال وهو تغيير لفظة، وإمَّا أن تحذفه، وإمَّا أن يسلم، ولا يتغير، والأول أكثر، وإنَّما كثُر ذلك؛ لكثرة استعمالهم إيَّاه وكثرة دخوله في الكلام"[8].

والأمر من الأجوف الذي تعتل عين ماضيه ومضارعه يجب حذف عينه ما لم يتصل بضمير ساكن، أو يؤكَّد بإحدى النونين تقول: "خَفْ ربَّك" وتقول: "خَافِي رَبَّكِ" وتقول: "خَافَنَّ خَالِقَكَ"، أو تحذف عينه إذا أسند إلى الضمير المتحرك تقول: "قُلْنَ، وخَفْنَ"[8] قال تعالى: ﴿**وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا**﴾[8]، إذن تحذف العين إذا سكنت اللام، أمَّا إذا أسند إلى الضمير الساكن رَجَعت إليه العينُ التي حُذِفَتْ منه حَال إسناده إلى الضمير المستتر، تقول: "قُوَلا، وخَافَا"[8]. قال تعالى: ﴿**فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا**﴾[8].

وورد في ديوان القمودي فعل الأمر المجرَّد الأجوف في قصيدة "من قاموس الثورة"[8].

يَا شَعْبُ يَا مُعَلِّمُ..

---

(8) ينظر: زغاريد أخرى، ص:14.

(8) ينظر: حلم الثورة، ص:131.

(8) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص: 34.

(8) سورة يونس، الآية 59.

(8) شرح المفصل، ج10، ص: 64.

(8) ينظر: دروس التصريف، ص: 169-170.

(8) سورة الأحزاب، الآية 32.

(8) ينظر: دروس التصريف، ص:70.

(8) سورة طه، الآية 44.

(8) الديوان، ص:133.

يَا سَيِّدًا، يَا قَائِدًا، يَا مُلْهِمُ..

كُنْ دَائِمًا عَظِيم..

لَا تَقْبَلِ اسْتِعْبَادَ. وَلَا تَرُوم..

وَلْتَقْبَلْ الأَشْيَاءَ عَنْ وَعْيٍ، وَعَنْ إِرَادَه..

وَلْتَرْفُضِ الأَشْيَاءَ عَنْ وَعْيٍ، وَعَنْ إِرَادَه..

وَإِنَّهُ لَدَيْكَ مُطْلَقُ السِّيَادَه..

ورد فعل الأمر من نوع الأجوف في النص في قوله: (كُنْ) ماضيه (كَانَ)، على وزن (فَعَل) ومضارعه (يَكُون) على وزن: (يَفْعُل)، وكان يكونُ كانَ الشيءُ، حَدَثَ. كان عليه، تكفّل بِه[8]، إذ الأصل فيه: (يَكْوُنُ) بضم الواو، وسكون الكاف، ثم نقلت الضمة من الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو (الكاف) فصار الفعل: (يَكُون) وعند صياغة فعل الأمر منه حذف حرف المضارعة، كما (حذفت أيضًا عين المضارع (الواو)؛ تخلصًا من التقاء الساكنين) و(كُنْ) "ما يدلُّ على سترأو صون، وكننتُ الشّيءَ: أخفيتُه"[8]: (الواو) الساكنة في المضارع بعد نقل حركتها إلى الحرف الصحيح قبلها، و(لام) المضارع وهي (النون) التي تُسكن في الأمر؛ لأجل البناء على صيغة الأمر، لذلك حذفت الواو فصار فعل الأمر (كُنْ) على وزن: (فُلْ) بضم الفاء، وسكون اللام، وحذف العين؛ لأنَّه إذا حصل في الفعل حذف، يجب أن يحذف ما يقابله في الميزان. وهذا الحذف يعرف عند علماء اللغة المحدثين بأنه تقصير الصائت الطويل تخلصًا من المقطع الطويل المغلق وتحويله إلى مقطع قصير مغلق[8].

الخطاب من طرف الشاعر للشعب بأكمله (يا شعب يا معلم..) استخدم الشاعر صيغة الأمر (كن)، والشاعر أكسب الأمر معناه الحقيقي الذي يقتضي آمراً يطلب، ومأموراً يُنفذ ما طُلب منه، والأمر هنا يتطلب مجموعة من الطلبات في مقام النصح والإرشاد وتبدو دلالة الإرشاد متمثلة في النهي والأمر الواردان في (لا تقبل استعباد. ولا تروم.. ولتقبل الأشياء عن وعي، وعن إرادة..ولترفض الأشياء عن وعي، وعن إرادة..)، والرسالة من توجيه الأمر (كُنَّ دائما عظيم..) دعوة الناس إلى الوعي والإدراك لما يجري من حولهم حتى لا يعبث بهم

(8) معجم تصريف الأفعال، ص139.

(8) مقاييس اللغة، ج5، ص: 123. مادة (ك.و.ن).

(8) ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 2009م، ص:26.

العابثون،والفعل (كن) هو أخصر كلمة تعبِّر عن الأمر بالكون، أي الاتصاف بالوجود وهو ما يتناسب مع السيادة والقيادة والالهام، وهذا التوظيف لصيغة الأمر يعكس حرص الشاعر على مصلحة شعبه وراحته في المستقبل.

فالشاعر وظَّف الفعل (كُنْ)؛ لحثِّ شعبه على المضي لتحرير أرضه، وتعدُّ هذه القصيدة من أجمل ما كتب الشاعر في مخاطبة شعبه بشكل مباشر[8].

ج-فعل الأمر الناقص:

هو فعل جاءت فيه لامُ الفعل حرف علّة، وسُمِّي بذلك؛ لنقصانه بحذف آخره في بعض التَّصاريف نحو: اغْز – ارْمِ – ادعُ[8].

وفعل الأمر الناقص تُحذف لامه في الأمر؛ لأنه يبنى على حذف حرف العلّة، وتُحذف عند اتصاله بواو الجماعة، أو ياء المخاطبة[8].

وإذا أُسند فعل الأمر الناقص إلى ألف الاثنين، أو نون النسوة سلمت لامه إن كانت ياءً أو واوًا، وقلبت ياء إذا كانت ألفًا[8].

ولم يرد منه شيء في ديوان القمودي.

د- فعل الأمر اللفيف (المفروق والمقرون):

لم يرد من هذه الأفعال شيء في الديوان.

نستنتج مما سبق أن فعل الأمر وضع لاعتبار طلبي وليس لاعتبار زمني كالماضي، ويتضح ذلك من كلمة (يَطْلبُ)، وهو صيغة ذات مبنى صرفي تستعمل، لأمر المخاطب، والمخاطب مواجهة، ولهذه الصيغة إيحاءات دلالية تكتسبها من خلال ما سبق توضيحه في شرح النماذج الشعرية (فقد يخرج للدعاء، أو الالتماس، أو التمني، أو النصح والإرشاد، أو التهديد، أو الإباحة...) وغيرها من الدلالات التي يضبطها السياق بأنواعه، وصيغة الأمر، فرع عن المضارع من حيث الدلالة على الزمن، فضلاً عن معانيها النحوية الأخرى[8]، وليس لصيغة الأمر لواحق خاصة بها فلواحقها كلها مشتركة، مثل اكتبا، اكتبوا، علمنا، علمني[8].

---

(8) ينظر: زغاريد أخرى، ص: 30.

(8) ينظر: في الصرف وتطبيقاته، ص:77، وينظر: تصريف الأفعال، الشيخ، ص: 114.

(8) ينظر: التصريف العربي، ص:119-120.

(8) ينظر: شرح ابن عقيل، ج4، ص:304، وينظر: اتحاف الطرف في علم الصرف، ياسين الحافظ، راجعه: محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق-سوريا(د.ت)، ص:31-32.

(8) ينظر: الوحدة الصرفية في ضوء علم اللغة الحديث، اسماعيل أبو اليزيد ابو العزم، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين، القاهرة – مصر، ع 23، 2016م، ص:2944.

(8) ينظر: المغني الجديد، ص:42.

المطلب الثاني: بناء الفعل الربّاعي المجرَّد.

أولاً- أبنية الفعل الرباعي الماضي المضاعف وغير المضاعف:

الفعل الرباعي المجرد: فهو فعلل، بفتح الفاء واللامين وسكون العين، نحو: (دَحْرَجَ) ؛ لأن الفعل الماضي لا يكون أوله وآخره إلاَّ مفتوحين، ولا يمكن سكون اللام الأولى لالتقاء الساكنين في نحو: دحرجت ودحرجنا، فحركوها بالفتحة لخفتها وسكنوا العين؛ لأنه ليس في الكلام أربع حركات متوالية في كلمة واحدة[8].

ومن أنواع الفعل الرباعي:

أ- الفعل الرباعي المضاعف:

وهو ما كُرّر حرفاه الأول، والثاني نحو: جَلْجَلَ، رَقْرَقَ، رَمْرَمَ، سَمّاه الخليل بن أحمد الفراهيدي بالمضاعف الحكاية[8]، ونعته سيبويه بمضاعف بنات الأربعة[8]، وأطلق عليه ابن دريد الرباعيّ المكرَّر[8]، وفسره ابن فارس بقوله: "وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذوٍ واحدٍ، لذلك سمَّينا ما تضاعف من الكلام مرتين مطابقًا مثل: جَرْجَرَ[8].

فالمضاعف أحد أنواع الفعل الذي تحصل بوساطته صياغة الصوت نفسه المركّب من حرفين، لحكاية الصوت نفسه مكرر مثل: قَهْقَهَ أي: حكى قول الضاحك قَهْقَهَ[8].

وقد وردت بعض الأفعال المضاعفة في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا**﴾[8]، وقوله جلّ شأنه: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**﴾[8].

وبعض الأفعال الرباعيّة المضاعفة اشُتقت من الطبيعة، فاشتقاق (صَرْصَرَ) من صوت الطبيعة، قال ابن جني: نقلاً عن الخليل كأنهم توهموا في صوت الجُنْدبُ استطالة ومدًّا، فقالوا: (صَرَّ)، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعًا فقالوا (صَرْصَرَ)[8].

---

(8) شرح تصريف العزي، ص: 82.

(8) ينظر: العين، ج1، ص:54.

(8) ينظر: الكتاب، ج4، ص:294.

(8) ينظر: معجم جمهرة اللغة، ابن دريد (ت321هـ) أبوبكر محمد بن الحسن الأزدي، تصحيح: زين العابدين الموسوي، مكتبة الثقافة الدينية (د.ت) ج1، ص:61.

(8) ينظر: مقاييس اللغة، ج3، ص:345.

(8) فقه اللغة وسر العربية، أبي منصور الثعالبي (ت 429هـ)، تح: عبدالرزاق الهادي، إحياء التراث العربي، 2002م، ج1، ص:346، وأقسام الكلام العربي، ص:291، ومعجم أسماء الأصوات وحكاياتها، محمد عواد الحموز دار صفاء، عمّان – الأردن، 2007م، ص:236.

(8) سورة الزلزلة، الآية 1.

(8) سورة التكوير، الآية 17.

(8) ينظر: الخصائص، ج2، ص:154-157.

والقمودي لم يخرج في دلالته للأفعال الرباعيّة عما جاء به علماء الصرف، وورد بعضها مضاعفة على صيغة الماضي، في بعض المواضع منها[8]:

حَافِرُو قَبْرِي

وَصُنَّاعُ تَوَابِيتِي – قَدِيمًا –

طَالَمَا هُمْ ثَرْثَرُوا– زَيْفًا، وَزُورًا..

طَالَمَا هُمْ حَاوَلُوا أَنْ يُوهِمُونِي

أَنَّ هَذِي الظُّلْمَةَ السَّوْدَاءَ نَور..

فالشاهد في النص السابق الفعل (ثَرْثَرَ) وزنه (فَعْلَلَ) والفعل ثَرْثَرَ مضاعف (ثَرْ) وثَرْ هي: الثرثرة في الكلام، والكثرة، والترديد، وثَرْثَرَ الرجل: أي كثّر الكلام[8]، ويُقال (ثَرْثَرَ) في الكلام: أكثر منه في تخليط (والثَّرْثارُ) الذي يكثر الكلام في الخروج عن الحد[8].

فاجتماع هذين الحرفين مع تكرارهما يترجم حركة اللسان المتوالية المتكررة، إذن المدلول لكلمة (ثَرْثَرَ) الحديث المكرر الذي لا طائل منه. وقد حرص الشاعر على استعمال الفعل (ثرثر) ملحوظاً فيه معناه اللغوي بعد تشكله في بناء (فعلل)، من خلال إيحاء مادته اللغوية بمضمون معناه المقصود، وهو فعل مُضعَّف قائم على تكرير المقطع نفسه (ثر ثر) وهو تكرير يدل على المبالغة، وتعبير يناسب المقام، فالفعل (ثرثر) جديرٌ بتجسيد الدلالة بما يتناسب مع سياق الذم والتوبيخ فالشاعر يهدف إلى بيان الادعاءات والافتراءات التي قدَّمها أعداؤه ' وبهذا البيان أجاد الشاعر في اختيار بناء (فعلل) ومادته اللغوية وما تكتنفه من دلالة ظاهرة و إيحائية .

وتوظيف الشاعر لهذا الفعل جاء بإيحاءات موسيقية، وألفاظ، وتراكيب متنوعة تشكّل جانبًا من الموسيقى الظاهرية في القصيدة، ويُقصد بها الجلبة والضوضاء[8].

أمّا عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك يسكّن آخره، وتبقى حروفه كما هي.

ومن المواضع التي ذُكرت في الدِّيوان على صيغة (فَعْلَلَ) ما جاء في قصيدة "من قاموس الثورة" منها[8]:

---

(8) الديوان، ص:11.

(8) ينظر: لسان العرب، ج1، ص:477، مادة (ث.ر).

(8) ينظر: الوجيز، ص:83، مادة: (ث.ر.ث.ر).

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:228.

(8) الديوان، ص:129.

يَا رِفَاقِي...

لَيْسَتِ الثَّوْرةُ إلاَّ أَنْ نَثُورَ...

عَنْ أَمَانِينَا الْعَقِيمَه...

عَنْ أَغَانِينَا الْعَقِيمَه...

عَنْ تَوَاكُلِنَا الَّذِي جَرْجَرَنَا فِي ذَاتِ يَوْمٍ لِهَزِيمَه...

نَغْسِلُ الْفِكْرَ – جَمِيعًا – مِنْ نِفَايَاتٍ قَدِيمَه..

فالفعل الرباعي في النص هو (جَرْجَرَ) ووزنه (فَعْلَلَ) والجرجرة (الصوت الذي يردده البعير في حنجرته، ولمّا تكرر قيل جَرْجَرَ)[8]، و(جرر) أنجزَّ الشيء، أي: انجذب، وقد جَرْجَرَ، ضجّ وصاح[8].

وجاء في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام: "الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجِرْجِرُ فِي جَوْفِهِ نَارَ جَهَنَّمَ"[8]، وقال الشاعر[8]:

جَرْجَرَ فِي حَنْجَرةٍ كَالْحَبِّ * وَهَامةٍ كَالْمِرْجَلِ الْمُنْكَبِّ**

فجاء البناء المضاعف مجسدًا لدلالة حكاية الصوت، فقد تشكّل بالبناء القائم على تكرير المقطع نفسه الذي يُعدّ من أصوات الطبيعة، فجمع الصوتين (الجيم) وهو صوت غاري، و(الراء) وهو صوت تكراري لثوي، وهما من الأصوات المجهورة المؤثرة على قوة المعنى[8].

فالشاعر وظّف الفعل (جَرْجَرَ)، لينبه الناس عن التواكل على غيرهم، فالثورة هي أن يثوروا على الظلم، والفقر، والجهل الذي خلّفه لهم الاستعمار[8]، وقد تناسب وزن الفعل وبناؤه مع السياق الذي ورد فيه وعبّر بشدة عن ثقل الجرجرة التي سبَّبها التواكل ودفع بهم للهزائم المتكررة.

نستنتج ممّا تقدّم أن الأفعال الرباعيّة المضاعفة الواردة في ديوان القمودي جاءت على وزنٍ واحدٍ هو (فَعْلَلَ) وأُسند بعضها لضمائر الرفع، ولم يحدث فيها تغيير، وجُلّ الأفعال تكرر فيها صوت الراء، لما لها من إيحاءات موسيقية مؤثرة، تفيد التكرار وتقوية المعنى.

---

(8) ينظر: مقاييس اللغة، ج1، ص:413 مادة (ج.ر.ر).

(8) ينظر: لسان العرب، ج1، ص: 595، مادة (ج.ر.ر).

(8) صحيح مسلم (كتاب اللباس والزينة) شرح: محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة المصرية، القاهرة– مصر، 1930م رقم الحديث (2065).

(8) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الأعراب، لأبي علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار) ت 377هـ، تح: محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، 1988م، ج1، ص:369.

(8) المحيط، في أصوات العربية، ص(16–18)، وينظر: علم الأصوات، ص:201–213.

(8) ينظر: جذور القومية العربية، ص:96.

ب- الفعل الرباعي غير المُضاعف:

هو "ما كانت فاؤه ولامه الأولى من نوع، وعينه ولامه الثانية من نوع آخر، نحو: (دَحْرَجَ)"[8]، فقد بُني على أصل متكون من أربعة صوامت ملونة بصائت واحد تمثل في الفتحة، فجاءت فاؤه ولامه الأولى، ولامه الثانية محركة بالفتح[8].

فغير المضاعف ما "تألف من أربعة أحرف أصول تقابل بالفاء، والعين، واللام، واللام وله بناء واحد أصلي هو: (فَعْلَلَ)، مثل: دَحْرَجَ، بعثر، طمأن، زَخْرَفَ" [8].

وورد وفق هذا البناء فعلان، فعل واحد في موضعين من الديوان، وكانت دلالته كالآتي: الدلالة الأولى وردت في قصيدة "أبي"[8] قوله:

وَنِسَانَا زَغْرَدَتْ خَلْفَ الْحِجَاب..

رَشَّتِ الأَمْوَاهَ حِينَ الرَّكْبُ غَاب..

يَوْمَهَا فِي الْحَيِّ مَا أُوصِدَ بَاب..

مَا غَفَتْ عَيْنٌ رَضِيَّه..

مَا هَدَأَ قَلْبُ صَبِيٍّ،

أَوْ صَبِيَّه..

جاء الفعل (زَغْرَدَتْ) رباعيًا غير مضاعف ووزنه (فَعْلَلَتْ) لحقت به تاء التأنيث الساكنة ولم يحدث فيه تغيير أمَّا دلالته ف(زَغْرَدت: مدلولها "زغردت المرأة: ردَّدت صوتها بلسانها في فمها عند الفرح"[8]، وصوت (الزاي) حرف مجهور رخوي ويتصف بالصفير، والراء صوت تكراري مشدد، فالتقاء صوتي الصفير والتكرار يعطى لهذا البناء نغمة ذات إيحاء جميل[8]،أراد الشاعر أن يعبر عن الحالة النفسية للنساء وهن يودعن أزواجهن وأولادهن إلى ساحة الجهاد باستعمال الفعل (زغردت) وهو تعبير يناسب المقام فهؤلاء المزغردات يشعرن بالفخر والسعادة حيث انطلق المجاهدون إما للنصر وإما للشهادة، إنها انطلاقة في درب العزة والحرية فكان آخر عهدهم سماع أصوات الزغاريد تودعهم ولا يخفى ما في ذلك من إيحاءات

(8) معجم الأوزان الصرفية، أميل بديع يعقوب، عالم الكتب، بيروت – لبنان، 1993م، ص:164.

(8) ينظر: الدلالة الإيحائية، ص:57.

(8) تصريف الأفعال، الفاخري، ص:137.

(8) الديوان، ص:24.

(8) الوجيز، ص:394، مادة (ز.غ.ر.د).

(8) ينظر: الأصوات اللغوية، ص:25.

التعبية النفسية، فللزغاريد دلالاتها ولسكب المياه دلالالتها مما يطمئن المجاهدين ويزيدهم ثقة في تحقيق غايتهم، وهكذا استعمل الشاعر الفعل بحسب ما يؤديه من معنى مستنهضاً صفته الإبلاغية لآداء المعنى المطلوب **وهذا ينقلنا من الحالة السياسية إلى الحالة الاجتماعية ذات الطابع القصصي، ففي هذا النص يجسّد لنا صورة غياب الأب، وما خلّفه من ذكرى مؤلمة، وهذا الغياب ودّعته نساء القرية بالزغاريد، من خلف حجابهن.**

أمَّا الدلالة الثانية فوردت في قصيدة "فصول من ملحمة الشعب"[8].

وَعَلَى قَبْرِ (الشَّهِيدِ) – الابْنِ – أُوقَدتِ الشُّمُوع..

زَغْرَدَتْ (زَوْجٌ) لِفَارِسِهَا الَّذِي عَادَ؛ وَفِي عَيْنَيْهِ شَوْقٌ وَوُلُوع..

عَادَ لِلدَّارِ – الَّتِي أُخْرِجَ مِنْهَا – بَعْدَ غُرْبَة..

تَمْلأُ الأَفْرَاحُ قَلْبَه..

جاءت دلالة الفعل (زَغْرَدَتْ) بالصيغة نفسها مكررة، وهي (زَغْرَدَ) ووزنه (فَعْلَلَ)، ومدلوله في النص هو زَغْرَدَت زوج الفارس: أي في الموضع الأول انطلقت الزغاريد من مجموعة من النساء، وفي المعنى الثاني انطلقت الزغاريد من زوج الفارس، وهذا ما يبين لنا الحياة التي عاشتها النسوة، حتى زغاريدهن رددنها من وراء الحجاب، أي: تظل المرأة حبيسة بيتها، لا يسمح لها بالخروج إلاَّ في مناسبات معينة، أو عند أدائها بعض الطقوس التي فرضتها العادات والتقاليد[8].

أمَّا اشتقاق الرباعي المضاعف وغير المضاعف فيتلخص فيما يأتي:

أ- طرق اشتقاق الرباعي المضاعف:

- حكاية أصوات الجماد، نحو: (طَقْطَقَ).
- حكاية أصوات الإنسان، نحو: (قَهْقَهَ).
- حكاية أصوات الحيوانات، نحو: (جَرْجَرَ).
- حروف الجر، نحو: (عَنْعَنَ).
- ترديد الحروف الهجائية، نحو: (تَأْتَأَ).
- أسماء الأفعال، نحو: (صَهْصَهْتُ بالرجلِ) إذا قلت له: صَهٍ صَهٍ.
- النحت، نحو: (بأبأ) أي قال: بأبي أنت وأمي.

---

(8) الديوان، ص: 36.

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:73.

ب- طرائق اشتقاق الرباعي غير المضاعف منها:

- الاشتقاق من أسماء العين، نحو: (عَصْفَرْتُ الثوب) أي صبغته بالعصفر.
- الاشتقاق من بعض الأسماء الأعجمية المعربة، نحو: (كَبْرَتَ) إذا طلى الرجل البعير بالكبريت.
- النحت من الجملة، نحو: (بَسْمَلَ) أي قال: بسم الله الرحمن الرحيم[8].

كما أن للفعل الرباعي المضاعف وغير المضاعف دلالات ومعان من أهمها:

- الاتخاذ، نحو: (قمطرت الكتاب) [8] أي: اتخذت له قمطرًا.
- محاكاة الشيء: (أي: مشابهة المفعول لما أُخذ منه الفعل)، نحو: (بندقت الطين) أي: جعلته قطعًا صغيرة تشبه البندق.
- جعل شيء في آخر، نحو: (فَلْفَلْتُ الطعام) وضعت فيه الفلفل.
- قطع ما اشتق منه الفعل، نحو: (عرقبه) أي: قطع عرقوبه.
- بروز ما اشتق منه الفعل وظهوره، نحو: (بَرْعَمَتِ الشجرة) أي: أظهرت براعمها[8].

ثانيًا- أبنية الفعل الرباعي المضارع المضاعف وغير المضاعّف.

يأتي الفعل المضارع الرباعي "بضم حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر"[8]، "ويكون يفعل منه على يفعلل، ويفعل على مثال يفعلل، نحو: دحرج يدحرج"[8]، ووزنه (فَعْلَلَ -يُفَعْلِلُ)، أمُا سبب كسر ما قبل آخره، إنَّه لما غيّر أوله في المضارع، عمَّا كان عليه في الماضي إمَّا بإسقاط همزة الوصل فيما كانت فيه، وإمَّا بضم أوله فيما كان على أربعة أحرف، نحو: يُدَحْرِجُ غُيّر أخره بالكسرة؛ لأن التغيير يجرّ إلى التغيير ويجرى عليه[8]. وذكر الهاشمي: إنَّه يُصاغ من ماضيه بزيادة حرف من أحرف المضارعة مضمومًا، مع كسر ما قبل أخره، مثل: يُزَلْزِلُ، يُهَرْوِلُ[8].

---

(8) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص: 165.

(8) قمطرت الكتاب جمعته، ينظر: الوجيز، ص: 515.

(8) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص: 166.

(8) الممتع في التصريف، ج1، ص: 179.

(8) الكتاب، ج4، ص:299.

(8) ينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ص:271.

(8) ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1354هـ، ص:23.

وردت في بعض المواضع أفعال رباعية مضاعفة بصيغة المضارع منها ما جاء في قصيدة "ضَياع" قوله[8]:

وَأَجْعَلُ مِنْ نَاهِدَيْكِ لُحُودِي..

فَمَا الْعُمْرُ إِنْ لَمْ أُذَرْذِرْهُ حَوْلَكِ؟

وَمَاذَا أَكُونُ إِذَا لَمْ أُمَرِّغْ تَوَارِيخَ أَمْسِي..

فالشاهد في النص (أُذَرْذِرُ) وزنه (أُفَعْلِل) رباعي تكررت فيه الفاء بين عنصري الحرف المشدد (ذَر) بعد فكه صار (ذَرْذَرَ) وزنه (فَعْلَلَ)، وذرّ: أخذك الشيء بأطراف أصابعك تذّره ذرَّ الملح على الخبز، وتذُر الدواء في العين[8]، "وذَرْذَرَ ذَرْذَرٌ: الملح أو الشراب، نثْره وفرَّقه"[8].

فسبق الفعل حرف جزم أفاد النفي، وسكَّن آخره، أمَّا الهمزة عند زيادتها على الفعل – صدرًا – فقد حددت أن مبناه دل على حدث، مضارع، مسند لمفرد متكلم فحولت المعنى من زمن مضى إلى زمن حال، أو استقبال، وتشكّل بناء (أُذَرْذِرُ) على تكرير المقطع نفسه، وصوت الذال من الأصوات الساكنة المجهورة في اللغة العربية، وصوت رخو مجهور[8]، مع صوت لثوي تكراري فصدر بذلك صوت أقوى"، ووظّف الشاعر هذا المعنى للتركيز على الجانب العاطفي، الذي أعاده، ليتذكر به تاريخ أمسه. ويمكننا أن نستنبط دلالة الإعطاء والبذل في الفعل (أذرذره) فهو لن يمسك شيئاً ولا حتى بين أصابعه،إنها دلالة الظهور تتجلى في إحدى صورها، فما العمر إن لم أُذرْذره حولك؟ تعبير كنائي ورد في سياق الاستفهام التعجبي وإن كان غير متحقق في الواقع، واختار الصيغة المضارعية (أذرذره) مما أكسبها مزيداً من التجدد والاستمرار، اختيار دقيق فلا شيء مخفي ولا مستور، ولا يخفى ما في السياق من الدلالة على ذكر المحبوب واستدعاء الذكريات، مما يوحي بالدلالة على الحزن، وورد بصيغة المضارع المضاعف في موضع آخر في قوله[8]:

وَالْفَرْحَةُ الْكُبْرَى تُكَفْكِفُ أَدْمُعِي

وَتَمُدُّنِي بِرِضَى عَظِيمٍ، لَا يُحَدُّ..

---

(8) الديوان، ص:86.

(8) العين، ج2، ص:68 مادة (ذ.ر.ر).

(8) الرائد، ص:694 (ذ.ر.ذ.ر).

(8) ينظر: الأصوات اللغوية، ص:22-49.

(8) الديوان، ص:19.

فالفعل الوارد في البيت هو (تُكَفْكِفُ) ورد بصيغة المضارع، ماضيه (كَفْكَفَ) وزنه (فَعْلَلَ) وإضافة تاء المضارعة في صدر الفعل نقلته من زمن مضى، إلى زمن الحال، حولته من فعل دال على مجرَّد الحدث إلى فعل دال على نوع فاعله، وعدده، وجنسه، فالتاء توجه إسناد الفعل للمخاطب بجميع أعداده، وأنواعه.

وأصل (كَفْكَفَ) (كفَّ) ويعنى كفك الشيء، أي: ردك الشيء عن الشيء[8]، و(كفكف) دمعه: مسحه مرةً بعد مرّة ليجفَّ"[8]، فتضاعف معناه بمضاعفة لفظه.

وجاءت صيغة (كفّ)، في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ**﴾[8]، وقوله جلّ شأنه: ﴿**وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ**﴾[8]، وجاءت في الشعر، في قول الشاعر[8]:

كُلَّمِا كَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً * فَاضَتِ الْعَيْنُ بِمُنْهَلٍّ دِرَر**

يقول تمام حسان: "إن الفعل كفَّ الثلاثي تكررت فاؤه بين عنصري الحرف المشدد بعد فكه، فرباعي هذا الفعل هو (كَفْكَفَ) والفاء المكررة فيه زيادة صرفية إلحاقية، لا حرفًا أصليًا؛ تشهد بذلك الصيغة الثلاثية المجرَّدة"[8]، لذا نجد النحاة اختلفوا في أصالة عدد الحروف، فزعم الكوفيون أن نهاية الأصول ثلاثة، أمَّا البصريون فيرون أنَّ أصول الأفعال ثلاثية ورباعية[8].

وما يتعلق بدلالته السياقية، نلحظ الدلالة على المشاركة في الفعل (تكفكف) لأنه لايمكن تصور هذه الحالة إلا بين اثنين وكم كان الشاعر دقيقاً في اختيار الفعل (تكفكف) في تصوير هذا المشهد بأبعاده الحسية والمعنوية وما أضفاه هذا الفعل في بيان الدلالة المقصودة ويمكننا أن نرصد أيضاً دلالة التكثير معبراً عنها بالفعل (تكفكف) فالسياق يدل على تكرار إحداث الفعل لعدة مرات للإشارة إلى مسح الدمع مرة بعد مرة، سعياً من هذه الفرحة في إزاحة مظاهر الحزن . وقد جاء بالصيغة المضارعية مما يضفي عليها دلالة التجدد والاستمرار **نجد الشاعر يهتم باختيار اللفظ المناسب للحالة الشعورية التي يعيشها، والموقف العاطفي الذي يمر به، فعبّر عن فرحته الكبرى بكف دموعه عن السيلان، فتقارب الأصوات نتج عنه تناغم**

---

(8) لسان العرب، ج13، ص:89، مادة (ك.ف.ف).

(8) الوجيز، ص:792، مادة (كَ.فْ.كَ.فَ).

(8) سورة الفتح، الآية 20.

(8) سورة المائدة، الآية 112.

(8) الأغاني، على بن الحسين بن محمد القرشي، المعروف بالأصبهاني (ت356ت) مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، مج 1، (د.ت) ص:104.

(8) ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، 1985م، ص:218.

(8) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، ص: 666.

وانسجام، فالتكرار الصوتي للفعل لم يأتِ تعبيرًا شكليًا، إنما لأبعاد دلالية مؤثرة في نفسه. فجاء الفعل متعديًا لمفعول به واحد هو (أدمعي)، إذن دلالة كَفَّ تختلف عن كفكف، والفرق بينهما ما يسمى (بالمخالفة الصوتية التي تفرّق بين صوتين متماثلين تمامًا في كلمة من الكلمات، فيغير أحدهما إلى صوت آخر) [8]**، فالقمودي لم يخرج في دلالته للفعل عما جاء به علماء الصرف كما نرى ذلك واضحًا في الفعل كَفْكَفَ: بمعنى دفع وصرف، فدلالته توحي باستمرار الحدث وتجدد حدوثه مرة إثر أخرى.**

ومن أنواع الرباعي المجرَّد، غير المضاعف ما ورد في قصيدة "زغاريد.. في علبة صفيح"[8].

فِي كُلِّ شِتَاءٍ..

يَجْتَاحُنَا سَيْلٌ – وَلاَ عَاصِفُ رِيحٍ..

وَيُعَرْبِدُ التَّيارُ في كُوخِ الصَّفِيحِ..

الشاهد في النص هو الفعل "عربد" جاء بصيغة المضارع (يُعَرْبِدُ) بضم ياء المضارعة، وكسر ما قبل أخره ووزنه (يُفَعْلِلُ)[8]، ويقال إن أصل (عَرْبَدَ) عَرَد: والعَرد: القوي[8]، وعَرْبَدَ "ساء خلقه – ومن يؤذى الناس في سُكره"[8]، وهناك طائفة من الأفعال في اللغة العربية تعد رباعية أصلية الحروف الأربعة في نظر الصرفيين[8]، وجاء: فَعْلَلَ المتعدي: لـ"دَحْرَجَ" واللازم ك"عَرْبَدَ"[8].

ولحق الفعل أحد السوابق وهي الياء التي تدل على أن هذا الفعل، المعبر عنه، مسند لفاعل غائب وبزيادته أدى دورًا معنويًا في دلالته اللفظية[8]، أمَّا دلالته من الناحية السياقية، فصور لنا الشاعر حياة الفقر والتعاسة التي يعيشها.

---

(8) ينظر: التطور اللغوي، رمضان عبدالتواب رمضان، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، ط1997/3م، ص:57.

(8) الديوان، ص:139.

(8) ينظر: اللباب، العكبري، ص:24.

(8) ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص: 219.

(8) الوجيز، ص:412، مادة (عَ.رْ.ب.دَ).

(8) ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص:219.

(8) ينظر: شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش (ت778هـ)، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، القاهرة– مصر، (د.ت)، ج8، ص:3744.

(8) ينظر: دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي–ليبيا، 1996م، ص:174.

فالشاعر يُظهر لنا في هذا النص المأساة التي عاناها شعبه في تلك الأكواخ التي ترتجف أجسادهم فيها، وينتقل بنا الشاعر من الموسيقي الخارجية للنص إلى الموسيقيا الداخلية مترجمة المناخ النفسي للشاعر؛ فقد عمد لاستخدام مجموعة من الحروف ذات المخارج الصوتية المختلفة، محدثًا من خلال تآلفها صورة موسيقية تحكى صوت الريح وتموجات العاصفة، ومن هذه الكلمات (صفيح) الذي يمثل الرياح وشدة العاصفة؛ أمَّا صوت العين في كلمة (يُعَرْبد) فهو صوت حلقي اتصل بصوت تكراري وهو الراء وبالباء وهو صوت انفجاري وكذلك الدال فهذه الأصوات المركبة نتجت عن ارتدادات تشير إلى الاضطراب والحركة[8]؛ فجاءت دلالات الفعل "عَرْبد" موحية بقوة الفوضى التي تحدثها العواصف وفظاعة ما تحدثه من دمار داخل أكواخ الصفيح، وهذا الإحساس أحدثته المقاطع الصوتية للحروف[8].

وقد وردت صيغة المضارع في بعض المواضع في (ديوان القمودي) منها ما جاء في قصيدة "أغنية لسبتمبر" قوله[8]:

وَاجْمَعِي يَا أُمَّ مِنْ حَوْلِي الصَّبَايَا..

كَيْ يُزْغْرِدْنَ، وَكَيْ يَسْقِينَنِي مِنْ نَبْعِ (سِبْتَمْبَرَ) كَأْسًا..

طَيِّبَ الطَّعْمِ مُعَطَّر..

كَمَا وَرَدَ في قصيدة "خِطَابَان مَفْتُوحَان" قوله[8]:

وَبِاسْمِ طَلَائِعِ الْفَجْرِ..

أُمَجِّدُهَا

وَبِاسِم الْفَرْحَةِ الْكُبْرَى الَّتِي غَمَرَتْكَ يَا شَعْبِي – أُزَغْرِدُهَا..

الفعل الرباعي في النص الأول (يُزَغْرِدْنَ) الماضي منه (زَغْرَدَ) وزنه (فَعْلَلَ) "والزغردة تدل على معنى الهدير يردده اَلْفَحُلُ في حلقه"[8]، وزغردت المرأة: "ردَّدت صوتها بلسانها في فمها عند الفرح"[8]، إذ يصور حالة الفرح التي عبر عنها النسوة بالأصوات المجهورة الصامتة فمثلاً الدال من الأصوات التي ينحبس فيها الهواء في مخرج الصوت لحظة من الزمن ثم يندفع محدثًا انفجارًا[8]، وسبقه الصوت التكراري الراء؛ ليعبر عن تردد الصوت باللسان دلالة على الفرح

(8) ينظر: المنهج الصوتي: 207.

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:234.

(8) الديوان، ص:12.

(8) المصدر نفسه، ص:146-147.

(8) لسان العرب، ج3، ص: 1839، مادة (ز.غ.ر.د).

(8) الوجيز، ص:394، مادة (ز.غ.ر.د).

(8) ينظر: المغني الجديد، ص:50.

وتوسط حرف الحلق الذي يسمح بانفتاح الهواء زاد من تأثيره على باقي الأصوات[8]، كما نلحظ، إذن التنوع في الأصوات وفي صيغة الفعلين (يُزْغردْنَ – أُزَغْردها) فجاءت الصيغة الأولى مبدوءة بياء المضارعة الدالة على فعل الغائب والثانية مبدوءة بهمزة المضارعة الدالة على فعل المتكلم المنفرد، ونجد أن الشاعر أجاد في استخدام معاني هاتين الصيغتين بأدق الألفاظ، وبما يتناسب مع السياق فدلّ الفعل الأول على الزغاريد التي يطلقنها الصبايا، تعبيرًا عن مشاعر وأحاسيس عبَّرْنَ عنها بزغرودة يرددنها بصوتٍ عالٍ، بينما دلّ الفعل الثاني على إطلاق زغرودة تعبيرًا عن الفرحة الكبرى التي غمرت الشاعر وغمرت كل أحبته.

ونستخلص القيمة الدلاليّة من هذا السياق أنَّ الفعل (زَغْرَدَ) جاء معبرًا أصدق تعبير عمّا أراده الشاعر، إذ عبّر هذا الفعل معنى وصيغة، وصوتًا عن مدى فرحة النسوة.

فإيراد الفعل الأول، والثاني بصيغته المضارعة، أضفى مزيدًا من الاستمرار وتحديد الحدث، بما يتساوى مع الأحداث المُعبَّر عنها، فإضافة السوابق واللواحق أنتج دلالة مشتركة بين المادة اللغويّة للفعلين، وبنائهما، وسياقهما، فجاء التعبير جليًّا ودالاً على الاستمرار في العطاء والبذل، (إيمانًا منه بأن الثورة حق وعدل، خصوصًا أن الوعي السياسي الوطني عم كل أفراد الشعب)[8].

نستخلص مما سبق ذكره أن للفعل الرباعي المجرَّد بناءاً واحدًا تمثّل في [فَعْلَلَ] وينقسم إلى مضاعف وغير مضاعف وأن كان غير المضاعف هو الأصل، كما لاحظنا ورود الفعل الرباعي بصيغتي الماضي والمضارع فقط، ولم تخرج دلالات الأفعال المجرَّدة عمّا وضعه علماء الصرف من معانٍ لأبنية الأفعال فكانت على وزنين هما: (فَعْلَلَ)، (يُفَعْلَلَ)، على الرغم من عدم ورودها إلاَّ في مواطن قليلة، فقد اعتمد فيها الشاعر على الأصوات المؤثرة منها المجهورة كتكرار صوت الراء، وصوت الصفير الزاي[8].

وقد وردت سبعة أفعال بصيغة الماضي، وخمسة أفعال بصيغة المضارع بنوعيها المضاعف وغير المضاعف في مواضع مختلفة من الديوان.

ووزنها فَعْلَلَ –يُفَعْلِلُ.

---

(8) ينظر: المحيط في الأصوات، ص:18–38.

(8) ينظر: الحركة الشعرية، ج1، ص:337.

(8) ينظر: معجم علم الأصوات، ص:87–89.

ثالثًا– أبنية فعل الأمر الرباعي المضاعف وغير المضاعف:

الأمر يكون "أمرُ الحاضر.. فهو جارٍ على لفظ المضارع المجزوم. فإنَّ كان ما بعد حرف المضارعة مُتحركًا فتسقط منه حرف المضارعة، وتأتي بصورة الباقي مجزومًا، فتقول في الأمر من تُدَحْرِجُ: دَحْرِجْ دَحْرِجُوا، دَحْرِجِي دَحْرِجَا دَحْرِجْنَ"[8].

ويصاغ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة، نحو زَلْزَلَ يُزَلْزِلُ زَلْزِلْ، هَرْوَلَ يُهَرْوِلُ هَرْوَلْ وزَحْلَقَ يُزَحْلِقُ زَحْلَقْ[8]، فالأمر صيغة يُطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب، بحذف حرف المضارعة وحُكمُ أخره حُكمُ المجزوم، وفي الرباعي همزته مقطوعة[8].

ويصاغ فعل الأمر من الفعل الذي يكون ثاني مضارعه متحركًا يصاغ على زنة المضارع بعد حذف حرف المضارعة، فيقال في يُزَخْرِفُ: زَخْرَفَ[4].

ولم تعثر الباحثة على أي فعلٍ رباعيّ مجرَّد في ديوان القمودي على صيغة الأمر.

فالشاعر كان حريصًا على نقل واقعٍ يعيشه بكل ما فيه من سلبيات، وآلام، وأفراح، وأحزان، ولم يكن له مجال؛ لأن يأمر، أو يطلب، أو يلتمس، أو يتأمل؛ لأنه غير متأمل في التغيير أو التطلع؛ لذا حرص على توظيف الأفعال بصيغتي الماضي والمضارع فقط.

يُسْتَخْلَصُ مما تقدم أنَّ للفعل الرباعي وزنًا واحدًا هو "فَعْلَلَ"، نحو (زَغْرَدَ – عَرْبَدَ –ذَرْذَرَ) والرباعي أثقل من الثلاثي، لذا وجب أن يكون فيه سكون، ليخفف ثقله، وسُكِّن ثانيه، لأنه لا يجوز تسكين أوله، نحو: (دَحْرَجَ)، ويأتي فَعْلَلَ لازمًا ومُتعديًّا، كما لاحظنا أنَّ الفعل الرباعي مضاعف – وغير مضاعف ومنه ما هو مشتق من أسماء الأعيان كـ(فَلْفَلْتُ الطَّعامَ)، ومنه ما يُسمى بالمنحوت، كبَسْمَلَ قال: باسم الله، وسَبْحَلَ قال: سبحان الله، وهناك بعض الأفعال الرباعيّة تحمل المعنى نفسه الذي تحمله الأفعال الثلاثية كـ(زَغْرَدَ، وغَرْدَ) [8].

واحتوت الدراسة أبنية الفعل الثلاثي والرباعي المجرَّدين وهذه الأبنية وردت بصيغ مختلفة منها الماضي والمضارع والأمر. وكان بناء (فَعَلَ) أكثر الأفعال ورودًا في الديوان، باعتباره أخفَّ البُنى لفظًا، ويليه بناء (فَعِلَ)، وأنَّ غالبية الأفعال التي جاءت على: "فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ" كانت

(8) شرح تصرف العزي، ص:47.

(8) ينظر: القواعد الأساسية، الهاشمي، ص:23، وينظر:تصريف الأفعال، الفاخري، ص:138.

(8) ينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ص:275.

(4) مختصر الصرف، ص:78.

(8) ينظر: الصرف الميسر، تقريب لامية الأفعال، ص: 22.

من المُضارع الدّال على الحال، أو الاستقبال، ولم تخرج دلالات الأفعال المجرَّدة عمّا وضعه علماء الصرف من معانٍ لأبنية الأفعال فجاءت بنية (فَعَلَ) مطابقة لأصل وضعها، وهي الدَّلالة على الزمن الماضي المطلق، وخرجت عن أصلها في بعض المواضع، وذلك بفضل السوابق واللواحق التي ساعدت على تحديد الزمن بشكل دقيق فجاء الفعل مناسبًا للتعبير عن السّرد القصصي لحياة القمودي، وبطولات شعبه وما فيها من وصف، وحركة، وحيوية، يليه الفعل المضارع، فجاء مناسبًا للتعبير عن الأحداث، وتوضيحها، وشرحها وتصويرها وكأنها ماثلة أمام المتلقي حتى تجعله يتوقع حصولها في المستقبل، يليها فعل الأمر الذي جاء في أغلب مواضعه دالاً على طلبٍ فيه دلالة على الدوام والاستمرارية، كما جاءت الأفعال الصحيحة كثيرة في الديوان؛ لأن الأصل في الأفعال الصحيحة، علاوة على ذلك، أنَّ أعداد الحروف الصحيحة أكثر من أعداد الحروف المعتلة.

أمَّا أبنية الفعل الرباعي المجرَّد لم يرد منها سوى بناء (فَعْلَلَ –يُفَعلِلُ–أُفْعلِلُ) ممثلاً في (12) فعلاً بصيغتي الماضي والمضارع فقط، فبالرغم من عدم وروده إلاَّ في مواطن قليلة، فقد أضحت دلالته الممّثلة في الظَّهور أن تجعله ملمحًا أسلوبيًا بارزًا في الدِّيوان يثير الانتباه.

الفصل الثالث

أبنية الفعل المزيد ودلالاتها في ديوان القمودي

المبحث الأول: أبنية الفعل الثلاثي المزيد

المطلب الأول: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف

المطلب الثاني: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

المبحث الثاني: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة حروف، والمزيد الرباعي

المطلب الأول: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة حروف

المطلب الثاني: أبنية الفعل الرباعي المزيد

أبنية الفعل المزيد ودلالاتها:

وردت في بعض المعاجم اللغويّة أنَّ (الزّيادة): النُّمو وكذلك الزُّوادَة [8]، وَزَادَ – زيدًا وَزِيادةً: نما وكثر، والزّيادةُ: مَازَادَ على الشَّيء حروف الزيادة (في الصّرف): عشرة حروف يجمعها قول: سألتمونيها[8].

وجاء في قوله تعالى: ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾[8]، وقوله عز وجل: ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾[8]، أما المعنى الاصطلاحي: "أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقًا أو تقديرًا لغير علة تصريفية"[8]، والزيادة هي " أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية حرف أو أكثر "[8].

وزيادة المبني في الأفعال عند الصرفيين "هي كل ما أضيف إلى أصل بنية الأفعال لتحقيق غرض لفظي، ومعنوي، فاللفظي: هو الإلحاق، وذلك لتوحيد الأبنية، وحمل بعضها على بعض، توسعة في الكلام، واستيلاء على تشعب المعاني، أما المعنوي: فهو بزيادة حروف معينة، أو تضعيف بعض الحروف الأصلية للأبنية"[8].

فالحرف الزائد "هو الذي يسقط في بعض تصاريف الكلمة دون تغير أصل المعنى، ويعرف الزائد من الأصلي بمعرفة ميزان الكلمة" [8].

واللغة العربية تحافظ على خصائصها في الأفعال المزيدة، إذ جعلت الزيادة مطّردة، والزيادة على ضربين:

1- زيادة تكون بتكرير بعض حروف الأصل، وهي: الزيادة من موضعها، ومنها: تكرير العين فقط، نحو "سَلّمَ" ووزنه (فَعَّل).

2- زيادة تكون بحروف ليست من أصل الكلمة، ويقال له: زائدٌ ليس من أصل الكلمة، وجمعت هذه الزيادة في عشرة أحرف وهي "سألتمونيها" أو "هناء وتسليم" أو اليوم تنساه"[8].

---

(8) الصحاح، ص507، مادة: (ز.ي.د).

(8) ينظر: الوجيز، ص:297، مادة (ز.1.د).

(8) سورة إبراهيم، الآية 9.

(8) سورة طه، الآية 111.

(8) المغني، عضيمه، ص61.

(8) أبنية الصرف، الحديثي، ص: 94.

(8) الصرف الميسر تقريب لامية الأفعال، ص8.

(8) الصرف الوافي، ص:23.

(8) ينظر: شرح التصريف، الثمانيني، ص220-223.

وقد سميت بحروف الزيادة؛ "لأنَّ المراد بذلك أنَّها الحروف التي لا تكون الزيادة إلاَّ منها، ألا ترى أنه متى وجد حرف في كلمة زائدًا لابدَّ أن يكون أحدَ هذه الحروف"[8].

وذكر التفتازاني: "أن الحروف التي تزاد لا تكون إلاَّ من حروف (سألتمونيها)، إلاَّ في الإلحاق والتضعيف، فإنه يزاد فيهما أيُّ حرف كان"[8].

وقد خُصَّت هذه الأحرف دون غيرها بالزيادة؛ لأن أول ما زيد حروف المد واللين، وهي أخفُّ الحروف، أو لأنها عبارة عن حركات طويلة، وأن الحركات أبعاض حروف المد[8].

أمَّا بقية الحروف، فإنها ترجع إليها، فالهمزة مجاورة الألف في المخرج، والهاء أيضًا مجاورة للألف في المخرج، والميم من مخرج الواو وهو الشفه، وفيها غُنّة من الخيشوم امتداد الألف في الحلق، والتاء والسين حرفان مهموسان فيهما صفير ويقرب مخرجهما من مخرج الياء، واللام وإن كانت حرفًا مجهورًا؛ لكنها تشبه النون وقريبة من مخرجها[8].

وهذه الزيادة ليست عبثًا؛ إنما وجدت، لتدل على معانٍ فرعية بالإضافة إلى المعنى العام الذي يدل عليه الفعل المجرَّد؛ فإنه يمكن إسقاط هذه الزيادة دون أن يختل اللفظ ويفقد معناه الأصلي[8].

---

(8) الممتع في التصريف، ج1، ص:201.

(8) شرح العزي، ص83.

(8) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها– أبي الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ)، مكتبة المعارف، بيروت– لبنان، (د.ت)، ص:110.

(8) ينظر: شرح التعريف، الثمانيني، ص223.

(8) ينظر: إتحاف الطرف، ص:37.

المبحث الأول

أبنية الفعل الثلاثي المزيد

الفعل الثلاثي يزاد بحرف أو أكثر، وأقصى ما ينتهي إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف بخلاف الاسم؛ فإنَّه يبلغ بالزيادة سبعة[8]، قال ابن جنىَّ، "اعلم أنَّه يُريد بقوله الأصل: الفاء والعين واللام، والزائد: ما لم يكُن فاءً ولا عينًا ولا لامًا، مثالُ ذلك قولك: ضرب، فالضاد مِن ضرب فاءُ الفعل، والراءُ عينُه، والباء لامُه؛ فصار مثالُ ضَرَبَ: فَعَلَ، فالفاءُ الأصل الأوَّل، والعين الأصلُ الثاني، واللام الأصلُ الثالث، فإذا ثبت ذلك؛ فكلُّ ما زاد على الضاد والراء والباء: من أوَّل الكلمة أو وسطها أو آخرِها، فهو زائد"[8]، "وتزاد في الفعل المجرد أصوات؛ ليؤدّى بها معاني فرعية إلى جانب معناه العام"[8].

وإضافة حرف من حروف الزيادة العشرة المجموعة في (سألتمونيها) ولا يحكم بالزيادة في الأسماء الجامدة، ولا الأعجمية[8].

المطلب الأول: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف:

الأوزان الخاصة بأبنية الفعل هي: (أَفْعَلَ) بزيادة الهمزة، نحو: أكرم، و(فَعَّلَ) بتضعيف العين، نحو: علَّم، و(فَاعَلَ) بزيادة الألف ثانية، نحو: صَافَحَ.

يقول ابن الأثير في زيادة الأحرف "اعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى آخر أكثر منه؛ فلابد أن يتضمن من المعنى أكثر ما تضمنه أولاً، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعنى" [8].

فعند زيادة حرف واحد على جذر الفعل الثلاثي المجرَّد يصبح الوزن إمَّا (أَفْعَلَ) مثل: أَسْمَعَ أفادت زيادة الهمزة التعدية، أو (فَعَّل) مثل: قَدَّم أفادت زيادة التضعيف التكثير والمبالغة، أو (فَاعَلَ)، مثل: سَامَرَ أفادت زيادة الألف المشاركة.

---

(8) الطريف، ص:61.

(8) المنصف، ص:11.

(8) علم الصرف، مزبان، ص31.

(8) ينظر: معجم الشامل، ص:516.

(8) المثل السائر، ص:197.

ونأتي لتوضيح هذه الأفعال المزيدة من خلال دراسة ديوان القمودي.

أولاً- المزيد بالهمزة (بناء أَفْعَلَ):

تزاد الهمزة في أول الكلمة، وبعدها ثلاثة أحرف فأكثر مقطوع بأصالتها[8].

ويكون "للتعدية غالبًا، نحو، أجلسته، وللتعريض، نحو: أبعته..." [8].

وتأتي صيغة (أَفْعَلَ) لأغراض ودلالات كثيرة، أشهرها التعدية، والصيرورة والسلب والتمكين والتعريض، والدخول في الزمان، أو المكان، أو العدد، ومنها وجود الشيء على الصفة والدلالة على الدعاء والمطاوعة[8].

ويأتي هذا البناء على دلالات متنوعة منها ما ورد في قصيدة "أغنية لسبتمبر" قوله[8]:

يَا بِلَادِي..

يَا أَنَاشِيدَ جِهَادِي..

طَالَمَا عِشْتُ جِرَاحًا فِي فُؤَادِي..

طَالَمَا مَزَّقَنِي الْحَرْفُ الْحَقِيقِيُّ، الصَّدُوقُ..

طَالَمَا <u>أَشْعَلَ</u> فِي الْقَلْبِ حَرِيق..

نجد أن النص السابق اشتمل على فعل ثلاثي مزيد بالهمزة، هو (أَشْعَلَ) ومجرده (شَعلَ ووزنه فَعلَ) زيدت الهمزةُ في أوّله، فصار وزنه (أَفْعَلَ)، بفتح أوّله وثالثه وسكون ثانيه.

وجاء في معجم لسان العرب: شَعَلَ بفتح عينه أي شَعَلَ النار في الحطب يَشْعُلها وشَعَّلَها فاشتعلت وتشعّلت فألتهبت[8].

و"(أَشْعَلَ) النار في الحطب أضرمها"[8].

فالفعل (أَشْعَلَ) مزيدٌ بهمزة قطع قبل فائه التي لها تأثير شديد في الفعل؛ لأن عينه حرف حلقي، وتوسط الحرف الحلقي الأول الهمزة والحرف الحلقي الثالث العين، والشين التي تعد من الأصوات التي تحدث انسجامًا صوتيًّا متناسقًا مع "صوت اللام الذي يعد من الأصوات الصامتة المرققة[8].

---

(8) ينظر: اللمع في العربية، ص:287.

(8) شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص:83.

(8) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج1، ص178.

(8) الديوان، ص:10.

(8) ينظر: ج4، ص:2281، مادة (ش.ع.ل).

(8) مختار الصحاح: ص:340، مادة (ش.ع.ل).

(8) ينظر: الدرر المرصوف، ص:242.

نسب الشاعر إيجاد الفعل (أشعل) هنا إلى (الحرف الحقيقي الصدوق)، إشارة إلى دور الكلمة في رفع الهمم والتحريض على النضال وبذل التضحيات، فالكلمات الصادقة لها أثرها في تذكية الحماسة عند المتلقي، والمتأمل في النص يمكنه تلمس دلالة التحول والصيرورة في الفعل (أشعل) واطلالتها ولو من طرفي خفي، فالشاعر يصور الأناشيد وما فيها من حماسة كأنها نار ذات لهب أشعلت القلب فأضاءته بعد ظلمة فاتضحت له معالم الطريق فتحول من الركود والدعة والاستسلام، وأبصر بشاعة الاستعمار وتعرَّف سبل النضال، ونلحظ تشكل الفعل (أشعل) بالصيغة الماضوية مما أكد حصول الحدث وتجسده في الواقع الخارجي، وهكذا نرى دقة الشاعر في اختيار اللفظ والمعنى المُعبَّر عنه من الحرقة والاندفاع والانطلاق، ولمَّا كان الاشتعال انتشار شعاع النار، اختار له القلب مكاناً فالقلب نبض الحياة وهلاكه يعني هلاك الجسد كله، ولم يضف القلب إلى ياء المتكلم كما فعل في (بلادي، جهادي، فؤادي) اكتفاءً بعلم المخاطب أنه قلب المتحدث، واشتعال القلب استعارة المحسوس للمحسوس إذ المستعار منه النار والمستعار له القلب، الذي أناره بشواظ النار وانتشاره في القلب هكذا فعل معه ذلك الخطاب المحرض على الحرية والنضال، والمتأمل في هذا التشبيه (أَشْعَلَ في القلب حريق..) يجد أن النار تتغذى على الحطب وبه تشتعل ويعلو لهبها، فإذا ما انتهتْ حيوية الحطب أخذت النار في التضاؤل، حتى تصير جَذْوة لا لَهبَ لها ثم تنطفىء،كذلك تفعل الكلمات الصادقة المحرضة على الجهاد وتحرير البلاد تظل بحرقتها دافعة إلى الكفاح والنضال ...

أمَّا الألفاظ التي بنى عليها تجربته الشعرية وما تضمنته من مشاعر حزن وألم ومنها (مَزَّقَ– أَشْعَلَ– جِراحُ – حَرِيقُ) فهذه الكلمات تنبع من عمق الجرح الذي مزّق وأشعل النَّار في فؤاده[8].

فتكرار الفعل طالما لأنهم في إنتاج الدلالة والمعنى لذلك الصراخ الداخلي والآلام النفسية التي يعاني منها الشاعر. وجاء هذا الفعل لازمًا.

أمَّا النموذج الثاني الذي ورد في ديوان القمودي فجاء في قصيدة "العم حسن" قوله[8]:

وَقَفَتْ زَوْجَتُهُ تَسْتَقْبِلُ الضَّرَبَاتِ دُونَهُ...

<u>أَبْعَدُوهَا</u>، بَصَقَتْ فِي وَجْهِهِمْ

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:252.

(8) الديوان، ص:30–31.

وَاجْتَذَبُوهُ...

تَرَكُوهَا وَحْدَهَا تَنْعِي حَزِينَه...

ثُمَّ سَاقُوهُ إِلَى سَاحِ الْمَشَانِقِ...

مِثْلَ آلافِ الرِّفَاقِ...

الشاهد في النص الفعل (أَبْعَدَ) وهو فعل ثلاثي مزيدٌ بحرف وهو (الهمزة) جاء على صيغة (أَفْعَلَ) فالفعل (أَبْعَدَ) فعله الماضي (بَعُدَ) على وزن (فَعُلَ) و(بَعُدَ) البعد خلاف القرب، والبُعد والبَعد الهلاك"[8]، وجاء في قوله تعالى: ﴿**كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ**﴾[8].

استعمل الشاعر الفعل المزيد بالهمزة (أبعد) وجذره اللغوي (بعد) ونلمح المعنى المقصود في دلالة المادة المعجمية لهذا الجذر وقد عدي في السياق بهمزة التعدية، والمقصد الدلالي من هذه التعدية تحويل الفاعل إلى مفعول به، فالزوجة لم تفارق زوجها وتهجره وتبتعد عنه بإرادتها، إنها ما بعدت لكنها أُبعدت، وحدث الإبعاد تلبس به أولئك الطغاة المستعمرون، أما هي فكانت لصيقة بزوجها تؤازره و(تستقبل الضربات دونه) لكنهم (أبعدوها) تركيب فعلي بهذا التشكيل البنائي من الفعل والفاعل والمفعول به دونما نقص في مضمونه ودلالته، وما أظهرت يأساً من المقاومة والعناد ولم يعد بوسعها إلا أن (بصقت في وجههم) فهذا ما بوسعها فعله، جعلت من هذه البصقة رمزاً للدلالة على الغضب والمقاومة، لكنهم (أبعدوها) بهذا التركيب أضفى الشاعر على النص المزيد من القوة التعبيرية في إبراز معنى البعد وبهذه السرعة، وفي هذا النسج التركيبي نرى براعة الشاعر في إيجاز الكلام، فالسياق سياق اختصار للخبر وعدم الرغبة في ذكر تفاصيل كيفية الإبعاد، نتلمس دلالة الاختصار الحكائي في التركيب (أبعدوها) ويمثل هذا الاختصار رغبة الشاعر في سرعة سرد الأحداث، وصولاً إلى النهاية (ثم ساقوه إلى ساح المشانق) لتبقى وحدها تعاني حزينة وقد غيبوا زوجها غياباً لا رجوع بعده، وهكذا نجح الشاعر في توظيف التركيب الفعلي (أبعدوها) بما يحمله من الدلالة اللغوية والسياقية التي أضفى من خلالها الشاعر دلالة التحول والصيرورة حيث تحولت الزوجة من حالة القرب لزوجها وصارت بعيدة عنه ...

وقد نجح الشاعر في اختياره لبعض الألفاظ التي توحى بالظلم والقهر والاستعباد، وتثير في النفس كراهية المستعمر ومن هذه الألفاظ: (الظلم – المشانق، القيد)

---

(8) مقاييس اللغة، ج7، ص: 268، مادة: (ب.ع.د).

(8) سورة هود من الآية 95.

وورد في قصيدة "أنا... والحرف... والرقيعي" قوله[8]:

أَنَا مَا كُنْتُ (مَسِيحًا)..

أَنَا مَا أَوْرَثَنِي غَيْرَ جِرَاحِه..

أَنَا مَا ضَاعَفَ حُزْنِي

غَيْرُ لَيْلٍ ظَلَّ مُنْدَسًّا بِأَثْوَابِ صَبَاحِه..

الشاهد في النص الفعل (أَوْرَثَ) هو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة أصله (وَرِثَ) بكسر العين، وزنه (فَعِلَ)، وجاء الفعل (أَوْرَثَ) دالاً على حدث حصل في الزمن الماضي واستمر حاصلاً حتى زمن التكلم، وبزيادته للهمزة اكتسب الفعل معنى جديدًا هو التوريث، فجاء التعبير بصيغة (أَفْعَلَ)، والسر في اختيار هذه الصيغة أنَّ (أَفْعَلَ) إنما تأتي للدلالة على الصيرورة[8].

قال تعالى: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ**﴾[8] نصب مفعولاً واحدًا وعند زيادة الهمزة شغلت حيزًا أكبر في الجملة بتطلبه لمفعولين ووصوله إليهما –مباشرة، بعد أن كان مقتصرًا على واحد، ففي قوله تعالى: ﴿**وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ...**﴾[8]، احتاج بدخول الهمزة عليه إلى مفعولين مباشرة، ووصل إليهما بمعونتها[8]، وجاء الفعل متعدّيًا إلى مفعولين.

أمَّا دلالتها في النص فتوظيف الشاعر لهذا الفعل إنما جاء تعبيرًا عن الواقع البائس، والبحث عن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الإحباطات والانتكاسات الاجتماعية فهو يحتج ويثور على كل قدر ما أورثه غير الجراح والآلام[8].

كما ورد في قصيدة "من أحاسيس عامل في القاعدة" قوله[8]:

حَدَّقْتُ فِي أَرْجَائِهَا،

وَسَمَائِهَا، وَتُرَابِهَا..

وَأَعَادَتِ الرُؤْيَا لِذَاكِرَتِي الْقَدِيم..

وَانْهَلَّ دَمْعٌ – رَغْمَ أَفْرَاحِي – مِنَ الْجُرْحِ الأَلِيم..

---

(8) الديوان، ص: 78.

(8) ينظر: الأصول، ابن السراج: ج3، ص:118.

(8) سورة النمل الآية 16.

(8) سورة الاحزاب الآية 27.

(8) ينظر: دور الحرف، ص:192.

(8) ينظر: حلم الثورة، ص:136–137.

(8) الديوان: ص:18.

فالفعل في النص السابق هو: (أَعَادَ) جاء على وزن (أَفْعَلَ) بزيادة همزة في أوله، فأصله الثلاثي (عَوَدَ)، حيث قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت (عَادَ) على وزن (فَعَلَ) من الثلاثي اللازم؛ وقد أفاد بمجيئه على صيغة: (أَفْعَلَ) معنى الصيرورة أو السببية، و(عَادَ) بمعنى رجع، وتأتي بمعنى صار[8]، و"(عَادَ) رجع وارتدَّ، و(أَعَادَهُ) كرَّرهُ والشيء أرجعه ورجع إليه بعد الانصراف عنه"[8]، وأسند الفعل لتاء التأنيث الساكنة، ولم يحدث فيه تغيير.

وفي دلالة الفعل ما يؤكد الاتجاه الرافض للواقع، والثورة والتمرد على الاستعمار، فالشاعر يتأمل القاعدة المحررة وهو يبكي ويتألم للذكريات الحزينة بالرغم من سعادة الموقف.

وورد في قصيدة "أبي" قوله[8]:

كَانَ فِي الرَّكْبِ أَبِي..

مِلءُ عَيْنَيْهِ أَمَانِيهِ النَّدِيَّه..

وَبِأَعْمَاقِهِ إِيمَانُ نَبِي..

ثَغْرُهُ يَتْلُو آيَه..

كَفُّهُ يَحْمِلُ رَايَه..

وَعَلَى الْكَتِفِ <u>أَطَلَّتْ</u> بُنْدُقِيَّه..

من الأفعال الثلاثية المزيدة الواردة في هذا النص هو الفعل (أَطَلَّت) فعل ثلاثي مزيد بحرف وهو (الهمزة) التي تُعدُّ من الأصوات الانفجارية، وهي صوت شديد[8]، وقد عدَّ الخليل الهمزة من حروف الجوف الأربعة، وهي: (الواو والياء والألف اللينة والهمزة)[8]، ويرى سيبويه أن الهمزة صوت مجهور[8]، وسميت حرفًا هوائيًّا؛ لأنها تخرج من الجَوف، ولا يتعلق بها شيء[8]، فهي في حيز واحد مع (صوت الياء والواو والألف اللينة)[8].

---

(8) ينظر: لسان العرب، ج4، ص:3158-3161، مادة (ع.و.د)، وينظر: مختار الصحاح، ص:460، مادة (ع.و.د).

(8) الوجيز، ص:439، مادة (ع.و.د).

(8) الديوان، ص:23-24.

(8) ينظر: نظرات في اللغة والأدب، محمد مصطفي رضوان، 1976م، ص:207.

(8) ينظر: العين، ج1، ص:58.

(8) ينظر: الكتاب، ج4، ص:434.

(8) ينظر: نظرات في اللغة والأدب، ص:174.

(8) ينظر: اللمع في العربية، ص: 287.

نلحظ الشاعر في هذا النص يصف لنا صورة ذلك الأب الذي (بأعماقه إيمان نبي، وثغره يتلو آيه، وكفه تحمل رائه، وعلى الكتف أَطلَّتْ بندقيه)، يعيش كل لحظة في سبيل الله كما عاش من قبله فما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا، والمتأمل في النص يلمح استعمال الشاعر للألفاظ وفق اختيار دقيق فيأتي بإدخالها وقعاً في نفوس المتلقين لكي تؤدي المعنى المقصود بدقة عالية، فبينما ذاك الأب في حالة من السكينة والخشوع بين ابتهال وتسبيح وتلاوة وإذا بالبندقية تطل على كتفه، البندقية، فجأة تحول السياق في إظهار الشخصية الخفية، فالشاعر حرص على استعمال الفعل (أطل) ملحوظاً فيه معناه اللغوي للإشارة بحمل السلاح إلى جاهزيته للجهاد وما يتطلبه من حركة وكرٍّ وفرٍّ، وهكذا لا يمكننا أن نغفل الدلالة القصدية في صورة شعرية وشعورية منسجمة مع سياقها فالشاعر قصد بيان طول صبر ذلك الأب ومداومته على الطاعة واستعداده للتضحية والشهادة فهو في رباط في سبيل الله ؛ في قوة وثقة ويقين وهذا من الوصف المعنوي، أما الوصف الحسي فـ(على الكتف أَطلَّتْ بندقيه)

وورد في قصيدة "أنا... والحرف... والرقيعي" قوله[8]:

عِنْدَمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَصْنَعَ مِنْ حَرْفِي سَفِينَةً مِثْلَ (نُوحٍ)

– عِنْدَمَا <u>أَحْسَسْتُ</u> (بِالطُّوفَانِ) آتٍ...

عِنْدَمَا...

عِنْدَمَا...

– وَلِذَا أَمْنَيْتُ نَفْسِي – لَحَظَاتُ الْيَأْسِ – لَوْ

أَنَّ (شَيْئًا) رَائِعًا فِي الْقَلْبِ مَاتَ...

الفعل في النص (أَحْسَسْتُ) فعل ثلاثي مزيدٌ بحرف وهو الهمزة ووزنه (أَفْعَلْتُ) ماضيه (حَسَّ) ووزنه (فَعَلَ) و"حس بالشيء وحسُّه وأحسّ به، وأحسَّه: شعر به وحس منه خيرًا"[8]، أمَّا أَحْسَسْتُ، أي عَلِمْتُ بالشيء"[8]، وورد في قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الكُفْرَ**﴾[8]، فجاء الفعل في نص القمودي مزيدًا بحرف وفك إدغامه لاتصاله بضمير رفع متصل وهو تاء المتكلم، فعند زيادة الهمزة على هذا الفعل الثلاثي وجب نطقه تامًا، مثل: أحسست، ويقول سيبويه في ذلك فيما فك تضعيفه "باب ما شذ من المضاعف؛ وذلك قولهم " أحسستُ؛ وأحسن، يريدون:

---

(8) الديوان، ص:78.

(8) لسان العرب، ج6، ص:49–50، مادة (ح.س.س).

(8) الوجيز، ص:150، مادة (حَ.س.س).

(8) سورة آل عمران، من الآية 52.

أحسسن، وكذلك تفعل به في كل بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون والاتصال إليها الحركة، شبهوها بأقمت، لأنهم أسكنوا الأولى، فلم تكن تثبيت والأخرة ساكنة. فإذا قلت لم أحس لم تحذف، لأنّ اللام في موضوع قد تدخله الحركة، ولم يبن على سكون لا تناله الحركة، فهم لا يكرهون تحريكها"[8]، فالتقاء حرفي الحلق (الهمزة والحاء) بصوت السين الاحتكاكي اللثوي المكرر، وهو صوت صفير بين شدة صوت الأمواج وهديرها[8].

وظَّف الشاعر الفعل (أحسستُ)؛ بما يمثله من دلالة لغوية وسياقية فالإحساس هو إدراك الشيء والعلم به، قال تعالى {هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ}[8][8] فالإحساس مشاعر الإنسان بإحدى الحواس كالعين والأذن والأنف واللسان واليد، والشاعر لم يشر إلى إحدى هذه الحواس بل ترك المتلقي يسحضر ما شاء منها أو حتى جميعها، إن متأمل هذا النص يلمح بوضوح استعمال الشاعر الألفاظ على وفق اختيار دقيق لكي تؤدي المعنى المقصود بشفافة عالية ودقة متناهية، زيادة على ما أكسبه السياق من إيحاءات مقصودة في سبيل تقوية المعنى. ويمكن للمتأمل أن يقف على دلالة الإرشاد والنصح والتوجيه في قوله – عندما أَحْسَسْتُ (بالطوفان) آت... بعدما أحس باليأس وهو بخلاف دلالة الأمل والرجاء، وهذا ما تمثل في استدعائه للأمنيات وقد عاش زمناً في قومه وجرّبهم، وجرَّب نصحهم وحثهم على التغيير عندما حاول أن يصنع من حرفه سفينة مثل (نوح)، فما أفادوا من قوله شيئاً (ولذا أمنيت نفسي – لحظات اليأس – لو) ونلحظ براعة التقديم للاهتمام، ذلك أن إحساسه (بالطوفان آت) كان قبل محاولة صنع السفينة، كان بسبره تجارب الحياة قد أدرك ما عجزوا عن إدراكه، وكم برع الشاعر في حسن اختياره الفعل (أحسست) فمن تجارب حياته الطويلة أراد أن يدلهم على وسيلة النجاة، وهكذا يبرز مقصد الدلالة الحقيقي في الفعل (أحسست) فهو في مقام تبرئة نفسه أن يكون من الخاذلين.

فالشاعر وظَّف الفعل (أحسستُ)؛ لينقل لنا ما شعر به فالسفينة هنا ليست سفينة نوح الحقيقية، بل من الكلمات فصار الشعر كالسفينة من اتخاذ دور البطل المنقذ[8].

---

(8) الكتاب، ج4، ص: 421، 422.

(8) ينظر: معجم علم الأصوات، ص13.

(8) مريم 98

(8) معجم مقاييس الغة، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب،الطبعة : 1423 هـ = 2002م: 6/2

(8) ينظر: الاتجاهات الفنية، ص: 78.

ونستنتج من فحوى ما سبق أن العلاقة بين سفينته وسفينة نوح في ردة الفعل فقوم نوح اكتفوا بالنظر والاستهزاء من نوح وهو يصنع سفينته، وقوم الشاعر الذين ضربوا على يديه منعوه من أن (يسوي) حرفه المنقذ، ووقف متأملاً، لعل الطوفان القادم يخلق وضعًا جديدًا، فتجد فيه هذه الحروف ما يرفعها إلى أعلى لتعانق أفق حرية التعبير والتغيير[8].

ثانيًا- بناء (فعَّل):

(فعَّل) هو البناء الثاني من أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف، وقد زيد فيه بتضعيف العين، فصار بفتح أوّله وثالثه، ويأتي مضارعهُ على (يُفَعِّلُ)، ويدل هذا البناء على معان ودلالات كثيرة ذكرها القدماء والمحدثون في مصنفاتهم، منها: التَّعدية، والتَّكثير، والصيرورة، والسّلْب، والنِّسْبة، والتَّوجُّه، والدلالة على الأحيان (الوقت)، واختصار الحكاية، والطَّلب، والدُّعاء، والإغناء عن (فَعَل)[8] وغيرها.

كما تستخدم هذه الصيغة للدلالة على معانٍ أخرى منها: الجعل، والتسمية، والدعاء للشيء أو عليه والقيام على الشيء، وإلا زالة والنقل فيصير الفاعل مفعولاً، كقولك "فَرِحَ وفَرَّحتُه"[8].

وتكون الزيادة بالتكرير. أي تضعيف حرف من حروف أصول الكلمة (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف)[8].

واختلف النحاة في الزائد أهو الساكن أم المتحرك؛ وقد أشار الخليل إلى أن زيادة الساكن أولى من المتحرك، وقال آخرون: إن الزيادة بالآخر، والوجهان جائزان عند سيبويه[8].

يقول ابن الأثير في ذلك: "اعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى آخر أكثر منه فلابد أنَّ يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً، لأن الألفاظ أدلة على المعاني، فزيادة الألفاظ أوجبت زيادة المعني"[8].

---

(8) ينظر: الحركة الشعرية، ج1، ص:162-163.

(8) ينظر: المحيط في الأصوات، ج1، ص179-180، وينظر: شرح الملوكي: ص:70-73؛ وينظر: أبنية الصرف، الحديثي، ص:393-394.

(8) ينظر: الممتع في التصريف، ج1، ص:189، وينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ص:208-209.

(8) ينظر: المغني، عضيمه، ص:61.

(8) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، 1971م، ص:74.

(8) المثل السائر ج2، ص:197.

وتأتي الصيغة للتكثير، وقال: "ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل فقالوا: كسَّر، وقطَّع، وغلّق وذلك أنهم لمَّا جعلوا الألفاظ دليلة المعاني؛ فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام وذلك لأنها واسطة لهما، ومكنوفة بهما، فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونها"[8].

وسنعرض الأبنية المزيدة، ونأتي على بيان دلالتها الواردة في ديوان القمودي، ومنها ما جاء في قصيدة "أبي" قوله[8]:

غَابَ عَنَّا..

ذَاتَ صُبْحٍ

لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيْنا..

غَيْرِ أَنِّي – رَغْمَ أَحْدَاثِ الزَّمَن

لَا زِلْتُ أَذْكُرُ..

مَوْكِبَ الشَّعْبِ الْمُظَفَّر

حِينَ كَبَّر..

فَوْقَ صَهَوَاتِ خُيُولٍ عَرَبِيَّه..

والشاهد في النص الفعل (كَبَّر) هو ثلاثي مزيد بتكرير العين، ويأتي هذا الوزن للدلالة على مفهوم الكثرة والمبالغة والإزالة وغيرها[8]، بزيادة حرف من جنس عينه؛ أي تضعيفها[8]،

نلمح المعنى المقصود في هذا النص في دلالة المادة المعجمية للفعل (كبَّر) وما يمنحه من شحنات الفرح والاستبشار كناية عن النصر والتحرر، وبدلالة المادة اللغوية يصور لنا الشاعر حركة المجاهدين على صهوات خيولهم في أرض المعركة فاختار لوصفهم الفعل (كبَّر) مستنهضاً صقته الإبلاغية لآداء المعنى المطلوب في مقام الاختصار في التعبير فيجيءالتعبير عن المُركب الاسمي (الله أكبر) بكلمة واحدة (كبَّر) تؤدي المعنى وتصيب المقصد، وهكذا ظهرت لنا دقة الشاعر في إيراد هذا الفعل لما له من ظلال قوية تجعله في سياقه مبعثاً للإشعاع بمعاني النصر والظفر والفخر، **فللفعل (كبَّر) معنى حسيٌّ مدركٌ بالسمع وهو من النداء**

---

(8) الخصائص، ج2، ص:157.

(8) الديوان، ص:23.

(8) ينظر: الصرف حاتم صالح الضامن، دار الحكمة للطباعة، جامعة بغداد، الموصل–بغداد، 1991م: ص:54–55، وأوزان الفعل، شلاش، ص:216.

(8) ينظر: التطبيق الصرفي، ص:30.

والتصويت، وتبرز دلالة النداء في الفعل المزيد (كَبَّر)، على دلالة النصر وهي دلالة موجبة تشير إلى أنَّ المُكبِّر يرغب في لفت انتباه الجماعة والإصغاء له، فجاء التكبير برفع الصوت مناسبًا للحال التي فيها الشعب وهو يقول (الله أكبر) على صهوات الخيول، إذن جاء الفعل (كبَّر) اختصارًا لحكاية المُرَكب وهي (الله أكبر)، وهو أفاد بمجيئه على هذه الصيغة جعل الشيء كبيرًا وعظيمًا عنده[8].

وورد في قصيدة "أنا... والحرف... والرقيعي" قوله[8]:

يَا رَفِيقِي
وَالَّذِي فَجَّرَ فِيكَ الْحَرْفَ
إِيمَانًا، وَعِفَّة...

وقوله[8]:

يَا رَفِيقِي...
وَالَّذِي فَجَّرَ فِيكَ الْحَرْفَ آيًا، وَعَلَامَه...
أَعْطَتِ الشَّعْبَ يَقِينًا...

وقوله[8]:

يَا رَفِيقِي...
وَالَّذِي فَجَّرَ فِيكَ الْحَرْفَ إِقْدَامًا، وَثَوْرَه
وَالَّذِي فَتَحَ عَيْنَيَّ وَأَعْمَاقِي لِكَي تَحْضُنَ نُورَه.

ورد الفعل (فجّر) ووزنه (فعَّل) وجاء مزيدًا بتكرير العين، وفجر أي: "بالغ في الشق"[8]، ويراد به التكثير، وورد في قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾[8] وجاء في شرح الشافية: "والأغلب في فعّل أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل"[8].

في هذه المقاطع أسند الشاعر حدث التفجير إلى الحرف وأزال الغموض ووضحه بالتمييز (إيمانا، آيا، وعلامه، إقداما) وقد أسبل دلالة الظهور والتكثير على الفعل (فجَّر)

---

(8) ينظر: أحرف الزيادة ودلالاتها الصرفية، إعداد: إنصاف عبدالله محمد صالح، إشراف: عثمان الفكي بابكر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الخرطوم – السودان، 2004م، ص:115.

(8) الديوان، ص:75.

(8) المصدر نفسه، ص:75.

(8) الديوان، ص76.

(8) الوجيز، ص:462 مادة (ف.ج.ر).

(8) سورة القمر، الآية 12.

(8) شافية ابن الحاجب، ج1، ص:92.

فالتشكل البنائي لهذا الفعل وما يحمله من تضعيف صوت الجيم لهو مدعاة أن يكون يكون له شيئاً ظاهراً، يمكننا أن نرصده في تكثير الحدث، فهو يظهر فضل صاحبه الذي ثوَّر الشعر وألهب الحماسة بين أفراد الشعب ليعلن الثورة، فزيادة المبنى بالتضعيف (فعَّل/ فجَّر) قد أسهمت في هذه الدلالة وأعطت الفعل قيمة دلالية تتناسب والسياق، ولنا أن نتلمس المعنى السياقي في قيام صاحَب الشاعر بدور بارز في التعبية الفكرية والثورية متخذاً من الشعر و إيحاءات الحرف وسيلة لذلك؛ والتكرير الفعلي (فجَّر) يهدف إلى تأكيد الدلالة المقصودة بما يتساوق مع المعطيات النصية الداعمة، وبما يتناسب مع الحدث المعبَّر عنه، وفي تلك المقاطع الشعرية لا يخفى تناسق الكلمات مع تركيب (فجَّر) حيث نلحظ تآلف الحروف الرخوة مع الشديدة والمهموسة والمجهورة وغيرها،في تأليف وتعاطف الحركات والسكنات والمدود إنه صبٌّ من الكلمات والحروف والحركات بمقدار، لينضبط الكلام بهذه القوالب الدقيقة لبيان الدلالة المقصودة.

إن حُب الشاعر للرقيعي هو ما جعله يرثيه بهذه الإيحاءات التي يتأثر بها كل القرَّاء. أمَّا تكرار الفعل ثلاث مرات، فهو يؤكد معنى حبه وشوقه لرفيقه الرقيعي، وربط ما خلّفه لنا بما شعرنا به في فراقه ولترتبط بمعاني الحزن الذي ينبع من إحساس الشاعر العميق[8].

وورد في قصيدة "عودتني" قوله[8]:

رَشَّ فِي شُبَّاكِهَا وَرْدًا، وَفُلا..

ثُمَّ وَلَّى...

دَخَلَ الْمِحْرَابَ صَلَّى..

أَقْفَلَ الْبَابَ عَلَى غَيْرِ هَوَاهَا

لِسِوَاهَا..

قَالَ كَلَّا – أَلْفُ كَلَّا..

(ولَّى، صلَّى) فعلان ثلاثيان مزيدان بحرف واحد، وهو تضعيف العين، ووزنهما (فَعَّل) وهذه الزيادة في الأفعال أفادت معنى جديدًا ألا وهو إغناؤه عن المجرَّد، وصلَّى: صلا: الصلاة: الدعاء، والصلاة من الله تعالى: الرحمة[8]، فالفعل (صلى) "الصاد واللام والحرف المعتل

(8) ينظر: حلم الثورة، ص:134، وينظر: شاعرية الرقيعي، في ضوء النقد الحديث، فتحي رمضان القراضي، منشورات جامعة السابع من ابريل، الزاوية– ليبيا، 2000م، ص: 39.

(8) الديوان، ص:55–56.

(8) الصحاح، ص651، مادة: (ص.ل.أ).

أصلان: أحدهما النار وما أشبهها من الحُمَّى، والآخر جنسٌ من العبادة"؛ فأمَّا الأول فقولهم: صليتُ العود بالنار، وأمَّا الثاني: فالصلاة وهي الدعاء والصلاة هي التي جاء بها الشرع من الركوع والسجود وسائر حدود الصلاة[8].

وقال أحد الشعراء:[8]

عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَاغْتَمِضِي * نَوْمًا فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا**

وقد جاء في القرآن مزيدًا بالتضعيف كما في قوله تعالى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾[8]، ويمكن أن نلمح الدلالة المقصودة في الفعل (صلَّى)، تدل على الدعاء.

أمَّا الفعل (ولَّى) "ولَّى هاربًا: أي: أدبر"[8]، قال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾[8]، **ودلالته في النص فقد ولّى أي تراجع، ودخل محرابه فصلَّى. وقد أكسب التضعيف البيت قوةً وجزالة في المعنى اتفقت مع سياق النص.** فإذا ما تأملنا النص السابق وجدنا الفعلين المضعفين (ولَّى، وصلّى) وردا في سياق وصف الفاعل بحالة من الأريحية التي ينشر فيها الورد ثم يبتهل في المحراب، ولا يخفى ما يشير إليه الفعل (ولّى) من دلالة التحول والانتقال من حال إلى آخر بسبب أمر ما، فلم ولَّى؟ إنه ما ولّى هجراً وتركاً، ولكن الصلاة أخذته عنها ليرتبط بجسده وروحه في محراب الصلاة والقرب من المحبوب الأعظم، فالفعل (صلَّى) لا يمكنه التنصل من الدلالة الحسية والمعنوية، أما الحسية فتظهر في الانتقال ودخول المحراب والتلبس بأفعال الصلاة، وأما المعنوية فتتصل بالجانب النفسي من الذات المتصلة بها.

وورد في قصيدة "رحلة... عبر قلب مواطن" قوله[8]:

أَعِيشُ "بِأُمِيَّةٍ" قَاتِلَه..
وَكُلُّ الَّذِي عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ:
هُوَ أَنَّ الْعِبَادَه...
(صَلَاةٌ... وَبَسْمَلَةٌ... وَشَهَادَه)..

---

(8) ينظر: مقاييس اللغة، ج3، ص:300، مادة (ص.ل.ى).

(8) ديوان الأعشى الكبير الأعشى هو:ميمون بن قيس (ت629م)، تح: محمد حسين، دار المعرفة، بيروت–لبنان(د.ت)، ص:73.

(8) سورة الكوثر، الآية 2.

(8) الصحاح، ص1270، مادة (و.ل.ي).

(8) سورة القصص، من الآية 31.

(8) الديوان، ص: 106.

فالفعل الماضي المزيد، الذي جاء على صيغة: (فَعَّل) بتشديد العين، في هذا النص هو: (علَّم) فجاء التضعيف للتكثير، أصله (عَلِمَ)، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾[8]، و"**علمت الشيء أعلمه علما عرفته**"[8]، **كما جاء في قوله تعالى:** ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ...﴾[8]، **والفعل (علَّم)، أي: "أعلمه أياه فتعلّمه"**[8].(عَلَّم) فعل ثلاثي مزيد بالتضعيف، والملمح الدلالي هنا منح الفاعل (الحياة) للمفعول الأول شيئاً تمثل بالمفعول الثاني، وهو يخص الجانب المادي لا الحسي، وقد جاوز دلالة العطاء المعنوي المتمثل بالتعليم إلى معموليه أولهما ياء المتكلم التي وقع عليها حدث لتعليم، والثاني وهو الذي أعطي له (هو أن العبادة،صلاة وبسملة وشهادة).فالشاعر وظف الفعل (عَلَّم) لينشيء به أهم عناصر العملية التعليمية ؛ متعلم، ومعلم، ومنهج تعليمي، وجعل من الحياة مُعلما، علمه خلاصة

المعرفة استفادها رغم أميته،ويمكننا أن نرصد براعة الشاعر في إيجاز المنهج التعليمي(هو أن العبادة،صلاة وبسملة وشهادة). فالسياق سياق اختصار وعدم رغبة الشاعر في ذكر تفصيلات قد تطول، وقد اعتمد على فطنة المتلقي في فهم تلك التفاصيل، وتبدو دلالة الحدث متجددة في الفعل (عَلَّم) وهو يصطحب ضمنياً دلالة التكرار فصار المعنى هو إبداء الفعل من واحد بتتابع وتكثير وهذا دور المعلم مع المتعلم، لقد جاء الفعل (عَلَّم) ـ بهذه الصيغة مجسداً المعنى اللغوي لجذره ـ في تشكله البنائي متساوقاً مع سياقه حيث يتنقل بالمتعلم من درس لآخر حتى يتم المنهج، ففي مدرسة الحياة لا يشترط أن يتقن المتعلم القراءة والكتابة، بل تكفيه همة الإرادة وصدق الطلب، ليتعلم أن العبادة استقامة السلوك وعزة النفس ؛ فالعبادة الحقة لا تكون من عابد ذليل رضخ للظالمين، ففي مدرسة الحياة العابد الحق يحيا بعزة مستمدة من المعبود العزيز وإن ضحى واستشهد في سبيله .

وظَّف الشاعر دلالة الفعل (علَّم) في أسلوب قصصي تمثلت في السرد والحوار الداخلي، وإحساسه بالجهل والأمية والألفاظ التي ذكرها من (صلاة، وبسملة، وشهادة) ما هي إلاَّ سلوكيات نفسية كونتها التربية الدينية التي اكتسبها بحكم وجوده في مجتمع إسلامي محافظ.

---

(8) سورة البقرة، الآية: 101.

(8) لسان العرب، ج4، ص:3084، مادة (ع.ل.م).

(8) سورة البقرة من الآية 30.

(8) ترتيب القاموس، ج3، ص: 301، مادة (ع.ل.م)

ثالثًا- بناء (فَاعَلَ):

يعد البناء الثالث من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف، والزائد فيه هي الألف المتوسطة بين فاء الفعل وعينه المفتوحتين، ولا تُزاد الألف أولا؛ لسكونها، إذ لا يجوز الابتداء بساكن في العربيَّة.

وزيدت الألف بين الفاء والعين، (فَاعَلَ)، قال سيبويه: "وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فَاعَلَ إذا قلت فَعَلَ"[8]، وذكر أيضًا "اعلم أنك إذا قلت: فَاعَلتُه، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت: فاعلته ومثل ذلك: ضاربته"[8] ويرى عبدالصبور شاهين "أن الزيادة هنا جاءت من تطويل حركة الفاء في (فَاعَلَ)"[8].

ونجد أن فَاعَلَ: يحمل دلالات ذكرها أصحاب النظر الصرفي من القدماء والمحدثين فهذا البناء له معانٍ كثيرةٍ، منها المشاركة، والتكثير، والإتيان بالفعل من واحد، والدلالة على (فَعَلَ)، والإغناء عن المجرد، والموالاة، ومعناها أن يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضًا، نحو واليتُ الصوم، وتابعت القراءة[8]، ووردت بعض هذه الدلالات في ديوان القمودي، ومنها ما ورد في قصيدة "جراحات في القلب الأخضر" قوله[8]:

قَصَدْتُ الْمَدِينَه..

فَكَانَتْ صَبِيَّه..

بِأَثْوَابِ زِينَه..

نَثَرْتُ عَلَيْهَا حَنِينِي..

وَخَفَقَاتُ قَلْبِي الْحَزِينِ..

<u>وَبَارَكْتُ</u> فِيهَا الْحَيَاةَ

إذا نظرنا إلى هذه الأبيات وجدنا أنها تشتمل على الفعل (بَارَكَ) جاء على صيغة (فَاعَلَ) بزيادة الألف بين الفاء والعين والأصل فيه (بَرَكَ)، ومنه برك البعير على ركبتيه و(بارك) الله الشيء وفيه، وعليه: جعل فيه الخير والبركة[8]، فالفعل (بَارَكَ) ثلاثي مزيد بحرفٍ واحدٍ، وهو الألف، وقد أفاد هذا الفعل بهذه الصيغة معنى الإغناء عن المجرَّد، ويكون متعديًا فينصب مفعولاً

---

(8) الكتاب، ج4، ص:280.

(8) المصدر السابق، ج4، ص:68.

(8) المنهج الصوتي، ص:70.

(8) وينظر: دروس التصريف، ص:75، ينظر: تصريف الأفعال، الفاخري، ص:132.

(8) الديوان، ص:38-39.

(8) ينظر: الوجيز، ص:46، مادة (بَ.رَ.ك).

كما هو وارد في البيت، وقد ذُكر في القرآن مزيدًا بالألف جاء في قوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾[8]، فجاء دلالته على الإغناء، أما دلالته الصوتية، فنرى تأثير صوت الألف في لفظة بارك فمده إلى الأعلى دل على زيادة البركة عندما قصد المدينة.

استعمل الشاعر الجذر اللغوي (برك) لإنتاج دلالة الدعاء بزيادة الألف ـ في الفعل الماضي (بارك)، والمتأمل في هذا الفعل يلمح تجسد الدلالة المقصودة من إيحائية الفعل بنفسه وبتشكله البنائي فجاءت الدلالة وكأنها نتيجة لما سبقها من مقدمات تطلبت الدعاء، وهذا يظهر لنا القدرة الفنية لدى الشاعر في اختيار الألفاظ المعبرة عن معانيها، وبما ينسجم مع روح النص، فهو يدعو بكثرة الخيرات للمدينة الصغيرة الجميلة الناشئة ـ في قوله: (وبَارَكْتُ فيها الحياة)، وذلك بحسب توجيه السياق له، فالشاعر قصد مدينة حديثة مازالت في طور الإنشاء وهي بحاجة لإعمار وبناء وهذا ما يرجوه لها، وأيضاً تبدو دلالة الكثرة جلية في الفعل (بارك) فالشيء إذا بورك كان ذلك إشارة إلى زيادته وانتشاره وكثرة وجوده، وما زاد في إبلاغية الفعل وإشعاعه الدلالي دخوله على المفعول به (الحياة) التي لا يحدها زمن ولا جيل، فالبركة مرجوَّة لكل الأزمان وكل الأجيال ...

ورد في" قصيدة بين يدي وطني" قوله[8]:

وَلْتَكْتُبُوا بِاسْمِ طُهْرِ الْحَرْفِ أَسْأَلُكُمْ ***عَنْ شَعْبِيَ الطَّيِّبِ الْمَنْصُورِ، عَنْ وَطَنِي

عَنِ الْجَمَاهِيرِ مَنْ سَارَتْ بِهِمَّتِهَا * وَسَابَقَتْ – بِالنِّضَالِ – مَسِيرَةَ الزَّمَنِ**

وَكَابَدَتْ عُسْرَهَا بِالصَّبْرِ– وَانْتَصَرَتْ ***عَلَى الطَّوَاغِيتِ، وَالآلامِ، وَالْمِحَنِ

لِتَكْتُبُوا عَنْهُمْ، إِنِّي أُنَاشِدُكُمْ * وَلْتَغْسِلُوا الْفِكْرَ مِنْ زَيْفٍ وَمِنْ عَفَنِ**

فالأفعال الماضية المزيدة، التي وزنها: (فَاعَل) هي (سَابَقَ، كَابَدَ، نَاشَدَ).

فالفعل: (سَابَق) وزنه (فاعل)، وسابقت بمعنى "تقدَّمت وأَسْرَعَتْ"[8]، وسابقوا إلى الشيء: أسرعوا إليه[8]، وقد أفاد إلى جانب المعنيين السابقين معنى المشاركة بين اثنين، أي يقتسم اثنان الفاعلية والمفعولية لفظًا، فيكون أحدهما فاعلاً، والآخر مفعولاً، أي نسبة معنى الحدث إلى الفاعل والمفعول أي اشتراكهما في العمل واقتسامها الفاعلية والمفعولية، وهي

(8) سورة الإسراء، الآية 1

(8) الديوان، ص: 91.

(8) لسان العرب، 3، ص:1929، مادة (س.ب.ق).

(8) الرائد ص:803، مادة (س.ب.ق).

أغلب معانيه استعمالاً[8].لكن براعة الشاعر عدلت به عن دلالة المشاركة فعندما نتأمل الفعل المزيد (سابقت)، نجد في ظاهره الدلالة على المشاركة ؛ لأنه لا يمكن تصور حال المسابقة إلا بين اثنين أو أكثر، والمعنى اللغوي يحتمل ذلك، لكن توجيه السياق للفعل كان باتجاه دلالة الإتيان بالفعل من جانب واحد، بقرينة لفظية وهي (بالنضال) مع الفعل (سابقت) فمسيرة الزمن لا تسابق بالنضال؛ بل تناضل من؟ وفي سبيل ماذا؟ فالجماهير التي هي الفاعل إنما سارعت لتحقيق أهدافها وآمالها وتطلعاتها وطموحاتها وهي في كل هذا تغتنم الزمن دون تضييع، والزمن عابر سواء تحركت الجماهير وسارعت لتحقيق أهدافها أو لم تتحرك، فالسباق الحقيقي مع نفسها لا مع الزمن، فالمتأمل في هذا السياق يلحظ دلالة التوجه في الفعل (سابقت) وهي دلالة مقصودة فالفاعل منطلق من نقطة متجهاً إلى أخرى تبعدها بمسافات هادفاً الوصول إليها.

أما الفعل الوارد في البيت الثالث فهو (كَابَدَ) مزيدًا بحرف الألف، وجاء على وزن (فَاعَلَ) وأصله (كَبَدَ) على صيغة (فَعَلَ)، أمَّا المعنى الذي أفادته هذه الزيادة فهو المشاركة، وكابد الصعاب: "أي قاسى شدتها في مشقة وتعب"[8]**، ورد في قوله تعالى:** ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[8]**، أي خُلق يُعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة"**[8]. وهنا أيضاً وجدنا الشاعر عدل عن دلالة المشاركة لبناء (فاعل) موجهاً دلالته لإتيان الفعل من طرف واحد، فعندما نتأمل الفعل المزيد (كَابَدَتْ)، نجد في ظاهره الدلالة على المشاركة، والمعنى اللغوي يحتمل ذلك، لكن توجيه السياق للفعل كان باتجاه دلالة الإتيان بالفعل من جانب واحد، ونلحظ في الفعل (كابد) تآخي مبناه مع سياقه في الإيجاز الحكائي فالسياق سياق وصف لانتصار في معارك عدة، منها مواجهة الظالمين الذي رمز لها بالطواغيت ومواجهة الفقر والجهل والمرض ورمز لها بالآلام والمحن، كل هذه المعارك اختزل أحداثها وتداعياتها في قوله (انتصرت...) فالتعبير عن إنجاز النصر المنتظر بلفظ مختصر سريع النسق متناسب مع حالة المكابدة والصبر

والفعل (نَاشَدَ) ثلاثي مزيد بحرف واحد، وهو الألف، جاء بصيغة المضارع، وناشده طالبه به"[8]**، وقد أفاد هذا الفعل بهذه الصيغة معنى الإغناء عن المجرَّد، ويكون متعديًا فينصب مفعولاً كما هو وارد في البيت، وقُصد به أنّه طالبهم بأعلى صوته أن يزيلوا الأفكار**

---

(8) ينظر: تصريف الأفعال، الشيخ، ص:86-87.

(8) لسان العرب ج5، ص:3807، مادة (ك.ب.د).

(8) سورة البلد، الآية 4.

(8) تيسير الكريم الرحمن، ص: 884.

(8) الوجيز ص:615، مادة (نَ.شَ.دَ).

الزائفة من عقولهم فتوظيفه للفعل (أناشد) إنما جاء ليوضح طلبه وسؤاله لهم ليكتبوا تاريخ وطنه بأمانة وصدق دون زيف أو تزوير. فالمناشدة تعني المطالبة[8] وفي المطالبة دلالة توحي أن الشاعر يرغب في لفت الانتباه والإصغاء إليه فجاء رفع الصوت بالمناشدة مناسباً لما يريده مضمون المناشدة (إني أُنَاشِدِكُم) ولم يذكر لنا بم يناشدهم؟ وإنما جعلنا نتلمس دلالة الاختصار الموحية برغبته في سرعة السرد والطلب والمعنى الموجه هنا طلب الفهم والتحرر في التفكير وعدم الانجرار وراء أوهام التضليل الإعلامي كل هذا نفهمه من الطلب المباشر بعد المناشدة (ولتغسلوا الفكر من زيف ومن عفن) ولا يخفى تأزر الجذر اللغوي مع المعطيات السياقية في تجسيد المعنى، وعليه فدلالية الفعل اتجهت نحو الاستقلالية المطلقة في التفكير

نُخلص ممَّا تقدّم من الأفعال الماضية المزيدة بحرف على وزن: (فَاعَل) أنّ ما سارت عليه لغة الدِّيوان كانت مطابقة في هذا الجانب لمّا نصَّ عليه النحاة .

المطلب الثاني: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

عند زيادة حرفين على جذر الفعل الثلاثي المجرَّد نحصل على خمس صيغ هي: (اَفْتَعَل) بزيادة الألف والتاء، (تفعَّل) بزيادة التاء والتضعيف، (انْفَعَل) بزيادة الألف والنون (تفاعل) بزيادة التاء والألف، (افْعَلَّ) بزيادة الألف وتضعيف اللام.

وقد جاءت هذه الصيغ جميعها في ديوان القمودي.

أولاً- بناء (اِفْتَعَلَ):

هو من مزيد الثلاثي بحرفين، فقد زيدت فيه همزة الوصل في أوله، والتاء بين فاء الفعل وعينه، ويضبط بكسر أوله وسكون فائه والتاء والعين فيه مفتوحان، ووزن (اَفْتَعَلَ) يحمل عدة دلالات، قال ابن جني و"تلحق التاءُ ثانيةً ويكونُ الفعل على افْتَعَل ويُسكَّنُ أوَّل، حرف منه، فتلزمَهُ ألفُ الوصل في الابتداء، وذلك نحو: "اجترح واكتسب"[8].

ويرى القدماء أن زيادة ألف الوصل في أول البناء إنما جاءت توصلاً إلى النطق بالحرف الساكن بعدها، وذكر ابن جنى: "واعلم أن هذه الهمزة إنما جئ بها توصلاً إلى النطق بالساكن بعدها لما لم يكن الابتداء به، وكان حكمها أن تكون ساكنة؛ لأنها حرف جئ لمعنى"[8].

---

(8) المعجم الوسيط/مادة: نشد.

(8) المنصف، ج1، ص:74.

(8) سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2000م، ج1، ص:112.

أمَّا عن التاء هنا فقد أورد علماء اللغة أن زيادة التاء في هذه الصيغة أقوى معنى وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾[8]، وتأتي لعدة معانٍ منها ما يناسب المطاوعة والاتخاذ، والطلب والتصرف، والتفاعل[8]، وأورد سيبويه للفعل المطاوع نوعين هما: انْفَعَلَ، وافْتَعَلَ ولم يفرق بينهما في ذلك فقال: "هذا باب ما طاوع الذي فعله على فعل، وهو يكون على انْفَعَلَ، وافْتَعَلَ..." [8].

"أمَّا المبرد فذكر "أن الفعل إذا كان بغير زيادة فمطاوعُه يقع على (انْفَعَل)، وقد يدخل عليه (افْتَعَل) إلاَّ أنَّ الباب (انْفَعَل) كقولك: كسرته فانكسر، فإنَّ المعنى، أنَّى أردت كسره فبلغت فيه إرادتي"[8].

ويطاوع أيضًا (فَعَّل)، نحو: قَرّبته فاقْتَربَ، وعَدَّلْتُ الرمح فاعتدل[8]، واشترط بعض العلماء لمجيء افتعل مطاوعا للفعل شرطين:

1- أن يكون فعلاً ثلاثيًا متعديًا.

2- أن تكون فاء الفعل واوًا، أو لامًا، أو نونًا، أو ميمًا، أو راءً، نحو: لأمت الجرح فالتأم.

أمَّا مجمع اللغة العربية فقد ذهب إلى أن افتعل يجيء مطاوعًا ل(فَعَلَ) بثلاثة شروط:

1. أن يكون فعل ثلاثيًّا متعديًّا.
2. أن يكون دالاً على معالجة حسية.
3. أن تكون فاؤه أحد حروف (ولنمر)[8].

أمَّا ما ورد في الدِّيوان على هذه الصيغة، فسيتم شرح بعض النماذج منه. منها ما ورد في قصيدة أغنية لسبتمبر في قوله[8]:

فِي "سِبْتَمْبِر"

امْلَئِي قَلْبِيَ بِالنُّورِ الرَّبِيعِيّ المُنَعَّم..

بِالشُّعَاعِ السَّمْحِ

---

(8) سورة البقرة، الآية: 285.

(8) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص:108.

(8) الكتاب، ج4، ص:65.

(8) المقتضب، ج2، ص:102.

(8) ينظر: دروس التصريف، ص:77.

(8) ينظر: القرارات النحوية والتصريفية، خالد بن مسعود بن فارس العصيمي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، 2003م، ص:658، 659.

(8) الديوان، ص:10.

إِنَّ الْحُبَّ أَعْظَم..

فِي فُؤَادِي..

لِبِلَادِي..

وَلِشَعْبِي..

– مَنْ لِقُدْسِيَتِهِ اَعْتَمَرَ – الْعُمْرَ – وَأَحْرَم..

فالفعل الذي ورد في النص هو الفعل (اعْتَمَرَ) وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بحرفين هما: (الهمزة والتاء)، والأصل (عَمَرَ) في هذا البيت جاء بصيغة (اَفْتَعَلَ) فالفعل (اَعْتَمَرَ) يفيد معنى الاجتهاد، أي اجتهاد في أداء العمرة، التي هي بذل الجهد للمعتمر، أي "أدى العمرة وهو نسك كالحج"[8]، وجاء الفعل على هذه الصيغة للاجتهاد والمبالغة في التصرف.جاء في القرآن الكريم: ﴿**وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**﴾[8]. و في النص نلحظ تشكل الفعل بالصورة الماضوية مما أكد حصول الحدث وتجسده في الواقع الخارجي، وفي هذا النص صورة تعبر عن الفرحة والاستبشار بسبتمبر، ففرحة الشاعر وشعبه بسبتمبر كفرحة من أدى مناسك العمرة وفرح بزيارة بيت الله الحرام.

وورد في قصيدة "مع الذكرى" قوله[8]:

وَبَكَتْ عَيْنِي وَفَاضَ الشَّوْقُ فِي أَعْمَاقِيَه

وَأَنَا أَلْمَحُ أَشْيَاءَكِ حَوْلِي بَاقِيَه

– هَا هُنَا أُرْجُوحَةٌ كَانَتْ بِقِرْبِ السَّاقِيَه

وَهُنَا كَانَ مَقُامُكِ

وَهُنَا شَبَّ غَرَامُكِ

حِينَ هِمْنَا.. وَالْتَقَى شَوْقُكِ مَعَ أَشْوَاقِيَه

فالفعل الثلاثي المزيد في البيت الأخير هو: (التقى) مزيد بحرفين هما الألف، والتاء، وجاء على صيغة (اِفْتَعَلَ)، أمَّا المعنى الذي أفادته هذه الزيادة، فهو المشاركة؛ فاستعمل الوزن (اِفْتَعَلَ) في معنى (تَفَاعَلَ) أي التَقَى وتَلاقَى يدلان على المشاركة وقد ورد ذكر هذا الفعل في القرآن مزيدًا بحرفين في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[8]، في هذا النص تبدو

(8) لسان العرب، ج4، ص: 3102، مادة (ع.م.ر).

(8) سورة البقرة، الآية 195.

(8) الديوان، ص: 124–125.

(8) سورة الرحمن، الآية 17.

دلالة المشاركة واضحة في استعمال الفعل (التَقى) ففيه إشارة إلى قصدية إحداث فعل اللقاء .والشاعر اختار بناء (افتعل) الذي أكسب السياق بعداً دلالياً أوسع في المعنى المقصود فالالتقاء مشاركة متجسدة بين شخصين، لكن الشاعر وظفه مجازاً في التقاء الأشواق وهو التقاء لفظي معنوي، للدلالة على المشاركة والمتشاركان فيه كلاهما فاعل **فاللقاء كان بين شوقه وشوقها والذكريات الباقية صوّرت له اللحظات التي عاشها في تلك الفترة.**

وجاء في قصيدة "من أحاسيس عامل في القاعدة" قوله[8]:

فِي بَلْدَتِي مَا زَالَ (أَفْيُونُ) الرِّجَالِ..
وَمَعَ الْلَّفَافَاتِ الَّتِي أَغْتَالُهَا
أُوشِكُ أنْ أَغْتَالَ نَفْسِي – دَاخِلِي..
وَعَلَى الشِّفَاه..
تَئِنُ أَنْفَاسُ حَيَاه..

فالفعل (اغْتَال) جاء على صيغة (افْتَعَلَ) مزيدًا بالهمزة والتاء، ماضيه (غَالَ)، وأصله (غَيْلَ) "الغيل: "اغتيال، يقال: قتله غيلةً، وهو يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله"[8]، وهو من الأفعال الجوفاء والفعل (اغْتَال) مضارعه (يغتال)، وحدث فيه إعلال بالقلب، أصله (اغْتَيلَ)؛ لأن المجرَّد منه (غَيلَ)، فقلبت الياء في (اغْتَيلَ) ألفًا لتحركها وفتح ما قبلها.

نلحظ أن النص السابق قد اعتمد على أكثر من دلالة صرفية، ف(الفعل اَغْتَالهَا – اَغْتَالَ)؛ فالدلالة الأولى أُسند إليها ضمير، والفعل الثاني (اَغْتَال) لم يُسند له شيئًا ومعناه "اَغْتَال أغتاله: "أخذه من حيث لا يدري فأهلكه"[8]. استعمل الشاعر الفعل (اغتال) مسبوقاً بأحد أفعال المقاربة والشروع للدلالة على أمر معنوي تمثل في حياة الغبن والمذلة التي يعيشها العامل في القاعدة حياة رأى أن الموت أشرف منها، فالعامل لم يمت ولم ينتحر ولم يقتل لكنه وصل إلى حالة من الإباء والرفض أوشك أن يغتال نفسه داخله مما يؤدي إلى موته، وهنا يمكننا أن نرصد المعنى الكنائي للفافات التي اغتالها الرجال، ولاغتياله لنفسه داخله حيث أراد الإشارة إلى الجو العفن بوجود المحتل وآثاره، ولا يخفى ما في الموت اغتيالاً من إشارة إلى رفض الواقع السياسي، فالشاعر كان دقيقاً في اختيار هذا الفعل بلفظه وإيحاءاته، أتى بالفعل بشكل مفاجئي في ظل هذا

(8) الديوان، ص:15.
(8) الصحاح، ص:866، مادة (غ.ي.ل).
(8) الوجيز، ص: 457، مادة (غ.أ.ل).

الجو المشحون بالألفاظ الموحية بالذل والمهانة مما يدل على قوة حالة الانزعاج التي تنتاب العامل في القاعدة، وتظهر حالة الانزعاج بوضوح في تنكير كلمة (حياة) في قوله (وعلى الشفاه تئن أنفاس حياة..) هكذا صار غريباً في بلده حتى أنفاسه تئن، لم يعد يحس بطعم للحياة المعهودة التي سُلبت العزة والكرامة، إنها في وجود المحتل حياة وحسب،حتى أنه أوشك أن يغتال نفسه، فالفعل (اغتال) لا حدث حقيقي له في الواقع الخارجي لأنه جاء مسبوقاً بفعل يدل على المقاربة، فحدث الاغتيال منفي لعدم تحققه، وهذا النفي غير المباشر يكشف لنا الجانب الإبداعي عند الشاعر وقدرته على التصرف بالأبنية لتأدية معناها بأتم وجه، وبما يجعلها متصلة بسياقها اتصالاً وثيقاً، وهكذا وجه الشاعر السياق نحو التأفف من مخلفات الاستعمار وماتركه من ضرر مادي ومعنوي.

ووظَّف الشاعر هذين الفعلين من الصيغة نفسها؛ ليبين أن كل ذلك جعله يشعر بالكره والحقد لما خلَّفه الاستعمار، والتكرار هنا يُعدُّ أسلوبًا لافتًا لحالته النفسية.

وورد في قصيدة "حكاية كفاح" قوله[8]:

أَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ...

وَاتَّخَذْتُ الصَّبْرَ، وَالآمَالَ زَادًا – وَوِشَاح...

كَانَ فِي قَلْبِي حَنِين...

وَأَمَانٌ... أَنْ أَعُود...

أَنْ أَرَى مَوْطِنِي فَجْرًا وَلِيد...

ورد الفعل (اتخَذَ) في النص وجاء على صيغة (اَفتَعَلَ)، وهو فعل ماضٍ ثلاثي مزيد بحرفين هما: (الهمزة، والتاء)، والمعنى الذي دلت عليه هذه الزيادة هي الاتخاذ: وهو أن يتخذ الفاعل الشيء لأمر يستمر فيه ما هو من لفظ الفعل[8]، أي اَتخَذَ الصبر والآمال زادًا له.

ونلحظ أنَّ الفعل اَتخَذَ مجرده (أَخَذَ) جاء على صيغة (فَعَلَ) بفتح العين في الماضي ويأخُذ على وزن يفعُل بضم العين في المضارع و"أَخَذَ من الأخذ: "وهو خلاف العطاء، وهو أيضًا التناول"[8].

---

(8) الديوان، ص: 45.

(8) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، (د.م)، ط2، 1408هـ، ص: 118.

(8) لسان العرب، ج3، ص:472، مادة (أ.خ.ذ).

وأَخَذَ: الهمزة والخاء والذال أصلٌ واحدٌ تتفرَّع منه فروعٌ متقاربة في المعنى والأصل حَوْز الشيء وجبيه وجمعه، تقول: أخذت الشيء آخُذه أخذًا"[8].

أمَّا الفرق بين الأخذ والاتخاذ، فالأخذ مصدر أخذت بيدى ويقال أخذه بلسانه إذا تكلم فيه بمكروه[8]، و"(أَخَذَ) الشيء حازه وحصَّله"[8]، وجاء في قوله تعالى: ﴿**وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ**﴾[8]، والاتخاذ، "أخذ الشيء لأمر يستمر فيه، مثل الدار يتخذها مسكنًا"[8]، وجاء في قوله تعالى: ﴿**اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً**﴾[8]، بمعنى جعل.

قال الجوهري: والاتخاذ افتعال من الأخذ، إلا أنه أدغم بعد تليين الهمزة، وإبدال الياء تاءً؛ فلمَّا كثر استعماله على لفظ افتعل، توهموا أن التاء أصلية، فبنوا منه فعل يفعل فقالوا: تخذ يتخذ[8]، ولكن هذا غير صحيح؛ لأن الأصل في أَخَذَ (وَخَذَ) بدلالة اتَّخَذَ كاتَّصل واتَّزن، فهي على (افتعل) (أوتَّخذ)؛ فقلبت الواو تاءً وادغمت في تاء افتعل فصارت اتّخذ[8].

ويجوز "أن تكون (تخذ) مبنية على (وَخَذَ)، وهي بمعنى (أَخَذَ)، فالأفتعال منها (اتخذ)؛ لأن أصلها (اوتخذ)، فأبدلت الواو تاء على القياس"[8]، كاتبع من تبع كما ورد في قوله تعالى: Π لَوْ شِئْتَ لتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا "[8].

واتخذ: من الاتخاذ، افتعال من الأخذ، والأصل: ائتخذوا، ثم ليَّنوا الهمزة، وأدغموا فقالوا: اتخذوا، فلما كَثُر استعماله توهموا أصالة التاء فبنوا منه وقالوا: "تخذتُ زيدًا صديقًا" من باب تعب، والمصدر تخذًا[8].

ومما تقدم أن تعدد صيغة (اَفْتَعَلَ) وما اشتق منها حسب الحرف المجاور للتاء "فاء" الفعل وتأثيره عليها، غيّرها إلى صيغة أخرى لفظية تختلف عن الوزن الصرفي لصيغتها الأصلية.

---

(8) مقاييس اللغة، ج1، ص:68، مادة (أ.خ.ذ).

(8) ينظر: الفروق اللغوية، أبوهلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة–مصر، (د.ت)، ص:113.

(8) الوجيز، ص:8، مادة (أ.خ.ذ).

(8) سورة الأعراف، من الآية 150.

(8) الفروق اللغوية، ص:113.

(8) سورة المنافقون من الآية 2.

(8) ينظر: الصحاح، ص:101، مادة (و.خ.ذ).

(8) ينظر: أحرف الزيادة ودلالاتها، ص: 101.

(8) جامع الدروس العربية، ج2، ص:124.

(8) سورة الكهف، الآية: 76.

(8) معجم القواعد العربية، ص:15.

ولا يتم هذا إلا إذا سبقت التاء "افتعل بأحد أحرف الإطباق، (الضاد، والصاد، والطاء، والظاء) أو أحد الحروف المجهورة مثل (الذال والزاي والجيم)"[8].

نلحظ دلالة التحويل في معمول الفعل، وكأن المتحدث قد حوَّل الصبر قوتا يتغذى عليه وزاداً يعيش به أيامه، وهو واقع في محيط الأمور المعنوية لا الحسية المشاهدة، لأن الصبر من صفات النفس، ولا يكون بحال زاداً بالمعنى المادي للزاد، ويمثل الفعل هنا دلالة اليأس الظاهر التي صار علبها الشاعر وورود الفعل بصيغته المضارعية تدل على التجدد والاستمرار في إيجاد الحدث وتوحي بطول المعاناة .

ونلمح تعدي الفعل (اتَّخِذ) بدلالة التحويل إلى مفعوليه (الصبر، وزادًا)، أي: إنه جعل أو صيَّر الصبر زادًا له، فيتمنى أنْ يرى وطنه ذا فجرٍ جديدٍ كأنه مدركٌ أنَّ يومًا آتٍ بتحرر وطنه ليحظى باستقلاله.

وورد في قصيدة "أنا... والحرف... والرقيعي" قوله[8]:

– فِي مُقْلَتَيْهِ اَحْتَدَّ شَوْقُ الْكَلِمَاتِ..

صَفَعُوا وَجْهِي، وَقَالُوا:

: (أَتُمَارِي اللهَ فِيمَا شَاءَ، يَا هَذَا)؟!!

أَتَبْغِي أَنْ تَحِلَّ اللَّعَنَات؟

عِنْدَمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَصْنَعَ مِنْ حَرْفِي سَفِينَةً مِثْلَ (نُوح)

عِنْدَمَا أَحْسَسْتُ بِالطُّوفَانِ آت

فالفعل (اَحْتَدَّ) الوارد في النص، جاء على وزن: (اَفْتَعَلَ)، للدلالة على معنى المبالغة في معنى الفعل، واحتدَّ أي بالغ في الحدة، وهو فعل صحيح مضاعف ثلاثي أصله (حَدَّ) جاء على صيغة (فَعَلَ) "بمعنى حدَّق بصره إليه ورماه به"[8]، وجاء بمعنى: "غضب وأغلظ القول"[8].

أمَّا دلالته في النص فنجد أن الشاعر قد وظَّف الفعل (اَحْتَدَّ) ليبين الشخصية التي رسمها لنفسه، فالشاعر وظَّف شخصية نبي الله "نوح" – عليه السلام – لتكون رمزًا للصبر وانتظار الفرج، فالنبي امتثل لأمر ربه لمَّا عصاه قومه وصنع السفينة لتحمله ومن معه إلى أرض آمنة.

---

(8) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية2015م، ص:53.

(8) الديوان، ص:78.

(8) لسان العرب، ج2، ص:801، مادة (ح.د.د).

(8) الوجيز، ص:139، مادة (ح.د.د).

فنجد أن الشاعر يستحضر موقفين يعبران عن واقع معيش، فالأول استدعاؤه لشخصية "نوح" – عليه السلام – الذي تمكن من تأصيل دور المنقذ لقومه، المخلص لهم من الغرق، وكذلك الشاعر يعيش ذات الموقف، مع واقعه ومواجهته قومه الذين لا يفهمون ما يقول، أمَّا الموقف الثاني فإنَّ سفينة الشاعر ليست من ألواح ودسر بل من كلمات وحروف[8].

نلحظ من ذلك أن الشاعر استطاع أن يضع المتلقي في الدلالة الحقيقية لتلك المقارنة التي عقدها بين ردة فعل قوم نوح وردة فعل قومه الذين صفعوه ومنعوه من أن يسوي حرفه المنقذ.

وورد في قصيدة "الفانتوم... والأغنية المنتصرة" قوله[8]:

(إلى شهداء مدرسة البقر)

وَأَزِيزٌ يَدْنُو

نَحْوَ الْمَدْرَسَةِ الْعَرَبِيَّةِ

أَسْرَابُ "الْفَانْتُوم"[8] اقْتَرَبَتْ..

جُدْرَانُ الْمَدْرَسَةِ اَهْتَزَتْ..

أَلْحَانُ الأَطْفَالِ اَرْتَفَعَتْ..

دَوَّتْ قُنْبُلَةُ (النَّابَلِم)..

لُونُ الْكُرَّاسَةِ لَوْنُ الدَّم..

لَونُ (السُّبُّورَةِ) لَوْنُ الدَّم..

(قُمْصَانُ) الأَطْفَالِ اَخْتَضَبَتْ..

(كَعَرَائِسَ) فِي يَوْمِ (الْمَوْلِد)

كَثُرَيَّا شَعَّتْ فِي (مَعْبَد)

فالأفعال الماضية المزيدة بحرفين، على وزن (اَفْتَعَلَ) في هذه الأبيات هي: (اقْتَرَبَ، اهْتَزَّ، ارْتَفَعَ، اخْتَضَبَ) وقد أفاد كلُّ فعل من هذه الأفعال معنى جديدًا.

فالفعل: (اَقْتَرَبَ) الوارد في النص، أفاد بمجيئه على صيغة: (افْتَعَلَ) بمعنى فعل اقْتَرَبَ الوعد يقْتَرِبُ أي قرب، واقترب: افتعل، من القرب. وتقارب: تفاعل، منه، "ويقال للشيء إذا ولَّى وأدبر تقارب"[8].

---

(8) ينظر: تجليات الرمز، ص:11.

(8) الديوان، ص:69-70.

(8) الفانتوم: هي طائرة عسكرية من إنتاج شركة طائرات ماكدونيل لصناعة الطائرات، الفانتوم، ويكيبيديا، 2020/8/20م، https://ar.wikipedia.org.

(8) لسان العرب، ج5، ص:3567، مادة (ق.ر.ب).

و(قَربَ) " القاف والراء والباء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خلاف البُعد يقال (قَرُب يَقْرُبُ قُربًا. وفلانٌ ذو قرابتي، يَقْرُبُ منك رحمًا)" [8].

أمَّا الفعل: (اهْتَزَّ) الوارد في النص، فجاء على صيغة: (افْتَعَلَ)؛ للدلالة على معنى المبالغة في معنى الفعل، أصلها (هَزَّ) وزنه: (فَعَلَ) والهز: تحريك الشيء، واهتز النبات: تحرك وطال وهو فعل صحيح مضعف، وجاء في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**﴾[8]، اهتزت معناها هنا تحركت[8].

و(هَزَّ) "الهاء والزاي: أصلٌ يدلُّ على اضطرابٍ في شيء وحركة واهْتَّز النبات، هزَّته الرِّيح. وهَزِيزُ الرَّيح: حَركتُها وصوتُها "[8].

والفعل: ارتفع أفاد بمجيئه على صيغته: (افْتَعَلَ) معنى الرفعة والعلو، فقوله: "ارتفع" بمعنى: "علا وتقدّم وتنزه"[8].

والرفع: "تقريب الشيء، وكقولهم رفع فلانٌ على العامل، إذا أذاعَ خَبرَه" [8].

والفعل الأخير في النص السابق هو: (اختضب) وهو فعل ماض، مزيد بحرفين، هما الهمز في أوله، والتاء بعد الفاء وعلى صيغة (اِفْتَعَلَ)، أصله (خَضَبَ) وزنه (فَعَلَ) بمعنى تغيّر لونه، و"(اخْتَضَبَ) تلَّون بالخضاب ويقال تخضَّب بالدماء: تلطخ"[8]، أمَّا المعنى الدال عليه في البيت السابق هو حالة الأطفال وقمصانهم الملطخة بالدمَّاءِ. نلحظ دقة الشاعر في تصوير مشهد قصف المدرسة لأطفال بأبعاده الحسية والمعنوية واختياره للصيغة الماضوية في الجمل الخبرية أضفى عليها مزيداً من الإيحائية والمبالغة في تصوير مشهد القصف وما نتج عنه من آثار مؤلمة، وقد تآزر الجذر اللغوي للأفعال(اقتربت، اهتزت، ارتفعت، اختضبت) مع المعطيات السياقية في تجسيد المعنى المقصود للدلالة المنتجة لتتناسب مع الحدث المعبّر عنه لدى أطفال الشعب الواحد وإنْ اختلفت ديانتيهما حيث رمز لكل ديانة بإيحاء كعرائس في يوم (المولد)، كثريا شعّت في (معبد) فرمز للإسلام بالمولد، ورمز للمسيحية بالمعبد،،فقمصان الأطفال من كليهما اَخْتَضَبَتْ، فالأطفال عهدوا الخضاب للفرح لكنهم تخضبوا بالدماء الحمراء،

---

(8) مقاييس اللغة، ج5، ص:80، مادة (ق.ر.ب).

(8) سورة الحج، الآية 5.

(8) ينظر: لسان العرب، ج6، ص:4661، مادة (ه.ز.ز).

(8) مقاييس اللغة، ج6، ص:9، مادة (ه.ز.ز).

(8) الوجيز، ص:271، مادة (ر.ف.ع).

(8) ينظر: مقاييس اللغة، ج2، ص:423-424، مادة (ر.فَ.عَ).

(8) الوجيز، ص:200، مادة (خ.ض.ب).

فوظّف الفعل (اَخْتَضَبَتْ) للدلالة على وصف أمر عارض تمثل في موتهم المفاجئ تحت القصف، وصار لون الكراسة لون الدم، ولون السبورة لون الدم، وقمصان الأطفال اَخْتَضَبَتْ..فجعل لون الدم معبّراً عن القتل .

ففي هذه القصيدة يحسُّ شاعرنا بفاجعة القاهرة، قلب العروبة، وعاصمة العرب، فيواسيها بالتنديد بهذا العدوان الوحشي على إحدى مدارسها؛ ليذكرنا ببشاعة الجريمة التي ارتكبت من خلال تناوله للأفعال الدالة على الخوف والقلق وهي (اهْتَزَّ – ارْتَفَعَ – اقْتَربَ – اخْتَضَبَ)، عندما قتلوا الأطفال المصريين ب"دم بارد" بطائرات الفانتوم، بعد حرب تشرين التحريرية (1973م)[8].

وورد في قصيدة "خطابان مفتوحان" قوله[8]:

– وَكَفَى تَحَمُّلُ الصَّخْرَه..

: أَنَا أَفْنَيْتُ جَهْدِي كُلَّهُ سُخْرَه..

أَنَا هُدِرَتْ حُقُوقِي كُلُّهَا جَهْرَه..

ذَوُو الأَمْوَالِ – (رَأْسُ الْمَالِ) حَكَّمَهُمْ عَلَى أَمْرِي..

فَبَاعُوا وَاشْتَرَوا عَرَقِي – كَمَا شَاءُوا

وَظَلْتُ أَنَا مَعَ الصَّخْرَه..

أُخَصِّمُهَا وَانْحَطِم..

(فَسِيزِيفُ) أَنَا يَا "مَجْلِسَ الثَّوْرَة"..

فالفعل (اشتَرى) الوارد في النص، فعل ماضٍ، مزيد بحرفين، هما الهمزة والتاء، جاء على صيغة (افتعل) أُسند إليه واو الجماعة فحذف لام الفعل، وحذف ما قابله في الوزن كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ**﴾[8]، وحذف ما قابله في الوزن فجاء على صيغة (افتعوا) وهو معتل ناقص بالياء ف(شَرىَ) أصله (شَرِي)، و"اشتريته: أخذته من صاحبه بثمنه"[8]، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**﴾[8].وظّف الشاعر فِعْلَي البيع والشراء في سياق يوحي بالذل تستدعيه لنا دلالة (كما شاءوا) ففي مثل هذه الصفقة لابد أن

(8) ينظر: التزامات الشعر الليبي الحديث، الحسن الصالح، الرواد، السنة الخامسة: ع (6)، يونيه، 1969م، ص:43.

(8) الديوان، ص: 147.

(8) سورة يوسف، الآية 20.

(8) ينظر: مقاييس اللغة، ج3، ص:266، مادة (ش.ر.ى).

(8) سورة البقرة، الآية 101.

يكون هناك بائع وشارٍ؛ لأن كلاً من الطرفين قد اشترى وباع والشراء والبيع يحدث عندما يستبدل رزقاً مباشراً برزق غير مباشر ،كأن ندفع نقوداً ونقبض سلعة بدلها، والشيء المدفوع في الشراء يسمى ثمناً لكن الصفقة لم تتم بهذه الصورة وإنما كانت صورتها أنهم (فباعوا واَشْتَروا عرقي – كما شاءوا) تبدو الدلالة هنا وقد جسّدها قوله (كما شاءوا) حيث دل على صفقة غير مرغوب فيها ولا مرحباً بها وهي توحي بلؤم من (باعوا واَشْتَروا) لؤم له انعكاس مادي على حق الآخر، وقد جعلوا من عرق العامل وتعبه سلعة لتجارتهم، ولم يهتموا حتى بذكر الثمن أحد أركان الصفقة، فصاحب السلعة لا رأي له في العقد إنما القول الفصل لذوي الأموال أما العمال فحقهم منهوب، و في النص نجد الشاعر يستفيد من أسطورة "سيزيف" للتعبير عن معاناة الأجراء، الذين يخضعون مجبرين تحت إلحاح الحاجة لاستغلال الرأسماليين وسيطرتهم على سوق العمل، فجاء موجهًا حديثه إلى مجلس قيادة الثورة على لسان عامل ظل يستعبده صاحب العمل بسبب حاجته إلى العمل[8].

فأسطورة سيزيف بما تحمله من مفهوم المعاناة والعذاب المتكرر، وجدت صدى واسعًا عند الشاعر الذي طالما أحسَّ بالمعاناة وضياع الجهد، ورأى فيها صورة للاستغلال[8].

ثانيًا– بناء (تفعَّل):

يوجد في اللغة العربية بنية تركيبية أخرى تتمثل في زيادة سابقة قبل الصامت الأول وتضعيف الصامت الثاني للصيغة ويَعدُّ هذا البناء امتدادًا (لفعّل) وذلك لأنه كل ما جاز صياغته على (فَعَّل) جاز فيه (تفعَّل) مثل قدَّم، وتقدَّم[8]، ويكون "متعديًا وغير متعدٍّ؛ فالمتعدي، نحو "تَلَقَّفتُهُ" وغير المتعدى، نحو: (تَأَثَّمَ زيدٌ) أي ألقى الإثم على نفسه"[8].

فإن كانت (فَعَّل) تتكون من مقطعين قصيرين مفتوحين يتقدمهما مقطع متوسط، فالبنية التركيبية (تَفَعَّل) زيدت على أختها (فَعَّل) بمقطع قصير واحد تمثل في سابقة التاء؛ وعليه فقد أصبحت (تَفَعَّل) تتشكل من ثلاثة مقاطع قصيرة ومقطع متوسط توسط المقطع الأول والثالث القصيرين[8].

---

(8) ينظر: الشعر الحديث، ص:328–329.

(8) ينظر: الحركة الشعرية، ج1، ص:468.

(8) ينظر: الدلالة الإيحائية، ص:90.

(8) حاشية الصبان على شرح الأشموني الصبان (محمد بن على)، لألفية بن مالك (ت1206هـ) تح: طه الرؤوف، المكتبة التوفيقية – مصر، (د.ت)، ج4، ص:343.

(8) ينظر: الدلالة الإيحائية، ص:90.

وقد ذكر الرضي: "وتَفَّعلَ لمطاوعة فعَّل، نحو: كسَّرتهُ فتكسَّر، وللتكلف، نحو تشجَّع وتحلَّم، وللاتخاذ، نحو: توسَّد، وللتجنب، نحو: تأثَّم، وتحرَّج، وللعمل المتكرر في مُهلة، نحو تجرَّعته، ومنه تفهَّم،.." [8].

وقد شكَّل ثاني أكثر الأفعال المزيدة بحرفين ورودًا في ديوان القمودي، وسيتم عرض بعض النماذج، التي وردت في ديوانه.

إذ ورد في قصيدة "من أحاسيس عامل في القاعدة" قوله[8]:

وَصَحَائِفُ التَّارِيخِ بِيضٌ تَنْتَظِر...

"وَالأَبْجَدِيَةُ" لَيْسَ بَيْنَ حُرُوفِهَا

(أَلِفٌ) كَمَا كُنَّا تَعَلَّمْنَا – وَلَيْسَ (الْيَاء)..

فَحُرُوفُنَا، وَبَيَانُنَا..

فِي دَفَّتَيْ (قَامُوسِنَا)..

فالفعل: (تَعلَّم) الوارد في النص، أصله (عَلِمَ) ووزنه (فَعِلَ) "وعَلِمَ: فالعين واللام والميم، أصلٌ صحيحٌ واحدٌ، يدلُّ على تأثر بالشيء يتميَّزُ به عن غيره"[8]، وجاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ**﴾[8]، وهو ثلاثي صحيح سالم وجاء مزيدًا بحرفين، أولهما (التاء) المفتوحة المتصدرة البناء، وثانيهما (التضعيف) في عين الفعل، والمضارع منه (يتَفَعَّلُ). وأفاد بمجيئه على صيغة: (تفعَّل) معنى المطاوعة والتكلف، "فَتَعلّم أي عرف الشيء وأتقنه"[8]، وتكون تفعَّل للمطاوعة فعَّل، علَّمتُهُ فتعلَّم[8]** وتبرز لنا دلالة التدرج والطلب في الفعل(تَعلَّمنَا)، فالفاعل طلب العلم فتعلم، فالعلم ليس هبة من السماء إنما هو طلب وصبر وتدرج في المنازل، والتعلم إنما يحصل في مراحل متتابعة فيها تدرج يراعي مستوى المتلقي، حيث يحصل حدث الفعل في مهلة بعد مهلة، فاستعمال الجذر اللغوي وتشكله في بناء (تفعَّل) أضفى على الفعل مزيداً من الإيحائية والمبالغة في الطلب ويكون المقصد أنّ التعلم صبر ومثابرة، وفي النص إيحاء بأنّ الشاعر أنكر أنْ يكتب التاريخ بغير اللغة التي تعلمها؛ (فحروفنا، وبياننا..في دفتي قاموسنا) سجنت واستبدل تدوين التاريخ بلغة غير التي تعلمها وفي هذا كناية عن سيطرة الأجنبي على توثيق التاريخ وتصنيف المناهج .

---

(8) شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص: 104.

(8) الديوان، ص:19–20.

(8) مقاييس اللغة، ج4، ص:109، مادة: (ع.ل.م)

(8) سورة الأنبياء، الآية 65.

(8) ترتيب القاموس، ج3، ص:301، مادة (ع.ل.م).

(8) ينظر: المغني، عضيمه، ص:140.

وورد في قصيدة "فلسطين بين المدفع والربابة" قوله[8]:

قَدْ تَكَلَّمْنَا كَثِيرًا، وَكَثِيرًا...

- يَا أَحِبَّائِي.. وُلَكِنْ...

مَنْطِقَ (الرَّشَاشِ) أَعْظَم..

وَطَرِيقُ الزَّحْفِ لِلتَّحْرِيرِ أَسْلُم..

قَدْ تَكَلَّمْنَا كَثِيرًا وكَثِيرًا

وَلَقَدْ رَخُصَ الْكَلاَم..

فالفعل (تكَلَّم) الوارد في البيت الأول، جاء على صيغة (تَفَعَّل) مزيدًا بحرفين التاء، وتضعيف العين، وهو فعل ثلاثي صحيح الأخر، وجاءت الزيادة لتؤدي معنى الإغناء عن المجرَّد.

وقد تكرر الفعل مرتين في النص، واتصل بكل منهما ضمير وهو ناء الفاعلين، الذي دل على التحدث بصوت جماعي؛ تكلَّمنا أي تَحدَّثنا كثيرًا وقد أفاد تكرار الفعل تأكيد كلامهم الكثير الذي لا فائدة منه. استهل الشاعر بقوله (قَدْ تَكلَّمَنا كَثِيرًا، وَكِثيرًا) فأصبغ على الفعل (تَكلَّمَنا) دلالة الاتخاذ والتكرار، أراد أن يقول اتخذنا الكلام سبيلاً للكفاح والنضال فما أغنى عنا شيئاً، وكأنه أراد اختصار سرد المراحل والأحداث فَرُبَّ تلميح أبلغ من تصريح فهو لم يرد المعنى الحقيقي للكلام بل عبَّر بع عن كثرة الخطابات والمقالات والاحتجاجات والتنديدات والشكاوى وتكرر كلامنا مرة بعد أخرى في كل مجمع ومحفل، وزيادة التضعبف أعطت لفعل قيمة دلالية تتناسب وسياق الخذلان الذي وجدوه في انتظارهم، ولا عجب (وَلَقَد رَخُصَ الْكلاَم) كناية عن عدم جدوى النضال السلمي والتحول إلى الجهاد المسلح فـ(مَنْطِق الرَّشَاشِ أَعظُم)، فالعدو لا يصغي لصوت الاستنكار وبيانات التنديد ولو صيغت بأشد العبارات، وهكذا رسم الشاعر صورة حركية للجهاد المسلح، فقد مضى زمن جهاد الكلمة

فالقمودي يعّبر عن غضبه وفقدان ثقته في الأمم المتحدة وفي الحكام العرب، وفي ثرثرة الخطباء، لذلك فهو يدعو إلى حمل السلاح، وإلى قتال العدو؛ لأنه الطريق الوحيد إلى تحرير فلسطين، فهذا هو الحل الجذري لتحرير فلسطين، وما عداه كان هدرًا للكلام لا يبرم ولا ينقض شيئًا[8].

---

(8) الديوان، ص:120.

(8) ينظر: الشعر الحديث، ص:345، وينظر: الحركة الشعرية، ج1، ص:221.

وورد في قصيدة "حكاية **كفاح**" **قوله**[8]:

وَانْتَصَرْنَا

– حِينَ دَوَّرْنَا رَحَاهَا..

حين ثرنا..

وَتَولَّى غَاصِبُ الأَرْضِ، وَعَادَ...

صَارَ لِي بَيْتٌ وَضِيءُ الشُّرُفَات...

عَادَ لِي حَقْلِي مَلِيئًا بِالْحَيَاة...

الفعل الوارد في النص السابق (تَوَلّى) جاء على صيغة (تَفعَّل)، فالفعل (تَولَّى) ثلاثي مزيد بحرفين هما: التاء، وتضعيف العين، وأصله (وَلي) ووزنه (فَعَّلَ) والفعل " تولَّى: تولى العمل، وتولَّى عنه، أي: أعرض"[8].

جاء في قوله تعالى: ﴿**وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى...**﴾[8]، ويقال (تولّى) الشيءُ: إذا "أدبَرَ وأعرض"[8].

وزيادة التاء والتضعيف أفادت معنى جديدًا عن المعنى الأصلي وهو تركه وإعراضه.

و(تولَّى): يأتي متعديًّا بنفسه، ولازمًا، متعديًّا بحرف الجر "عن" و"إلى"[8].

وتولَّى إليه: أقبل، وجاء كما في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ**﴾[8]، وأفاد الفعل (تولَّى) المبالغة، أي تولَّى الغاصب، أعرض وولَّى هاربًا ومن معاني التولي، الإعراض. فالأفعال المتلاحقة في النص تُشْعِر بتسارع الأحداث لكنها مع ذلك بينت المقصد السياقي ظاهراً في قوله (وَتَولَّى غاصب الأرض، وعاد) فـ(تولى) فعل يدل على حركة متجهة بعيداً و(تولى) مقابل (أقبل). و (أقبل) تعني أنه جاء بوجهه عليك. و(تولّى) أعرض؛ إذن فالتولّي هو الإعراض.. والشاعر بيّن لنا أن التولّي لم يكن للهروب من المعركة فحسب، بل من البلاد جميعها؛ ولذا عطف عليه بالفعل (عاد) عاد لموطنه فلم تعد له قدرة على البقاء في أرض المجاهدين، واعتماد الشاعر على السرد السريع لما قام به المحتل (تولى... وعاد). فكأنه لم يتخلل بين الفعلين زمن طويل، ولا يكاد يتوهم الذهن أنَّ المحتلَّ قد فعل شيئاً من تجهيزاته للفرار والهروب حتى (صار

---

(8) الديوان، ص:46.

(8) مقاييس اللغة، ج6، ص:141مادة (و.ل.ي).

(8) سورة يوسف من الآية 84.

(8) ينظر: الوجيز، ص:682، مادة (و.ل.ى).

(8) ينظر: دور الحرف، ص:238.

(8) سورة القصص من الآية 24.

لـي بيت وضـي الشرفات، وعاد لـي حقلي مليئًا بالحياة) وهنا تتضح الدقة الأدائية للشاعر في نسج السياق بدلالاته الظاهرة والإيحائية .

ونجد أن الشاعر بتوظيفه لهذا الفعل الذي أفاد المبالغة وصف لنا حالة الشعب بعد طرد الطغـاة الغاصـبين، وعـودة الحيـاة. وعـودة حقلـه إليـه، ويعـدُّ ذلـك انتصـارًا لشـعبه مـن دنـس الاستعمار.

وورد في قصيدة "زغاريد... في علبة صفيح" قوله[8]:

بَرْدُ الصَّفِيحِ طَوَى الضُّلُوعَ..

فَتَجَّمَدَ الْحَرْفُ الْكَئِيبُ عَلَى اللِّسَانِ..

وَكُلُّ شَيْءٍ دَاخِلِي جَفَّ... تَجَمَدَ..

حَتَّى الدَّمُ الْفَوَّارُ أَبْطَأَ سَيْرُهُ، حَتَّى الدُّمُوعُ

جَفَّتْ وَأَثْلَجَهَا الصَّقِيعُ..

إِنِّي لأَشْعُرُ بِالصَّفِيحِ بِدَاخِلِي

صَدَأُ الصَّفِيحِ يَسُدُّ أَنْفَاسِي، يُسَمِّمُ مَأْكَلِي..

بَرْدُ الصَّفِيحِ يَشُدُّ أَعْرَاقِي، يَهُدُّ مَفَاصِلِي..

فالفعل الذي ورد في هذا النص هو (تجمَّد) جاء على صيغة (تفعَّل)، فالفعل ثلاثي مزيد بحرفين هما: التاء، وتضعيف العين، وهذه الزيادة أفادت معنى جديدًا عن المعنى الأصلي، وهو المبالغة في التجمد. ونستطيع أن نرصد دلالة الصيرورة والتحول في الفعل(تجمَّد) فالتجمد تحوُّل من حالة السيلان إلى حالة التجمد، فحين نقول صار الماءُ ثلجاً أي تحول من حالة إلى أخرى، فيكون المعنى السياقي أن الحال قد تغير للأسوء، وكأنه أصيب بالشلل، وقد تآزر الجذر اللغوي مع المعطيات السياقية في تجسيد هذا المعنى، فصاحبه أصابه العجز الذي فرض عليه بأمر الواقع الذي يعيشه تحت الصفيح وهكذا استطاع الشاعر أن يوظف بناء (تفعَّل) بما أضفاه على الفعل (تجمد) من الإيحائية في تصوير حالة المعاناة التي يكابدها سكان الصفيح إنها حياة العجزة.

وفي النص نجد أن الشاعر قد وظَّف (تجمَّد)؛ ليوضح الألم والحزن الذي شعر به في هذه البراريك التي ازداد فيها البرد وكل شيء تجمد وجف ويبس وكرر الفعل مرتين في النص لنشعر بالحالة التي عاشها الشاعر وشعبه في تلك الفترة العصيبة.

---

(8) الديوان، ص:143-144.

ثالثًا- (انفعل):

بزيادة الهمزة والنون من الأفعال التي لا تكون إلا لازمة وأغلب معانيها التي تستعمل فيها المطاوعة للفعل المتعدي، بشرط أن تكون المطاوعة في الأحداث الحسية الظاهرة[8]، وفائدته المطاوعة وهي قبول الأثر فيما يظهر للعيون كالقطع والكسر والجذب[8].

قال المبرّد: وهو بناء لا يتعدى الفاعل إلى المفعول فلا يكون هذا البناء إلاَّ لازمًا[8] والمطاوعة نحو انبلج الصبح، وانطلق الفارس.

أمَّا الأوزان التي وردت في ديوان القمودي على صيغة (انفعل) وتدل على المطاوعة فتعد قليلة مقارنة بالصيغ الأخرى التي يزاد فيها حرفان.

والنماذج التي وردت في بعض النصوص الشعرية منها ما ورد في قصيدة "فصول من ملحمة الشعب" قوله[8]:

كُلُّ نَخْلَه..

كُلُّ سُنْبُلَةٍ وَفُلَّه..

كُلَّ زَيْتُونَةِ حَقْلٍ، وَطَرِيق..

كُلَّ مَشْتَلَةٍ طَرِيَّه..

كُلَّ ذَرَّاتِ أَرَاضِينَا الزَّكِيَّه..

كُلُّ شَيْءٍ فِي بِلَادِي انْشَقَّ عَنْ وَجْهِ فِدَائِيٍّ مُقَاتِل

كُلُّ يَوْمٍ تَلِدُ " اللّبِيبيَّةُ "– الأُمُّ – مُنَاضِل..

الفعل المزيد الوارد في النص: (انشقَّ) ووزنه (انفعل) فعله الماضي (شَقَّ) على وزن (فَعَلَ) بفتح العين، وهو "مضعف ثلاثي"[8]، وانشقَّ: "دل على انصداعٍ في الشيء، وشققت الشيء أشقه شقًّا، إذا صدعته. اِنشقَّت الجماعة أي تفرقت".

أمَّا المعنى الذي أفادته هذه الزيادة المبالغة فانْشَقَّ: "يَنْشقَّ، يقال: شقَّه فانشقَّ" [8].

---

(8) ينظر: الطريف، ص:84، وينظر: الوافي الحديث، ص:148.

(8) ينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ج1، ص: 221، وينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص:162.

(8) ينظر: المقتضب، ج1، ص213.

(8) الديوان، ص:35.

(8) مقاييس اللغة، ج3، ص:170، باب (ش.ق).

(8) الأفعال في القرآن الكريم، عبدالحميد مصطفي السيد، مطبعة البيان العربي، 1986م، ج2، ص:769.

وقد ورد في القرآن الكريم هذا الوزن قال تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾[8]. استعمال الشاعر الفعل (انشقَّ) بهذه الصيغة المزيدة قد جسد المعنى اللغوي للجذر الثلاثي (شقَّ)،فشق الشيء شقاً صدعه حتى يخرقه، وشققت الشيء فانشق وشق النبت يشق شقوقاً وذلك في أول ما تنفطر عنه الأرض[8] فمعانيه كلها ترجع إلى الانفطار والانفتاح، وعليه فدلالة الفعل تتجه إلى انفتاح كل شيء ليخرج منه فدائي مقاتل

فقد وظَّف الشَّاعر الفعل اِنْشَقَّ؛ ليبين ما حدث لوطنه وأرضه، وصمود الأحرار والمناضلين فالأعوام تمرُ وشعبه كما هو في نضاله ضد المستعمر. فتوظيف الأشجار في قصيدته وهي (النخل – والسنبل – والزيتون والمشاتل بجميع أنواعها وأشكالها) دليلاً على كثرة ثروات بلاده.

وورد في قصيدة "من أحاسيس عامل في القاعدة" قوله[8]:

لَوْلَا انْطِلَاقَةُ شَعْبِيَ الجَبَّارِ فِي أَثْوَابِ جُنْدٍ..

لَتَمَزَّقَتْ رَايَاتِيَ الشَّمَّاءُ – مِثْلَ تَمَزُّقِي

وانْهَارَ سَقْفُ عُرُوبَتِي فَوْقِي،

وَضِعْتُ إِلَى الأَبَد..

فالفعل (اِنْهَارَ) يُعدُّ من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ويكون مكسور الأوَّل، وساكن الثاني مع انفتاح فائه وعينه، "أصله (هور) يدلُّ على تساقط الشيء، "وهار، وانهار أي انهدم"[8]، وجاء في قوله تعالى: ﴿**أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**﴾[8].

أمَّا دلالته في النص فيؤكد الشاعر من خلاله انتصار ثورته وانطلاق شعبه الذي لولاه؛ لتمزقت الرايات وانهدم سقف عروبته وضاع إلى الأبد.

وجاء في قصيدة "القرية.. والحب" قوله[8]:

تَتَغَنَّيْنَ بَزَهْوِ الْعَاشِقَات..

لِلصِّبَا، لِلْحُبِّ، لِلدُّنْيَا الْجَمِيلَه..

وَتَرُشِّينَ عُطُورًا فِي الْجَدِيلَه..

---

(8) سورة الانشقاق الآية 1.

(8) لسان العرب : مادة شقق.

(8) الديوان، ص:19.

(8) مختار الصحاح، ص:701، مادة (هـ.و.ر).

(8) سورة التوبة، الآية 110.

(8) الديوان، ص:51، 52.

وَتُنَاغِينَ الْمَرَايَا فِي دَلَال..

وَالْمُحَيَّا سَكَبَ الْخَالِقُ فِي قَسَمَاتِهِ سِرَّ الْجَمَال..

– وَالْقَوَامُ انْحَطَمَ "الْإِزْمِيلُ"[8]– بَعْدَ الْخَلْقِ إِذْ

أَنَّ مَا أَبْدَعَ فَوْقَ الاحْتِمَال..

فالفعل (انْحَطَمَ) ورد في النص وهو من الأفعال الصحيحة وهو من الماضي الثلاثي أصله (حَطَمَ) على وزن (فَعَلَ) والمزيد منه جاء على صيغة (انْفَعَلَ) بزيادة الألف والنون، ويفيد بهذه الصيغة معنى جديدًا، تقول: "حطمت الشيء حطمًا كسرته" [8]،وحطمته فانحطم،فالفعل (انحطم) من الأفعال الحسية الظاهرة التي تحتاج في حدوثها إلى تحريك وهو مشتق من المادة اللغوية (حطم) وهنا الشاعر لم يذكر لنا الفعل المؤثر في التحطيم بل ترك ذلك للمتلقي بإعمال عقله بعد أن أشار إليه بإيحائية بناء (انفعل) فكأنه أراد أن يقول (حطم فانحطم) ليترك للمتلقي أن يتساءل وما الذي حطمه؟ ولا يتركه حبيس تساؤله بل يسعفه بالجواب فـ(ما أبدع فوق الاحتمال..) فلم يعد يحتمل فانحطم، وكأنه بهذا وهب له الحياة والإحساس فهو يتأثر ولا يحتمل ... وهكذا أعطى للفعل (انحطم) قيمة دلالية فلقد أضفى عليه دلالة المبالغة في سياق الخلق والجمال والإبداع، مما زاد من إبلاغيته زيادة عما فيه من لمسة تقريرية.

رابعًا: بناء (تَفَاعلَ):

وهو فرعٌ من الأصل الثلاثيّ (فَعَلَ)، وقد زيدت التاء في أوّله، والألف بين فائه وعينه، وتُلحظ خفّة هذا البناء؛ لتوالي حركات الفتح فيه، ومضارعُه (يَتَفَاعَلُ)، وبيّن علماءُ العربيّة أن لهذا البناء دلالات كثيرة، منها: المُطاوعة، والمشاركة، والتّكلُّف، والطلب، والتّكرار، والصَّيرورة، والتَّدُّرج، ويأتي للإغناء عن (فَعَل) وغيرها[8].

ويكون على (تَفَاعلَ) كما كان (تَفَعَّل)؛ لأنَّ هذه التاء إنما لحقت فَعَّل وفَاعَلَ في الأصل[8]، ويأتي متعديًّا، نحو: (تَجَاوَزْنَا المكان)، ولازمًا، نحو: (تغافَلَ زيدُ وتمارض)[8]، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿**وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ**﴾[8].

---

(8) الأزميل: ج (أزاميل)، (ز.م.ل): أداة قصيرة من معدن لها نهاية حادة تقطع بها الحجر أو الخشب. ينظر: الوسيط، ص:401 مادة (ز.م.ل).

(8) مقاييس اللغة، ج2، ص:78، باب (ح.ط.م).

(8) ينظر: شرح التسهيل، ج3، ص309، وارتشاف الضرب، ج1، ص:172.

(8) المقتضب، ج1، ص:216.

(8) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص:162.

(8) سورة البقرة، من الآية 281.

أمَّا معاني تفاعل فمنها ما يدل على مشاركة اثنين فأكثر في أصل الفعل الثلاثي، وهذه المشاركة هي المعبر عنها بـ(التفاعل) وهو التشارك في الفاعلية لفظًا، وفيها وفي المفعولية معنى[8].

"وهذا البناء يخالف بناء (فاعل) السابق من جهة أن هذا يدل على المشاركة في الفعل بين الاثنين صراحة، فإن كان أحدهما فاعلٌ صراحةً. يدل الثاني فاعلٌ ضمنًا، ومن أجل هذا كان بناء "تفاعل" بنقص عن بناء فاعل مفعولاً، فإذا كان بناء "فاعل" متعديًا إلى مفعولين، نحو: (جَاذْبتُ عليًّا ثوبه) – فلو بنيت هذا الفعل على مثال "تَفَاعَل" لصار متعديًّا إلى مفعولاً واحدًا، فتقول: (تَجَاذَبَ عليٌّ ومحمد الثَّوبَ) وإذا كان "فاعل" متعديًا إلى مفعول واحد، نحو (شَاتَم بكرٌ إبراهيمَ) – صار بناء "تفاعل" منه لازمًا؛ فنقول: تشاتم بكرٌ وإبراهيمُ"[8].

وهذه بعض النماذج الواردة في الدِّيوان، فمنها ما ورد في قصيدة "قصيدة بين يدي وطني" وهي قوله[8]:

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَغْرُوسُ فِي رِئَتِي
يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَنْقُوشُ فِي كَبِدِي
سَمَوْتَ مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي الْفَضَا شَرِقٌ
وَمَا تَعَالَتْ سَمَاءٌ دُونَمَا عُمَدِ
وَعِشْتَ حُرًّا، عَزِيزًا شَامِخًا أَبَدًا
وَعَاشَ أَهْلُوكَ فِي عِزٍّ وَفِي رَغَدِ
وَنَحْنُ نَفْدِيكَ يَا عُنْوَانَ عِزَّتِنَا
بِمَا لَنَا فِيكَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ

موضع الشاهد في الأبيات السابقة قوله: (تَعَالَتَ)، تعالى قد جاء على صيغة (تَفَاعلَ) مجرده (عَلاَ) وأصل الألف واو (علو) ووزنه (فَعَلَ) وهو فعل معتل ناقص و"علو" يدلُّ على السموّ والارتفاع، وتعالى النَّهار، أي ارتفع"[8]، وتعالى: ترفع وتنزّه[8]، والفعل (تَعالَتْ) فعل ماضٍ مزيد بحرفين، وقد أسند إلى تاء التأنيث الساكنة، فُحذفت لام الفعل وهو (الألف) فحدث فيه إعلال بالحذف.

---

(8) ينظر: أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ص: 213، 214.
(8) ينظر: دروس التصريف، ص:79.
(8) الديوان، ص:87.
(8) مقاييس اللغة، ج4، ص:112. مادة (ع.ل.و).
(8) الوجيز، ص:432. مادة (ع.ل.أ).

وحذف ما يقابله في الوزن (تَعالَتْ) وزنها (تَفاعَتْ)؛ أمَّا الزيادة فقد أفادت معنى المبالغة في الحدث، قال تعالى: ﴿**فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ**﴾[8]. وزيادة التاء في أول البناء، والألف في حشوه أكسبتاه دلالة الاستمرار، تلك الدلالة التي توجهها المعطيات السياقية فهو يرجو لوطنه الرفعة والعلو أبد الأزمان (سموت ما لاح نجم في الفضا شرق، وما تَعالَتْ سماء دونما عمد) فالسياق هنا حرر الفعل من الدلالة الماضوية وأكسبه دلالة الاستمرار ليدل على الزمن العام وهو تماماً زمن تعالي سماء دونما عمد، لقد أعطى الشاعر للفعل (تعاليت) دلالة تقريرية مباشرة مؤداة لغرض قد ناسب سياقها فدلت على الدعاء للوطن بالرفعة والعلو.

وجاء في النص يعبر عن مشاعره الإنسانية الفياضة حاملاً هموم وطنه، محاولاً قهر مصاعب الحياة والخروج من دائرة الهموم الشخصية الضيقة. بروح التغنى بالوطن، والتي بلغت أوجها في هذه القصيدة التي اختار لها هذا الاسم ذي الدلالة، فما من شيء أحق بالغناء مثل الوطن[8].

والدلالات التي تشكَّلت في النص لها إيحاءات جذابة ومعانيها معّبرة ومنها (النقش – السمو – الإشراق – العلو – الحرية – العز – الشموخ). كلها عبر بها عن حبه وغيرته لوطنه.

كما ورد في قصيدة "زغاريد.. في علبة صفيح" في قوله[8]:

– قَلْبِي الْوَجِيعُ يُحِبُّكُمْ.. قَلْبِي..

يَا رِفْقَتِي فِي (بَابِ عَكَّارَة)..

لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ إِذْ تَلَاقَيْنَا

فِي زَحْمَةِ الأَحْزَانِ – يَرْثِي بَعْضُنَا الآخَر.

وَاللَّيْلُ مُمْتَدٌّ بِلَا آخِر..

الفعل (تَلاقَينَا) الوارد في النص، من الفعل (لَقَي) على صيغة (فَعَل)، وهو فعل ثلاثي مجرد، وورد في قوله تعالى: ﴿**مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ**﴾[8]، ويعنى التَّلاقي بين طرفين وأكثر، وجاء على صيغة (تَفَاعَل) مزيدًا بحرفين وهما التاء، والألف، وهذه الزيادة في الفعل أفادت معنى جديدًا، هو المشاركة اختار الشاعر بناء (تفاعل) للدلالة على

(8) سورة طه، الآية 111.

(8) ينظر: زغاريد أخرى، ص:31–32.

(8) الديوان، ص:140.

(8) سورة الرحمن الآية 17–18.

المشاركة وهي تعني تشارك اثنين أو أكثر في أداء فعل ما، واختار هذا البناء ليدل على الاشتراك في الفاعلية لفظاً، وفي الفاعلية والمفعولية معنى، فالمشاركة متجلّية في الفعل (تَلاقَينَا) وهي مشاركة حقيقية بين مجموعة من الناس، والمقصود أن بعضهم قابل بعضا فحصل حدث التلاقي، وبهذا يكون بناء (تفاعل) دالاً على اشتراكهم في التلاقي، وفي هذا التلاقي يرثي بعضنا الآخر؛ فأطراف المشاركة هنا يقتسمون الفاعلية والمفعولية في آن واحد، ويقتسمون معها الحزن والحرقة والوجع والآهات، أحاسيس بعضها أنكى من بعض، ومثل هذه الأحاسيس يودُّ المرء لو تمضي سريعة خاطفة، لكن الشاعر رسم لنا صورة لحدث غير سار وإطارها (يرثي بعضنا الآخر) وطال الزمن بهذا الرثاء وإيحاءاته الحزينة فازداد الوجع والألم والليل ممتد بلا آخر..لقد كان التلاقي بخلاف الهيأة المعهودة، ففي التلاقي عادة نجد الاشتياق واللهفة واستطالة الزمن لكنه تلاقٍ استثنائي بأحداث استثنائية ...

وورد الفعل نفسه في قصيدة (زغاريد في علبة صفيح) في قوله[8]:

وَتَلاقَتِ الأفْرَاحُ بِالأَحْزَانِ، وَالْبَسَمَاتُ عَانَقَتِ الْجِرَاحَ..

وَهَتَفْتُ يَا رَبَّاهُ:

أَيَكُونُ مَوْلِدُهُ لَنَا بُشْرَى بِمِيلَادِ الصَّبَاحِ..

فالفعل (تَلاقَتْ) الوارد في النص السابق جاء على صيغة (تَفَاعْت) مزيدًا بالتاء في أوله وألفًا بين فائه وعينه، أصله (لَقِيَ) جاء على صيغة (فَعِلَ)، أما الزيادة فيه فقد أفادت معنى الاشتراك، وقد أسند إلى تاء التأنيث الساكنة فحدث للفعل إعلال بالحذف (تَلاَقَتْ) جاءت على صيغة (تَفَاعَتْ) لأن اتصلت به تاء التأنيث، فحذفت لامه للتخلص من التقاء الساكنين". والفعل (تلاقينا) حدث فيه إعلال بالقلب، أي قلبت لامه ياء؛ لاتصاله بناء الفاعلين.

أمَّا دلالة الفعل الأول (تلاقينا) والفعل الثاني (تلاقت) فالشاعر ينتقل بنا إلى سمة أخرى وهي متمثلة في القصيدة الاجتماعية، التي اعتمد فيها تكرار الألفاظ فمنها (قلبي – الآخر) ومزج بين مقطعين متضادين هما (الفرح – والحزن) فتلاقيا ببسمة عانقت تلك الجراح المؤلمة، فالأفراح لاقت الأحزان والبسمات عانقت الجراح فقد عمد الشاعر إلى استخدام مجموعة من الأصوات المختلفة فزيادة صوت (التاء والألف) دلت على إظهار المعاني المشتركة، وزيادة اللفظ أدت إلى زيادة المعنى، أمَّا الكلمات التي وظفها للمزج بين الفرح والحزن هي: (الأفراح – الأحزان –

(8) الديوان، ص:145.

البسمات – الجراح – البشرى –التلاقى) هذه الأحاسيس أحدثتها المقاطع الصوتية للحروف، وقد عكست المشاعر المتضاربة في نفس الشاعر والظروف المضطربة التي يعيشها.

خامسًا: بناء (اِفْعَلَّ):

وهو بكسر الأوَّل وسكون الثاني وفتح الثالث، وهذا لكلِّ فعل ثلاثيّ زيدت فيه همزة الوصل في أوّله وضُعِّف أخره، مضارعه (يْفَعل)، ويعد أقل الأفعال ورودًا في ديوان القمودي؛ لكونه مرتبطًا في الغالب بدلالة رئيسة وهي المبالغة، وهذا الوزن لا يكون إلا لازمًا؛ وتأتي صيغة (اِفْعَلَّ) في الغالب لمعنى واحد هو قوة اللون أو العيب ولا يكون الفعل في هذه الحالة إلاَّ لازمًا، نحو احمرَّ الورد وابيضَّ، إذا قويت حمرة الورد وبياضه[8]. لهذا البناء بعض الدلالات التي أوردها أصحاب النظر الصرفيّ في مصنفاتهم، ومن أهمّها: (دلالة الألوان، والدلالة على العيوب، والمطاوعة؛ والدخول في الصفة وغيرها)[8].

وذكر الرضي الاستراباذي: "وأمَّا أفعلَّ فالأغلب كونه للّون أو العيب الحسّي اللازم وافْعَالَّ في اللون والعيب الحسّي العارض وقد يكون الأول في العارض والثاني في اللازم"[8].

وتستعمل الصورتان (افعلَّ – افعالَّ) في الصفات اللازمة والصفات العارضة، والذي نراه أن "أفعالّ" الأصل التاريخي ل"افعلَّ" قد تخففت هذه الصيغة فتخلّصت من اجتماع الساكنين فصارت افعلّ، يؤيد هذا قلّة ورود افعالّ في الوقت الحاضر"[8].

وذكر ابن يعيش نقلاً عن سيبويه "وليس شيء يقال فيه (افعالَّ) إلا ويقال فيه (افعلَّ) إلاَّ أنه قد تقل إحدى اللغتين في الكلمة وتكثر الأخرى فقولهم أبيضَّ أكثر من ابياضَّ"[8].

ويجب بناء "افْعَلَّ" في الأفعال للدلالة على لون، أو عيب، والدلالة على المبالغة فيها، وإظهار قوتها نحو: اِعْوَرَّ، اِحْوَلَّ، اِعْوَجَّ[8].

---

(8) ينظر: أقسام الكلام العربي، ص: 295، وينظر: شذا العرف، ص: 81.

(8) ينظر: همع الهوامع، ج6، ص: 28، والصرف الواضح، عبدالجبار علوان النايلة، مديرية دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل– العراق، 1988م، ص:105 وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، رشيد العبيدي، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد، 1988م، ص: 397.

(8) شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص: 112.

(8) اوزان الفعل، شلاش، ص:105.

(8) شرح المفصل، ج7، ص: 161.

(8) ينظر: التحليل اللغوي، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ط2/2011، ص:99.

ووزن كل هذه الكلمات ليس بعسير، لأنك ستراعى تضعيف اللام، وأصل (افعلَّ) فك إدغامه فصار(افعلل) سكنت اللام الأولى وأدغمت في الثانية، فنقل إلى (افعلَّ)[8].

وهناك بعض النماذج التي وردت في الديوان، ومنها قول القمودي في قصيدة "فصول من ملحمة الشعب"[8].

تُزْهِرُ الأَفْرَاحُ فِي أَغْصَانِهَا،

تَخْضَرُّ أَوْرَاقُ الْمَحَبَّه..

ووردت في قصيدة "جراحات في القلب الأخضر"[8]

وَتَخْضَرُّ أَرْضُ بَوَار..

وَيُثْمِرُ غُصْنٌ عَقِيمٌ..

كما ورد في قصيدة "رحلة.. عبر قلب مواطن"[8]

لِتَخْضَرَّ كُلُّ الرُّبُوعِ الرَّحِيبَه..

وَتَبْسِمُ بَيْنَ الرَّيَاحِينِ زَهْرَه

ووردت في قصيدة "من قاموس الثورة"[8]:

إِنَّ تَأْيِيدَكَ أَنْ تَخْضَرَّ آلاَفُ الْحُقُولِ عَلَى يَدَيْكَ.

إِنَّ تَأْيِيدَكَ أَنْ تَفْتَحَ بِاسْمِ اللهِ– مَصْنَع..

فالفعل: (اخضرَّ) جاء بكسر الأوَّل وسكون الثاني وفتح الثالث، ومجرده (خَضِرَ) جاء على صيغة: (فَعِلَ)، وقد جاء بصيغة المضارع (تَخْضَرُّ) ووزنه (تَفْعَلُّ) ودلَّت اللام المضاعفة في هذا البناء على العيب الحسي ممّا أكسب الحدث مزيدًا من الاستمرارية والتجدد.

أمَّا المعنى السياقي، فقد سيق هذا الفعل لتصوير حالة الأرض واخضرارها بعد ارتوائها بالماء.

فجاء هذا التشكُّل البنائي وبهذا الجذر اللغويّ متساويًا مع سياقه، ممَّا زاد من شدَّة وقعه في نفس متلقي النصّ.

---

(8) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي(ت515هـ)، تح: أحمد محمد عبدالدايم، مطبعة دار الكتب المصرية–القاهرة 1999م، ص:339:340، وينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص:162.

(8) الديوان، ص:37.

(8) المصدر السابق، ص:41.

(8) المصدر السابق، ص:105، 106.

(8) المصدر السابق، ص:128.

أما الفعل الثاني الذي ورد في النص هو (تخضرُّ)، وهو من الأفعال الدالة على الألوان؛ لذا لا يكون إلا لازمًا– ويكون لغرض واحد وهو قصد المبالغة فيه، وإظهار قوته، وأصله (خَضِرَ) وجاء مبدوءًا بالتاء الزائدة فوجب فتح ما قبل آخره، فنقول (تخْضَرُّ) جاء على صيغة (تَفْعلُّ) [8]، وهو يدل حدوث الفعل دفعة واحدة وليس بالتدرج كما في صيغة: (افْعَالَّ)، في قولك: اخْضَارَّ الزرع، فهذا يدل على التدرج في حدوث الفعل، أي قليلاً قليلاً.

أمَّا دليله على الحدوث دفعة واحدة، فيكون نحو: احمر وجه الفتى خجلاً، وأمّا (افعالَّ) فيدل على التدرج في حدوث الفعل، نحو احمار الوجه واصفار الزرع أي قليلاً قليلاً[8].

إذن (افعلَّ، وافعالَّ) عُد هذان البناءان من الفعل اللازم، ويختصان بالألوان والعيوب[8].

وورد في (لتخضرَّ) في النص الثالث، ويكون على صيغة (تَفْعل)، ودلالته على المبالغة في الفعل والاستعاضة به عن (فَعِلَ)، ويدل على الألوان: اخضرَّ– تَخْضَرُّ وجاء في شرح المفصل، "وقد يقصر افعالَّ لطوله فيرجع إلى افعلَّ"[8]، كما في قوله تعالى: ﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ**﴾[8]، كما قال سيبويه: "قد يستغنى بافعالَّ عن فَعِلَ وفَعُلَ، وذلك نحو: ازراقَّ، واخضارَّ، واصفارَّ، واحمارَّ، واشرابَّ، وبياضَّ، واسوادَّ، واسودَّ وابيضَّ، [اخضرَّ]، واحمرَّ، واصفرَّ أكثر في كلامهم؛ لأنَّه كَثُر فحذفوه والأصل ذلك"[8].

أمّا في النص الرابع فجاء فعلاً مزيدًا بحرفين وهو (تَخْضَرُّ) ورد هذا الفعل على صيغة (تَفْعَلُّ) للمبالغة ويدل على اللون، وورد من الفعل المضارع، وأصله يخضرر بزيادة الهمزة والتضعيف توالى المثلان الأول ساكن والثاني متحرك مما اقتضى إدغامها فصار تَخْضَرُّ، ويرد لازمًا ويدل على الحدوث دفعة واحدة، وجاء الفعل بصيغة المضارع في الأبيات السابقة.

ونلحظ مما سبق أنَ الشاعر قد وظَّف الفعل (اخضرَّ) بصيغة المضارع في كل نصوصه الشعرية واختياره للون الأخضر؛ (دلالة واضحة على تفاؤله بنماء وازدهار أرضه بعد الجفاء)[8]، بما يعكس طموح الشاعر باستمرار الأزدهار للوطن.

---

(8) ينظر: الصرف الميسر، موسي محمد زنين، منشورات جامعة السابع من إبريل، الزاوية – ليبيا، 1999م، ص:51.

(8) ينظر: تصريف الأفعال، الشيخ، ص:90.

(8) ابستيميلوجيا التصريف العربي، جاسم صادق غالب الموسوي، إشراف: حامدنا مطر الظالمي، إطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة البصرة–العراق، 2012م، ص:39.

(8) ينظر: شرح المفصل – لابن يعيش، ج7، ص:161.

(8) سورة يوسف، الآية 84.

(8) الكتاب، ج4، ص:26.

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:160.

ومن أهم الوسائل التي اعتمد عليها الشاعر إيحاءات الألوان، وحدد هنا اللون الأخضر أسخى الألوان إيحًاء في نظره، وهو لذلك يكثر منه متفننا في إيراده بطرائق وأوضاع شتى، فذكر الشاعر الأخضر في النص الأول، ثم عاد وذكره في نص آخر، وقد اختلف مفهوم الأخضر إذ لم يعد لونًا يبصر بل أصبح زنابق تقتطف باليد، فقد ربط شعوره بتكرار اللون الأخضر؛ ليصور النماء، والرخاء الذي ستنعم به أرضه.

كما ورد في قصيدة "حكاية" المزارع البسيط" قوله[8]:

مُزَارِعٌ بَسِيطٌ..

وَزَوْجَةٌ بَسِيطَةٌ، وَفِيَّه..

وَصِبْيَةٌ كَمَا الْفَرَاشُ – حَوْلَنَا..

يَرْعَوْنَ ظِلَّنَا..

يُسَامِرُونَنِي عِنْدَ الْمَسَاءِ..

يُلَقِّنُونَنِي "الْحُرُوفَ الأَبْجَدِيَّه"..

وَيَضْحَكُونَ أَمَّا اِعْوَجَّ مِنِّي الّلِسَانُ..

الفعل الوارد في النص السابق هو (اِعْوَجَّ) جاء على صيغة (اِفْعَلَّ)، ومجرده (عَوِجَ) ووزنه (فَعِلَ)، "واعوَّج اعوجاجًا إذا انحنى من ذاته فيقال اعوَجّ اعوجاجًا"[8]، ويقال عَوِجَ – عوجًا: وانحنى[8]، وهذا الوزن لا يكون إلاَّ لازمًا، ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب، بقصد المبالغة[8]، وهذا الوزن مقصور من (اِفْعَالَّ) لطول الكلمة، و(اِفْعَلَّ واِفْعَالَّ): هذان البناءان من الفعل اللازم، ويختصان بالألوان والعيوب[8].

لذا نجد أن الفعل (اِعْوَجَّ) أصله (اِعْوجَجَ) سُكّنت لامه الأولى، فأدغمت في الثانية، فصار (اِعْوَجَّ)، فنجد أن التضعيف في لام الفعل قد زاد من قوة المعنى ودل على الشدة؛ وتضعيفه هنا جاء لغرض معنوي يضاف إلى معنى الجذر الأصلي، أمَّا من حيث صحته واعتلاله فنجد أن الفعل جاء معتل العين، والملاحظ أنه بالرغم من اعتلاله إلاَّ إن واوه لم تقلب ألفًا وبقيت على أصلها.

---

(8) الديوان، ص:66–67.

(8) لسان العرب، ج4، ص:3155، مادة (عَ.وِ.جَ).

(8) الوجيز، ص:439، مادة (عَ.وِ.جَ).

(8) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص:162.

(8) ينظر: إبستيمولوجيا التصريف العربي، ص:39.

ولنا أنْ نستجلي الدلالة المنتجة في الفعل (اعوج) وما له من إيحاء مادته اللغوية بمضمون معناه فالاعوجاج، أنْ يأخذ الشيءُ امتداداً مُنْحنياً ملتوياً، أمَّا الاستقامة فهي الامتداد في نفس الاتجاه، و(إعْوَجَّ مني اللسان) أراد بالاعوجاج هنا أمراً معنوياً كنّى به عن عدم قدرته عن أداء الكلمات وإبانة الألفاظ فهذا العوج يجعله لا يؤدي مهمته على الوجه المرجو فيصعب عليه التعلم وتطول فترة تعلمه فأراد أن يظهر لهم مبرراً محسوساً، فالبيان يحتاج لساناً فصيحاً أم اللسان المعوج فلا يكاد يبين، ونلحظ دقة التعبير في قوله (مني لساني) إشارة إلى أن أداة التعبير تعطلت عنده، فبقيت الأفكار حبيسة صدره، وهو قادر على التعلم وحفظ الحروف وإنما يحتاج منهم التريث والتشجيع لا الضحك عليه، وإنْ كان من باب المزحة والدعابة في مجلس الأسرة

والشاعر في هذا النص يستعمل الأسلوب النثري من خلال سرده للحالة التي يعيشها الفلاح البسيط مع زوجته وأطفاله، فنراه قد وظَّف الكثير من الألفاظ التي تحاكي أصوات الطبيعة "البساطة، الفراش، السمر، الضحك" فينقل لنا الحياة الطبيعية البسيطة التي يتمتع بها مع أسرته، بما يضفي جمالاً للنص وإبداعًا وتمُيزًا.

المبحث الثاني

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد

المطلب الأول: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

هو الفعل الثلاثيّ الذي زيد على أحرفه الأصليّة الثلاثة ثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان[8]، هي اسْتَفْعَلَ، واِفْعَوْعَلَ، واِفْعَوَّلَ، واِفْعَالَّ[8].

وهو إمَّا أن تجتمع فيه الزيادات قبل الفاء، أو أن تسبق فيه زيادة قبل الفاء وتتأخر زيادتان بعدها، أو بعد العين، ولكل صيغة من هذه الصيغ معانٍ تستعمل فيها ويمكن بيانها من خلال دراستنا لهذه الصيغ دراسة تطبيقية.

أولاً- بناء (اسْتَفْعَلَ):

من أوزان المزيد في العربية، وزن (اسْتَفْعَلَ)، وهو الثلاثي المزيد بالهمزة، والسين، والتاء، في أوله[8]، و"تزاد هذه الأحرف الثلاثة على الفعل الثلاثي المجرَّد – صدرًا– فتضفي عليه معاني زائدة، يختلف بها عن صيغته المجرَّدة وتحوله إلى صيغة تأتي في أكثر أحوالها للدلالة على طلب تحصيل الفعل"[8]، و"معناه نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحَدثِ من المفعول، وهذا هو الغالب على هذه الصيغة"[8].

قال سيبويه: "وتلحق السين أولاً والتاء بعدها ثم تسكّن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على (اسْتَفْعَلَ – يَسْتَفْعِلُ) ويكون يَفْعِلُ منه على يَسْتَفْعِلُ"[8].

ويأتي متعديًا، نحو: استكتَبتُ زهيرًا كلامًا" وقد يكون لازمًا، نحو: اسْتَحْجَرَ الطين" أي: صار حجرًا. وإذا كان لازمًا لم يكن بمعنى السؤال[8]، والمعني الذي يغلب على (اسْتَفْعَلَ) هو السؤال والطلب.

وجاء في قصيدة "من أحاسيس عامل في القاعدة..." قوله[8]:

---

(8) ينظر: معجم الأوزان الصرفية، ص:158.

(8) ينظر: في الصرف وتطبيقاته، ص:95، ينظر: الوسيط، ص:98.

(8) ينظر: تصريف الأفعال، الفاخري، ص:135، وينظر: اسس الدرس الصرفي، ص: 38.

(8) دور الحرف، ص:170.

(8) دروس التصريف، ص:82.

(8) الكتاب، ج4، ص:283.

(8) ينظر: جامع الدروس العربية، ج1، ص:220.

وَأَعُودُ عِنْدَ الْفَجْرِ فِي(مِعْطَفِ) جُنْدِيٍّ قَدِيمٍ..

أَعْطَاهُ لِي ذَاتَ مَسَاءٍ..

وَأَكُونُ قَدْ خَبَّأْتُ فِيهِ(زُجَاجَتَيْنِ)

– أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ !!

مَا كُنْتُ سِكِّيرًا، وَلَكِنِّي أَبِيعُ الاثْنَتَينِ..

وورد في قصيدة "همسة في أذن طفل ليبي" قوله[8]:

وَصَرَخَ الصَّبِيُّ فِي وَجْهِي " أَمَاتَ اللهُ؟!!"

أَجَبْتُ " كَلَّا.. يَا بُنَيَّ"

– أَسَتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ.. وَإِنَّمَا(فِرْعُونُ) مَاتَ...

– أَلَمْ تَقُلْ لِي يَا أَبِي بَأَنَّ(فِرْعَونَ) الإِلَه؟..

– أَلَمْ تَقُلْ بِأَنَّهُ عَلَيْنَا أَنْ نَنْحَنِي لَهُ، لِتَلَمُّسِ الْجِبَاه

نُعْلِيهِ.. كَيْ يُبَارِكَ الْحَيَاه؟!!

فالفعلان في هذين النصين هما (أَسْتَغْفِرُ – أَسْتَغِفرُ) وهما ثلاثيان مزيدان بثلاثة أحرف، الهمزة والسين والتاء"[8].

فالفعل الأول الوارد في النص (أَسْتَغْفَرُ) جاء بصيغة المضارع مبدوءًا بهمزة المضارعة، والماضي منه (استغفر) ووزنه (اسْتَفْعَلَ)، والأصل الثلاثي (غَفَرَ) ووزنه (فَعَلَ)، أمَّا المعنى الذي أفادته هذه الزيادة، هي طلب المغفرة، وجاء في قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ**﴾[8].

ويقول أحد الشعراء[8]:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ * رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ**

أمَّا السر في تقدّم أحرف الزيادة على أصول الكلمة، فالهمزة والسين والتاء تدل على الطلب، وطلب الفعل والتماسه يكون مُقدّمة لأفعال الإجابة، بمعنى أن(غَفَرَ) فعل إجابة يأتي متأخرًا عن اسْتَغْفَر وهو فعل طلب، ومن ثَمَّ جاءت الهمزة والسين والتاء زوائد، ثم جاءت بعدها الأصول: الفاء والعين واللام موافقًا للمعنى المراد به؛ فالدلالة على الطلب تكون في الفعل

---

(8) الديوان، ص:14.

(8) المصدر السابق، ص:97-98.

(8) ينظر: دور الحرف، ص: 170.

(8) سورة البقرة، الآية 197.

(8) أدب الكاتب، ص: 524.

(اسْتَغْفَرَ)، فالمجرد يحمل معنى اللفظ وهو الغفران، أمَّا المزيد، فإنه زاد على ذلك معنى آخر وهو الدلالة على الطلب [8].

تبدو دلالة الطلب واضحة جلية في الفعل (استغفر) وتعني نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على تحصيل الحدث الذي هو أصل الفعل من المفعول به[8] وحروف الزيادة (است) أفادت تحصيل الحدث الذي يليها، وهو طلب حقيقي صريح من الله بالمغفرة، وأنَّ هناك حدث حصل ووقع في زمن مضى، والفعل (استغفر) فيه إيحائية بالتوبة وعدم الرجوع إلى ارتكاب الذنب ومزاولته، وأنَّ باب التوبة والإنابة إلى الله مفتوح إذا صحت النية وانعقد العزم .فدلالة الفعل الأول (أسْتَغفرُ) وظفها الشاعر ليَبرّيء نفسه من المنكرات، وما كان يحمله للفتية في المساء، إلاَّ خوفًا من هؤلاء الطغاة وعقابهم.

أمَّا دلالة الفعل الثاني فكانت جوابًا لسؤال طفله الذي أراد أنْ يفهم كيف يموت الإله، فجمع الشاعر بين أسلوبين، أسلوب قصصي وحواري في هاتين القصيدتين: (من أحاسيس عامل في القاعدة، وهمسة في أذن طفل ليبي) ليحدث تنويعًا في حركة القصيدتين، وتأثيرًا نفسيًّا في أجوائهما، فكان الأسلوب القصصي منحدرًا رويدًا رويدًا باعثًا على الاسترخاء في كنف التتابع القصصي، إلى أسلوب الحوار مثيرًا للانتباه، فظهر ذلك في صرخة الطفل لأبيه[8].

وورد في قصيدة "الفانتوم.. والأغنية المنتصرة" قوله[8]:

يَا قَاهِرَتِي..

يَا سَاحِرَتِي..

مَاضِيكِ مَجِيدٌ..

حَاضِرُكِ مِنَ الْمَاضِي أَمْجَدُ..

تَارِيخُكِ أَحْرُفُهُ عَسْجَدُ..

يَا أَجْمَلَ أُغْنِيَةً كُتِبَتْ..

رَدَّدَهَا طِفْلٌ وَاسْتَشْهَدَ..

وورد في قصيدة "من قاموس الثورة" قوله[8]:

---

(8) ينظر: الخصائص، ج2، ص:155، 156.

(8) الإيضاح في شرح المفصل : 133/2.

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:131-132.

(8) الديوان، ص:72.

بِاسْم هَذَا الشَّعْبِ

مَنْ نَاضَلَ، وَاسْتَشْهَدَ حُرًّا فِي المَدَاخِلِ..

بِاسْمِ مَنْ عُلِّقَ فِي زَيْتُونَةٍ فِي عُقْرِ دَارِهِ..

بِاسْم مَنْ لَا زَالَ بِالْحَقِّ يُنَاضِلُ..

بِاسْمِ مَنْ عُذِّبَ فِي زِنْزَانَةٍ ظَلْمَاءَ تُثْقِلُهُ السَّلَاسِلُ..

فالفعلان (اِسْتَشْهدَ – اِسْتَشْهِدَ) كل منهما فعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف، وهو الهمزة والسين والتاء، وجاء على صيغة (اسْتَفْعَلَ)، فالفعل (اِسْتَشْهَدَ) بمعنى (تعرَّض أن يقتل في سبيل الله)، و"(اِسْتَشْهِدَ) فلانٌ: قُتل شهيدًا[8].

وسُمي بالشهيد؛ "لأن ملائكة الرحمة تشهده أي تحضره، وقال آخرون سُمّي بذلك لسقوطه بالأرض والأرض تسمى الشاهدة"[8].

استعمل الشاعر الفعل (استشهد) لبيان دلالات إما مباشرة وإما بالإيحاء ؛ فالفعل (استشهد) يوحي أنَّ الشهيد لابد أنْ يُقتَلَ في سبيل الله، فالذي استشهد في عرف الناس سلب نفسه الحياة ولكنه في عرف الله أخذ حياة جديدة.وهكذا تتجلَّى دلالة الاتخاذ في الفعل (استشهد) فيكون المعنى أنه اتخذ الآخرة شاهدة له، وفيه إيحاء بأن الإنسان إذا باع نفسه لله، فلا بد أنَّ الغاية عظيمة، وأنه واثق تمام الثقة أنَّ الاستشهاد يعطيه جزاءً أعلى بكثير مما ترك، وهذا فرق جليٌّ في الدلالة بين (استشهد) و(مات) الشهيد يبقى أثره نوراً يستضاء به لكل متحرك من بعده في درب النضال، فكأنه حيٌّ يوجّه السالكين، أما الميت فانتهت حياته بموته .

وورد الفعل (استَشْهدَ) في موطَّنين لهما نفس الصيغة والدلالة، فمتأمّل هذا النصَّ يلمح توظَّيف القمودي للألفاظ وفق اختيار دقيق، لتؤدي المعنى المقصود بشفافية عالية، ودقَّة متناهية.

وورد في قصيدة "فصول من ملحمة الشعب" قوله[8]:

: يَا رِفَاقِي

يَا بَنِي وَطَنِي.. أَفِيقُوا

وَاسْتَعِدُّوا..

---

(8) الديوان، ص:127

(8) الوجيز، ص:353. مادة (شَ.هِ.دَ).

(8) مقاييس اللغة، ج3، ص:221.

(8) الديوان، ص:32.

فالشاهد في النص السابق الفعل المزيد الثلاثي وهو (اسْتَعدُّوا) فعل أمر مزيد صيغ من الفعل المضارع، يَسْتَعْد، بحذف حرف المضارعة وتسكين الحرف الثاني الذي يلي المضارعة واحتيج إلى همزة وصل للنطق بالحرف الساكن فصار الفعل (اسْتَعدُّوا) على صيغة اسْتَفْعِلْ ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف، وهي: الألف، والسين، والتاء، ومجرد الثلاثي (عدَّ) مضاعف العين واللام من جنس واحد، أي متماثلين و"أعددت للأمر فهو: "عدته وأعده لأمر كذا، هيأه له، والاستعداد للأمر التهيؤ له"[8]؛ أمَّا المعنى الذي دلت عليه الزيادة هو طلب الاستعداد.

قال تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم**﴾[8]، أي أعدوا لأعدائكم الكفار كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية[8]. استعمل الشاعر الفعل (استعدوا) بهذا المبنى ففيه دلالة الطلب والتحذير، فالهمزة والسين والتاء أفادت تحصيل الحدث الذي يليها، وهو طلب حقيقي صريح أراده الشاعر من رفاقه وبني وطنه بإعداد ما استطاعوا إعداده لقادم الأيام وللتنبيه على أخذ الحذر من مكر العدو ومفاجآته ؛ لذا وجب الاستعداد وأخذ الأمر بجدية حتى إذا ما أتت الأمور الداهمة انطلقوا لمواجهتها. وقد استعدوا لها من قبل، ويكفي ما في الفعل من دلالة إيحائية بأحداث وتحديات لها ما بعدها فاختار هذا التعبير (استعدوا) ولم يبيّن أو يوضح مجالات الاستعداد تاركاً لهم المجال فسيحاً فيما استطاعوا ...

فالشاعر يقدّم لنا أطراف الموضوع لينقل لنا شعوره، واندفاعه للأحداث التي تمر بها البلاد؛ فيخاطب أبناء وطنه، ويحرضهم على النهوض بالوطن، والعمل من أجله، والتهيؤ لهذا الأمر وتحقيق الآمال المنشودة.

وورد في قصيدة "فصول من ملحمة الشعب" قوله[8]:

وَأَعِدُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ

لِلْكِفَاحِ رُبَّمَا دَامَ طَوِيلًا..

وَأَعْلَنُوهَا ثَوْرَةً تَمْحُو الدَّخِيلَا..

وفي قصيدة "جراح في شفاه البوح" قوله[8]:

– يَا سُؤَالًا جَارِحًا فِي الْقَلْبِ

مَا اسْطَعْتُ أُجِيبَه..

---

(8) لسان العرب، ج4، ص:2834–2835. مادة (ع.د.د).

(8) سورة: الأنفال الآية 61.

(8) تيسير الكريم الرحمن، ص: 302.

(8) الديوان، ص:32.

(8) الديوان ، ص:82.

أَتُرَى لَوْ بُحْتُ، يُنْكِرُنِي حَبِيبِي؟

يَا جِرَاحَاتِي أَجِيبِي..

لَا تُجِيبِي...

فَعَسَى أَشْقَى بِحُبِّي مَرَّتَيْنِ..

كما جاء في قصيدته "قصيدة بين يدي وطني" قوله[8]:

يَاأَيُّهَا الْوَطَنُ الْمَغْرُوسُ فِي رِئَتِي

الشِّعْرَ أَكْرَمْتُهُ – حُبًّا – فَأَكْرِمْنِي

أَعْطَيْتُهُ كُلَّ مَا أَسْطِيعُ أُعْطِيَهُ

كَيْ لَا يَمَلَّ لِقَاءَاتِي، وَيَسْأَمَنِي

لِأَنَّهُ فِيَّ... مِنِّي.. لِي.. وَلِي أَبَدًا

وَبِالْمَحَبَّةِ أَمْلُكُهُ، وَيَمْلُكُنِي..

(أَلَا أَقْرِضُ الشِّعْرِ، لَكِنِّي أُكَابِدُهُ)

وَإِنَّهُ سَارَ مَسْرَى الدَّمِّ فِي بَدَنِي

هذه القصائد الثلاثة السابقة تحمل الأفعال المزيدة وهي: (استطعتم، استطعت، أسطيع) فالفعلان الأولان جاءا بصيغة الماضي، وكل منهما مبدؤ بهمزة وصل والسين والتاء، إلاَّ أن الفعل الثاني حذفت تاؤه، فنقول اسطاع، يسطيع، كما جاء في قوله تعالى: **﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾**[8].

فإنَّ أصله استطاعوا بالتاء، ولكن التاء والطاء من مخرجٍ واحدٍ فحذفت التاء ليخف اللفظ.

وقد اشتقت الصيغتان من الفعل الثلاثي (طَاعَ)، و"طاع يطاع وأطاع لان وانقاد"[8]، يقال "طاعة يطوعه إذا انقاد معه ومضى لأمر"[8]، واستطاع الشيء: "أطاعه وقدر عليه وأمكنه"[8].

---

(8) الديوان، ص:90.

(8) سورة الكهف، الآية 93.

(8) لسان العرب، ج4، ص:2720: 2721، مادة (ط.و.ع).

(8) مقاييس اللغة، ج3، ص:431. مادة (ط. و.ع)

(8) الوجيز ص:397، مادة (ط.ا.ع).

أمَّا الفعل الثالث (أَسْطِيعُ) فجاء بصيغة المضارع وهو ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف (الهمزة، والسين، والتاء) حُذفت التاء تخفيفًا لوحدة مخرجها ومخرج الطاء فقيل: (أسطيع) وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد وقد قرئت بالتاء من غير حذف لأنهما بمعنى واحد[8]، إذن الفعل (أَسْطَيعُ) فعل مضارع، ماضيه اسطاع قلبت عينه ياء في المضارع.

قال سيبويه: "اسطاع يستطيع جعلوا العوض السين؛ لأنه فعل، فلما كانت السين تزاد في الفعل، زيدت في العوض لأنها من حروف الزوائد التي تزاد في الفعل"[8].

وقال العكبري: "وأمَّا أَسطاع بقطع الهمزة وفتحها – فالسين فيه بدلاً من حركة لفظ حركة الواو؛ لأن أصله أطوع، فنقلت حركة الواو إلى الطاء على ما يوجبه القياس، ثم أبدلت السين"[8].

وترى الباحثة أن ما ذهب إليه سيبويه هو الرأي الصائب، فالفعل استطاع فيه قراءات: قال الزمخشري تحذف التاء للخفة، لأن التاء قريبة المخرج من الطاء وقرئ: فما اِصْطَاعُوا بقلب السين صادًا[8].

أما دلالة الفعل (استطعتم) في النص، فنجد أن الشاعر قد اقتبس الكثير من المفردات القرآنية التي استعان بها في كتابة قصائده.وفي البيت تناص مع الآية ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم﴾[8]، يستهل الشاعر التركيب الفعلي بفعل الأمر (وأعدوا) ويسند الفعل إلى ضمير الجماعة العائد على بني طنه فيطلب منهم إعداد العدة لأمر سيقع في المستقبل فالإعداد أمر يسبق المعارك، فلا محالة من النضال والكفاح والجهاد، ولكن كيف يتم الإعداد؟ وكان الأولى أن يقول (ما تستطيعون) لكنه اختار صيغة الماضي (استطعتم) للدلالة على أحداث ستقع في المستقبل ؛ فجاء الفعل (استطعتم) متضمناً معنى الطلب، وهو طلب حقيقي صريح أراده الشاعر من المخاطبين فلا بد لهم من أخذ الحذر لأن لهم أعداء، فزيادة السابقة (الهمزة، والسين، والتاء) أعطت الفعل قيمة دلالية تتناسب وسياق التحريض والتحذير، والشاعر كان متحققاً من بذل الجهد وإعداد العدة متثبتاً من تحققها وكأنها أمور في حكم الحاصلة بالفعل، وهكذا وجه دلالة الزمن إلى المستقبل في الفعل (استطعتم) حين أتي به في سياق التحذير والوعيد وقد كان قادراً على أن يقول:(تستطيعون)، لكنه آثر الإخبار بصيغة الماضي ناقلاً دلالتها إلى المستقبل، ونلحظ أيضاً دلالة المبالغة والتكثير في الفعل (استطعتم) فالسياق يوحي بأن (الكفاح ربما دام طويلاً) والشاعر كان على دراية بإلامكانات المحدودة فلم يقل: أعدوا لهم ما تظنون أنكم تغلبون

---

(8) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ج380/2.

(8) الكتاب، ج4، ص:285.

(8) اللباب، العكبري، ج2، ص:278.

(8) ينظر: الكشاف في حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط1407/3هـ، ج2، ص:299.

(8) سورة الأنفال، الآية 61.

به عدوكم، أراد منهم إعداد ما في استطاعتهم . أن يعدوا دائماً قدر إمكانهم ما استطاعوا من قوة.

أمَّا الفعل الثاني (اسطعت) دلالته الآلم والجراح التي تكمن في قلب الشاعر بعدم قدرته على الإجابة. جعل الشاعر البوح بما في قلبه متعلقاً بالاستطاعة، التي لا يمتلكها ومجال الاستطاعة أمر لا يمكنه التحكم فيه لأسباب لم يود البوح ؛ فالبوح حدث يعجز عن مباشرته ...

أما الفعل الثالث (أسطيع) فمدلوله في السياق هو عدم القدرة على العطاء.

ونلحظ من خلال دراستنا للأفعال الثلاثة إنّها مبدوءة بما (مَا اِسْتَطَعْتُم – مَا سطعت – مَا أَسْطَيع)، مع اختلاف دلالة لفظ (ما) الذي دلّ في الشاهد الأول والثالث على الموصول الحرفي (ما) وفي الشاهد الثاني كان ما النافية.

وورد في قصيدة "أنا.. والحرف.. والرقيعي" قوله[8]:

يَا مُسَجَّى فِي فُؤَادِي

وَمُغَطًّى بِضُلُوعِي

قَبْرُكَ الأَعْمَاقُ– أَعْنِي

مَهْدُكَ الأَعْمَاقُ فَاصْنَعْ

مِنْ دُمُوعِي

شَمْعَةً، <u>تَسْتَعْجِلُ</u> اللَّيْلَ لِيَمْضِي

كَيْ أَرَى عُمْقَ جِرَاحِي...

فالفعل المضارع المزيد بثلاثة أحرف في النص السابق هو (تَسْتَعْجِلُ)، وجاء على وزن: (تَسْتَفْعِلُ) بزيادة همزة الوصل والسين والتاء؛ لأنَّ الماضي منه: (اسْتَعْجَلَ) وزنه (اسْتَفْعَلَ).

والفعل الثلاثي منه (عَجِلَ) بمعنى: "أَسْرَعَ. وعَجِلَ الشيء: أخذه بسرعة، واَسْتْعجله: اِسْتَحَثهُ"[8]، "وَطَلَبَ عَجَلَتَه"[8]، جاء في قوله تعالى: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ**﴾[8].

وممّا يلاحظ في الفعل المضارع المزيد أنَّ حرف المضارعة فيه متحرّكٌ بالفتح؛ لأن المضارع الثلاثي الأصل تفتح حرف المضارعة فيه مع تسكين التالي له، إذن جاء الفعل

---

(8) الديوان، 74.

(8) الوسيط، ص:407. مادة (عَ.جِ.ل).

(8) مختار الصحاح، (ت606هـ)، ص:415. مادة (ع.ج.ل).

(8) سورة النحل، الآية 1.

(اسْتَعْجَلَ) دالاً على الطلب، وذهب الألوسى إلى معنى (العدّ). كقولنا: جاء الشتاء فاسْتَعْجَلتُه، أي عددته عاجلاً أو وجدته كذلك[8]، وقد يأتي متعديًا بالباء كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الحَسَنَةِ﴾[8].

وأمَّا الفعل في النص فجاء متعديًا لمفعول به واحد وهو (الليل).

"فصيغة (اسْتَفْعَل) من الصيغ الفعلية المشتركة في اللزوم والتعدي"[8]، وقد زاد استعمال الشاعر لهذا اللفظ النص قوة وعُمقًا، وأكدَّ ذلك باستخدام صيغة المضارع الدالة على الاستمرار في استعجال الليل حتى يمضي كي ينبلج النهار حتى يرى الشاعر جراحه بوضوح.

وهناك نموذجان وردا في قصيدة "زغاريد في علية صفيح" قوله[8]:

بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّا قَضَيْنَا الْعُمْرَ فِي عُلَبِ الصَّفِيحِ

لَكِنْ لَا زَالَ يَدْفَعُنَا الطُّمُوحُ..

فِي أَنْ نَعِيشَ..

وَنَسْتَقِرَّ،

وَنَسْتَرِيحَ..

النموذج الأول (نَسْتَقَرُ) جاء بصيغة المضارع ماضيه (اسْتَقَرَّ) ومجرده (قَرَّ)، ووزنه (فَعَلَ)، وورد الفعل الثلاثي في القرآن الكريم ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[8].

ويقال: إن (اِسْتَقرَّ) بمعنى (قرَّ) والصواب أنَّ (اسْتَقَرَّ) أبلغ من (قَرَّ)[8]؛ واِسْتقرَّ: تعنى "الاستقرار في المكان"[8].

قال تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾[8]، وقد ترد هذه الصيغة بالمعنى الذي يجيء به الفعل الثلاثي المجرَّد ومثّل لها سيبويه بقوله: "وقالوا: قَرَّ في مكانه واستقَّر، كما يقولون: جلب الجرح وأجلب يريدون بهما شيئًا واحدًا"[8]، قال الرضي الاسترآباذيّ: "وقد يجيء بمعنى فَعَلَ نحو قَرَّ واسْتَقَرَّ، ولابد في اسْتَقَرَّ من مبالغه"[8].

---

(8) ينظر: روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني اللالوسي (ت1270هـ)، دار الفكر: بيروت، لبنان، 1987م، ص:14-19

(8) سورة الرعد، الآية 7.

(8) معجم الأفعال، ص:318.

(8) الديوان، ص:144، 145.

(8) سورة الأحزاب، الآية 33.

(8) ينظر: البحر المحيط، الأندلسي، ج1، ص:160.

(8) مقاييس اللغة، ج5، ص:7 مادة (ق.ر.ر).

(8) سورة الأعراف، الآية 143.

(8) الكتاب، ج4، ص:70.

(8) شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص: 110، 111.

ويقول الشاعر[8]:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى* كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالإِيابِ الْمُسَافِرُ**

إذن نلحظ أن الفعل (نَسْتَقِرُّ) جاء في النص بصيغة المضارع، وقد تضمَّن معنى الفعل الثلاثي، وهو مأخوذ من (قرَّ) ثلاثي صحيح مضعّف، وجاء للدلالة على الحدث الموجود في فعله الثلاثي المجرَّد (فَعَلَ), أمَّا الفعل الثاني: (نَسْتَرِيح) جاء بصيغة المضارع المسبوقة بالنون والماضي منه (اسْتَرَاحَ) على صيغة (اسْتَفْعَلَ) ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف، وهي: الهمزة، والسين، والتاء، وهو من المعتل الأجوف، وهو: (رَاحَ)، على وزن: (فَعَلَ)، وقد اسُتعمل في النص بصيغة: (نَسْتَفعَلُ)؛ لإفادة معنى المطاوعة لأفعَل، نحو: أرَاحَهُ اللهُ فاسْتَرَاحَ، ويقول ابن مالك في شرحه: "واسْتَفْعَلَ الذي لمطاوعة أفعل نحو: كـ"أحكمَه فاستحكم، وأراحَه فاسْتَرَاح...[8]، وأصله اسْتْرَوَحَ فقُلبتِ الواوُ ألفًا بالإعلال، ويقال: رَوَحَ (استراح): وجد الراحة، واستروح: استراح، سكن واطمأنَّ[8].

وورد في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[8]، (فالروحُ معناه: الاستراحة) وجاء في قول رسول الله عليه السلام- لمؤذنه بلال: "أرحنا بها، أي أذن للصلاة فَنَسْتَرِيحُ بأدائها من اشتغال قلوبنا بها"[8]. الفعلان (نَسْتَقُر، ونستريح..) وسياقهما يبرزان القيمة الدلالية بشكل واضح حيث الانتقال إلى حياة أفضل، ونتتبع الدقة في التعبير بالفعلين (نَسْتَقُر، ونستريح..) بما اكتسباه من الصيغة المضارعية الدالة على التجدد والاستمرار في حدثيهما، وبما يرفدهما من إيحاء في سياق استشراف المستقبل، فتأتي دلالة التحول متجلية في الانتقال من حياة التعب والمشقة والمعاناة في الصفيح إلى حياة الاستقرار والراحة في البيوت، وقد حرص الشاعر على استعمال الفعلين في سياق يظهر لنا بوضوح التحول في الجانبين الحسي والمعنوي لِيُبين للمتلقي انقضاء بعض مراحل العمر وانتهاء المعاناة معها، وهكذا تظهر لنا دقة الشاعر في اختيار الألفاظ بما يتساوق مع المعاني المقصودة.

---

(8) معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، (ت384هـ)، صححه وعلق عليه: ف.كرتكو، دار الجيل، بيروت- لبنان، 1991م، ص:14.

(8) شرح التسهيل، ابن مالك، ج3، ص:314.

(8) ينظر: الوجيز، ص:280: 281. مادة (ر.و.ح)،

(8) سورة الواقعة، الآية 92.

(8) صحيح أبوداود (كتاب اللباس والزينة) شرح: محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة المصريه، القاهرة- مصر، 1930م، رقم الحديث (4985).

فالشاعر قد وضّح المعاناة التي عاشها شعبه؛ فالحزن مخيّم على قلبه. وبالرغم من ذلك لم يجعله يستسلم للموت البطيء، بل دفعه للانتفاض ومقاومة الموت، والتطلع إلى حياة أفضل[8].

وورد في قصيدة "من قاموس الثورة" قوله[8]:

صَرْخَةٌ.. تَنْفَذُ للأَجْدَاثِ – تُحْيِي كُلَّ مُعْدَمِ..

بَسْمَةٌ.. تَسْتَأْصِلُ الأَحْزَانَ مِنَّا وَالتَّأَلُّمِ..

غُنْوةٌ.. تُزْهِرُ فِي أَرْجَائِهَا الرَّحْبَاء أَنْجُمُ..

كَلِمَةٌ.. تَصْنَعُ لِلإِنْسَانِ سُلَّم..

وَازْدِهَارًا وَنَمَاءً، وَتَقَدُّم..

الفعل الوارد في النص السابق (تَسْتَأْصِلُ) جاء بصيغة المضارع ووزنه (تَسْتَفعِلُ)، والماضي منه: (اسْتأْصَلَ) وزنه (اِسْتَفْعَلَ) أصله (أَصل) مهموز الفاء. ويقال "أَصلْ، ووالأَصْلُ: أسفل كل شيء، واسْتَأْصَلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها. و"استأصل الله بنى فُلان إذا لم يدع لهم أصلاً"[8]، ويقال (اسْتَأْصَلَ) الشيء: "نزعه بأصله"[8]، فجاء بصيغة الضم (فَعُلَ) للدلالة على (أَصُل) فثمة دلالة صوتية واضحة في الفعل، فصائت الضم المفخم يتناسب مع معنى الفعل[8]، واِسْتَأْصَلَ صَارَ ذا أَصْلٍ، أو ثبتَ وَرَسَخَ أصله واِسْتَأْصَلَ الشيء: قَطَعهُ منْ أَصلِه.

نلمح دقة التصوير في هذا المشهد بما فيه من عملية استئصال، وتتضح دقة الشاعر في اختيار هذا الفعل ومادته اللغوية في تأدية المعنى المقصود والمتأمل في دلالة الفعل (تَسْتَأْصِلُ) في هذا السياق يكشف عن محورية دلالة التحويل و الصيرورة، والتحويل واقع في محيط الأمور المعنوية لا الحسية المشاهدة لأن الحزن والألم من الصفات المعنوية، فاستئصال الأحزان والألم يدل عن تبدل الحال، ولك أن تتصور الحال وقد صارت بلا أحزان وبلا ألم وقد أُستُصيلا ولم يبق لهما أثر و رُمِيَا بعيداً، **فالشاعر لا يفقد الأمل في عودة النماء والازدهار، فزيادة الأصوات في هذا البناء زادت من قوة أمل الشاعر على الرغم من المحن التي يمر بها**

(8) ينظر: عبدالمجيد الملتزم، ص:240

(8) الديوان، ص:133.

(8) لسان العرب، ج1، ص:89. مادة (أ.ص.ل).

(8) الوجيز، ص:19. مادة (أ.ص.ل).

(8) ينظر: معجم تصريف الأفعال، ص:364.

فإنه يعّبر عمّا يضمره من حب عميق لبلاده، وظل الأمل الوطيد مستمرًا في رحلته الشعرية نحو آفاق أكثر تطورًا وجمالاً.

والنموذج الأخير للفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ما جاء في قصيدة "رينقو" والعقل الشفاف" قوله[8]:

"رِينْقُو" قَدْ أَضْحَى أُسْطُورَه...
تَسْتَهْوِي كُلَّ الأَطْفالِ..
"رِينْقُو" (فِلْمُ الْمَوْسِمِ)..
(فِلْمٌ) يَكْتَسِحُ (الشَّاشَه)..
يَكْتَسِحُ الْوِجْدَانَ الْأَبْيَضَ..
وِجْدَانَ الطِّفْلِ الشَّفَّافِ
(رِينْقُو) فِي أَحْلَامِه
وَحْشٌ.. جِنٌّ..
جَلَّادٌ.. سَيَّافٌ..

الفعل (تَسْتَهَوِي) وزنه (تَسْتَفعِلُ) وهو ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف، فجاء الفعل بصيغة المضارع مبدوءًا بتاء المضارعة، والماضي منه (اسْتَهْوى) وزنه (إسْتَفْعَلَ) مزيدًا بثلاثة أحرف، وهي الهمزة والسين والتاء، والأصل الثلاثي (هوى) على وزن (فعل) وهو معتل لفيف مقرون، وقال الجوهري: "هوَى بالفتح يهوي هويًا، أي سقط إلى أسفل"[8]، وأهوى الشيءَ، سقط. يقال أهوى إليه بيده أي مَدَّ يده إليه[8]، ويُقال: هويت إلى الرجل بالسيف، وأهويتُ إليه"[8].

وجاء وزن استفعل، كما في قوله تعالى: ﴿**كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ**﴾[8]، فيقال: "اسْتَهوتَه الشيْاطين، أي هوت به وأذهبته[8].

وعند صياغة الفعل للمضارع أصبح (نَسْتَهَوِي) ردت الياء إلى أصلها، ووزنه (نَسْتَفْعِلُ)، وكثيرًا ما نرى التنويع في الفعل الواحد لغايات تمييزية وإحداث فروق معنوية متفاوتة الأهمية،

---

(8) الديوان، ص:109.
(8) الصحاح، ص: 1956م. مادة (هـ.و.ى).
(8) ينظر: معجم تصريف الأفعال، ص:286.
(8) لسان العرب، ج6، ص:4727. مادة (هـ.و.ى).
(8) سورة الأنعام، الآية 71.
(8) فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج (ت311هـ) تح: رمضان عبد التواب رمضان، وصبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية– شارع بورسعيد – مصر، 1995م باب (الهاء)، ص:127.

قال ابن درستويه: "وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين المعاني، والتمييز اللغويّ بين الماضي والمضارع مثل: "هوى: يهوي: بمعنى: سقط وهوي، يهوى: بمعنى أحبَّ"[8]. أراد الشاعر أنْ يبين خطورة التبعية الفكرية التي تسلب الطفل انتماءه وتجعل منه تابعاً مطاعاً واختار الفعل (تستهويه) موظّفاً فيه دلالة المبنى والمعنى، فالأسطورة عبر الشاشة استولت على عقلية الطفل فصار عجينة تشكله كيف شاءت لذلك كان اختيار (تستهويه) وقد جاء بصيغته المضارعية بمعنى تطلبت أنْ يكون على هواها، وحين تستهوي الأسطورة الطفل من خلال الفلم فهي تريد أن تجتذبه إلى ناحية هواه، إنها تجذبه إلى ما يضرّه، فالشاعر أحسن اختيار الفعل للتعبير عن الدلالة المقصودة وما تحمله من إيحاءات ظاهرة ومستترة مما يؤكد وقوع حدث الاستهواء في مظهر إضاعة الوقت فضلاً عن التغريب، فمشاهد الفلم تتنقل بالطفل من فكرة إلى أخرى وفي كل فكرة تكون برمجة فكرية مقصودة .

فتوظيف الشاعر للشخصية السينمائية (رينقو)[8] في العمل الشعري يمثل نوعًا من امتداد الماضي في الحاضر، فهذه الشخصية المطروحة تعكس الثقافة الغربية السطحية التي صارت عنوانًا لأطفالنا قديمًا وحديثًا، وتأثر بها الأطفال وقلَّدُوها وما هي إلاَّ غزو ثقافي للعرب، وقد أكثر الشاعر من ترديد كلمة (رينقو) في قصيدته ثلاث عشرة مرة، وهذا ما يؤكد مدى تأثر الأطفال بها.

ثانيًا- بناء (افْعَوْعَلَ):

وهو النوع الثاني من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة حروف ووزنه (افعوعل) بزيادة همزة الوصل في أوله وحرف من مثل عين الفعل والواو، ويأتي للدلالة على المبالغة في الفعل والتوكيد، وقوة المعنى، نحو: اعشوشب، واخشوشن"[8].

وذكر سيبويه في كتابه "قالوا: خشن، قالوا: اخشوشن، وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: اعشوشبت الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرًا عامًا، قد بالغ"[8].

---

(8) التصريف العربي، ص:94: 96.

(8) (رينقو) شخصية سنيمائية غربية قديمة.

(8) ينظر: الواضح في الصرف، البغدادي، ص: 18.

(8) الكتاب، ج4، ص: 75.

أمَّا ما ذهب إليه ابن يعيش، بقوله: "إن قوة اللفظ تؤذن بقوة المعنى ألا ترى أنهم يقولون خشن الشيء وإذا أرادوا الكثرة والمبالغة قالوا اخشوشن"[8].

ومن معاني (اِفْعَوْعَلَ)، نحو: اغْدَوْدَن الشَّعُر: إذا كان شديد السواد ناعمًا وطويلاً، وقد جاء منه لفظان متعديان، هما: اعْرَورَيْتُ الفرسَ: أي ركبته، واحْلَوْلَيتُهُ: أي اسْتَطبْتُه. وقد يجيء مرتجلاً، نحو أذلَولى: أي استتر[8].

ولهذه الصيغة دلالات محددة، أشهرها: الدلالة على المبالغة والتوكيد، والمقاربة، ومُوافقة (اِنْفَعَلَ) في مطاوعته، والصّيرورة[8].

أمَّا في ديوان القمودي، فقد وردت هذه الصيغة دالة على المبالغة والتوكيد:

في قصيدة "أنا.. والحرف.. والرقيعي". في قوله[8]

وَّأَزْرَعُ بِذْرَتِي فِيهَا..
وَمِنْ دَمْعِي، وَمِنْ عَرَقِي، أُرّوِيهَا..
وَأَمَّا امْتَدَّ مِنْهَا الْعُودُ وَاخْضَوْضَر..
أَظَلُّ أَنَا وَأَطْفَالِي وَأُمُّهُمُ
نَعِيشُ عَلَى انْتِظَارٍ– طِيلَةَ الأَشْهُر..
نُهَنِّي بَعْضَنَا بَعْضًا..
وَنِصْبِحُ كُلُّنَا نَحْلُم..
بِآلَافِ الْعَطَايَا مِنْكِ يَا أَرْضِي – مَعًا – نَحْلُم..

الفعل (اخْضَوضَر) جاء في قصيدة "خطابان مفتوحان" وهو على صيغة (افْعَوْعَلَ) أصله (خَضِرَ)، ووزنه (فَعِلَ) ثم زيدت همزة الوصل والضاد والواو، فصار (اخْضَوضَر) مزيدًا بالهمزة، ثم الواو، وتكرير العين وأُريد بالزيادة والكثرة الإشارة لمعنى الخضرة وخَضِرَ يَخْضَرُ خَضَرًا: صار أخْضَرَ[8].

وموضع دلالة المبالغة في كلمة (اخْضَوضَر) أي: زيد خضرة على خضرة"[8].

---

(8) شرح المفصل، ج6، ص: 56.

(8) أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ص: 230.

(8) ينظر: شرح التسهيل، ج3، ص:314، وينظر: حاشية الصبَّان، ج4، ص:344.

(8) الديوان، ص:148.

(8) ينظر: شرح الملوكي، ص:85–86.

(8) ينظر: الرائد، ص:629. مادة (خ.ض.ر).

وخَضِرَه: جعله أخضر أي الأرض: ألقى فيها القمح أو الذرة أو نحوهما[8].

فدلالة (أخضر) تختلف عن دلالة (اِخْضَوضَر)؛ لما في تكرير العين وزيادة الواو من قوة، اللفظ مؤذنة بقوّة المعنى[8]، يقول ابن جني: إن "افْعَوعَلَ لما ضُعِّفت عينه للمعنى انُصِرِفَ بهِ عن طريق الإلحاق، تغليبًا للمعنى على اللفظ، وإعلامًا أن قدر المعنى عندهم أعلى وأشرف من قدر اللفظ"[8]. استعمل الشاعر الفعل (اِخْضَوْضَرَ) في سياق اعمار الأرض بالزراعة للدلالة على المبالغة والتوكيد وهي دلالة مستوحاة من الفعل نفسه، وأراد بها الإشارة إلى معنى جودة المزروعات، وكناية على النماء وكثرة الخيرات فالبذور استوت على سوقها وقد اِخْضَوْضَرَت في مشهد يسر الناظرين.

فتوظيفه للفعل المزيد (اِخْضَوْضَرَ) ليعبر عن عشقه للأرض، وهي في أجمل ثيابها فحبه لأرضه وحبه لشعبه، وإيمانه بأمته وثقته بالنصر والحياة كل هذا يمنحه القوة في التحدي والمواجهة والرفض لأشكال الظلم والعبودية[8].

وقد رصدنا فيما سبق ورود البناءين، الأوّل والثاني في ديوان القمودي، وهما (اسْتَفْعَلَ، افْعَوْعَلَ).

أمَّا البناء الثالث والرابع (افْعولَّ– افعالَّ) فلم يردا في ديوانه.

المطلب الثاني: أبنية الفعل الرباعي المزيد

الزيادة في الفعل الرباعي تختلف عنها في الفعل الثلاثي، فالثلاثي يقبل الزيادة في جميع صيغه؛ أما الرباعي يختلف كثيرًا عنه في قبول هذه الأحرف، فيرفض قابلية الأحرف الدالة على الطلب (أ.س.ت) مجتمعة لتجاوزه الحد المسموح له مبنى، لأن أكثر عدد لبناء الفعل يكون سداسي، ولا يقبل "الميم" لخروجه من طائفة الأفعال، و"الهاء" و"الواو" فلم يبق له من الأحرف إلاَّ "الألف والنون والياء والتاء واللام التي يمكن قبول زيادتها"[8].

أما بالنسبة إلى أوزان الرباعي المزيد فهي قليلة تنحصر في ثلاثة، هي: تَفَعْلَلَ وافْعَلَلَّ وافْعَنلَلَ، وأحرف الزيادة فيها هي التاء والهمزة والنون – بالإضافة إلى التضعيف الذي يدخل على وزن واحد[8].

---

(8) الوجيز، ص:200. مادة (خَ.ضِ.رَ).

(8) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج7، ص:162.

(8) الخصائص، ج2، ص:159.

(8) ينظر: قراءات، ص:35–36.

(8) ينظر: دور الحرف، ص: 173.

(8) ينظر: الصرف وعلم الأصوات، ديزيره سقال، دار الصداقة العربية، بيروت – لبنان، 1996م، ص203–204.

أولاً- المزيد بحرف

- بناء (تَفَعْلَلَ):

ثانيًا- أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرفين

الرباعي المزيد فيه حرفان: وله بناءان وهما:إِفْعَنْلَلَ وافْعَلَلَّ.

أ- بناء (افْعَنْلَلَ):

يكون بزيادة همزة وصل في أوله ونون بين لام فعله وعين فعله، مثل: احرنجم، اقعنسس، ويجيء بناء افْعَنْلَلَ لمطاوعة بناء فعلل أيضًا[8].

ب- بناء (افْعَلَلَّ):

يكون بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وفتح البواقي مع تثقيل الآخر، فزيادة اللام جاءت لغرض معنوي وهو: التكثير، كما في "اكْفَهَرَّ"، وزيدت الألف لغرض لفظي، وهو التوصل إلى النطق بالساكن، وكانت واقعة في أول الفعل[8].

ولقد اتضح من خلال دراسة ديوان القمودي عدم ورود هذه الأبنية فيه؛ فندرة استعمال هذه الأبنية في العربيّة قد انعكس بطبيعية الحال على الاستعمال في شعر القمودي.

وهكذا بالنظر لأبنية الفعل الثلاثي والرباعي المزيد ودلالاتها في الديوان، نجد أنها قد طغت عليها الأفعال المزيدة بحرف، حيث ورد منها بصيغة (أفعل – فَعَّل – فَاعَلَ) والأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين وردت بجميع صيغها (افتعل – تفعَّل – تَفَاعل – افعلَّ – انفعل)، ويليها الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف بنسبة قليلة مقارنة بأبنية الثلاثي المزيد بحرف وبحرفين، ممثلة في بناءين فقط هما (اسْتَفْعَلَ –إِفعَوْعَلَ)، ولم يرد في الدِّيوان من أبنية الأفعال الرباعيّة المزيدة شيء، ولم تخرج دلالات الأفعال المزيدة عمَّا وضعه علماء الصرف من معانٍ لأبنية الأفعال، واشتمل الدِّيوان على نوعي الزيادة الأول بزيادة أحرف (سألتمونيها) والثاني بزيادة التضعيف والتكرير.

يُخْلص من خلال الدراسة الصرفيّة السابقة والمتعلقة بتحديد دلالات أبنية الأفعال المزيدة بمختلف أنواعها، أنها ارتبطت بدلالات مختلفة، مردُّ هذه الدلالات يعود إلى إضفاء السّياق على هذه الأبنية عناصر أكثر نشاطًا، وتفاعلاً، وأبنية الأفعال المزيدة لها دلالات جديدة لم تكن موجودة في صيغتها المجرَّدة، فالفعل إذا كان على بناء معين، ثم نقل إلى بناء أكثر منه حروفًا

(8) ينظر: الطريف، ص65.

(8) ينظر: دور الحرف، ص:174.

فلابد أن يتضمّن من المعنى أكثر مما تضمنه أوّلاً؛ لهذا كثرت دلالات الفعل المزيد، فكان لأبنية الفعل الثلاثي المزيد ورود واسع في الديوان، وقد وافق هذا ما ذهب إليه الصّرفيون من كثرة شيوع هذا النوع من الأبنية في كلام العرب.

فجاءت دلالة الأبنية بصيغ مختلفة فمثلاً جاء بناء (أفعل) للدلالة على التعدية وعلى أن الفاعل صار صاحب ما اشتق منه الفعل، وللدلالة على الدخول في زمان أو مكان، والسلب، وجاء بناء (افتعل) للدلالة على المطاوعة، ويأتي بناء "فعَّل" للدلالة على الاتخاذ والدلالة على التصرف باجتهاد، ومبالغة، والدلالة على الاختيار، وعلى التشارك والتفاعل يكون من اثنين اشتركا في حدث الفعل، كما يدل بناء "تفعَّل" على تكلف الشيء ويأتي بصيغة الأمر وبمعنى الاستدعاء والطلب ويكون بمعنى حدوث صفة، وأي تغيّر في حركة الفعل يؤدي إلى تغيّر في معناه، فتحديد هذه الأبنية وتنظيمها وفق أبوابها يُعدُّ أمرًا سماعيًّا لا قياسًّا، فليس لكل فعل مجرَّد مزيد، وليس لكل فعل مزيد مجرّد.

أمَّا أبنية الفعل الرباعي المزيد فالمشهور منها في الاستعمال (تفعلل–افعنلل–يتفعلل–يفعنلل–يفعلل).

ولم ترد أفعال رباعية مزيدة في الديوان.

لوحظ أن لحروف الزيادة دورًا في إكساب الفعل معاني ودلالات فرعية جديدة فضلاً عن المعنى الأصلي، وقد ورد الكثير من الأفعال التي تؤدي هذه المعاني وربما يتفق وآراء الصرفيين، وعدم ورود بناء (افعالَّ) وهو ما يسمى عند المحدثين بالمقطع الزائد في القول الذي لا يتناسب ولغة الشعر.

ويُخلص إلى أنه من خلال الدراسة الصرفيّة السابقة المتعلقة بتحديد دلالات أبنية الأفعال المزيدة بمختلف أشكالها في الدِّيوان إلى ما يلي:

– بناء (أفعل) دل على التعدية والمطاوعة، أمَّا (فعَّل) فدل على التعدية، وتكثير الفعل، وتكريره، والمبالغة، فيه وبناء (فَاعَل) دلّ على المشاركة، والمتابعة، والاستمرار، والتعدية، وبناء (افتعل) دلّ على الطلب والمبالغة في المعنى، والتعدية، وبناء (تفعّل) يفيد التجنب، أما (استفعل) فدلّ على الطلب والسؤال والمبالغة والتأكيد، ويأتي بمعنى (أفعل).

كما نلحظ أن الدراسة انصبت على بيان الدلالات والاستعمالات المتعددة لأبنية الأفعال في ديوان عبدالمجيد القمودي؛ إذ جاءت هذه الأبنية متنوعة في أكثر من بيتٍ، موزعة على دلالات متنوعة ومختلفة، تم بيان دلالتها، فلزيادة بناء الفعل دورُ في إضفاء دلالات جديدة عليها بحسب تغاير هذا البناء.

أمَّا تحديد أبنية الأفعال المزيدة بمختلف أنواعها، فذلك يعد عملاً ومجهودًا معتبرًا أفاد اللغة العربية، وسهّل الأمر على دارسيها، فعن طريق هذه الأبنية تتم معرفة إلى أي باب ينتمي كل فعل.

والزّيادة لابّد من أنّ تحدث تغييرًا؛ ولكن هذا التغيير قد يؤدّي في بعض الأحيان إلى الابتعاد كليًا عن المعنى الحقيقي، نحو "استحجر الطين" أي صار حجر، ومجرده معناه (حَبَسَ)، إذ أن الزيادة في المبنى لا تكون أبدًا بدون غرض.

قسمت أبنية الفعل المزيد وفق السوابق، أو الحشو، أو اللواحق التي تزاد على الصوامت الأصلية، فتكرير عين الفعل دليل على تكرير الفعل فالأصوات تابعة للمعاني فمتي قويت قويت ومتى ضعفت ضعفت، ومثل ذلك قطّع وكسّر، زادوا في الصوت لزيادة المعنى وكذلك في الفعل خضر فنجده دون معنى اخضوضر؛ لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو، ومنه أيضًا بناء "فعل" و"افتعل" فافتعل أقوى معنى من فعل نحو كسب، واكتسب، والأفعال المنحوتة صوغًا من مركب جملة ومصدرًا للاختصار، ومنها دلالة "كبَّر" أي قال: الله أكبر، وهو اختصار للحكاية، وكذلك ورود بعض الأفعال المعتلة التي لا تتغير عينه نحو: اِعْوَجَّ مجرَّد (عوج) عينه حرف علة ولم يتغير، ونلحظ أن الفعل المضاعف اللام الوارد في الدِّيوان على وزن (افْعِلَّ) فعل لازم يدل على ثبوت اللون والعيب وورد مرتين في الديوان.

أمَّا أوزان الثلاثي المزيد بحرف فنجد (فَعَّل) هو أكثر الأفعال استعمالاً مقارنة (أفعل، وفاعل)، وأوزان المزيد بحرفين هو (افتعل)؛ أمَّا المزيد فيه بثلاثة أحرف فاستفعل أكثرها ورودًا من الأبنية الأخرى.

أمَّا المزيد الرباعي فلم يرد منه شيء.

– **ملحوظة:** لابد من الإشارة إلى أنَّ الفصل الثالث كان أوسع من الفصلين الأول والثاني، وذلك لأنَّ أبنية الفعل الثلاثي المزيد أكثر ورودًا من أبنية الفعل الثلاثي المجرد.

الخاتمـــــة

تَمَّ بفضل الله، وعونه الانتهاء من هذه الدراسة، التي كان إبحارها عبر مرافئ اللغة وألفاظها ومعانيها وأفعالها العميقة، والتي حباها الله المكانة الرفيعة، حيث أنزل بها كتابه العزيز" القرآن الكريم" واحتوت هذه الدراسة على بعض النتائج التي كانت في رحاب أبنية الفعل ودلالاتها في ديوان عبدالمجيد القمودي، منها الآتي:

1- أثبتت الدراسة البحثية أهمية الشعر الليبي، ونضوجه فكريًا وأدبيًا، متمثلاً في رموز الشعراء، أمثال عبدالمجيد القمودي، الذي امتاز شعره بالإبداع، والأصالة، وسهولة الألفاظ، وتنوع أساليب القصائد حسب تنوع اتجاهاتها والقضايا التي تعالجها.

2- تؤكد الدراسة أن هناك تلاحمًا واتصالاً وثيقًا بين الجانب الصرفي، وبقية الجوانب الأخرى، (الصوتية والمعجمية والدلاليّة والنحوية)، و حظي كلّ منها بمباحث مستقلة، إلاَّ أنها تصب في قالبٍ واحدٍ، وهو تزيين الكلمة، وتقليبها، وتحسينها، حتى تخرج في أبهى صورة يستسيغها الذوق ويقبلها. ففصل الدراسات الصوتية عن الدراسة الصرفيّة يفقد المادة مضمونها.

3- نسبة الأفعال المجرَّدة أكبر من نسبة الأفعال المزيدة في الديوان؛ وذلك أن الأصل هو المجرَّد أمَّا المزيد فهو فرع منه، والأصل في الفعل هو أصل المعنى، والمزيد يعطي معنى جديدًا غير المعنى الذي وضع له مجرده في الأصل، ذلك أن اختلاف المبني يؤدي إلى اختلاف المعنى.

4- أكدت الدراسة ما ذهب إليه العلماء من ربطهم بين خفة البناء أو اللفظ، وكثرة استعماله ودلالاته، وهذا ما تجلّى في الدِّيوان بشكل عام، مع تنوع دلالته (صرفيًّا وصوتيًّا ونحويًّا ومعجميًّا)؛ لأنها مكملة لبعضها في بيان للدلالة في النصوص الشعرية بمجملها.

5- استحوذ الفعل المضارع على أكبر قدر من أفعال الديوان، فجاء مناسبًا للتعبير عن الأحداث، وتوضيحها، وشرحها، وتصويرها، وكأنها ماثلة أمام المتلقي حتى تجعله يتوقع حصولها في المستقبل، يليه الفعل الماضي؛ لأنه جاء أيضًا مناسبًا للتعبير عن السَّرد القصصي لحياة القمودي، وبطولات شعبه، وما فيها من وصف وحركة وحيوية، ثم فعل الأمر الذي جاء في أغلب مواضعه دالاً على طلب فيه الدوام والاستمرارية.

6- توظيف الشاعر للأفعال الثلاثية المزيدة بحرف، فجاء بناء أَفعل 71 مرة، وبناء فَعَّل 74 مرة، وبناء فاعل 71 مرة بينما جاء بناء الفعل الثلاثي المزيد بحرفين بصيغه المختلفة فبناء (افْتَعَل) جاء 68 مرة، وبناء (انْفَعَلَ) 6 مرات، بينما بناء (تَفعَّل) ورد 40 مرة، وبناء (تَفَاعَلَ) 13 مرة وبناء (أَفعل) 5 مرات، ووظَّف الفعل المزيد بثلاثة حروف فجاء بصيغة (اِسْتَفْعَلَ) 24 مرة، وبناء (اِفْعَوْعَلَ) مرة واحدة، ولم ترد أي صيغة على (افعولّ وافعالّ).

7- اشتراك بعض الأبنية في الدلالة على معنى دلالي معين، فمعنى المطاوعة مثلاً دلَّ عليه كل من الأبنية الآتية: (أَفعَلَ – وتَفَاعَلَ – وافْتَعَل – وتَفعَّل – واسْتَفَعَل – وافْعَوْعَلَ)، ومعنى الصيرورة قد دلَّ عليه كل من: (فَعَّل – تَفعَّل – افْعَلَّ – اسْتَفْعَلَ –افْعَوْعَلَ)، والتكثير فقد اشترك في الدلالة عليه كل من: (أَفعَلَ – فَعَّل – فَاعَلَ – تَفَعَّل – افْعَوْعَلَ).

8- كثرة الأفعال الثلاثية بأوزانها المتعددة، ودلالاتها المختلفة، سواء أكانت مجردة أم مزيدة.

9- ندرة الأفعال التي جاءت على المجرَّد الرباعي، إذ ورد الفعل الماضي الرباعي المجرَّد 7 مرات، وورد الفعل المضارع الرباعي المجرَّد 5 مرات، ولم يرد بصيغة الأمر، ولم تأتِ أفعال رباعية مزيدة في الديوان، على الرغم من وروده بصيغة المجرَّد في مواطن قليلة.

10- تكرار الشاعر لبعض الألفاظ ذات العلاقة الوطيدة بتجربته الشعرية، فكان تكرارًا متزنًا ومناسبًا لإظهار العلاقة بين الألفاظ المكررة، كتكثير الفعل وتكريره والمبالغة فيه.

أخيرًا، هذه خلاصة لأهم الملحوظات والنتائج، التي سجلتها الباحثة حول هذه الدراسة، أمَّا بقية التفاصيل والملاحظات الأخرى فسيجدها القارئ في نهاية كل بحث من المباحث، وعند تناوله كل جزئية من جزئياته، لقد تجاوزت الباحثة بعض القضايا، ولم تشر إليها هنا، بل تركتها في مواقعها، إذ ليس من شأن الخاتمة أن تحيط بالبحث كله.

ونسأل الله (جلّ وعلا) أن يرزقنا السداد في القول والعمل.

ولله الحمد أولاً وآخرًا

الباحثة

الفهارس الفنية

أولاً- فهرس الآيات القرآنية.

ثانيًا- فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثًا- فهرس الأبيات الشعرية.

رابعًا: فهرس المصادر والمراجع.

خامسًا: فهرس المحتويات.

أولاً-فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾	30	123
﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾	31	
﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فإِنَّ لَكُمْ مَاسَأَلْتُمْ﴾	60	49
﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾	101	136
﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾	163	13
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾	195	129
﴿وَاسْتَغْفِرُواللَّهَ﴾	197	154
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾	211	54
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُواللَّهِ قَانِتِينَ﴾	236	59
﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾	281	144
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾	285	128
﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	209	87
﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾	110	54
سورة آل عمران		
﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾	52	116
سورة النساء		
﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾	6	76
سورة المائدة		
﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ﴾	112	101
سورة الأنعام		
﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾	71	164

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة الأعراف		
﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾	143	161
﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾	150	132
سورة الأنفال		
﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم﴾	61	159
سورة التوبة		
﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	32	76
﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾	110	143
﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾	128	13
سورة هود		
﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾	95	113
سورة يوسف		
﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾	20	136
﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾	84	150
﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ﴾	84	140
سورة الرعد		
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾	7	161
سورة إبراهيم		
﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	9	108
سورة النحل		
﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	1	160
سورة الإسراء		
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾	1	125

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة الكهف		
Π لَوْ شِئْتَ لتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا O	76	132
﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾	93	158
سورة مريم		
﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدّا﴾	74	50
﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾	25	81
سورة يونس		
﴿قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾	59	91
سورة طه		
﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا﴾	44	91
﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾	111	108
سورة الأنبياء		
﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾	7	87
﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هُؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾	65	138
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾	72	27
سورة الحج		
﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾	5	135
سورة المؤمنون		
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	1	30
سورة النمل		
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾	16	114
سورة القصص		
﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾	24	140
Π وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا O	31	122

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة الأحزاب		
﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾	27	114
﴿وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْروفًا﴾	32	91
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	33	161
﴿فَاسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾	53	87
سورة فاطر		
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	28	60
سورة الدخان		
﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾	44	85
سورة الفتح		
﴿كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ﴾	20	101
سورة القمر		
﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾	12	120
سورة الرحمن		
﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾	18-17	146
﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِO	17	129
سورة الواقعة		
﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾	92	162
سورة الصف		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	10	20
سورة المنافقون		
﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾	2	132
سورة القلم		
﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾	40	87

الآيـــة	رقمها	الصفحة
سورة المعارج		
﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	1	49
سورة النبأ		
﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾	20	54
سورة التكوير		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾	17	94
سورة الأنشقاق		
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّت﴾	1	143
سورة البلد		
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾	4	126
سورة الضحى		
Π مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى O	3	90
سورة الزلزلة		
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾	1	94
سورة الكوثر		
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾	2	122

ثانيًا-فهرس الأحاديث

نص الحديث	الصفحة
"الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في جوفه نار جهنم".	96
"أرحنا بها، أي أذن للصلاة فنستريح بأدائها من اشتغال قلوبنا بها".	102

ثالثًا-فهرس الأبيات الشعرية

رقم	البيت	القائل	الصفحة
1	عليك مثلُ الذي صَلَّيت فاغتمضي نومًا فإنَّ لجنب المرءِ مضطجعًا	الأعشى الكبير	122
2	أستغفرُ الله ذنبًا لست محصيه ربِّ العباد إليه الوجه والعمل	أبو الاسود الدؤولي	154
3	فأُلقتْ عصاها واستقرَّ بها النَّوى لما قرَّعينًا ؛بالإياب المسافر	الحطئية	162
4	جرجر في حنجرة كالحب وَهَامةٍ كالمرجل المنكبِّ	أبو علي الفارسي	96
5	ولقد حفظت وصأة عمى بالضحى إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم	عنترة بن شداد	60
6	قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة ثُمّ ماتوا قبل من دفنوا	المتنبي	31

رابعًا- المصادر والمراجع:

أ-القرآن الكريم: برواية قالون عن نافع.

ب- الكتب اللغويّة والأدبية:

1. أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، رشيد العبيدي، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد – العراق، 1988م.
2. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، أبو القاسم على بن جعفر بن القطاع الصقلي (ت515هـ)، تح: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1999م.
3. أبنية الأفعال في اللغة العربية، أحمد محمد الشيخ، منشورات جامعة السابع من إبريل، الزاوية – ليبيا، 1425هـ.
4. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد – العراق، 1965م.
5. أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت – لبنان، 1997م.
6. الاتجاهات الفنية في الشعر الليبي الحديث، فتحي رمضان القراضي، جامعة السابع من إبريل، الزاوية – ليبيا، 2010م.
7. إتحاف الطرف في علم الصرف، ياسين الحافظ، راجعه محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق –سوريا، ط2 (د.ت).
8. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ)، تح، محمد الدَّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، (د.ت).
9. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، عبدالرحمن بن ناصر السَّعدي، دار ابن جزم، بيروت – لبنان، 2003م.
10. الأحكام في أصول الأحكام، سيف الدين أبو الحسن بن محمد الثعلبي الأمدي (ت631هـ)، مكتبة صيح – مصر، 1968م.
11. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة – مصر، 1998م.
12. الاستدراك على سيبويه، أبوبكر محمد بن حسن الأشبيلي الزبيدي (ت1205هـ)، تح: اغنا طيوس كويدي، روما إيطاليا، 1890م.

13. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، على عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة –مصر، 1997م.
14. أسس الدرس الصرفي في العربية، كرم محمد زرندح، دار المقداد للطباعة، غزة – فلسطين، ط4، 2007م.
15. أسطورة الموت والانبعات في الشعر العربي الحديث، ريتا عوض، المؤسسة العربية للدراسات، دار النشر، بيروت –لبنان، 1974م.
16. الأصوات اللغويّة، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، مصر ط1975/5م.
17. الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، منشورات جامعة طرابلس، دار الوليد، 2002م.
18. أصول الصرف، على أكبر شهابي، مطبعة الجامع، طهران، إيران، ط2 /1335هـ.
19. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت316هـ)، تح:عبد الحسين القتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان ط3 /1988م.
20. الإعجاز الصرفي للقرآن الكريم، عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 2001م.
21. الأغاني، على بن الحسين بن القرشي (أبو الفرج الاصبهاني (ت356هـ) مؤسسة عز للطباعة والنشر، بيروت –لبنان (د–ت).
22. الأفعال، أبوبكر محمد بن عمر العزيز بن القوطية (ت367هـ)، تح: على فوده، مكتبة الخانجي، بالقاهرة –مصر، 1952م.
23. الأفعال، أبو القاسم على بن جعفر بن القطاع الصقلي (ت515هـ)، قدم له و ضبطه ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2003م.
24. الأفعال في القرآن الكريم، عبدالحميد مصطفى السيد، مطبعة البيان العربي، 1986م.
25. الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تح: أحمد الحمصي، محمد قاسم، منشورات: جروس برس، 1988م.
26. أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تأليف: فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، 1977م.

27. الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين، والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن الانباري (ت577هـ)، ط1961/4م (د.م).
28. أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، (د.م)، 1971م.
29. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت –لبنان (د.ت).
30. الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت337هـ)، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط1996/6م.
31. بغية الآمال في معرفة مستقلات الأفعال، أبو جعفر عبدالله بن محمد بن العباس اللبلي (ت158هـ)، تح: جعفر ماجد، الدار التونسية للنشر، 1972م.
32. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبومكي الصقيلي (ت501هـ) تح: عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1981م.
33. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة، مكتبة سالم بن عبدالله، القاهرة– مصر، 2005م.
34. التحليل اللغويّ في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، القاهرة – مصر، ط2، 2011م.
35. تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمد عبدالله بن درستويه (ت 337هـ)، تح: محمد بدوي المختون، راجعه: رمضان عبد التواب رمضان القاهرة – مصر، 1998م.
36. تصريف الأسماء والأفعال؛ فخر الدين قباوة، ط2، 1408هـ. (د.م).
37. تصريف الأفعال، أحمد محمد الشيخ، دار المورد، بيروت – لبنان، 1987م.
38. تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم الفاخري، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د.ت).
39. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، تقديم، صالح القرمادي، مطبعة جمهورية تونس ط1992/3م.
40. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، 2009م.

41. التطـور اللغـويّ، رمضــان عبـد التـواب رمضــان، مكتبــة الخــانجي القــاهرة – مصــر، ط3/1997م.
42. التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، (ت356هـ) دار الكتاب المصري، القاهرة – مصر، 1991م.
43. التعريف بالتصريف، على أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 2007م.
44. توجيه اللمع، أحمد بن الحسن بن الخباز، (ت1241م) تح: زكي محمد ذياب، دار السلام، القاهرة – مصر، 2002م.
45. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط23/1991م.
46. جدل اللفظ والمعنى، مهدى أسعد عرار، دار وائل للنشر، عمان – الأردن، 2002م.
47. جذور القومية العربية في الشعر الليبي المعاصر، نجم الدين غالب الكيب، دار العربية للكتاب – ليبيا، 1987م.
48. حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية بن مالك الصبان أبوالعرفان محمد بن على الشافعى(ت 1206هـ) تح: طه الروؤف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت).
49. الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث، قريرة زرقون نصر، دار الكتب الوطنية، بنغازي – ليبيا، 2004م.
50. حلم الثورة في الشعر الليبي الحديث، فوزي الطاهر البشتي المنشأة العامه للنشر، طرابلس – ليبيا، 1980م.
51. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تح: محمد علي النجار، مطابع الهيئة المصرية للكتاب – مصر، ط6/2018م.
52. دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 2009م.
53. دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، 1995م.
54. دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة، صالح القرمادي، الجامعة التونسية، 2015م.

55. دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، (ت 338هـ) تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة، دمشق – سوريا، 2004م.
56. دلائل الإعجاز، أبوبكر عبدا لقاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ)، دار القلم للتراث – مصر، 1321هـ.
57. دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس (ت1977م)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة – مصر، ط4، 1980م.
58. دلالة الألفاظ (دراسة تحليلية و تطبيقية) لمفهوم وأنواع دلالة الألفاظ، عبد المنعم طوعى بشناتي، جامعة الجنان، لبنان (د.ت) (د.م).
59. الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية مطهري، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق – سوريا، 2003م.
60. الدلالة اللغويّة عند العرب، عبد الكريم مجاهد، دار الضياء للنشر، عمان – الإردن، 1985م.
61. دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، أشواق محمد النجار، دار دجلة، عمان – الأردن، 2005م.
62. دليل المؤلفين العرب الليبين، دار الكتب الوطنية، بنغازي – ليبيا، 1997م.
63. دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي – ليبيا، 1996م.
64. دور الصرف في منهجي النحو والمعجم، محمد خليفة الدناع، منشورات جامعة قاريونس، 1991م.
65. ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت 350هـ)، تح: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، الهيئة العامة، القاهرة – مصر، 1978م.
66. ديوان زغاريد في علبة صفيح، عبد الجميد القمودي صالح، طرابلس – ليبيا، 1972م.
67. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس (ت 629هـ) تح: محمد حسين، دار المعرفة، بيروت – لبنان.(د.ت).
68. ديوان قصائد بين يدي و طني، فوزي الطاهر البشتي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس – لبنان /1982م.

69. ديوان المتنبي، أبو الطيب المتنبي (ت 454هـ)، دار بيروت للطباعة – لبنان، 2008م.
70. روح المعاني للالوسي (ت1270هـ) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني دار الفكر: بيروت–لبنان، 1987م.
71. زغاريد أخرى، صلاح محمد عجينة، دار الكتب الوطنية، بنغازي – ليبيا، 2004م
72. الزمن في اللغة العربية، امحمد الملاح، الدار العربية للعلوم، الرباط – المغرب، 2009م.
73. الزمن النحوي في اللغة العربية، كمال رشيد، دار عالم الثقافة، عمان – الأردن، 2008م.
74. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 2000م.
75. سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، دار الريحاني، بيروت – لبنان، ط2018/4م.
76. شاعرية الرقيعي في ضوء النقد الحديث، فتحي رمضان القراضي، منشورات جامعة السابع من إبريل، الزاوية – ليبيا، 2000.
77. شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1998م.
78. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل عبد الله ابن عبد الرحمن العقيلي (ت769هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الثرات، القاهرة، 1998م.
79. شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف، محمد بن صالح العثيمين، (ت 2001م) (دار الغد الجديد، المنصورة – مصر، 2013م.
80. شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي (ت 672هـ) تح: محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2001م.
81. شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش (ت778هـ)، دراسة وتحقيق على محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، القاهرة – مصر (د.ت).
82. شرح التصريح على التوضيح، خالد عبد الله الأزهري (ت905هـ)، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).
83. شرح تصريف العزي، سعد الدين سعود بن عمر التفتازاني (ت791هـ) دار المنهاج، جدة – السعودية، 2011م.

84. شرح التصريف، عمر بن ثابت الثمانيني (ت442هـ)، تح: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، 1999م.
85. شرح التعريف بضروريّ التصريف، على بن مالك بن إياز (ت672هـ)، تح: هادي نهر، هلال ناجي المحامي، دار الفكر للطباعة، عمان – الأردن، 2002م.
86. شرح الرضي على الكافية، عثمان بن عمر المالكي (ت646هـ)، (د.م)، 1978م.
87. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسين الاسترآباذي (ت686هـ)، حققه محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1975م.
88. شرح شذور الذهب، ابن هشام الانصاري(ت761هـ) جمال الدين أبي محمد عبدالله، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1422هـ.
89. شرح الشواهد الشعرية في أُمات الكتب النحوية لأربعة آلاف شاهد شعري، محمد محمد حسن شراب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 2007م.
90. شرح الكافية الشافية، جمال الدين بن محمد بن مالك الطائي، (ت672هـ) تح: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة – السعودية، 1982م.
91. شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهّي النحوي المعروف بالفاكهاني تح: المتولي، رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، ط1993/2م.
92. شرح الملوكي في التصريف، موفق الدين بن على بن يعيش النحوي، (ت 643هـ)، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب – سوريا، 1973م.
93. شرح المفصل، لابن يعيش (ت643هـ)، إدارة الطباعة المنيرية – مصر (د.ت).
94. شرح الوافية نظم الكافية، أبوعمر وعثمان بن الحاجب (ت646هـ)، تح: موسى بناني علوان العليلي، مطبعة الأداب في الأنجف الأشرف – العراق، 1980م.
95. الشعر الحديث في ليبيا، عوض محمد الصالح، مطبعة عصام جابر الإسكندرية – مصر، 2002م.
96. الشعر الليبي في القرن العشرين، عبد الحميد عبد الله الهّرامة، عمار محمد جحيدر، دار الكتاب الجديد – ليبيا، 2001م.
97. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، نشر: محمد على بيضون، 1997م.

98. صحيح أبو داود (كتاب اللباس و الزينة) شرح: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة المصرية، القاهرة – مصر، 1930م، رقم الحديث (4985).
99. الصرف، حاتم صالح الضامن، دار الحكمة للطباعة، جامعة بغداد، الموصل (د.ط)، 1991م.
100. الصرف التعليمي، محمود سليمان ياقوت، مكتبة المنار الإسلامية – الكويت، 1999م.
101. الصرف العربي أحكامٌ ومعانٍ، محمد فاضل السامرائي، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، 2013م.
102. الصرف وعلم الأصوات، ديزيره سقال، دار الصداقة العربية، بيروت – لبنان، 1990م.
103. الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة: عبده الراجحي وآخرون، دار ابن خلدون، الاسكندرية – مصر، 1999م.
104. الصرف الميسر تقريب لامية الأفعال، لابن مالك، جمع وترتيب: عبد الشكور معلم عبد فارح، قدمه: أبوبكر بن سالم باجنير، دار العلم – مصر، 2019م.
105. الصرف الميسر، موسي محمد زنين، منشورات جامعة السابع من إبريل، الزاوية – ليبيا، 1999م.
106. الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النايلة، مديرية دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل – العراق، 1988م.
107. الصرف الوافي، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 2010م.
108. الصيغ الصرفيّة في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، رمضان عبد الله رمضان، مكتبة بستان المعرفة، الأسكندرية – مصر، 2005م.
109. الطريف في علم التصريف، عبد الله محمد الاسطى، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس ليبيا، 2005م.
110. العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام للطبع والنشر، القاهرة – مصر، ط1986/2م.
111. علم الدلالة اللغويّة، عبدالغفار حامد هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة – مصر، 2013م.
112. علم الصرف، على حسن مزبان وآخرون، إساريا للطباعة، 2001م.

113. علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان (د.ت).
114. علم النحو العربي أبنية الفعل اللفظية، عبد القادر محمد ماي، راجعه، زهير ياراجي، دار القلم العربي، حليب – سوريا، (د.ت).
115. الفروق اللغويّة، أبو هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، مصر (د.ت).
116. الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1983/3م.
117. فعلت وأفعلت، أبوا إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تح: رمضان عبد التواب رمضان، صيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، شارع بو سعيد – مصر، 1995م.
118. فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر للطباعة، دمشق – سوريا، ط2، 1964م.
119. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)، تح: عبدالرازق الهادي، إحياء التراث العربي، 2002م.
120. في علم الصرف، أمين على السيد، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط1972/2م.
121. في الصرف وتطبيقاته، تأليف، محمود مطرجي، مكتب الدراسات بدار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 2000م.
122. في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، (د.ت).
123. قراءات في الشعر الثوري، عبد الوهاب محمد الحراري، دار في للطباعة، دمشق – سوريا، 1992م.
124. القرارات النحوية والتصريفية، خالد بن سعود بن فارس العصيمي، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، 2003م.
125. القرعبلانه في فن الصرف، عبد العزيز بن على الحربي، دار ابن الحزم، بيروت – لبنان، 2012م.
126. القواعد الاساسية في النحو الصرف، يوسف الحمادي وآخرون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، مصر، 1994م.

127. القواعد الاساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1354هـ.
128. الكافية في علم النحو، ابن الحاجب (ت646هـ) جمال الدين عثمان بن ظابي بكر، تح: صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، 2010م.
129. الكامل في قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها، أحمد زكي صفوت، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط4/1963م.
130. الكامل في اللغة و الأدب، أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) تح: محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، 1997م.
131. الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمر وبن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط2/1982م.
132. الكشاف في حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط3/1407هـ.
133. اللباب في علل البناء والأعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكيري (ت616هـ)، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق – سوريا، 1995م.
134. اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، دار الوفاء الإسكندرية – مصر، (د.ت).
135. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسَّان، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب (د.ت).
136. اللمع في العربية، أبوالفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1978م.
137. مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت – لبنان، ط4/1942م.
138. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير(ت637هـ)، تح: أحمد الحوفي بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة – مصر، (د.ت).
139. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الانطاكي، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، ط3/1975م.
140. مختصر الصرف، عبد الهادي الفضيلي، دار القلم، بيروت – لبنان، (د.ت).

141. مدخل إلى دراسة الصرف العربي (على ضوء الدراسات اللغويّة المعاصرة) مصطفى النحاس، دار النهضة، بمصر، ط2، 1974م.
142. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ، رمضان عبد التواب رمضان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1997/3م.
143. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر (د.ت) (د.ط).
144. المستقصي في علم التصريف، عبد اللطيف محمد الخطيب، دار العروبة، الكويت، 2003م.
145. المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، (د.ت).
146. المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط2، 1962م.
147. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، تح: محمد محى الدين عبد الحميد، دار الطلائع القاهرة – مصر، 2009م.
148. المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني (ت 471هـ)، تح: على توفيق امحمد، كلية الآدب، جامعة اليرموك، إربد، عمان، الأردن، 1987م.
149. المفصل (في علوم العربية) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538ه) تح: على أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت – لبنان، 1993م.
150. المقتضب، أبو العباس محمد بن زيد المبرد (ت285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمه، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، 2009م.
151. مقدمة لدراسة فقه اللغة، حلمى خليل، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية – مصر، 1992م.
152. المقرب، على بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت 669هـ)، تح: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، 1972م.
153. الممتع في التصريف، ابن عصفور (ت669هـ)، تح: مفخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1987م.
154. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، دار البيضاء – المغرب، 1985م.

155. المناهج الكافية في شرح الشافية، زين الدين أبو يحي زكريا الأنصاري (ت926هـ)، تح: عبدالله محمد إبراهيم، المكتبة الأزهرية القاهرة – مصر (د.ت).
156. المنصَف، ابن جني (ت 392هـ)، تح: إبراهيم مصطفى، وزارة المعارف العمومية، القاهرة – مصر، 1954م.
157. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجني (ت684هـ)، تح: محمد الجيب بن الخوجة، ط3، 1986م.
158. المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي) عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1980م.
159. المهذب في علم التصريف، صلاح مهدي الفرطوسي، وهاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، بيروت– لبنان، 2011م.
160. النحو الأساسي، محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون، دار السلاسل للطباعة، الكويت، 2000م.
161. نظرة في أثر اللغويّين العرب في علم الدلالة، حمد على، جامعة اليرموك، الأردن، 1984م.
162. نظرات في اللغة والأدب، محمد مصطفى رضوان، (د.م)، 1976م.
163. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1998م.
164. الواضح في الصرف (شرح وتوضيح على تهذيب البناء)، أبو مصطفى البغدادي (ت1093هـ) مكتبة لسان العرب، 2012م.
165. الوافي الحديث في فن التصريف، محمد محمود هلال، منشورات جامعة بنغازي–ليبيا، 1974م.
166. الوسيط في التصريف، حسين محمد شرف، دار الثقافة العربية، القاهرة – مصر، 1988م.

ج– المعاجم اللغويّة والأدبية.

1. تاج العروس عن جواهر القاموس، محمد مرتضي الزّبيدي، تح: نواف الجرّاح، دار صادر بيروت – لبنان، 2011م.
2. ترتيب القاموس المحيط للفيروزآبادي، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، 1980م.

3. جمهرة اللغة، ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي(ت321هـ) تصحيح: زين العابدين الموسوي، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، (د.ت).
4. ديوان الأدب [أول معجم عربي مرتب بحسب الأبنية] أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت350هـ) تح: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس 2003م.
5. ديوان عنترة بن شداد بن معاوية العبسي، مطبعة الآداب، بيروت– لبنان، 1893م.
6. الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية "مرتب ترتيبًا ألفبائيًا وفق أوائل الحروف، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهر(ت 398هـ) تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة – مصر – 2009م.
7. العين "الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2003م.
8. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت817هـ) إعداد وتقديم، محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بروت – لبنان، ط2/2003م.
9. المتقن (معجم الأفعال وتصريف الفعال)غريد الشيخ، دار الراتب الجامعية – بيروت، لبنان، 2006م.
10. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الكتاب العربية، بيروت – لبنان 1976م.
11. معجم الأدباء والكتّاب الليبين المعاصرين، عبدالله سالم مليطان، دار الكتب الوطنية، بنغازي– ليبيا، 2001م.
12. معجم أسماء الأصوات وحكاياتها، محمد عواد الحموز، دار صفاء، عمّان – الأردن، 2007م.
13. معجم الأفعال الجامدة، أسماء أبوبكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1993م.
14. معجم الأوزان الصرفيّة، إميل بديع يعقوب، عالم الكتب، بيروت– لبنان، 1993م.
15. معجم تصريف الأفعال العربية، أنطوان الدحداح، راجعة، جروح متري عبد المسيح، مكتبة لبنان– بيروت – لبنان، 1991م.
16. معجم تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري(ت 370هـ) مرتب ترتيبًا ألفبائيًا وفق الحروف الأصول تح: رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 2001م.
17. معجم الرائد، (معجم لغوي عصري)، جبران مسعود، غير مفهرس، دار العلم للملايين– بيروت – لبنان، 1992م.

18. المعجم الشامل، محمد سعيد جنيدي، دار العودة، بيروت لبنان، 1981م.
19. معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت384هـ)، صححه وعلّق عليه ف، كرنكو، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1991م.
20. معجم الشعراء الليبيين، عبدالله سالم مليطان، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، 2001م.
21. معجم علم الأصوات، محمد على الخولي، مطابع الفرزدق التجارية، 1402هـ، الرياض– السعودية.
22. معجم القواعد العربية في النحو و الصرف، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق– سوريا، 1986م.
23. معجم لسان العرب، جمال الدين بن منظور (711هـ)، دار المعارف، القاهرة–مصر، (د.ت).
24. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدى وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان– لبنان، ط2/1989م.
25. معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ت502هـ) دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان 1997م.
26. المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، دار المكتبة العلمية، بيروت– لبنان، 1997م.
27. المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1992م.
28. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ) تح: عبد السلام محمد هازون – دار الفكر للنشر القاهرة – مصر، 1979م.
29. المنجد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي) لأبي الحسن على بن الحسن الهنائي (المشهور بكراع) (ت310هـ) تح: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، علم الكتب– القاهرة – مصر ط2، 1988م.
30. المعجم الوجيز، إبراهيم أنيس، وآخرون، دار التحرير للطبع– مصر، 1989م.
31. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية مصر، ط4، 2004م.

د – المجلات والدوريات العلمية

1. (جريدة الجمهورية) الخميس / التاسع من شهر إبريل /1970م.
2. سلسلة أبحاث (مركز بحوث كلية الآداب والعلوم النسانية، العدد 28– 2010، أصول الجذور الرباعيّة في لسان العرب، سالم سليمان الحناش، مركز النشر العلمي – السعودية.
3. مجلة الحكمة – العدد 25، 3 جمادي الثانية، 1423هـ. الدُّر المرصوف في وصف مخارج الحروف، أبو المعالي بن أبي الفرج الموصلي (ت261هـ)، تح: غانم قدوري الحمد.
4. مجلة الرواد، العدد السادس، يونيه /1969م التزامات الشعر الليبي، الحسن الصالح.
5. مجلة الفكر، المجلد:16، العدد:39، 1985م، الأسطورة في الأدب الفرنسي المعاصر، سامية أحمد.
6. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بين القاهرة العدد 2016/33م، الوحدة الصرفيّة (المرفيم) في ضوء علة اللغة الحديث، إسماعيل أبو اليزيد أبوالعزم.
7. مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد /12–1995م. إضاءة تاريخية حول الشعر الليبي (1892م–1992م)، الصيد أبو ذيب.
8. المجلة الليبية العالمية، العدد2/مارس – 2015م.تجليات الرمز في الشعر الليبي المعاصر، على عياد محمد.
9. مجلة المخبر، العدد/6–2011م. التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، البشير جلول، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري– جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر.
10. موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 2005م.

هـ– الرسائل العلمية: (ماجستير أو دكتوراه):

1. إبستيمولوجيا علم التصريف العربي، إعداد جاسم صادق غالب الموسوي، إشراف: أ.د. حامد ناصر عبود الظالمي، إطروحة دكتوراه – جامعة البصرة – كلية التربية قسم اللغة العربية – العراق السنة الجامعية 2012م.
2. الأبنية الصرفيّة ودلالاتها في سورة يوسف – عليه السلام – إعداد: بن ميسية رفيقة – إشراف: د سامي عبدالله أحمد الكناني رسالة ماجستير – جامعة منتوري قسنطينة – كلية الآداب واللغات / قسم اللغة العربية – الجزائر السنة الجامعية /2004م.

3. أحرف الزيادة – ودلالاتها الصرفيّة – إعداد: إنصاف عبد الله محمد صالح إشراف: عثمان الفكي بابكر – رسالة ماجستير – جامعة الخرطوم–كلية التربية – قسم اللغة العربية – السودان – السنة 2004م.
4. بناء الجملة الفعلية في ضوء علم اللغة المعاصر، إعداد عبد الرحيم رضوان – إشراف علي الحمد، رسالة ماجستير جامعة اليرموك – الأردن كلية الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية سنة 1984م.
5. الدلالة الصرفيّة في سورة غافر، إعداد: واجد سالم سعد العطوي، إشراف: تمام محمد المنيزل رسالة ماجستير جامعة تبوك – السعودية، قسم اللغة العربية سنة 2017م.
6. عبد المجيد القمودي صالح الشاعر الملتزم، إعداد: أحمد علوان القتصل، إشراف: فخر الدين محمد عامر، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس – كلية الآداب – قسم اللغة العربية 1994م.
7. مبادي الصرف، الطيب الهاجي(ت1969م) إعداد: فاطمة عبدالرحمن، إشراف: مختار أبو عناني رسالة ماجستير جامعة وهران – كلية الآداب، قسم اللغة العربية – الجزائر –2005م.
8. المنحى الاشتقاقي في التفريغ الدّلالي لمفردات كتاب "الزينة" في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت322هـ) إعداد: بهلول محمد سيد أحمد، إشراف: هني سّتية، رسالة ماجستير، جامعة وهران كلية الآداب قسم اللغة العربية – الجزائر، 2011–2012م.

خامسًا- فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
الآية	–
استهلال	–
الإهداء	–
شكر وتقدير	–
ملخص اللغة العربية	–
ملخص اللغة الإنجليزية	–
المقدَّمة	أ
العلامات والرموز	ط
بعض المصادر والمراجع ومختصراتها	ي
التَّمهيد السيرة الذاتية للشاعر.	
أولاً – نبذة عن حياة الشاعر ونسبة ووفاته وشعره	2
1- حياة الشاعر	2
2- نسبة	3
3- وفاته	3
4 – بيئته الشعرية	3
ثانيًا- نبذة عن ديوان الشاعر	6
الفصل الأول **مفهوم علم الصرف وعلاقته بأنبية الفعل**	
المبحث الأول- مفهوم علم الصرف وعلاقته بعلم الدلالة	13
المطلب الأول- مفهوم علم الصرف وأهميتة، الوزن، والصيغة، والبناء	13
أولاً – الصرف لغة واصطلاحًا.	13
أ – لغة	13
ب – اصطلاحًا	14

الموضوع	الصفحة
ثانيًا – أهمية علم الصرف.	15
ثالثًا – مفهوم الوزن والصيغة والبناء.	16
أ- الوزن لغة واصطلاحًا	17
1- الوزن لغة	17
2- الوزن اصطلاحًا	17
ب- الصيغة لغة واصطلاحًا	18
1- الصيغة لغة	18
2- الصيغة اصطلاحًا	18
ج- البناء لغة واصطلاحًا	19
1-البناء في اللغة	19
2-البناء في المعنى الأصطلاحي.	19
المطلب الثاني- الصرف وعلاقته بعلم الدلالة	20
أولاً – الدلالة لغة واصطلاحًا.	20
1-الدلالة لغة.	20
2-الدلالة اصطلاحًا.	20
ثانيًا- أنواع الدَّلالة.	21
1- الدلالة الصوتية	21
2-الدلالة النحوية	22
3- الدلالة المعجمية	23
4- الدلالة الصرفيّة	24
ثالثًا- علاقة علم الصرف بعلم الدَّلالة.	24
المبحث الثاني – مفهوم الفعل وزمنه وأبنيه وأهميته	27
المطلب الأول- مفهوم الفعل وزمنه وأهميته	27
أولاً- الفعل لغة واصطلاحًا	27

الموضوع	الصفحة
أ–الفعل لغة.	27
ب– الفعل اصطلاحًا.	27
ثانيًا– أزمنة الفعل	28
ثالثًا– أهمية الفعل	33
المطلب الثاني– مفهوم أبنية الفعل وأنواعه وأهميته	34
أولاً– مفهوم أبنية الفعل	34
ثانيا– تقسيمات أبنية الفعل	35
1–الفعل من حيث التجرد والزيادة والصحة والاعتلال	35
أ– الفعل المجرَّد والفعل المزيد	35
1–الفعل المجرَّد	35
أ–مفهوم الفعل الثلاثي المجرَّد	35
ب– مفهوم الفعل الرباعي المجرَّد	36
2– الفعل المزيد	36
–مفهوم الفعل المزيد	37
1– الفعل الثلاثي المزيد.	37
2– الفعل الرَّباعي المزيد	37
2–الفعل من حيث الصحة والاعتلال	37
1– الفعل الصحيح	38
2– الفعل المعتل	38
3– الفعل من حيث الجمود والتّصرف واللزوم والتعدي	39
أ–(الفعل الجامد والمتصرف)	39
1– الفعل الجامد لغة واصطلاحًا	39
أ–الجامد لغة	39
ب– الجامد اصطلاحًا	39

الموضوع	الصفحة
2–الفعل المتصرف لغة واصطلاحًا	40
أ– المتصرف لغة	40
ب– المتصرف اصطلاحًا	40
ب– الفعل اللازم والفعل المتعدي	41
1– الفعل اللازم لغة واصطلاحًا	42
أ– الفعل اللازم لغة	42
ب– الفعل اللازم اصطلاحًا	42
2– الفعل المتعدي لغة واصطلاحًا	42
أ– الفعل المتعدي لغة	42
ب– الفعل المتعدي اصطلاحًا	42
ثالثًا– أهمية الأبنية	43
الفصل الثاني **أبنية الفعل المجرَّد و دلالاته في ديوان القمودي**	
المبحث الأول– أبنية ماضي ومضارع الثلاثي المجرَّد	47
المطلب الأول– أبنية ماضي الثلاثي المجرَّد الصحيح والمعتل	47
أولاً– أقسام الصحيح	47
أ– بناء (فَعَل)	47
1– الصحيح السالم	47
2– الصحيح المهموز	48
3– الصحيح المضاعف الثلاثي والرباعي	50
أ– المضاعف الثلاثي	50
ب– المضاعف الرباعي	51
ثانيًا– أقسام المعتل	51
1– المعتل المثال	51

الموضوع	الصفحة
2- المعتل الأجوف	53
3- المعتل الناقص	55
4- المعتل اللفيف	56
أ- المقرون	56
ب- المفروق	57
ج- باب (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين	58
د- بناء (فَعُلَ)	61
المطلب الثاني- أنبية مضارع الثلاثي المجرَّد	63
أولاً- أبنية مضارع الثلاثي المجرَّد الصحيح والمعتل	64
أ- الفعل المجرَّد السالم.	64
ب- الفعل المضارع المجرَّد المهموز	67
ج- الفعل المضارع المجرَّد المضاعف	68
1- المضاعف الثلاثي	68
2- المضاعف الرباعي	70
ثانيًا- أقسام الفعل المعتل	71
أ- الفعل المضارع المجرَّد المثال	71
ب- الفعل المضارع المجرَّد الأجوف	72
ج- الفعل المضارع المجرَّد الناقص	74
د- الفعل المضارع المجرَّد اللفيف	77
1- اللفيف المفروق	77
2- اللفيف المقرون	78
المبحث الثاني- أبنية أمر الثلاثي والرباعي المجرَّد	81
المطلب الأول- أبنية أمر الثلاثي المجرَّد	81
أولاً- أبنية فعل الأمر الصحيح	82

الموضوع	الصفحة
أ- فعل الأمر السالم	82
ب- فعل الأمر المضاعف	84
ج- فعل الأمر المهموز	84
ثانيًا- أبنية فعل الأمر المعتل	89
أ- فعل الأمر المثال.	89
ب- فعل الأمر الأجوف	91
ج- فعل الأمر الناقص	93
د- فعل الأمر اللفيف (المفروق والمقرون)	93
المطلب الثاني- بناء الفعل الرباعي المجرَّد	94
أولاً- أبنية الفعل الماضي الرباعي المضاعف وغير المضعف	94
أ- الفعل الرباعي "المضاعف"	94
ب- الفعل الرباعي غير المُضاعف	97
ثانيًا- أبنية الفعل الرباعي المضارع المضاعف وغير المضاعّف	99
ثالثًا- أبنية فعل الأمر الرباعي المضاعف وغير المضاعف	105
الفصل الثالث **أبنية الفعل المزيد ودلالاتها في ديوان القمودي**	
أبنية الفعل المزيد ودلالاتها	108
المبحث الأول- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف أو حرفين	110
المطلب الأول- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف	110
أولاً- (بناء أَفْعَلَ)	111
ثانيًا- (بناء فعَّل)	118
ثالثًا- (بناء فَاعَلَ)	124
المطلب الثاني- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين	127
أولاً- (بناء افتعل)	127

الموضوع	الصفحة
ثانيًا– بناء (تفعَّل)	137
ثالثًا– بناء (انفعل)	142
رابعًا– (تَفَاعَلَ)	144
خامسًا– بناء (افعلَّ)	148
المبحث الثاني– أبنية الفعل الثلاثي المزيد ومزيد الرباعي	153
المطلب الأول– أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	153
أولاً– بناء (اسْتَفْعَلَ)	153
ثانيًا– بناء (اِفْعَوعَل)	165
المطلب الثاني– أبنية الفعل الرباعي المزيد.	167
أولاً– أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرف	168
– بناء (تفعلل)	168
ثانيًا– أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرفين	168
أ– بناء (فعنلل)	168
ب– بناء (إفعللَّ)	168
الخاتمة	171
الفهارس الفنية	
فهرس الآيات القرآنية	174
فهرس الأحاديث النبوية	179
فهرس الأبيات الشعرية	180
فهرس المصادر والمراجع	181
فهرس المحتويات	197